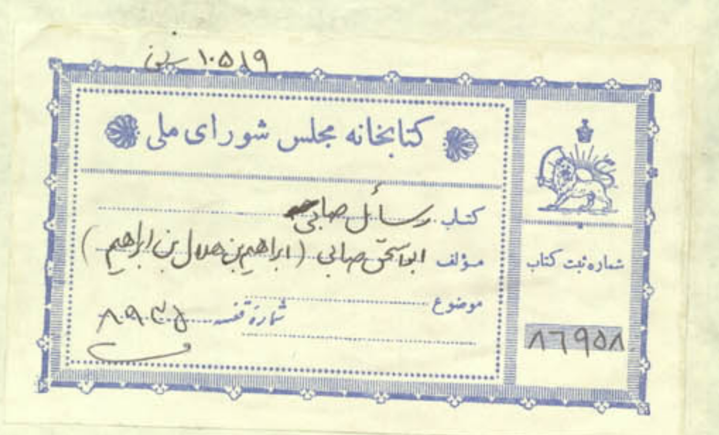

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۴۳۰۵
فیلموتک تاسیس ۱۳۰۲


بازدید شد
۱۳۸۲


۱۰۵۱۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب رسائل صابی
مؤلف ابواسحق صابی (ابراهیم بن هلال بن ابراهیم)
موضوع
شماره ثبت کتاب
۸۶۹۵۸
۸۹۳۵

على من هب فذهب اليه في التالف وطلب الاصلح لم يدع ان يبعث القاصد لما به من اهلها ان الظلم اليه
بامضى ما يحتمل الطرق والوضع عليه طرق للقرع على الامل وورد الجزء الى الكل وعمله في كل صغير وكبير
وقليل وكثير بما يرضوان يفلقه عبد الله الذي استخلفه بان يوثق عرى الهدى فيما كلفه وما توفيق الامير الا
بالله عليه يتوكل واليه ينيب وان كلاك الله لسلطان من المساعي السابقة والمنان ل السابقة والنعم
الفخمة والمناقب الجمة التي اثمرتها الى عروس الطاعة وادرتها عليهم اخلاف الشابعة حقيق بان تنطق
لديك الكثير من نظرك لدنياك وان يصلح لحرتك اصفاق اصلاحك من اولاك ويكون رايك الذي
تنابه وحصنك الذي تتحصن فيما اوعد حيشك الباقي له الفاني وحرس حظك الخالد لا البائد ويجعل
ما تقلدته ومن اليك دواه متنقله من امور العباد مجريه على السنن الذي تاخذ فيه باهداب الحجة واطرافها
وتتخلص من حبائل الشبهة واشراكها وتستقبل خلائق الاحباء وتذرع في فتح بابك ورفع حجابك
واصغائك الى المستجير المستغيث اليك واصاختك المستصرخ بك وانصافك المظلوم من الظالم
واداتك المهضوم من هاضمه ليعلم انه منك وتمادى الرعية في ادصرعنك ما يوبد انه من الولاة اذا
ولوا والكفاة اذا استكفوا وظن الامير بك في ذلك احسن الظنون وتفيه في انتفاعك بما تقرا من
كتابه هنا وانتفاعه به فيك اخلص اليقين والله يبدي الخير وهو على كل شيء قدير ورفع الى الامير رافع
من اهل بلخ حال النهر جارى في مدينتهم سبل الشارب والسقاه وان رجلا يقال له عبد الرحمن بن محمد
البلخي استبد به مغالبا واقتطعه الى ضيعته غاصبا بالسعة من حاله والقوة من ذات يده وسال هذا
الرافع عن القوم الذين دفع عنهم مكانتك بان له حاله الظلم من الظلم وكشف ما عنهم من الغشم ورد هذا الماء
الى مجراه وسبيله واجرائه على سمته وسبيله حسب ما كان الامر عليه قديما دون ما احدث انه فاجابه
الامير الى ذلك اعانة للملهوف وصنوا على الضعوف ونهوا عن المنكر وامروا بالمعروف فانظر رعاك الله
في هذه الظلامة نظرا يحسم به مادة بقي فيها من العاجزة وادع من يليك من رعية امير المؤمنين الى
التناصف واسعهم من التتابع والتظالم وساو في الحق بين قويهم وضعيفهم ومشروفهم وشريفهم وقريبهم
واجنبيهم ومليهم وذميهم واصحب الامير بما تانيه فاكتب بطاعته وبه يحسن ان شاء الله بقية

كان الامير باذل للغاية من اجتهاده فيما استرعاه الله من امور العباد لتسوية بينهم في ما ينالهم
اليهم من مصلحة ودفع عنهم ضغطة وجور تعد عليهم من معيشة وشعار مهم كافة وانه يوفقه من ذلك
لاحسن عقبى وافضل زلفى واعوده عليه بثناء يطيب بوصله ونواب يجل غده وما توفيق الامير
الا بالله عليه يتوكل وبه يعتمد وبه يعتصم ويستفنند والامير كلاك الله وان كان لم يعتر الى هذه الغاية كتابا لك

وإذ اقتضاه مقتضى ابتدائك حامل لك على ما يحمل عليه المظنون به من اولياء القائمين بإثرته واصطناعه
ويعتقد فيك استحقاق الاستكفاء ان توشحت له والاصطفاء ان سموت بطرفك اليه ولا يدع الى
ذلك ان يكافيك فيما تعرض بنواحيك من مصالح الرعية التي تكلفك والله يمدك بالتوفيق ويقف بك
على ارشد الطريق ويجعل اوامره ونواهيه حالية للثواب ماضية على الصواب وحسب الامير اعزه الله
نعم الوكيل ووقع دعاك محمد بن الحسين وهو متعلق من الامير بحبله وبات اليه بالف زمام وهذا
يذكر عنك عدلا في السيرة واحسانا الى الرعية وانصافا للمتظلم وارفاقا للعامل موقع ذلك من الامير
موقعا ارتضاه واستشعر فيك ما اوجبه واقتضاه وحكى ان له في اعمال سجستان ضياعا اختلت
عمارتها بعد نظام ونقص ارتفاعها بعد تمام لتغير من شربها واستصعاب من اهلها وطمع من مجاوريها
واستطالة من معاملته فيها فانه بعد بالاستنهاد وعن مشارفتها وانقطع عن ملاحظتها ووقفت على
مخلفيه حطالته وعجائز الشياث لها ووقفوا دون غاية كانت في الوفا بها وسال الامير ان يوعز
من حملته ثلثة الاف وعشر درهم في كل سنة على استقبال سنة كتابنا هذه واقرها ورسمها الى الدولة
المعيشة وتوسعة عليه في معاملته ومحافظة على مواته ورعاية لحرماته وتحقيقا لثقته بالامير الجميل
ومجازاة له عن تشامه العريض الطويل فاعمل ما كان له بدلك واكتب لغلانه منشورا به موشدا وتعتبر
في ذلك عندك مخلدا وعنى به عنايه يبقى عليه اثرها ويتادى الى الامير خبرها ان شاء الله

فان الامير جامع فيمن عملك ويتقلدك وجرمك وبحفظك وصامدا من الدولة
عندك لك من الاستقلال والغناء والاضطلاع والوفاء ان يوطنك من سواه الاعمال ما يسع
فيه بكفايتك ويستثمر معه الحيلة في دينك وامانتك ويرتفع بك من على المراتب ما يضاهي رايه في
امثالك من اصحاب اهله وذوي التحقق بخدمته والاعتصام بحبله من يات الامير على تشاكلك في
الاوليا ومواقع صغير وكبير ممن يوهله للكرامة وتشريفه حتى يلبسه لباس من يستحق ان يكون
التفضل عليه ويجد منه من يبتغي الله التوفيق في الاحسان اليه والمستولي الامير الاختيار ويبدل ما يصنع
مجاري الاختيار وما موقعه الامانة عليه يتوكل والترتيب وان الامير بما قدم عنده وما قدم بصيرته اهل
من الصلاح صغيرا ولا كبيرا ولا يضيع من الصواب قليلا ولا كثيرا حتى تنتهي الى من اثره ومن تدبيره ولا يجاوز
موضعه ولا يتفاوت موقعه ومن اجل الاحوال عند الامير واولاها بالاهتمام والتقديم حال اختصت
اهل بيته عنايتهما وتوفرت عليه عنايتها ووفرت اليهم حالها وتبسم حالها وجمعت لهم الحكم والاحساب
والاعراق وشرف المذاهب والاخلاق احسن ما اختص الامير على مثوبته وتقدم فيهم بثبته وفضله

٣

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وان ظهرت من احد في ذلك على ادعاء
احتيال او ضعف امانة او بحان حيانة حوبته الى التوبة مقدرا ومن يخشى العقوبة مقدرا فان يحمع
فيه بحذيرك وينفع عنده تبصيرك والا فلتة من التاديب مما يكون الى الصلاح ولغيا وفي حسم الفساد كافيا
وقسم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قيام مثلك ممن عرف واستبصر حتى لا تحقر ذمة ولا تنتهك حرمة ولا
ترتكب كبيرة ولا تحتقب حوبة واحذر ان تامر بما تجانب فعله او تنهى عما تاتي مثله فقال الله تبارك اسمه
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعمل في جميع ما تتولاه من
تتخيره من العمال والولاة وليكونوا ممن يرجع الى الصحة الصارمة والى العفة الشاملة ولا يضيعوا ولا يضعفوا
ولا يحيفوا ولا ييسروا ولا يستقروا اثارهم واستبل احوالهم وجاز المحسن منهم باحسانه والمسيء باساته وان
وقفت من احد منهم على سوء سيرة او فساد سريرة استبدلت به من هو احمد مذهبا منه واشد تحريا واقرب على
رسوم امثاله فيما يطلق لهم من صعوبة تكفيهم وزيادة تغنيهم لتصدهم عن التطفل وتبعثهم على اللطف واضبع
ذلك من عرض ما يجري على يديك واحتسب به فيما ترفعه من حسابك واحمل ما سواه الى بيت المال مصونا مما يلمه
محوطا مما ينقصه واستعمل استيفاء واحتياطا او يتوكل عليه بالخنا وظاهرا ولجا اليه سرا وجهرا والطعن قولا وفعلا
فان المعتصمين بانه او لياوه وحزبه والمتاسين عنه اعداوه وحزبه ومن كان استضاء بالخيالة حياطة
من وكله الى نفسه هلك وهوى وواقع وهوى وواقع الامير باخبارك واطلعه على اثارك ليحمد فيك موقع اختيارك
ويتنوك من عنايته والسلام

فان الامير لا يزال مجتهدا في امور المسلمين وباعثا لهم على ما اسند الدنيا والدين ومصابهم الى
الاختيار فيما يوردون ويصدرون واصوب الراي فيما يمضون وينقضون فلا تكلوهم خلة واحلة على امورهم
الاسداد وهاونه فاها ولا حال الامانة بحط عليهم الا اعتمدها ولا نماها ولا سنة عادلة الا احذهم باقامة رسمها
وامضاء حكمها والاقتداء ويسلك الصالح في العمل بها والاتباع لها واذا عرضوا من ذلك ما تقطر الحاضرة مواليها
ويحمل الغاية بقصور اذهانها وكانت اوامره فيه خارجة اليك والى امثالك من اعيان رجاله واماثل عماله الذين
يكتفون بالاشارة ويجتزون بيسير الابانة والعبارة لم يدع ان يبلغ من تلخيص اللفظ وايضاح المعنى الى الحد الذي
يمنع التعلق ويجمع بين العالم والمتعلم ولا سيما اذا كان ذلك فيما يتعلق بمتعلقات معاملات الرعية ومن لا
يعرف الا الظواهر الجلية دون البواطن الخفية ولا يسهل عليه الانتقال عن العادات المستكرة الى الرسوم المستقرة ويكون
القول المشروح لمن يرتقي في المعرفة متذكرا ولمن تاخر فيها متبصرا والامر ليس في الحكام تنفع هذه الطبقة من البدل البغي
في صدورها والعقد على المحجة الدالة في مخاطبة جمهورها حتى اذا استوت الاقدام بطول اهذا الناس في فهم ما امروا
به ووقفوا ما دعوا اليه وصادوا منه على كلمة سواء لم يعترضهم شك الا اكتفى ولا استرابة المستريب اطمانت قلوبهم وانشرحت

صدورهم وسقط الخلاف بينهم واستمر الاتفاق بهم واستيقنوا انهم محروسون من الاهتياج ومحروسون
من جوائح الزيغ والاعوجاج فكان الانقياد منهم وهم داخرون وعالمون لا مقلدون مسلمون وطائعون مختارون
لا مكرهون مجبرون والامير يستمد الله في جميع اغراضه ومرامية ومطالبه ومغازيه مادة من صنعه تقف به على
سنن الاصلاح وتفتح له ابواب النجاح وتخصه بما اهله له من الاشياء التي لا يدعي الاستقلال بها الا النبي فيقصر
واد الموصى بها الامامة وهيبته وحسب الامير الله ونعم الوكيل والامير يرى ان اولى الاحوال ان يكون سداد
واجرى الافعال ان يكون رشداما وصل في السابق من حكمة الله اصول وقواعد وفي النص من كتابه آيات
وشواهد وكان مفضيا بالامة الى قوام من دين او دنيا ووفاق في الحجة اوالى من ذلك هو السنا الذي
يثبت ويعلو والغرس الذي ينبت ويزكو والسعي الذي تنجح مباديه وهواديه وتبهج عواقبه وتوالبه وتنير
سبله لسالكيها وترد مع التحور والشعور من مقاصدهم فيها غير ضالين ولا عادلين ولا منحرفين ولا زايلين
وقد جعل الله عز وجل لعباده من هذه الافلاك الدائرة والنجوم السائرة فيما تتقلب عليه من اتصال وافتراق
تتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع تظهر في كرور الشهور والاعوام ومرور الليالي والايام وتناوب الضياء
والظلام واعتدال المساكن والاوطان وتغاير الفصول والازمان ونشو النبات والحيوان فما في نظام
ذلك خلل ولا في صنعته صانعه زلل بل هو بعضه ببعض ومحوط من كل ثلم ونقض قال الله سبحانه جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق وقال الله تعالى ان
الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وقال والشمس تجري
لمستقر لها وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فتفضل تبارك وتعالى في هذه الآيات بين الشمس
والقمر وابانا في الباهر من حكمه والمعجز من كلمه ان لكل منهما طريقا يسلك فيها وطبيعة جبل عليها وان تلك
المباينة والمخالفة في السير يؤديان الى موافقة وملاءمة في التدبير فمن هناك زادت السنة الشمسية فصارت
ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم بالتقريب المعمول عليه وهي المدة التي تقطع الشمس فيها
الفلك مرة واحدة ونقصت السنة الهلالية فصارت ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا وهي المدة
التي يجامع القمر فيها الشمس اثنتي عشرة مرة واصبح اذا انساق هذا الفصل والى اشتغال النقل الذي يطابق
احدى السنتين بالاخرى اذا افترقتا ويداني بينهما اذا ائتلفتا وما زالت الامم السالفة تكبس زيادات
السنين على افتنان من طرقها ومذاهبها وفي كتاب الله عز وجل ذكر شهادة بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فكانت هذه الزيادة بازاء الفضل في السنين المذكورة
على التقريب فاما الفرس منهم فانهم اجروا معاملاتهم على السنة الهلالية التي شهورها اثنا عشر شهرا وايامها
ثلثمائة وستون يوما ولقبوا الشهور اثني عشر لقبا وسموا ايام الشهر منها ثلثين اسما وافردوا الخمسة الايام

فيه ان الطاعة يليق بلسمها وتخشى على اعقاب دمستها الى ان استوفى في الخلافة ايامه يستوفيه امر الخلفاء قبله
ناجيا فيه من العوامل التي كانت تغول اعمالهم وتقصر آجالهم وتجري على ايدي السفهاء من سوامهم والجهال من جندهم ومن
غير في ذلك العمر المديد كل عدو ممنوعا منه كل مكروه وسوء متمتعا رايه في كل مطلوب متبعا هواه في كل محبوب
فلما سار رضوان الله عليهم من السن العليا والهلة العظماء بحيث يحرج ان يقيم معه على امانة كل عن تحمل كلها
وضعف عن النهوض بعبئها خلع ذلك السربال على الامير خليع الناس عليه المسلم اليه طارحا الحرب لها المبين
وجماعة المسلمين من الحق في حسن ايالتهم وسياستهم ما استقل واضطلع وفي حسن الارتياد والاحتيال لهم صح
حسن وطلع وعز الدولة امتع الله ببقائه ودافع عن حوبائه مشرف في جميع حكم وقرض احتراصد في عاية مما
سلف من الصفقة والمحتفظ من الوديعة لا يخرج عن الطاعة هو مميل اليه ولا عن ود متبرح عليه لكنه فيها على
المنهج الاوضح والمتجر الاربح والسنن الاقوم والعقد الاسلم فكان فعل بعد عجز الطائع لله حفظه الله برحمة
والصلوة وتضنيه على الامير انهضه الله ما ولاه واسترعاه في قود الاولياء الى رضاه وجمع كلمتهم على الدخول
في بيعته وان التهم بما كانوا عليه من اختلاف الآراء وتشتت الاهواء جاريا بالفعل الطائع لله رضوان الله عليه
بعد وفاة معز الدولة اذا اقره مقره وضمنه منصبه وجرى ذلك مجرى الديون المقتضاة والحقوق
المتناوضة وان كان كل من الفريقين فيما اضافه الى الحق فيما ابتناه وفضى امر الحفظ للائتمر فيها واتى على
هنا نوائب قاساها عز الدولة وعاناها وشدائد باشرها وصابرها وصوادث كانت عرفت بين دار الاكرم
وطار وما احدثت حوادث من حوادث لم يكتب الله في شيء منها عليه استحالة في الولاء ولا حمل الامير يكوفا ولما كان
الامير قد اعتاد في الزمان تلك الافرقة بحر بين تعبئة ان القديم ولية حظا من كرم الضريبة لا معاني وشاذا
في يوم التنفيذ لا يجازي وحده واهله امتع الله الامير بهم وحرس عليه الموهبة فيهم مشرقين مرحا الا
او لا بالتكنية والتلقيب لهم ومشرفا اياهم بالجانب الى مثل ذلك في اللاذنين المتصلين بهم راى ان من اقرب
الحق عنده والاولى من الامر له ان يبيح عز الدولة بشعار من الاكرام وحسيم من الاعظام لا يباريه فيهما مساو
ولا يوازنه في احراز هما موازن اشارة الى موقعه اللطيف ودلالة على محله المنيف وعبر له عن الاكفاء وانفا به
على النظراء اذ هو سيد عليهم بالاثرة معاذا في مجالس الامير ومراوضتها الى التمكن منها في اوقات حشدها و
خلواتها والامتثال فيها على تقديم الرتبة وتاخيرها وامرار النعم وتحويلها لحرزله الامير مع هذه المساعي
السوابق والمعالي والشواهد التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له ما كرم به منها ويتبرخ له
عن مقام المماثلة فيها من اهل السلامة او هو ان يشاركه في اللحمة كما يشاركه في النعمة وناط ما بينه وبينه
بصهر يتصل سببه يوم انقطاع الاسباب ويتمثل من شاء من الولد والاعقاب فيكون الحظ منهم ممن يتقبل
الاعمام ومن انتقل الاولاد صاربا بعرقيه الى الامير واليه والثانية ان امر بالدعاء له في المكاتبات عنه عليهم

بدعا ايام الحق وهذا العهد ولامات بحق واقتفاء في ذلك علو صدر سلطان الدولة الوقوف والتعفي عن التجاوز
لرسومها العادية في اعظام الامانة والاخبات للخلافة وخفض الجناح لها وغض الطرف دونها والاكتناد
التسليم من ترقيها والاستعظام للتيسر من مكو يهما وان كانت الامير موجب الامر في ذلك استغراق الغايات
واستيعاب النهايات وهو ان يصدر الكتب اليه باطال الله بقاءك وادام عزك وتائيدك وامتع الامير
بك وبالنعمة فيك ويدعى له عند ذكره في الكتب الى الامير وعنه باطال الله والثالثة ان جمع الامير الى نفسه
في استخدام الوزراء واشركهم في تقليد الاولياء وان عرف لنصير الدولة حق تقدمه في الكفاية والغناء
ابرانه في الاستقلال والوفاء وقيامه بكل مهم طرق ودفاعه لكل ملم ادهق وسلمه من الحضرة التي هي قبة
الاسلام وواسطته وسنامه وغاربه مكانا لم يبلغه مثله ولم يدانه غيره فعز الدولة الان المستعلي
على الاقران العالي لغايات اهل الزمان المبري للرتبة العليا المستقر في غاياتها القصوى ونصير
الدولة الناصح ابو طاهر الجامع لموادتهما الحامل لاثقال دونهما الحائز شرف المناب عنهما الجاري مجرى
واحد منهما وقد اسرا الامير بما يوفي من الحق اكثر ما وجده ومن ... وظهر ظاهر في تقديم حدوث في
هذا العهد وقريب وحظ على سائر الاولياء والحذر من ذي سيف وقلم الى ان يسمو ابتغاء الكاتب باسم
باسمه وان قام بوسعه لا منعوهم خصوصا الخلافة فانه يتخلل الامير من صنائعها اجمعين وان كثر عددهم
واختلفت مقاديرهم وتفاوتت مراتبهم وتوجهت سائر الامر كان ما نذب بيعته عارضا لا يثمر عليه
وجاريا هنا المجرى في عكس السبب عنده وحسن الاثر لديه فاعرف كلا كافاه لعز الدولة فلذا ما وفرت
النعم عليه ولنصير الدولة ما خصه به وازل اليه وقم بذلك الحق الاول باديا وبهذا الحق الثاني مثنيا
موفيا واحب الامير بوصول كتابه اليك وامتثالك الامر الوارد عليك وتلقيك اياه بما يعلك به في
الاوضحين سبيلا والاوفقين دليلا ان شاء الله

فان الامير وان كان له عباء خلافة اسجلاله حاملا ولحمد رسوله محمد صلى الله
عليه وآله كافلا فانه يامر في كل امر يرد عليه وظلامة ترفع اليه بغاية ما يؤديه اجتهاده ويدله عليه
ارشاده غير تارك امد في الاصلاح يستطيع ان يبلغه ولا شاسعا يمكنه ان يفعله فان كان ذلك
عارضا بحيث ينالها عنايته ويلحقها اشراقه تولاه بنفسه حتى يسد مختله ويصح معتله ويقوم اوده
ويعيد صلاحه وان كان عارضا في الاعمال الدانية التي قد عقد لولاتها العقود وعهد اليهم العهود امرهم
بالرجوع فيه الى اوامر تلك العهود ووراجها والاتباع لرسومها وحدها والوقوف على شروطها
وداعي ما يكون منهم حتى يحصوا له الواجب غير عليهم وان كان عارضا في الاعمال النائية والاطراف
القاصية التي ليس في ايدي مدبرها ما يحتجون فيه لنفسهم ولا ما يحتج به الامير عليهم لكنه حامل بينه وبينهم

الزائدة وسموها المسترقة وكبسوا الربع في مائة وعشرين سنة شهرا فلما انقرض ملكهم بطل في كبس هذا الربع مداهم
ومن اذ ذاك تدور نيروزهم عن سننه وانفرج ما بينه وبين حقيقته وكثر انفراجا هو ازال الضعف ودائما لا ينقطع
ان وضعوهم فيه ان يقع في مدخل الصيف وسينتهي الى ان يقع في مدخل الشتاء ويتجاوز ذلك وكذلك
موضوعهم في مهرجان ان يقع في مدخل الشتاء وسينتهي الى ان يقع في مدخل الصيف ويتجاوزه واما الروم
اتقن منهم حكمة وابعد انظارا في عاقبة كانهم رتبوا شهور السنة على مقادير صعودها واثبتوا فوقها وفعلوا
الخمسة الايام الزائدة على الشهور وساقوها منها على الدهور وكبسوا الربع في كل اربع سنين يوما فصح
ان يكون الى شباط مضافا فقربوا انما انتقد غيرهم وسهلوا على التالين ان يتفقوا انهم لا يجرمون عن المعتضد بالله
على اصولهم بنى ولمثالهم احتذى في تصيير نوروزه اليوم الحادي عشر من ... حتى سلم مما لحق النواريز
في سالف الازمان وكلا فعلوا الامر في تجويز سقوط الهلال عن سني الشمس بان جبروها بالكبس فلما
اجتمع من فضول سني الشمس ما يفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التي يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالا فيها
ثم الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين ومرة ثانية في سنتين بحسب ما يوجبه الحساب فتصير سنتا الشمس والهلال
عندهم متقاربتين ابدا لا يتباعد ما بينهما واما العرب فان الله عز وجل فضلها على الامم الماضية ووقاها
عثرات ساعيها واجرى شهر صيامها ومواقيت اعيادها وزكوة اهل ملتها وجزية اهل ذمتها على
السنة الهلالية وتعبدها فيها برؤية الاهلة ارادة منه ان تكون مناهجها واضحة واعلامها لائحة فيتكافأ
في معرفة المفروض ودخول الوقت الخاص منهم والعام والناقص الفطنة والتام والانثى والذكر وذو الصغر
والكبر وصار حينئذ يجتنبون في سنة الشمس حاصل الغلات المقسومة ومرافق الرعية المقسوطة و
يجتنبون في سنة الهلال الجوالي والصدقات والارجاء والمقاطعات والمستغلات وسائر ما يجري على
المشاهرات وحدث من التداخل والتفاضل بين السنتين ما لو تمم لقبح جدا وازداد بعدا اذ كانت الجباية
الخراجية في السنة التي تنتهي اليها وتنسب في التسمية الى ما قبلها وواجب مع هذا ان تنطرح التسمية وتلقى
وتجاوز الى ما بعدها وتتخطى ولم يجز لهم ان يقتدوا بمخالفتهم في كبس سنة الهلال بشهر ثالث عشر انهم لو فعلوا
ذلك لتزحزحت الاشهر الحرم عن مواقعها وانحرفت المناسك عن حقائقها وتقضت الجباية في شيء اهله بسقط
ما لحق فيها الكبس منها فانتظروا بذلك الفضل الى ان يتم سنة واوجب الحساب المقرب ان يكون كل اثنين و
ثلاثين سنة شمسية وثلاث وثلاثين سنة هلالية فقلوا المقدمة الى المتاخرة فقال لا يتجاوز التسمية وكان
هذه الكلفة في دنياهم مستسهلة مع تلك النعمة في دينهم وقد اراد امير المؤمنين نقل سنة خمسين وثلثمائة
الخراجية الى سنة احدى وخمسين وثلثمائة الهلالية جمعا بينهما ولزوما لتلك السنة فيهما فاعمل ما ورد به الامير عليك
وتضمن كتابه هذا اليك وامر الكتاب قبلك ان يجبوا رسمه فيما يكتبون به الى عمال النواحي ويحملوا رذالدواوين

من ذكورهم ووقوعهم ويقرؤونه من وجوه الاموال ويحصونه من الدفاتر والاعمال ويثبتونه عليه الجماعات والحسابات ويعزون بكتبه ولكن المنسوب كان من ذلك الى سنة خمسين وثلثمائة الى ان وقع النقل منها معدودة الى سنة احدى وخمسين اليها واتم في نفوس من يحضرتك من اصناف الجند والرعية واهل الملة والذمة ان هذا النقل لا يغير لهم رسما ولا يلحقهم ثلما ولا يعود على قابض العطاء بنقصان مما استحقوا قبضه ولا على مؤدي حق بيت المال باعضاء عما وجب اداؤه فان من الحط اكثرهم فقرة الى افهام الامير يوثران قوام فيه العلة وليستديم الخلة اذ كان هذا الشان لا يتحدد الا في المدد الطوال التي في مثلها الحاجة الى تعريف الناشي واذكار الناسي واحببنا يكون منك صوابا يحسن موقعه لك ان شاء الله تعالى

احسن الله حفظك وحياطتك وامتع الامير بالنعمة فيك فان كتابك عرض على الامير بما ذكرته من حال النواحي المعروفة بخواش ودمندان والتيز ومكران وحاجتك الى ان تعلم هل هي من اعمال كرمان المعمول في تدبيرها عليك فتمسك بها تمسكك بما هو اليك او ليست منها فتفرج عنها الراحة عما اليك واستثنائك في ذلك لتكون على بصيرة فيما تاتي وتذر وبينة فيما تاخذ وتدع وانهى واحمد الامير منك الوقوف عند الشبهة لما دخلت عليك حتى يتجلى او على الحد المجاوز عليك حتى تتامل وتتثبت ووقع ذلك منه احمد مواقعه ونزل اشرف منازله واوجب لك ما يجب لمثلك ممن سلم رايه واختيار وصحت افعاله واحواله ولما كان الامير يعتقد ان ولاة اعمال خلفائه في البلاد وامنائه على العباد ويرى ان يحوز لكل منهم حدوده ومن وان اتفقت نياتهم في الخدمة ويحفظ عليه حقوقه وان اتفقت بينهم المشاحة رسم الرجوع الى شواهد الدواوين والايلها واخراج ما يثبت في الجماعات والحسابات المرفوعة اليها وكتب العهود والتقليدات المنشاة عنها ليكون الجواب صادرا اليك ببرهان تحديده وبيان تفقيه فلا تقصر يدك عما جعله الامير لك ولا تمتد الى ما جعل لغيرك فاخرج ما اوجب ان تكون هذه الاعمال من كرمان غير متميزة منها ولا خارجة عنها وورد انفاذ الخارج مع هذا الجواب اليك لتقف عليها وتعمل في التمسك بهذه النواحي بحسبها فافعل حفظك الله النعمة فيك ذلك ودم على ما انت عليه من استبداد الامر فيما يشكل والاهتداء برايه فيما يعضل ومطالعته بمجاري امورك ومراعاته بما يحتاج اليه من جهتك ان شاء الله تعالى

انهى الى الامير ما ورد به كتاب عضد الدولة احسن الله حياطته من حال النواحي المعروفة بخواش ودمندان والتيز ومكران وحاجته الى ان يعلم هل هي من اعمال كرمان المعهود فيها اليه فيتمسك بها او من غيرها فيفرج عنها ويخرج من ان يهملها وقد يبطت ان يستضيفها وليست فراى الامير الاستثبات في ذلك ليصدر الجواب عنه بيقين لا شك معه وبيان لا شبهة فيه وليامر ان يعدل بالامر عن جهته او يزال عن طريقته ومحجته اذ كان يرى التسوية بين اوليائه وولاة اعماله في حفظ حدودهم عليهم وحراسة ما جعله لهم فليخرج من الدواوين الحال في ذلك من صحة دلائله بما اثبت وحصر شواهدها ان شاء الله تعالى

رجع الحال اطال الله بقاء سيدنا الوزير الى الدواوين فوجد محمد بن العرناني واحمد بن محمد بن يحيى بن ابي البغل عندهم فذكروا ان جماعاتهم وحساباتهم لاعمال كرمان ارتفاع ما يجب للوضواش وغيرها ولم يوجد لهذه النواحي ذكر في غير حسابات كرمان فاوجب ذلك ان تكون منها وغير خارجة عنها وسيدنا الوزير اعلى عينا وبما يراه في ذلك ان شاء الله تعالى

فان عرض على الامير كتاب منك اورده العباس صاحبك تاريخه يوم كذا بما عدده من مساعي ابيك في الخدمة ولواحق اخيك بالحرمة ونفسك مذهبهما في الطاعة وسلوكك سبيلهما في المتابعة او غيره لا سيما تضمنه كتابك واشتمل عليه خطابك وفهمه واحاط معرفة بما تضمنه وعلمه وامر بايصال العباس الى الحضرة واصغى الى ما تحمله واجاب عنه بما يؤديه وانت ما ذن الله ان تقف عليه والامير يامرك بالتماع ما يذكره والعمل بحسبه مواصلة كتبك الى الحضرة الامير بما يعيه من جهتك ويتطلع من احوال عملك ليكاتبك فيها بما يراه ويمدك بتتابع توفيق الله اياه فامتثل ذلك ولا تخالفه واعتمد الحظ فيه والتفضل عنه ان شاء الله تعالى

فان من سنن العدل التي يؤثر الامير ان يحييها واداب التي يرى ان ياخذ بها ويقتفيها اثابة المحسن باحسانه والتقفية على فرائبه والمجازاة له عن راشد مساعيه وصائب مراميه بما يكون قضاء لما سلف وقدم وكفاء لما اكد والزم واضعاف ذلك ما اصغر وموقعا له موقعه ومطبقا هم بين اوليائه ولا دعوته يحيب على وفق من مقاماتك بلائهم وستر من مواقف عنائهم فلا يستكثر جزيل المحتقر لكبارهم ولا يحتقر قليله اسمتوجب اصاغرهم ستحن البصائرهم في طلب الغايات ويعنا على ادراك النهايات ويرشحه لهم ما صار في ضمنه من اطالة ايديهم الى ما قصد والميل وتقليم اقدامهم الى حيث اجتهدوا في بلوغه كل ذلك امر رب العالمين اذ يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وعلى مثله استمرت سيرة السلف الصالح من امراء المومنين وائمة المسلمين الذين الامير متبع لدليلهم وحاد على سبيلهم وذاهب على اثارهم في كل اس غروس وبناء استوم ومحجة اتلوها وكرم اسلوها والامير يستمد الله في ذلك هداية تؤديه الى المقصد وتوصله الى المعتمد واصالة تؤمنه من غلط الراي وخطا الاختيار ومعونة تقضي به الى سداد المنحى واصابة المغزى وما توفيق الامير الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت وعلم غيرك بعيان ما ادركته الاعمار وسماع ما نقلته الاخبار ان الدولة العباسية التي رفع الله الحق بها وخفض منار الباطل لها المرتزل على سالف الايام ومتعاقب الاعوام بعيل الطوول وتمنع الطوال وتلتاث مرة وتستقل اخرى من حيث اصلها راسخ لا يتزعزع وبنيانها لا يتضعضع فاذا الحقها الالتياث حدثت فيها الاحداث كان ذلك على سبيل التقويم والتاديب والاصلاح والتهذيب لمعشر كالانعام وتعوذ

ذرذا

في اكلابها سالمين ولهواعين شكرا لله شانه الذين فنوضهم لسمر تلك السنة وبقصهم عن مضجع الغفلة ويجعل اما
يحللهم في ضلال ما يضطرب من دهمائهم وتشتد من والمهم عظة لهم ان امتدت بهم السنون او لعزهم ان احتر
منهم المنون حتى اذا انتهت هذه الحال الى حيث لا مدافع من الكف والردع وسبيلهم من النفع والضر بعث لاقرار
الامر في نصابه وحفظه على اصحابه وليا نجيبا من اوليائهم وعبدا مخلصا من اصفيائهم فلا يلبث ان تعود الدولة
على يديه غضة العود معتدلة العمود جديدة اللباس متلقية الامراس وهناك يكذب الله امال الطامعين ويخيب
ظنون المحادين ويودهم بغصة الصدور وشجو النحور ويكون النفر الذين يجري هذه المنقبة على ايديهم وقسم
النعمة فيها لمساعيهم اعيانا لتلك العصور وولاة فيها على الجمهور وكالشركاء للائمة الماضين وذوي اللحمة
المناسبين وتلك كانت منزلة معز الدولة نضر الله بما وفاه عليه من الطاعة ونظم الفة الجماعة والاجتهاد فيها
راب الدين ولمه وتلافي نشره وضمه فانه ليس الامر وقد دب الفساد فيه وصدئت بصائر اهليه وصار حظهم
منه نهبا مضاعا وفيئهم مقسما مشاعا واثار دينهم طامسة ومعالمهم دارسة وذو [illegible] فاكثر عيون
اعدائه منه شاوسة فلم يلبث ان [illegible] الله مكانها [illegible] لذا ان يجمع [illegible] عليه الا [illegible]
عدوا باغيا [illegible] طاغيا [illegible] شاهرا سيفه على كل [illegible] الولاية [illegible] ودعواه اجنبي منها
نسبه ونحوها [illegible] ذلك الرقاب بعد انتصابها واباتها واضرع الخدود بعد صعرها والتوائها ورتق الفتوق
بعد [illegible] وادخل [illegible] بعد اعيائها واعضائها ما كان خرق من هيبته وصان ما انتهك من حرمته
وصاحب حضرة المطيع لله منذ افضى الله بخلافته الى صاحبته سلك فيها سبيل وفاقه وبعد عن شقه ونفاقه
واخلص له اخلاصا ساوى فيه بين سره وجهره والف بين عالنه وباطنه ولم يزل على ذلك بقية عمره [illegible]
[illegible] الى ان قبضه الله نقي الصحيفة من درن العيوب خفيف الظهر من حمل الذنوب فاتبعه المطيع لله الدعاء الذي
هو خير الزاد وانفع العتاد واقرب الوسائل الى رب العالمين واعودها باجر الساجدين وجازاه بان اقر تلك الرتبة
العلية ومحله السنية على ولده [illegible] وتطرح في النجابة [illegible] الدولة [illegible] فيما لم يكن [illegible]
والد السابق [illegible] فضايل [illegible] واثار [illegible] لم يكن [illegible] منها مغادر [illegible]
والاعتاد [illegible] ذلك ان [illegible] معز الدولة [illegible] واشتمل [illegible] في [illegible]
معاليه صاعدا وفي معارج [illegible] ساميا [illegible] الرتب [illegible] بين ايام [illegible] صنائعه [illegible]
هذه [illegible] الى تلك المناقب التي كسبا اياها عظيم [illegible] عليه كريم [illegible] مناقب [illegible]
ومحاسن شوافع [illegible] ومطالب [illegible] لذوي الفخر والجلادة [illegible] وتناولها ومعالم من عوائد الحمد
والشكر محكما [illegible] ولم يزل المطيع لله [illegible] الله عليه [illegible] حفظ سريره واصل [illegible]
له [illegible] وهو [illegible] عنه اذا [illegible] معه [illegible] في كل ما [illegible]

فيما بينه وبعضه ويفيد ويبديه خيرة يجمع الحظ في العاجلة والآجلة والنفع في الدنيا والاخرة ولذلك
ما راى الامير ان يقلدك النقابة على الطالبيين اجمعين ما كان منهم بمدينة السلام وفي غيرها من النواحي و
الامصار على رسم محمد بن الحسين العلوي في توليها ومن كان قبله ناظرا فيها فقرر كانك تقع من النهوض
بالاعباء بحيث يحقق ظن الامير بك ويوافق تقديره فيك وتظهر من الكفاية والغناء ما يكون لمزيد
النعمة مقتضيا ولمضاعفة الاحسان اليك مقربا [illegible] الامير [illegible] الله [illegible]
تقويمه وطاعته سلط امره على رايك وهواك واجعل [illegible] امامك ومنهاجك واحسن الرعاية لمن [illegible]
والقيام بما [illegible] واعلم ان الامير قد فضلك على اهل بيتك [illegible] جميعا فجعلك اوجههم
بعد ما كنت [illegible] دونهم [illegible] لم [illegible] وسلك في [illegible]
حتى ادعلتهم بالكرامة التي [illegible] انسابهم [illegible] خصصت [illegible] الاجلال والتوقير
واذ اشملتهم بالصيانة [illegible] الامير [illegible] الذين [illegible] بفضل واللطف الكثير
وكن [illegible] على [illegible] وفي اعمالهم [illegible] من حبل [illegible]
الطرائق مذهبا [illegible] موافقا ولسجايا السلف [illegible] فيه [illegible]
[illegible] الى [illegible] في [illegible] على [illegible] بقدح [illegible]
[illegible] فلا [illegible] عليه [illegible] بالعقاب [illegible] للصواب [illegible]
النافعة للمؤمنين واعطفه بالموعظة الناجعة في الصالحين [illegible] وتاب واقلع واناب فاعمد
على [illegible] واقبل من التوبة [illegible] من [illegible] علم واذنب ثم [illegible] لصالح [illegible]
[illegible] في [illegible] كان [illegible] الموقف
دون التشقيق ولا التعليم دون التقويم [illegible] حكم [illegible]
فيه مقابلة من [illegible] عن الحق [illegible] ولا يقضي به دون الواجب [illegible] فان الامير [illegible]
كان [illegible] عطفا ولم [illegible] بهم رفقا ولا لطفا [illegible] منهم من [illegible]
لمن لم تكن في ذات الله [illegible] ولتكن لك عليهم عيون من خيارهم [illegible] اليك ما انطوى عنك من [illegible]
واو [illegible] التامل [illegible] الجماعة [illegible] بالهيبة والطاعة فان [illegible]
[illegible] الامير [illegible] جميع [illegible] ولم يتجاوز ما [illegible]
في [illegible] لم [illegible] الاكرام [illegible] به [illegible] واحتمال [illegible]
ولا تقصص [illegible] فان الامير [illegible]
نزه الله [illegible] عن مجتنب العيب [illegible] وانما [illegible] الامير [illegible] عليهم

لما نشو بهم عن الزلل وصانهم عن الغي والخطل ولكن عنايتك الى حماية المناسب مصروفة وعلى حراستها موقوفة فانها
قربى النبوة ولحمة الخلافة والسبب المتصل يوم تقطع الاسباب والنسب المعروف يوم تناكر الانساب وانثبت
الجماعة ممن بحضرتك باعيانهم واسمائهم واعزهم الى اماتهم واجدادهم ولتعمل بمثل ذلك اصحابك في الاطراف
وخلفاؤك في البلاد حتى تامن غلطا تشتبك به في صليبهم ولصاق يكن بعده الوسيم ثم ان وجدت من قد ادعى
نسبا او تثبت بالشهادة ولا يعرض معرفة ثم بلغته النقمة فابلغه تغليظ العقوبة لم يرتدع غيره عن مثل دعواه
واشهره شهرة يؤمن معها اشتباه كذبه ثانية واحتط في امر المناكح حتى لا يتصل ايم من الجماعة الى دني ولا يقع عليها
عقدا الا الكفو وتحرّ وان تتظلم اليك معضود عند الامير وشكا احد من الطالبيين في حق بمساواته خصمه وامتنعه
من الانسطالة عليه وهضمه واحمل في امرهم بمن كان يتولى هذه النقابة بعلمه قبلك سالكا سبيلهم غير متجاوز
رسمهم ليقع القضاء بينهم موقعه ويصل ذو الحق الى حقه فهو واذا اعلمك بعض حكام المسلمين توجه حق على
ممن يتولى النقابة عليه فانتزع ذلك الحق لصاحبه واوصله وافيا اليه وليكن ممن تختاره من خلفائك في
البلاد ممن تثق منه بجميل المذهب والسداد واوصهم واستوصهم بما اركته من الخير فانه منهج الرشاد وسبيل
الى المامول لك في اصدارك وان امتنع دونك باب تعذر انفاذه والتبس عليك امر بعد اجتهادك فانه
الى الامير ما اشكل واعتمد على ما اعضل يدلك على الطريقة المثلى ويقفك على المحجة الوسطى والحمد لله الى
وامر لحمدك في تنكفه باطنا وظاهرا يكفك والحمد منه العون بلدك والشكر لنعمته ان شاء الله تعالى

فاقت الامير بن عناية الخطاب وحافظة على الموات واجابة حق ما ادركت له العصمة
ولم تضيف منه الخدمة وعرفت في الطاعة والثبات وتليت في الموالاة اخبار تعتقدت صنيعته عندك
ومضاعفة نعمته عليك والانافة بك على اعلى رتب ذوي الالباب الواضحة والانساب الشابكة ولاسيما
وقد جمعت الى القربى انطلاعا بالاعباء والى الجلالة قياما بحق الاستخدام والاستكفاء فلن يقدم الامير
ما يكل اليك ويعتمد فيه عليك رعاية الحق وصلة الرحم وصواب التدبير واستلاح اللهم واستحسن لامير الاختيار
وبدا بالتوفيق والصنع في المجاري الاقدار ولما قلدك الامير النقابة على الطالبيين فبان له فيها محمود
سيرتك وظهر له من اعمالك ما دل على سلامة سريرتك راى امير المؤمنين ان من حق العادة التي عوده
الله بها الصلاح واجرى له فيها على النجاح ان يزيدك فضله واحسانا ولاوليائك انعاما وامتنانا و
يستانف بك من اعلى الدرجة ورفع الرتبة ما يجدد راتبك في الخدمة والاجتهاد ويتم معه علو همتك
في الامانة والسداد فانتقى مع الدولة احسن احتياطنا امر وفاق الحجيج الشاخص من العراق وبث
اشادة تقليدك تسيرها الى الحرمين والاعتماد عليك في حمايتها وتوليتك الحرب والاحداث بها فوافق

معز الله وما توفيق الا بالله كفاية الصواب ووقع عند الامير موقع القبول فاستخار الله وامضاه استخارة لاحجا اليه معول
في سره واعلامه عليه وقلدك امر وفاق الحجيج الشاخص من مدينة السلام والبصرة والكوفة واثقا منك بان تجمع
اليه من صحة الدين وثبات اليقين وحسن الاستقلال واستخفاف الاثقال اضعاف ما اولاك الامير بصدد له
لتشرح واملا فيه متفسح وهمة ماضية وعزيمة نافذة وعمد فيه قيام مثلك وتجرد اليه وتجرد ومن حل من الفناء
بمحلك وحط الحاج حيالة نامة وذرعتهم زيادة عامة ودعهم في المسير رفاهية معتدلة ودام منهم صعبا مرامه
متصلة وساوى في ذلك بين قويهم وضعيفهم وحشر وفهم وعرفهم فانهم منه متاخرون وفي طلب ثوابه مسافرون
والى بيته الحرام سائرون ولقبر نبيه صلى الله عليه وآله زائرون يتجشمون بعد الشقة ويكابدون مشقة المشقة
ابتغاء للثواب والحظوة في الماب فعاونهم واجبة ومعاضدتهم مفترضة لا زمة حتى تشملهم السلامة في
الاجسام والاحوال والامنة في الحل والترحال بادئين وراجعين وصعدين ومنصرفين بعد ان يقضي
تفثهم ويوفوا نذورهم ويؤدوا مناسكهم ويرضوا الله سعيهم وما لكم واسقهم مع ذلك من الازدحام ورتب
قوافلهم على النظام وارد بهم المناهل واوضح عليهم فيها النجاوب واصدر بهم عنها بعد الاكتفاء وعند كفايتهم
فاطلب في الدوام الوسير واتد القوافل من بعيد عن الشرع وفي خروجهم من محجهم ومفارقة المنهج وليكن
سيرك على الشافة لئلا ينقطع منقطع من الجماعة واكتب الى الامير من كل منزل تنزله بما يهيئه الله بك ويسهله
استيفاب ما كلفه اياه والطواده على ولا ثم وجوابه ليعرف حقيقة اجتهادك ويكون من ورائه زيادتك وامدادك

ان شاء الله

فان الامير ابا جعفر اسحق بن موفق الولادة وما زم الى ميراث النبوة وبواه من محل
الخلافة وشرعاه من امور الائمة يرى ان من اجل نعم الله عليه واسنى مواهبه المسوقة اليه واعتقاده رعاية
المحرمات واعتقاده العطف على ذوي الولاة ويصحح اصول الغرس فيه اليه شريف النسب ويحنو عليه
الشهرة في الحسب وانه الكل ذي فضل منهم في دين ومروة وعلم وحسن وقع المنزلة التي يستحقها بجلالة و
يدعو من كان مثله من ذوي القربى من الامير الى الحظي بمثل حظه والعينه وفضل الخلق بالاكتساب كما يشملهم
كرم السنخ في الانتساب ويحلو من الفضل في العلم والدين المحل المتاكل لموضعهم من الامير وما توفيق
الامير الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب ولم يزل الامير يعرف من احماتك الاحوال كافة في هاشم يعرفون من حسن
طرائقك وجميل خلائقك وسلوكك في طلب العلم والتحلي بحلى اهل الدين سبيل جدك وابيك الى مالك عند
الامير من محاكم الاواصر وصيانة المواثر وحق الحرمة وقديم الخدمة ما اوجب للامير مصرا لرفع منك واثره التنويه
بك ورأى لا يخلو ان من حقك ان يسمو بك الى المنازل التي اهل اباؤك خلفاء واسلافه الراشدون المهديون
صلوات الله عليهم اسلافك لها ويرفع بك المراتب التي وصولهم اليها ويبهك من طلب الاعمال بما يلوح عليك همم

ويبقى في اعقابك ذكره وفخره وقد راى الامير ان يقلدك ما كان الحسين بن محمد الهاشمي يتقلده من [illegible] الصلوة
والمظالم ونقابة العباسيين [illegible] رايه وطريق الموصل لما رجاه عندك من الكفاية وتخيله فيك من حسن [illegible]
للنعمة فتولى ما ولاك الامير مقدما تقوى الله في سرك وعلانيتك مستشعرا خشيته في قولك وفعلك
مؤثرا طاعته مجتنبا معصيته اخذا بعزائم امره متمسكا بعرى فرائضه سالكا في ولايتك سبل الابرار
متشبها في سيرتك بالاخيار من خلفائك على ذلك وائتمر باقامة الصلوة لاوقاتها ومراعاة اجزائها
وساعاتها وتوفيتها حقها من الركوع والسجود والقيام والقعود والدخول فيها بالاخبات والخشوع والاستكانة
والخضوع وترتيل القرآن اذا قرأوا وابلاغ الموعظة اذا خطبوا والبروز الى الجوامع والمصليات
في العيدين والجمعات واقامة الدعوة للامير على رسمها وركن الدولة ابو علي ومعزها ابو الحسين وعزها
ابو منصور احسن الله حياطتهم بعدها والنظر في مظالم الرعية بالانصاف الشامل وحكم عادل وتسوية بين
القوي والضعيف واخذ المظلوم من الظالم وتثبت فيما اشكل من الحكم ومشاورة لاهل الفقه والعلم وتوقف
عند [illegible] ليتبين وتوقي العجلة قبل وضوح الحق والحذر من محاباة في قضية او مراقبة لذي علو
ورهبة والتصفح لاحوال العباسيين في سيرهم والبحث عن افعالهم وطرائقهم والاخذ على يد من ظهر منه سفاه
او خرق وتقويم من انكر عملا او [illegible] حتى تستقيم جماعتهم على المحجة الواضحة ويسلكوا النهج العادل واختر لولاية
ذلك من قبلك من قد حمدت دينه ووثقت بعلمه وكان مشهورا بالورع والصيانة منسوبا الى العفة والديانة
[illegible] من المطامع التي [illegible] الامانة سليما من العيوب التي تغض من المروة [illegible] على الاوقات و
تكشف سيرتهم عن سائر الاخبار فاذا عرفت من احدهم ما تنكره عجلت الاستبدال به ولم تكن شريكه في مأثم
ارتكبه واعلم ان الامير اختارك [illegible] لك و[illegible] من مذاهبك لما امرك [illegible] من ظنه انك فان
كنت عند ظنه بك ووفيت على عدته لك وان اخلفت تعرضت لان [illegible] ما اعادك والامير من صوابه يكون
النعمة وانت عندك موقعها والصنيعة مودعة منك موضعها والدلائل شاهدة فيك والمخايل صادقة
بصحة المأمول عندك وحسب الامير الله ونعم الوكيل وقد كتب الامير الى فلان كتابا يقترن بهذا الكتاب
اعلمه فيك ما راه من التعويل في هذا العمل عليك وامره بتسليم جميعه اليك فاوصل الكتاب وتسلم الاعمال
وطالع الامير باخبارك فيما فوضه اليك واستمد امره فيما اشكل عليك ليرشدك الامير الى ما يهديه الله له من
توفيقك الرشاد [illegible] الله اياه بلطيف صنعه ان شاء الله وسلم

ونوفيقكم

كان الامير منصرف الاهتمام الى ما وكله الله اليه من امور الاسلام حتى تستمر على السداد
وتتسق على الاستقامة والاطراد فلذلك لا يزال يطلب لها ثقات الاعوان وكفاة اهل الزمان

الذين

الذين انت [illegible] ومما اختبرك متحققا في مذهبك الذي استشفه الامير وضح واستبراه اوضح
ووجد مسلما من العيب بريا من الريب [illegible] متحليا بالامانة والنصح وبما كتب عنه الامير
بهذا النعت الجليل وكانت الجوامع بمدينة السلام من المهم الجليل وراى تفويضها اليك والاعتماد فيها عليك
لما تخيله في ذلك من الصلاح واملاه من غاية النجح والفلاح وامرك الامير فيما دبر ويجري امر هذه المساجد
بنظرك على ما [illegible] فتولى ما ولاك الامير لما اهلك ومن صوابه [illegible] متصلا [illegible]
فتور واهتمام لا يتجوزه تقصير [illegible] من الفضل وتقرب الى الله [illegible] الى الامير بحسن [illegible] واخرج نفسك
على الجوامع [illegible] من تلك [illegible] من الاضطراب وتحرسها من الخراب وتصونها
عن [illegible] الخلل وتصد عنها اهل [illegible] من الضلال وتعمرها بالافاضل الاخيار وتعين على اقامة فرض الله
فيها بالليل والنهار فانها بيوت قد يجب تطهيرها من الدنس وتنقيتها من شوائب الرجس والنجس وقد
قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
وادام المصابيح حتى لا يلحقها اظلام [illegible] بالاستكثار فيها [illegible] المتهجدين [illegible]
المتعبدين وابحث عن خفايا القوام عليها [illegible] فيها [illegible]
وضعهم تنظيفها في كل الاوقات وحذرهم من التعدي الى ما فيها من سائر الالات فان المساجد [illegible] و
[illegible] وقد اقيم لهم الرزق ما انت له [illegible] بتعيينهم [illegible] بكفهم [illegible]
اليهم بتعهد ما في [illegible] من المصاحف لئلا يجري عليها او على شيء منها افات [illegible]
[illegible] الى العمارة نظرا [illegible] ظاهرا [illegible] ان يستغني عمله
[illegible] المساجد [illegible]
لمرمة اسرجتها وبناء مستهدمها وضبط نواحيها وتجديد ما يخلق من الحصر فيها [illegible] الماء والزيت
لها ومجاري المؤذنين والمكبرين بها [illegible] الامر في ذلك على ما [illegible] ولا تهمل [illegible] الموقوفة
في الجوامع الاربعة واعرضهم عليها [illegible] الشبهة وتكون من [illegible]
على بينة [illegible] الى الامير [illegible]
وتوكل عليه عز وجهه [illegible] وهدايتك فان ذلك داعي الى النجح [illegible] في المعنى ان شاء الله

الت م

كان كتابك من مستقرك [illegible] بتاريخ يوم الجمعة النصف من شهر رمضان يعرض على الامير
[illegible] عضد الدولة [illegible] الامير اهلية وطبقات الخاصة والعامة
[illegible] في مقام محمود وتقويمه

وان جميل عوائده ويحيا السبيل به الى الكفاية التي تقتضي لك ثوابه ويكسبك شرف المنزلة ويدخلك في زمرة
الخواص المستخلصين والثقات المستخلصين الى ان تم لك ما تم في هذه البلاد التي استوليت للامير عليها
والثغور وكثر سعيك اليها وطهرتها من الطوائف المتغلبة بها العاتية فيها وبلوغك ما بلغته في الايقاع
بهم والاثخان فيهم واقامتك اعلام الدين وما على سوقها واجرائها في حقوقها وسكون الرعية الى
ما تقدمته عليها من ظل الامير واكتنفتها به من عدله وفضله وتميزه واقترنت بوصفه شهادة لك من عضد
الدولة [illegible] احسن فيك [illegible] وكانت المنازل عند الامير تتمكن بتمكينه وتستقر بتقريبه
وحسن موقع ذلك ووجب لك به ما احببت وابتغيت ان يجب من الذمام المحفوظ والحق المحروس
والمنزلة في الحظوة والاثرة والاعتداد بالمحل والرتبة وشكر الامير الله كثيرا على ما انزل بيده الاسلام واهله
كلمة ونصرة وتأييدا في كل فسطاط من الارض وطرف وناحية من الثغور وصقع [illegible] الاعتبار اليه
جل ذكره في اسباغ هذه النعمة وتمامها والانتهاء بها الى اقصى حدودها [illegible] ايامه محفوفة
بالفتوح والزيادات ودولته مكتنفة بالخيرات والبركات ومجاري اموره [illegible] باجتماع الشمل والنظام
القدح وانحراف الحدود وانجاز المحبوب [illegible] وقد بلغ [illegible] عضد الدولة عند الامير بالتشييع لذكرك
والاشادة [illegible] مبلغا اوفى على [illegible] لنفسك ومراتبك بأملك واقتضت العناية السمو في خصوص
الامر اليه واعتماده عليه واعانته من ادنى واخصائه من اقصى [illegible] ما ارتضى وانابته مما ابى ان يزال
بسواك [illegible] وثباته فوق المنزلة [illegible] مساعيك اليها فاعلم ذلك من راي الامير
وامره واعمل عليه وتحببه وكن على ثقتك المحمودة ذاهبا وفيما [illegible] حالك والكتب
بما يليك [illegible] الذي اولاك [illegible] لديك وتثبت لعلمك واستنح
مصالحك المتعلقة [illegible] ان شاء الله [illegible]

فان الله جعل لكل اجل كتابا ولكل مدة انقضاء ومن كل ما سوى الله خلفا ولم يكن فائت
عوضا وساوى بين البرية في ورود حوض المنية وحكم فيها بعدل الحكومة والقضية فقال وقوله
الحق كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ذلك للمصلحة المنطوية في اتيانه و
المنفعة المستسرة من ورائه ولينظر كل واحد لنفسه وليعلم انه مستخترم ما اتت من عمره وانه على
شفا رحلة واوفاز في دار نقلة ومجاز ولو كان لاحد من المخلوقين ان يجد في ذلك معتصما او ان
يفسح الى الخلود منهجا لاختاره لاوليائه باثرته واخصهم بمزيته رسول الله المصطفى وامينه المرتضى محمد
[illegible] لكنه عز وجل اختار له الاعود وسلك به المسلك الاقصد وجعل للناس افضل

للاولى

الاسوة وبه افخر القدوة فقال انك ميت وانهم ميتون فالحمد لله الذي لا ينبغي البقاء الا له ولا يمتنع الفناء
الا منه الذي احسن اذ برانا واحسن اذ توفانا وصنع لنا بما اقر [illegible] فيما اعطى وانتزع ونصب لنا
معالم الهداية المفضية لمن اطاعه الى دار القرار ومثوى الابرار وجنبنا مجاهل الغواية السابقة من عصاه
الى جحيم النار وبئس القرار وان الامير [illegible] كان عبد الله استخلصه للخلافة واختصه بالامامة وحمله ثقيل
اعبائها واهله لرفيع سنائها فاطاع الله في سره وجهره وادى الامانة في قوله وفعله وحمل الامة على قوانين
كتابه الواضح برهانه وسنة رسوله الراجح ميزانه [illegible] جهدا في ذب عدوهم وصون حريمهم وسداد خلتهم
وحماية سربهم واعزاز [illegible] وانصاف متظلمهم وتقويم حائرهم وتعديل مائلهم ثم صار الى ربه
مصير ابائه الطاهرين ولحق بهم رحمة الله عليهم اجمعين بعد ان قضى ما عليه وقدم حسن الزاد بين يديه واستحق
رحمة رب العالمين والثناء الطيب من المسلمين وقد قام الامير بالامر قيامه وسد مسده مكانه واقر الله الامامة
به في نصابها وامضاها منه الى كفوها فنهض مضطلعا وحمل مستقلا وقال مسددا وفعل رشيدا وصلح
واصلح جاهدا واحتوى [illegible] وسكنت [illegible] الدهماء وسلمت على يديه النعماء ولزال المجموع واطمأنت الضلوع
وعم الامن [illegible] وانتظم الشمل واستحصف الحبل واصبح من بحضرته من اهل بيته وقواده وسائر
وغلمانه وجنده وشاكريته على متابعته وعطوا صفقة ايمانهم بمتابعته عن صدور نقية منشرحة وامال منبسطة
منفسحة قد يمن الله طائرهم واسعد طالعهم [illegible] بالخير لهم وجمع على الالفة كلمتهم فما [illegible] المنعي اليهم
اغتبطوا بالمستخلف عليهم [illegible] عند الرزية حتى [illegible] للعطية [illegible] على ذلك شكر خالص
يبلغ الحق ويقتضيه ويجري المزيد ويقتضيه وامير المؤمنين يرى انك احق من ضرب في ايامه بسهم واخذ
منها بوافر نصيبه وقسمه واجاب الداعي الى بيعته والمهيب الى طاعته ناظرا لدينه ودنياه ومصلحا لاولاه
واخراه وهو يامرك ان تاخذ البيعة له على نفسك وجميع اولياء المقيمين قبلك لتكونوا لاحقين فيها
فيه بنظرائكم وجارين مجرى قرنائكم ويعدكم بادرار العطاء واسباغ الحباء واقرار كل منكم بالمنزلة التي
هو بها من الابقاء [illegible] عليها اذ [illegible] المتجاوز لها فاعمل على الحدود [illegible] واصدار [illegible] وانهض
اليه مضطلعا وقم به مسرعا واقرا هذا الكتاب على من يليك من اولياء الامير واماثل المسلمين ثم امر [illegible]
على منابر جوامعهم ومحتفل مجامعهم ليشتركوا في علمه ويستحقوا في فهمه ويستشعروا العزاء عن امامهم
الماضي والاغتباط بقائمهم الحالي الوالي واكتب الى الامير بما يكون منك في احكام ذلك والابلاغ في
الانتهاء الى غاية [illegible] ان شاء الله تعالى

سلام عليكم فان الامير يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد وآله
فقد وهب للامير فيكم افضل ما وهب لامام في امته وولي عليها [illegible] عاقبتها

وله

وهذا سبحانه مختصة بعينها فأوكلها الله أمر المسلمين بالإلفة وحضهم عليها ونهاهم عن الفرقة وحذرهم إياها فقال في قوله الحق شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم وجعل جلاله طاعة أولي الأمر لاحقة بطاعته في العاجلة والآجلة وسبيلا إلى النجاة فيمن امتثل واحتذاه فقد سلم دينه وصح يقينه وبرئت ساحته ونفقت صحيفته واستحق رحمة الله أن ينزلها إليه وأحب أن يفيضها عليه ومن خالف وتعداه فقد فسق ومرق وباء بإثمه واحتقب الوخيم من أكله وطعمه واستوجب لعنة الله يصليه بها ونقمته أن يعفو ولم يرشده وما يزيدكم أكثر علما بالأمر الذي أوجبه الوجه ادخار [illegible] وصغار من استقر أن معه تهفو سنة إلى فتق يحيى نفرة وحقن في فحيمة وشعث يلم ونشر يضم وإن الفئة السائرة تحت راية المنصرة على أعناق وأرادتهم إلى الله ناصرها والحق معها والحجة في يدها وإن الأخرى الواجبة لها بالمحاربة المحبرة التي هي الشيطان نازع لها والشبهة واطئة عليها والعصمة بريئة منها فمن أطاع الأمير فقد أطاع الله رب العالمين ورسوله الناصح الأمين ومن استقبل الذين أوضع في الفتنة وهاجر بالخلاف وكاشف بالاختلاف فقد تبوأ مقعده من النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين والأمير عالم أن فيكم ما في جماهير الناس من الحازم المتحفظ والجاهل المتورط والكهل المجرب والغر المتهور فهو يحب لكم أن يقوم الرشيد عليه رشاده ويزدجر الفاسد عن فساده وأن تشملكم الهداية الواضح السبيل واعدلها وأحسن الخليفة وأجملها وهذه جيوش الأمير قد توافت لنصرة وتحاشدت للذب عنه وبان أنها جيوش لأمراء قد عرضت من طاعته وإذ ورثت عن نسبتي متابعته فليس في يدها من شرائط البيعة إلى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى ولذلك ما اضطر إلى أن يلقاها بنفسه ويكافحها بحده ليقضي الله بها النزوع والنوبة والى الانقضاض والخيبة حسب ما يليق به وعاد ووصف عليه عادته ويسلكم أن تقفوا على كلمة سواء بينكم في أحذ جلبكم على يد السفيه وتقويم المتماسك منكم للمهالك وتجتمعوا على نصر حزب الله وعسكره والاختلاط بأوليائه وأنصاره والمقارعة لمنابذيه وأعدائه والسعي لعوائد الصلاح والتباعد عن جالب الطلاق وتضبطوا أطرافكم وتلزموا أوطانكم وتعاونوا سلطانكم وتحفظوا أديانكم وتصونوا حريمكم وأنفسكم عن التعرض لبأس الأمير أن يحل بكم وطائرة أن ينقل عليكم فإنه إن التمس منكم وشذ أو كثر معه حق بإحسان إليكم وأفضل عليكم وانحط عاثركم وجبر كسيركم وإن علم منكم ضد ذلك انحاز فيكم ما يستحق والمخالفين لأمره الخارجين عن عصمته من التنكيل بكم والإثخان فيكم وكان ذلك بخ والتساوي لأمين والطمعين والبريء والسقيم كما قال الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فاصغوا وفهمكم الله لاستماع ما كتب من الأمير إليكم وكونوا فيه عند الحق الواجب عليكم مؤمنين بما أمر متناهين عما حظر متأدبين بآداب الله في الكتاب

فتنة

١٠

فاجمع الجماعة والزموا الاستقامة تلزمكم السلامة واجتنبوا المخالفة تأمنوا الندامة وحققوا أمان وعد الله حالا لكم أن أحسن بلادكم وإن وعيد حال بكم أن أساء اختياركم وامنعوا أولى الأمر بكم وأعودها عليكم إن شاء الله

أما بعد فقد نبأك الأمير بكتابه سبقت هذه مشتملة على ما شرفك به من اصطناعه وأهلك له من الوصول في جملة أوليائه وقلدك إياه من رياسة محل الأكراد فيما قرب وبعد من البلاد سهل ذلك مبدئه ومحضره الذي قومه لك في نفسه مواده عن الدولة من التفريط الذي تحققت ذلك به ووصلت إليه لسبيه واحملك الأمير حركته إلى الأهواز لإصلاح ما التاث من الطاعة بها وحسم الداء قبل أن يتفاقم وسد الخلل قبل أن يتفاقم واجتماع الأمير بحضرته وابتدائي أهل البصائر الخالصة وما رواه ولم يكن من البلاد إلى بابه وأن يكون مع جماعته كفاته وثقاته والناس يتدبرون فلا صولة الأمير في حماية البيضة والذب عن الدعوة وإلا يعلم أنك عند وصول كتابه ذلك إليك تسمع وتطيع وتبادر وتجيب لكنه انتظر بهذا الكتاب لضيق الوقت الذي يريدك فيه واختيار لك أن تحضر قلم واعتقاده أن مثنا ولك من تشريفه وتقريبه بما تستحق بعدوك وصحة وفائك وتأكد ما كان لك وتحقق ما تجد من محلك فاعمل على المرسوم لك من هذه الحركة في فيها أسعد بالخير والبركة معتنيا لها ومعتبرا اللائق بك فيها أعتقد أن تكون أول طالع على الأمير وفاز بغنائه مستجيلا للحظ من اختصاصه واصطفائه

عساكرم

انشآء اسعد كا

فإن الأمير اتخذك لدولته عدة ليستصرخك بها في الشدة وأنزلك منزل القربة لينتفع بك عند نوائب النوبة وقد وهب الله لك منه موقعا لطيفا وزاد ما جميل ولم يك كافيا فوقا في ما تقتضيه هوك اللذي يجمع فيك ويلك من سابقة آبائك في خدمة آبائه صلوات الله عليهم ومن مساعيك الظاهرة التي حزت فيها على آبائهم ومن الوصل بينك طلا وفي ولي الأمير التي أفنت بها الأمير سلف وصحبي أهل الطاعة ومشايعته خلف فلم يبق حاله إلا وقد أحرزت بأوفر نصيبها ولا مكرمة منه إلا وقد فرعت عليها بقيت ما يجب لك ويحب مما يجب عليك من الحقوق بعد هذه الحقوق والمجاملات على هذه الدولة في صيغ الناس إلى مواردة الحرب ومجاهدة العدو ومنافرة جوانبه كذلك أنت عليه الكائن المأخوذ دعث الأمير الهاجرة دار ومعاقد من استقراريه والبروز للضراب أوان الاختلاف والتعرض للمهالك في حين الانتظار لرضية الأمير الذي يوضع كذا الملم السعب الحادث بها والاستقامة بها على وساكن وجه جيوشه ليكونوا الحق وأكثر ما كان مولاة في المحاسبات عنه والمرادة مما توفر ولو على عدد الأولياء المخالفين عن بديهة الناس حيث فقرت طرفه فقضت الاعتداد التي يعوضها ويشتد بها إن كان الأمير الهدف عمار فقد عمد أو دار الخاص من تولي عن عليها في صبر أهل الوفى تقدم من لا تعيين في الاتجاه الزاهد لعبيكم أنتم الرح بالتوسعة لك من أخذ الانتظار عنده فعن من نظير فعالك نظر الامام الكريم

وتحفظ الديارك وكرامته لك تحملك على ما يشق عليك من البعد عنها وبعثرك من الاخلال بها اذ كان
يعتقد ان يحوطك مما حاط منه نفسه وان يحمي جانبك مما حمى منه جانبه وقد تاخرت النجدة من جهتك وقد
اشتدت الحاجة الى معونتك ونصرتك وكتب الامير كتابه هذا ملزما لك ان تبادر بالقطعة الكثيفة من الجيش
الى بغداد وان تلوى بهم الاشراع والاعداد فاعمل رعاك الله بما الامير به مصدقا لتقديره ومخيلته ومجاريا
على سنتك ودينك في خدمته وضاربا بسهمك مع فلان في مواتره ونصيحته ان شاء الله تعالى

فان الامير اذا احتاج الى استصلاح ولي من اوليائه وصفي من اصفيائه الى الطاعة قول فيه
الا ان القلة ولطف القسوة وذكر موجبات الحق والحرمة ولوازم العهد والبيعة وحرك لمن يستغني
فيه عن ذلك بالموثوق من دينك والصحيح من يقينك والوافر من حزمك والراجح من حلمك والمجتمع فيك من
خلال النجابة وخصال اللبابة اذ كنت نزعت في الطاعة والمتابعة والتحصيل والمعرفة الى مناسب كريم وعرق
مجيد وقديم متصل بحديث وتليد مشفوع بطارف فالامير يرى تعبيرا فيها جاوز لم تشعث ودمه وريه
ماى وود تريقل معك من حيث يلتمس من غيرك لهذا المناسب التي اليها الالة والشجرة الطيبة التي
منها ركبك واليها منتسبك وهذا هو السبب الداعي الى تخفيف التثبيت وتنكب التكبير في الكتاب
الذي كاتبك فيه وان كان من الشؤون والعظم المقتضية لاستفراغ القلوب واستنفاد الوسع والطاقة وما
يؤثر الامير علما بما احبه الله للمسلمين جميعا من الالفة وكرهه من الفرقة وافتراق بينك حتما ونوع هذه
حرصا هنا على ان لا اتصال بينهم الا الذين وصلها فاما اذا انضاف اليه مشاجر الرحم ووشائط اللحمة
فقد ضاعف الله توكيدها وضيق العذر في الاخلال بها ولم يزل الامير منذ نزع الشيطان بينك وبين
[illegible] الدولة لاين كما اشد مغضوض الجفون على قذى منطوي الجوانح على اذى ووقنا من ان ينقص نعم امير
عنك حكما وما تركت الاهتمام بذلك والاتباع له والقلق من اجله والفكر فيه الى [illegible]
دائم ومفارقة [illegible] في الاشهر التي تصطلح بعضها في بعض [illegible] مع [illegible]
[illegible] والحاجة الى الاكتفاء [illegible] اعتقد ان [illegible] الرشد
الطائفة واحسن الخليقة في الايجاب لرد العقوبات منه والتوقف على مراده [illegible]
والمحول [illegible] لاينا [illegible] الدولة [illegible]
التي جمعتها [illegible] والوحشة التي انضمما [illegible] ان يكون [illegible]
فقد تسوتما [illegible] فما اختار [illegible] تقتضيه
[illegible] منزلته [illegible] وبعد ذكره فظاهر ما بينكما ظاهر [illegible]

تطرف بك عماد ولا فيد فعليك امرا ولا اوجعك ثارا ولا اوجدك ثاوي الى ما اتينه سبيلك وقد جوز
ان يكون بك تماني التربيت هاجتك وحاياك المسبوقين احتفظتك وان تكون اتكرت من الصفا
ملذ ذاوين الكدر وتعتز اقاليم الانعتاب بالجسر ولم العادة الى الاولى والاخذ بفضل من قدمه السن والحلم
وتحلي بالثبات والسكون الا [illegible] الامير عما هجس في نفسك وخرجت اليه صوحا صدرك والتمست
منه ما عسانت ان تبلغه بجلد ظفره والموادعة دون المحاشنة والمنازعة ولان فللطاعة منها ومثلك
من ادرعها وعبر كريمي [illegible] وكتاب الامير هذا وهو وعزه ولئن امتعه الله بكما الصلحك موثران وعلى عهدك
محافظان وما عليك منهما خلاف في اثره تحبب ان يحرزها ومرتبة يروم ان تفرعها وقد كان رسم كانت النبوة
الفطنة والجفوة دفعته واعطانك خالفة الصد وصادقة الود مما لا يقع الشطاط في طلب ما لا يكون مثله
ولا يحمل الاصوال بذلة فيما اعود عليك منه سكون جاشك واطمئنان قلبك وانس القلوب بك رضي الله عنك
ودعاء الامير لك وثناء الصالحين عليك فتامل كلام الامير وموعظته وارشاده وهدايته واطع امره في
امرام جسيكة صدرك دفينة غلك واتخذ لنا من كل ما كتب هذا المركب بسببه ومن اجله واعتقد الحسن
الاصدوقه عن جميع ما شعبت في طلبه فانك تحقن الدماء وتسكن الدهماء وتطيع الامام وتصل الرحم و
تامن العواقب وتسلك مناهج اهل الفضل والعقل ومتى خالفت ذلك كنت بازاء الاضداد من هذه
المساعي الصالحة التي تقع وقد كنت ان تعرض عليك فتاباها وتدخل في جملة المذمومين ممن صدف
عنها وتعداها واجب الامير عن هذا الكتاب فقد انفذه خادما من داره وهو ينتظر من حسن اختيارك
وكرم نجارك ما تسلو به من سالف الكاتب ومستقبل المراسلة ما ينتهي الى الغاية الحسنى والخاتمة السديدة
فيجمع الله الشمل ويصل الحبل ويرتق الفتق ويرفع الخرق ان شاء الله تعالى

فقد نفذت كتب الامير اليك من كل مرة [illegible] ومحاطة وطنه مهياة لك الى ورود
بابه وحضور مجلسه والكون مع موالاته وعزه ولئن ابلع اهله واستمع برؤيته حماية البيضة والذب
عن الحوزة ولم تزل اضربتك [illegible] وتعرض بانيا كل طاعتك وصدق صحتك ودينك ومعرفتك وعدا
بالمبادرة ووعدا بالمسارعة والمواضع على انجاز ذلك تمنعك والقواطع تقطعك الى ان حدث على
[illegible] الامير ما [illegible] النكوص على عمل [illegible] والرحول عن بلد بعد بلد حتى انتهت الحال بالجيش
[illegible]
تاب منك [illegible] تقعد عنهما [illegible] النوابط [illegible]
لك العلو [illegible]

والظاهرة على اعدائها وصار ذلك كالدين الحقيق بان يقتضى والواجب ان يقضى كان من وعد وعداً فقد عهد عهداً ومن اعطى من لسانه الوثيقة فقد لزمته اشراطها على الحقيقة وكتاب الامير هذا اليك و قد ثبت الله رايته وعز جانبه ووفر الجيوش بحضرته وجمع الكلمة على نصرته ولم يبق عليه ما يكون به منتظراً وعلى الكافحة مقتدراً الا ان يجيب نداه وتلبي دعاه وتصير اليه في جيوشك المنصورة وجموعك الموفورة سابقاً اللفظة الدالة اليه ووارداً اقبل ورودها عليه وحائلاً بينها وبين ما يحاول فيه مما الله مانع منه وواقيه اذا فعلت ذلك فقد جبرت وهى الاسلام وحفظت دار الامام وسددت من الامر ما انثلم وعدلت ما اضطرب واحرزت الاجر والثواب وفت الاقران والامثال ولك على الامير حينئذ ان يعرف حق اجتهادك و يوفي بك على غاية اعتمادك ويزيد في رتبتك وقدرك ويعظم من صيتك وخطرك ويعقد لك العقود ويعهد اليك العهود ويسمك بالميسم الذي تكون به سامي الفخر خالد الذكر باسط اليد عالي الجد وقد انفذ الامير سابور الخادم متحملاً لكتابه بعد ان اودعه خطره وصورياً بالرسالة بعد ان حمله لفظه فاستمع ذلك مصغياً اليه وامتثله عاملاً عليه واجعل الجواب السير الحثيث الى باب الامير كاسناً من نصرته مع ملية من المسلمين - ان شاء الله

سابور الخادم يا مبارك الامير ان يشير الى حسنويه فوق ذي اليه ما حملك من كتابه وليفك من خطابه ويتلمه ما هو عليه من الاعتماد له والرضى عنه والرغبة الى الله في ان يحسن جزاءه ويجزل ثوابه ويتولاه في عاجلته واجلته وما تشتت امره وحالته ما يتولى به الحيار الابرار الناز لين بحيث الطاعة الدالة مع الجماعة المحمين لدين الله تعالى وللخليفة في ارضه ان يهضم ويذكر له ما يتجدد وما يتجاوز من انتهاك اعماله واستحلال امواله ومحاربة البية على داره ومحارسة في تعرضه وصعاملته بما لا يستحله من يعلق من الاسلام بعصمة ولا يستجيز في الامر كان حرجاً الا اهل القبلة وانه وعز جعل لنا ابا منصور ايده الله على صرضه في المسير اليها في الانجاد لها فقد لحضرها المطل بمراضا ولى المراد اثم و شاع غيره ولم يبق الا وفي الحال وفضل الاستعداد مثله ما هي صحبته لئلا في ما يستلف وفرط منه وتقرر في نفسه ما العتقده الامير له ادا سار بادر واسرع و سامي نابه من طاعته الذكر واحدث القدر والتشريف المرتب التكرمة التي لا مزيد عليها ولا غاية بعدها المرء وصل اليه وفطا اليه وان يحيره فوصوله اليه او الى اثره غير متلوم ولا متوقف ولا متاخر ولا متربص فان الامر ان الوقت الضيق من ان يحتمل مواضعه او فيها ادته او يحتطله او مطاولته وحتى تاخر نوالعها في بالله حتى يكون المعاق وسادة الما بعد واذا قبله اشرف الامير على خطرانيقه

١٢

فيه النابذ له من اعتنائه والقاعد عنه من اولياه والامير يوفيا لحسنويه مع الصحيح من دينه والخالص من يقينه عن ان يصيب بذلك نفساً او يضرب عنه صفحاً وقد سبقت له السوابق في الطاعة وعرضت منه الموالاة في المشايعة وصار الامير في هذه النائبة التي نابته متوطاً به ومتوكلاً اليه فان انتهض الفرصة فاز باثرتها وحظي ما يعود من ثمرتها وان عقل عنها وغض الطرف دونها فقد اضاع ما لا يضاع وباع ما لا يباع وذلك يبعد من مثله من المعالم من سداده وفضله ويقدم العود الحضرة الامير حسنويه مبشراً بطلعه ومؤذناً بعقبه اثره بقا

احسن الله حفظك وصيانتك وامتع الامير بك وبالنعمة فيك فقد عرفت حضرة الامير ما نهى به من خلوف المخالف عليه وصيرم على حال العاملة والنابذة وانثيا له على اعماله واموالهم بغير عهد ولا عقد ولا تمليك ولا تحويل ولا تقليد ولا تفويض وانه الان لا ان يكفيه الله يعرض حظر فيه من الوصمة على الراضي به والصابر عليه مثل الذي هو على المقارف له والمجري اليه وقد علمت رعاك الله ما يا يعتد عز الدولة اليك ما الجم من كتبه واداء ما يحوك من رسائله بالاستنهاض الى هذا الخطب الكارث والمهم الحادث سائراً بنفسك و عسكرك وباذلاً اجتهادك ووسعك وان تاخرك عن الحضرة وان لم يكن لقصود من النية مقيم لك مقام العاجز عن النصرة والقاعد مع القدرة وانت بعيد من الحالين ما يعتد من ذلك بيدك والخالص من بصيرتك واذا تاملت كل ذلك ابقاك الله ما للامير وصلة عليك وعلى سلفك من التعادي الجمة والنعم الضخمة وما يعتد و يعني عز الدولة ايدهم الله وبينك تولاك الله من العصم المستحكمة والوصل المتمكنة ايقنت ان المساعدة لهما لازمة لك وان التخلية عنهما محصورة عليك ولا سيما ولم يتق منزلة من منازل التشريف والتنويه الا ووقع للتمام في الارتقاء من مراتب التبليغ الا وقد امر فيها ولا تجتري ان تقطع بنفسك عن اتمام هذه الاثار سابقة لديك وقد فرض الله طاعته عليك وهو صديق لعز الدولة لا يعتاض منه بخلف ولا يتجاوز مثله في الموثق ومن حمايته عن حريمك وكان رداً ابي التحزب وبينك منعقد كانقل الاطماع فيكما ويتعذر على الاعداء امر اتهما ومتى حدث على ما يلحقه من هذا التحيف الذي دخله والتطرف الذي قد احجب به مغناه ذلك اليك وكان فاز لا يعتد بك فان صادق امير المؤمنين الى انهما لك لزمك لها انعطاف عليهما وصيان منك ودنو منك وان عدلا منك او حجر بينهما الحواجز دونك انفرد عنهما وعويت من ظلمهما واحتجب الى ان تلك سبيلهما وتقتضي بك العاقبة الوصل ما اقتضت اليه بحاضره ولا حال موقوفه وقطائع مرموقه وهمة ان لم يكن الا الوفي لنا والحائل بينهما وبين من يتبعهما امكن رايهما ان يرى وكان خليقاً ان يصيب ويمضي وتامل عز الدولة رعاك الله ما خاطبك به الامير واصغ الى منهج الخالع حامل كتابه فقد تلقى من لفظه ما يلقيه اليك وتحمل ما يورده عليك وانهض عنده جرفك على ذلك بنفسك وعسكرك وخيلك ورجلك عدتك

ويقادك الى دار الامير حاميا للحريم وكافيا للعظيم وحافظا للبيضة ودافعا عن المحنة ويتوثق الامير من موالاته وعز دولته ايده الله بمعرفة حقك ومجازاة سعيك بما يجب ان يجازى بها وليكن جوابك نفسا الامير هداك صفوا

لا تسويفا ان شاء الله تعالى

نهج الخالع بامر الله الميرات بصير عدة الدولة امتع الله ببقائه فتوصل اليه ما تحملت من كتابه وتكلفت من خطابه وتذكر الحال في الملال الجيش المخالف وسلوكه سبيل المكاشف واشتماله على الديار والاعمال واستبداده بالارتفاع والاموال ومحاولته ان يغالب الامير على دار ملكه وعزه ومقر امره ونهيه ويدعو الى النظام عليه والمضامة للاولياء في الدفع لمراده بنفسه وعسكره ورجاله وعدده الى باب الامير معا اعتنا للشرف لعز دولته ايده الله ومن يليها من المسلمين ناهضا بالحق الذي اوجبه الله عليه الامام المفترض الطاعة ثم الصديق اللازمة ما عقده وناظر النفسه بعد ذلك في الذب عن حضرته والمحاماة عن حوزته اذ كان الامير ردا ما نفاه منه وسنادا دافعا عنه حتى نزحزح عن وطنه وبعد عن مقره وصلت المعرة اليه وسرت العساكر نحو وكان الطمع امكن والمبلغ منه اثخن لما هو موثق به من بقية الخال بعمارة الاعمال وسموم الاموال التي الضلاع التي الامير يشفق عليها اشفاقه على الحضرة المستظهر بها ويحسب لك دفعه عنها وحراسته لها ومحاماته على من اهلك لخزنها ووثق به عليها وقلده ازمة البلاد التي منها المثمرات ومن فضله ارتفاعها ووطالبه بما تضمنته الرسالة والكتب من اعداد الشحن وصيت الركاب والكون مع الاصحاب وانه ان فعل ذلك احرز الاجر الجليل والذكر الجميل ورضى الامام وشكر الصديق وصان هذه النعم ووقاها حصنها وحماها بتلك العين الرامقة لها واليد المملكة نحوها وكان هذا حليا للسطره وعزمه عزم وتبعته على البادراة والاسراع ما اشتد والتطاع فان الوقت ضيق والامر مرهق ولم يبق فسحة لوهلة ولا موضع لمطل وتعجل العود الى الامير بعدها بصير عدة الدولة كلاه الله مبشرا لمطلعه وموذنا

بموردة ان شاء الله تعالى

احسن الله حفظك وحياطتك واهنك الامير بك وما انعم فيك فقد كنت بهكا ثبات تلا بعضها بعضا وسبقني احضرتها اولا بالمباكرة الى باب الامير والكون مع اوليائه المباينين في حماية البيضة والذب عن الحوزة وحضرة الدعوة والوفاء بشرائط البيعة فناظرنا خرالم ينسب الامير الى انفصال من نيتك في طاعته ولا فتورا من معتقدك في مناصحته الى اجرائي العواقب التي ربما اقعدت العازم عن عزيمته وصدت المتوضح عن جهته اذ كنت عند الانباء مع سلفك في خدمته وابنائك الى صنيعته ولباس اثواب نعمته واعترابك الى تشريف ولايته بعيبا من التهم منزهها عن الظنه حريا باستفراغ الوسع وانفاد الطوق في كل ما يتزايد اليه وسعاة محمودة لديه والان فقد عرفت من اخبار المومنين واخبار عز الدولة

[illegible]

المودة

مولانا ايده الله اسمع فيما يعانيا نذر الشك في مذاهبة الجهة التي دخلت عليها الشبهة ما يضيق عذرك في التأخر عن اسعاده فيها وصواحبتها عليها اذ الطاعة عليك وعلى المسلمين جميعا مفروضة والمسارعة الى الامر لازمة واذا الدين الذي والحق والعهد والعقد موجبة عليك ان تكون في اجتماع واحد ومن حرب السلطان حاصلا وللفئة الباغية مقاتلا حتى تفيء الى امر الله والامير يامرك كلاك الله بالمسير الى بابه والاجابة لدعوته والذب عن حريمه والدفع عن ملكه فان انطلقت في ذلك والا انفردت طائفة من اولياء الامير الذين فيك مع كثير من كبرائهم يقوم مقامك فاعمل رعاك الله بعد ذلك مبادرا ايه وسارعا اليه واجعله مقرونا بالاجابة ومجانبا الوعد والمماطلة وثق لنفسك اذا امتثلت الامر وعرفت الحق باحمد العاقبة وافضل العائدة واجمل المجازاة والاجر المراة ان شاء الله

احسن الله حفظك فان كتابك الى الامير عرض عليه بما انبته فيه من تمسكك بالطاعة التي هي المسلك المحبب والمشرع العذب والعصمة التي لا تنفصم والحجة التي لا تدحض وانك واقف بنفسك على موالاة وليه ومعاداة عدوه والمجاهدة عن دولته والمجالدة دون دعوته والكون مع عز الدولة ايده الله في الذب والمحاماة والدفع والموافاة والاقران لكل من يشق عصا المسلمين وخالف خليفة رب العالمين ما ذلك في ذلك طاقتك واستطاعتك وما حفظه من ربك وبصيرتك من النعيم وادرك اذ لم يلتك القرب ومع المغيب انه لم يبشر لك المستهد وفهمه وما وعد من تقربه وسقبالاه وتصديقا لعاميه وعلما بصحة ما فيه اذ كنت ممن اتبع المنهج القويم واعتقد المعتقد السليم عما تمر لك الثقة من مواليدها واصادتك العزة قواعدها وافضتم عليه من اصلها وطابتك من اكنافها وبوائك اياه من المحل المنيف والمكان الشريف والصيت البعيد والشعار النبيه وباجوشائج المتجددة بينك وبين عز الدولة ابي منصور ايده الله ونصير الدولة كلاهما الله التي تمت بها اليوم موتبت في اواخرابت من نيوشان من كفاة الامير وو صالة وولاة مواخيه واعماله وشفع منطق كتابك الذي هذا جوابه من تشيعها اياه وبتقييدها له وشيها دينها خارجه وعن اطلع نيته واحج طوية ما تضاعف به الطف موقعه وخصوص موضعه والامير يجدد اليك امره ويسترثك افضل سعيك ويامرك ان تكون بهذه العصمة ضنينا وعليها سحيحا وان تتبع قولك العمل وصدك الفعل وتتصرف في الامر الذي هو حرب والجلب الذي اضطرب والسبب الذي ارجح الامير عن داره ودعاه الى صغار قرتها ستقرار على ما صرفك عليه عز الدولة فان امر البلاد مردوده اليه ومجامع الامور منوطة به وهو عين الامير التي بها ينظر ويده التي بها يبطش وامينه الذي لا يستريب به ونا صحه الذي لا يستظهر عليه والمحمود عنده من احمده والمذموم من ذمه والمرضي عنه من يحرى معه والمسخوط عليه من ابغضه وعاداه فاعمل رعاك الله اسمع سبيلك واعلم الى الامير ما يحتاج الى عمله وكن على اشد مذاهبك في خدمته

ونصر جار عاجل الله

ون

واذ ددفى الطاعة له والمتابعة من ذلك جعل الاثم عنك والقرابة   انشاء الله تعالى

اما بعد فان من قضايا امانا فذة واقدار ماضية وهى النعم السوابغ والنقم الروادع فاما النعم فانزلها على عباده اجمعين بادية ثم يجزى بها الشاكرين منهم عما مدة فاما النقم فلا تدع تقع سلها فى ابتداء لكون قصاصا وجزاء يعبا منها ال عا نظلم وبحقه وامتداد واذا حلت بالقوم الظالمين منفذ طوى فى اثنائها صنع الاخرين معتبرين بما يجلوا اهل الطاعة من الثبات والاستبصار واهل المعصية من التزاع والازدحام ومن هناك شهدت العقول الراجحة ودلت المناهج الواضحات اولى ما نعرب الناطق فيه وافتتح كلمة حمد الله اذ هو الجالب لرحمته ورضاه والذائد لسخطه وسطاه والذريعة الموصلة الى الخيرات والذخيرة النافعة فى الملمات والموئل المانع من الجائر والمعقل العاصم من عول عليه فالحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين الصمد الفرد الاعلى المجيد الذى لا يوصف الالسن الصفات ولا ينعت الا له مرفع النعوت الاولى بلا ابتداء الابدى بلا انتهاء القديم ولا مند امد محدود الدائم لا الى اجل معلوم الفاعل لا من مادة تمدها الصانع لا بالة تستعملها الذى لا تدركه الاعين بالحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تتوهمه الدهور بكرورها ولا تقضيه عدد الاجسام باقطارها فلا تجانسه الصور باعراضها ولا تجاريه النظراء والاشكال ولا تزاحمه مناكب القرناء والامثال بل هو الصمد الذى لا كفوا له الذى لا قوام معه والحى الذى لا يخترمه المنون والقيوم الذى لا يستغله الشؤون والعزيز الذى لا تؤوده لا المعضلات والخبير الذى لا تعيبه المشكلات خلق فاحسن واسس ما نفق وبطول فتفضل وحكم فعدل وبرا البرايا صنوفا وميزه وقسمها فرقا وشعوبا واختص منها الناس بالباب والافهام وفضلهم بها على الحيوانات والانعام واجد المحسنهم حسنة وثوابا ولمسيهم نارا وعقابا وبعث اليهم رسلا منهم يهدونهم الى الصراط المستقيم والفوز العظيم ويعيدونه بهم عن المسلك الذميم والمورد الوخيم فكان ارجحهم فى الدنيا حصرا واطولهم يوم الدين ذكرا واوجههم عند الله مرتبة واوضحهم حجة وبرهانا واعبدهم فى الفضل غاية وابهرهم معجزة واية محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما الذى اتخذه الله صفيا وحبيبا وارسله الى عباده بشيرا ونذيرا على حين ذهاب منهم مع الشيطان وصدود عن الرحمن وتقطيع الارحام وسفك الدم الحرام واقتراف المجرائم واستحلال المحارم ابوذهم فى المعاصى جميعه وبغيهم فى غير ذات الله ابية يدعون مع الله شركاء ويضيفون اليه الاكفاء ويعبدون من دونه ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيئا فلم يزل

هم لم

صلى الله عليه وآله ويقذف فى اسماعهم فضائل الايمان ويقرا على قلوبهم قوارع القرآن ويدعوهم الى عبادة الله ما كان وصيا وبعنف لما وجدنا اضلال وصبوا الى دين الكفر اثار الاوطسه ومحاة والاوسما الالات وعفا ولا حجة مموهة الا كشفها وادحضها ولا بدعة مرفوعة الا حطها وقوضها حتى ضرب الحق بجرانه وصدع بنيانه وسطع بصباحه ونضح باوضاحه واستنبط الله هذه الامة من خضيض الذل وعلاها الى ذروة الصلحاء الابرار واتصل حبلها بعد البتات والتام شملها بعد الشتات واصبحت بعد الفرقة وتوادعت بعد الفتنة وفى ذلك يقول الله تبارك اسماؤه وجلت كبرياؤه لو انفقت ما فى الارض جميعا والفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فصلى الله عليه وعلى آله الاخيار الطيبين الاطهار الطاهرين صلوة زاكية نامية رائحة غادية منجزة عدة واقعة درجة فاصية حقه ونحن وتر فرضه والحمد لله ثانية معد ماضيه واحقه معد سابقه على ما اصل وكرم الدولة عضد الدولة المحل الذى قصرت عنه الهمم العالية ووقفت دونه الاقدام الساعية واغضت على فضله العيون الدامعة وارتجت من نية الاقوال الناطقة وجعل اشياعها العالين المنصورين واعداءها السافلين المدحورين فما عنك اعنق من لا ينتهيا الى شرف مرتبة يعقلها وقارب من ضبة يظيها الاثال ذلك فى ظلها وبلغه بطولها واحرم بمتابعتها وحان بطاعتها واشمذ اخرى من عايد عنها الى حائرة مبتشع لا دعاتها ومخرقة يتوسمح بروانها الاعاد يقذين معكوسا وتديره منكوسا ولفته خائبا وحسابه كاذبا فهما السيدان اللذان من تقدم لها عن وصى تعز وعليها اقل وكل فى ذمتها اسلم ومجاوز خرج عنهما هلك وهو موهبة من الله لها ولنا فيها هو بكرمه يزينها ويحفظها ويكلؤها ويلحقها والحمد لله تعز توابعه مبلغ الحق ومقتضيه ومنتهى المزيد ومقتضيه على محمد المصطفية وعلى قرابته الخاصة لى والامة الصافية على واياديه الواهنة لدى اخ ادى انشا فى من دوحة ركن الدولة النجيبة ويوافى من اعوادها الصليبة ووقف على سرها الحميد وسلك بوطاتها الرشدة فى حماية البيضة وحياطة الحوزة وذب العداة وقمع الطغاة ولم وبعث الجانح وتقويم الزائغ وتسديد الزاهج نكع والتاويب بالاداب اللاتقة بما واحدة الالباب التى اشهرها ركن الدولة وعنا بعده واطلقها به وبنا على اثر درب الامادى اخذا ولبناها والعوارف احدا لو منها حصرا ما الذى يقرها الله عندنا باقرا وما ابلها عندهم بحرى له على يدينا من ادتبطها بالشكر واستدامها بالبشر وصاحبها بالمعروف والحسنى وجاورها بالعفاف وطاوت له اكنافها واذرت عليها اخلافها واسكنته فى ذراها وصافته فى حماها ومن يعرها بالانكار والجحد واوحشها بالكفران والغمط سلبه الله جمال سربالها وعراه من برد ظلالها وافضى الجدير الا ينفعه ان يقرع سنه ولو هتمها ولا يغنيه ان يعض ابهامه ولو اكلها وياشد تعصيه من مصارع البغى وصواعق الخزى واياه

نسأل ان يتولانا بحمايته ويتوحانا بكفايته ويوفقنا في مجاري الفاظنا وهواجس افكارنا لكل ما قربنا اليه
واصفانا لديه واوجب لنا عفوه وحسن تطوله منه وقدرته وجوده ورأفته وقد عرفت ذكرنا الدولة لقد
حال اللعين سبكتكين فيما كان مولاه الامير السعيد معز الدولة نظر الله وجهه ازال له من النعم الجسام
واهله له من الرتب العظام وانه وعضد الدولة وانا بعدهما امرونا فانك لم نزد ناه عليه واشركناه
في دولة كان هو الراتع في اكلائها ونحن المعنون بكلايتها وقد صناه على نظر آله واقربناه على قرباته
واوطانا عقبه طوائف من الرجال اذللنا له اباتهم وعطفنا عليه اذ ودادهم والتوامهم حتى صادوا له
هذه العساكر في اتساع الحال وجموم المال وعلو الشان وسمو السلطان وانه لم يزل رابطا لوثبه
يلتفتها ومرصدا الفرصة يهتبلها ومتحلبا لموالاة وصوافقه مع لبسهما على مداجاة ومنافقة ومتجلببا
جلباب شاكر طائع وقد اضاف على حيثما اشكا من خالع وصفدا لنيات عملائنا ومساعيا في مجاشيهم منا
ومصريا لهم على الاشتطاط في المطالبات المجحفة والتماس الحالات المسرفة وارتكاب الهفوات
النكرات واحداث الاحداث المحظورات وصوروا في نفوسهم انا لهم كارهون وعلى الايقاع بهم
عازمون الى ان مكن ذلك في ضمائرهم وقدح في بصائرهم ونفرهم بعد السكون واطافهم بعد الركون
وصاروا علينا البا وصعد خرابا يتخدمهم باموالنا ويعدهم للعيث في فنائنا ويراعي بهم فرصة
النكاية في الدولة التي اليها ينتسب ويعتزي والقدح في النعمة التي منها يرضع ويغتذي واستحق
جميع ما كانوا يحذرون واستوصبوا ما كانوا يستشعرون ونحن على هذه الهناة منه صابرون
ولما يثيرون من غيظ واستعاض كاظمون لو ما مذهبنا في طاعة المحافظة وعصيان الحفيظة الا عند
الضرورة الداعية والعذرة الواضحة وحيث يكون الحلم شبيها بالضيم وجريا بالوهن فلما ان شخصنا
الى الاهواز استبدادا ما تاخر من اموالها واستقراء ما اختل من اعمالها والنظر في اشياء من مصالحها
وتوفير عمالتنا امرناه في الحضر ودفعناه عن السفر واغناه على ما عبنا عنه من حذمة السرير وتدبير
الامور ونحن نظنه لا يبلغ حيث بلغ في انبساطه الى ركب المردي واجتراء المطعم الموبق ولا يتجاوز حده
المحتملة والصغاير المغتفرة ولم ندع ان استظهرنا بتجديد عهد بيننا وبينه احكمناه وعقدناه وكدناه
فما هو الا ان حل ذرعه واستد باعه حتى نزت به نوازي البطنة وهدرت على يده شقاشق الفتنة
واستقر من الغلمان من كان حاضرا معه واستجر وكاتب من كان غائبا عنه حتى اجاش بطوائف من العوام
لبطهم واهوجهم واباحهم وامرجهم فغاضت على يده وايديهم نفوس الناس وانتهكت محارم المستورين
وسفكت الدماء وعظم البلاء وادتنا الاخبار بعظيم ما ارتكب وقبيح ما احتقب وانه اكب على نهب
المنازل والمحال وتناول الامتعة والاموال وتحمل على الخزائن واستلزم وظعنا كل ما كان كامن

دعمن

واقلقني هذا واقضني وازعجني وارمضني وكتبت الى الامير ركن الدولة وعضد الدولة الكتب التي سبقت بالاتيان
لروا الاعتراض فيه والاستنجاد في حسمه والكر وتلافيه اذ كان الامر الذي يذب بن معشوبا اليها وكنا خير ما البين
لها وكانت العروق من تقعيدنا بيننا اهل البيت في النعم اذا نمت والدالات اذا المت معول ركن الدولة
في دفع ما ناب وحدث وكشف ما اظل وكرث على عضد الدولة لما عرف الله من كريم ضرائبه وعون نقائبه
وكان اذ ذاك وثاء تمام الامر وصباد دائبه ونجاح الحائر وانه الطود الرفيع والكهف المنيع والسيد الدافع للعظيمة
والقوم الابي للهضيمة ومن لم يرد ذا قط رايته ولا فاتته من طالبه غاية ولا فاد به صباد وادارته
مجال تنزاح الظلم بعزيمته وتنفرج الكرب بنجدته وتنصاع الحوادث عن كل محلة يحلها وجنبة يحميها ويكفلها
فوردت كتبه ابده الله يسع انه مبادر لا تتوقف وصادع لا تلبث في جيوشه العميمة الموفورة وعساكره
العزيزة المنصورة وسرت من الاهواز الى واسط وبعثنا كتبنا الى اهل طاعة ركن الدولة ومولانا في
المحتفين بروبابانه فانثالوا معاذين بحوي وتوافوا معد بين الى وعرف اللعين سبكتكين ذلك فانحدر
عن بغداد فيمن جمع من قصفه وقصيفه والف من حشده وعديده فلما تلموا بالحضرة وركبوا اصلنا في
مظاهرين عليهم كنا باولئك وصففت على رؤوسهم بنود ناصراتنا وليس منه ولا منهم الامر لك
رفده وولاءه وكلما وصل اليه وخير ما تظاهر عليه وظن الخائن ان يتم له شيء من مأمول ابا الحيلة ومن حرج
اظ الليلة قبل ورود عضد الدولة اذ كان عالما ان لا قبل له بلقائه ولا تثبت قدمه بازائه فلما احل
بدير العاقول اعتقلته بها جرائه وانقضت فيها مواثره وقصر الحين من خطوه وجثم الحتف على صدره
وحجرت المنية بينه وبين الامنية واعرض صادق القدر فيه دون كاذب التقدير منه واعتل اربعة
ايام علة اتت على نفسه ووسدته في رمسه واصارته الى سيء اعماله والعقوبة المعدة لامثاله وكان
ذلك من الاثار الدالة على احسن صنيع الله لركن الدولة ولنا وقضايه بنيات ومظاهر ابائنا واننا
جل وعز الغيض عمدوا باليسير ولا يهمله ولا يسلم وليتاحفظنا بالعيب الايحد له اتماما للنعم التي البسناها
والمنح التي سوغناها وتنبيها له لنا على شكرها والاستدامة لها وتحذيرا للسلوك من بطرها والطمع فيها اذ
كانوا لا يقدرون على ان يضعوا ما اعطى ووهب ولا ان يفروا ما انتزع وسلب ولم تشكك في ان
بعد من تلك الطوائف يتامل ويعتبر ويتعظ ويزدجر وانهم يقبلون الى التي بطلنا ويعودون الى اماكنهم
من حملتنا فما راعنا الا انقضاب الفتكين التركي مولى معز الدولة بموضعهم وصايرهم بشبابهم عشيرة وحمية
وصلاحية [illegible] بالعشيرة فيها وراى الفساد [illegible] ثم قد يئسوا الينا ذنوبا جنتها الصدر خاهم بالمعتبة الهم عنها
فاحجموا عن طاعتنا التي هم ونحن على علم بجليل عاقبتها واسموا على المعصية التي [illegible]
يقين من بهجو معتقبها وتمت الجماعة الى المكاتبة لحرب بيننا وبينها في ظاهر العزبية [illegible]

جميعا ٢

وأربعين يوماً لا يمضي يوم منها إلا وعن مكائد تفاني عيونهم وغصة تسجي حلوقهم وقتل ما حق أنهم وتكامل
فاذلالهم إلى أن تناهى فشلهم وانحلالهم وأتاهم خبر عضد الدولة بتجاوزه الأهواز معنياً إليهم
ومنصباً عليهم ولما داواته منهم ضعفت نحو عملوا الإقدام لم يبدو ولجوا وأيقنوا أن البلاء سريع إليهم
وأن الدائرة تكون عليهم فانهزموا وانسطوا ناكصين على الأقدام راجعين إلى مدينة السلام معتدين
للتحصن بمشاربها وأنهارها والاعتصام بأوباشها ودعارها أقر الله عين مولانا بسيدنا عضد الدولة
الذي صار منه محل الغيث هاطلاً بين اللوبة واللوث عند الكربة فلما جمع الله شملنا ووصل حبلنا اتفق
رأيه ورأي المتبع له على أن سار من واسط دارة الجانب الشرقي وسرت في الغربي قاصدين بغداد على
توان في المسايرة واتحاد في المساورة وأتانا عند انتهائنا إلى المدائن خبر أولئك الكافرين للنعم المستنزلين
للنقم المارقين عن عصمة الدين وذمة المستخفين لحقه وحرمته في نوبتهم إلى النهر المعروف بديالى
وعقدهم جسوراً عليه ما ظنتهم يعبرون على جسورها ولا يقدمون على تجاوزها وأنهم جعلوا سوادهم
من ورائه وعلوا على المسير جريدة للقاء سيدنا الملك الجليل عضد الدولة وتاج الملة المكتوب عليهم في
الخذلان المجلوب إليهم فنهض إليه الله بحوهم غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى
معه الجيش رابط الجأش أصيل الرأي والحزم ملتئم التدبير والعزم ورتب أخي أبا الفتح ومن ضمه
من الجيش في ميمنته التي يقاد بها اليمن والنجاح وعبده وسيدي عدة الملك وخالصة الناصح أبا طاهر
ومن يرسمها من الرجال في ميسرته التي يصاحبها البر والفلاح وصار هو وقواده وخاصته وحاشيته
ورجالة قلباً قالباً للموت قابلة لكسالمين واجهد لقتال أعداء الله وقد اطرحوا الوفاء واقتلوا الحياء
واتخذوا التهمة شعاراً وكاشفوا بها جهاراً واعتمدوا إمعاناً في فضاء من الأرض ظنوا أن سيدركون
فيه المأمول ويبالون بالحول فجاؤوا رجالة السول ولم يعلموا أنه مع اتساع عرضه وانفساح طرقه ضيق
عن عساكره المنصورة غاص بجيوشه الموفورة فنشبت الحرب بين الميسرة وبينهم منذ الضحى إلى
العصر والتحموا بأجمعهم عليها وصمدوا بحدهم إليها لانتهاء بحوهم معاقد من نظام مصافها أطمعهم
دواعي اعتقادها واقتضى ذلك أن أنجدها سيدنا بطائفة من رجاله شدت منها وزادت في انتظامها
وخيبت طمع الطامعين فيها ثم انحطت الغمة وكشفت الكربة وصدق الحمد من نصر الدولة وزحف
إليهم زحفاً ملأ قلوبهم رعباً وأحشاءهم رعباً واجفلوا إجفال النعام وانقشعوا انقشاع الغمام وأولى
الأولياء المنصورون في طلبهم يستعملون ويقتلون ويقتلون ويقذفون حتى ألجأهم إلى عبور ذلك
الجسور وصادفوا عليها بقيتهم وأغرق منهم خلق كثير [illegible] العوام [illegible]
وغرقوا وهلك عليهم [illegible] وأصيب [illegible] سوادهم [illegible]

انقضاء الطلب والاتباع لمن هرب فنزل سيدنا الملك بالموضع الذي كانوا نزلوا فيه وطوى العوم بغداد
طيا ولم يلبثوا فيما اجتازوا أن عبروا على أسمائها الموصل على أهوائهم من أهوائهم واشتاتهم من ورائهم
وقد ادرعوا بالعار والشنار ومتوا على المذلة والصغار وانجزاء فيهم وعده ونصر عليهم جنده واذاقهم
وبال المعتبة فيما اجترحوا وسوء العاقبة فيما اكتسبوا ودخل سيدنا الملك ودخلت بغداد وتجاوزناها
وعسكرنا من الجانبين في أعلاها وعطفنا على سفهاء الرعية بإصلاحنا وعممناهم بعفونا وصفحنا عن
الدماء وتنعيما للابرار واشتفا من دخول البر مع السقيم واختلاط البريء بالاثيم لأنا لما أوصانا
هم فرضنا الفواصل مخطر الله إذ يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نخالف عن
أدبه في قوله ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وكتبت كتابي هذا عن تمام الفتح وكمال
النجح وسكون الدهماء وخمول الغوغاء وشفاء الصدور وإدراك الوتر وإطفاء نار الشر والظفر
بشيطان الفتنة الرجيم وتبكيت ما ضيّر من ظلم وكفر لحق في أمثالهم ويضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فالحمد لله العزيز القهار المتعالي الجبار القاضي للحق بالإدالة وللباطل بالإزالة المتكفل
بإظهار أوليائه وكبت أعدائه الذي جعل مولانا الأمير السيد ركن الدولة محفوظاً فيما حضر وغاب عنه
محوطاً فيما شهده وبعد ضم محوطاً لنصرة الوليد وعلو الكلمة وعز الجانب وذل المجانب وهنأنا
الله هذا الفتح العظيم فإن الجليل خطره العام بركته الشاملة عائدته ولا خلاء من أجر مثله
للمسلمين على يديه وأيدي أولاده وعبيده وأتباعه وجنوده وضاعف له المواهب كما ضاعفه بوفي
مستقبلها بحظ الماضي ويقصر سالفها على التالي عنه وطوله وقوته وحوله ولو أطيب شكر إنعام
عضد الدولة الاعتداد بنعمته لنعماً طيبت الخير وطابت مغروز الأيدي وتلك الصعب بعد البائر وهون
الخطب بعد اعتياصه ونظم الأمر بعد اختلاله وشد الأمن بعد انحلاله وبذل النفس النفيسة التي لو
أمكن عوض من غيرها لتعذر عنها مع شرفها وكيف لا يفعل ذلك من حضر الله بكوم من آبه ويمن نقائه
وسداد آرائه ورشاد اختياره وانفراده عن الساحلين وامتناعه على المتطاولين فما يحل قدمه في
موضع الإكبار على النوائب محرضاً ومن المحاذر محصناً وللفضل الباهر معيناً وللخير الظاهر موطناً
فأحسن الله جزاءه عن ملك صانه وخرقاه وحريم حاطه وحماه وله هيف التخاذل وهو صريح استعباده
لنا علينا أجمعين خصوصاً وعلى عباد المؤمنين عموماً فكل ذكر الدولة الدولة الرفيعة الذي دان البحير
ماكان رواقه ممدوداً وسراده مضروباً ووهب لنا المزيد في بقائه ونماء أيامه وأنامه سوء يلاقه
بناصره وقنا ثرائه على ذلك قدير وبه جدير وأقول في شكر أخي أبي الفتح أنه لو صوان الغيبة

والمتبعون الى الطاعة خير مع بلائه الجميل وفضله الجليل واجتهادنا في عبادة الله ... ان كانت اذا

ذاب عن دولة هم لهم وتعلى من نصرتها واجبا الكون اليه ولابد عليه لكن الله تحيز ترك العبيد

عن تجربتهم والخيانة وتضرهم وقائم وبلوغ اقصى مبالغ الجاني واشتهر الى البعيد غايات المرامي

واصلح من هذا الفتح باوفر السهم واستخار من اللواحقها بغلبة الاجزال القسم فان رأى كون الدولة

ان يعرف ذلك له ويعتقده ضيرا وينعم بالامر وكانت بموضع صنيعها الى النعمة التي بيناتها وعليه

سبغت والقالبة الا عن انحرفت وبدنه انصرفت ونعتمد في شكر سيدنا الملك عضد الدولة

عموم بشم تقصيري عن حده وتلافي وتوفي دون فرضه فعلوا ان يشار امتحت

فان احق النعم بان يلقى ضيفها الصبا وتستقر بها النوى في لسيتوطن عاكفا وتطمع

مخالفها النعمة فويت الشكر وضيت الكفر ونلقيت بالارتباط والاستدامة وحفوت بالتنافس

والاستمالة وصادفت كفوا مطيقا لحملها ووليا شفيقا لمثلها وناهضا مستقلا باعبائها

وماشيا مستغنيا بالاتما فحبث الله عنده اطنابها وملك للغير اسبابها واصفى عليه ملابسها

وساق اليه نفائسها وعقد له بها لواء الظفر ايمن يمن ووهب عليه رواق الحضرة حيث خيم والله

سبحانه يقول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وان اضلتها بان يأبى

دورها المقام ويبنوا عن الدوام ويتقبع عن ابنيها الجنادل ويحدى ركابها الى منتقل نعمته

وقعت عند من لجوارها جاهل عقبا دها غفلت بمن بها ملى باضاعتها فاتخذ منها الكفر اعوانه

على كيد مولاها واحصى صنيعه في حرب مسديها عالما الا عن عادة الله الجارية بنزعها عمن سلك

موحش سبيله واتبع مضل دليله ويفوض نفسها ابتغاء الاهاد والشادن جلباب المذلة و

الشقاء فلا يلبث ان يصبح منه جريا دوا بعيد صفقتها فاقع جرية طاهر ذات زمامة و

خرزوم متسترا عن بحوته وعن مالك عرشه بعد السمو محفوظا عماده بعد العلو محتوكا

حجابا دون له منها صاحبه وحاد مستترا ماكان استهلالا مستوبيا ماكان مستكمل كانبا الذي

ولذة منقضيا الى مواجب حسرته وندامته عليها لا يستقل سليما ولا يسلك الا بنجيه مصنعا

الا بتيصر وقد صفت كلمة الشان يقول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وان

بقول عز وجل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فالحمد لله الذي نصب لنا معالم

الهداية وجنبنا مجاهل الغواية وجعلنا من العارفين بنعم الشاكرين لمنن المستحقين

لمزيد المصعودين بتأييده وعصمنا من تراكب اهل البغي المولة لايمانهم الحالبة لحامم الذلة

الشارعة لحتفهم الصائرة بهم الى العذاب الاليم المال الذميم وسكنى الجحيم وشرب الحميم والحمد لله

الذي اعتلقنا من طاعة الامير بالعروة الوثقى والعصمة الكبرى والسبب المتين والحبل الامين والكهف

المنيع والمحل الرفيع ووفق مشايعتنا بمشايعته ومتابعتنا بمتابعته حتى صار ولينا وليه وعدونا

عدوه وحربنا حربه والقريب منا قريبا منه والبعيد منا بعيدا عنه فما يلوذ بجانبنا الا من ولا يعدو

بعقوتنا عائذ الا كانت عليه يد من الله كافية واقية وعين كالية راعية وكانت السلامة له مضمونة

والعافية عليه مأمونة ولا ينجم بمنابذتنا ناجم ولا يبرز على مباينتنا عازم الا قطع الله دابره وجب

غاربه وكور شمسه وازهق نفسه وطمس نوره واظلم ديجوره وكانت دعائمه محفوظة ومراتبه مستقى

والهلكة عليه مكتوبة اللعنة به معصوبة مكرمة من الله بها علينا واحسن فيها الينا وحملنا اوق شكرها

وطوق فخرها واثر نا بفضلها على كل حاسد لعين وعدو مبين وان الله بحكمته الباهرة وقدرته القاهرة

ومشيئته النافذة وعزته الماضية خلق الخلائق من طينة واحدة ابتدعها على صور شتى اخترعها على غير

مثال ولا الى اصل الى استدلال ولا محتاج الى معين ولا معتضد بقرين ولا احد بتعريف معرف ولا موسوم

بتوقيف موقف واختص منها الانسان بالعقل الذي هداه بعد الضلالة وفقهه بعد الجهالة وهو به

لحمل التكاليف والتصرف مع تصاريفه والائتمار باوامره والانزجار عن واجره والاستحقاق لثواب او عقاب

درجة او عذاب وهو مطلع من كل نفس بر اهاد فسمه ذراها على طاعة مطيعها واضاعة مضيعها ونسك ناسكها

وفتك فاتكها غير ممتنع مع علمه بخائنة العيون وخفايا الصدور من اسداء النعم الى الشاكر والكافر وادرارها

بعد البر والفاجر ابتداء بالمنة واتماما للموهبة وايجابا للحجة وتاكيدا للمؤثقة وليجزي كل منهم عن نفسه

بما كسب وبصيرة مما احتقب واذا فعل ذلك علام الغيوب ومستبطن القلوب الذي لا يحتجب عنه الضمائر

ولا ينطوي دونه السرائر فلا تثريب علينا في ابتاع المحنة عند من نطق به شكرها ونقدر فيه حفظها

وليس لنا ما لله من علم البواطن الدفينة والدخائل الكمينة التي لم يؤازره في ادراكها مواز ولا يساوقه

في الاحاطة بها مساو فان اصبنا بالصنيعة طريق المصنع واودعناها خير مستودع فقد اصاب سهمنا وانجح سعينا

وصدقت مخيلتنا وسلمت ذخيرتنا وان خاب حاسدنا وكذب احساننا واخطات فراستنا وضللت دلالتنا

فالله يظفرنا بمن شذ عنا وبغى ويمكننا من ناصية من اعتدى وطغى ويجعل كلمتنا عليه العليا ويدنا فوقه

الطولى ويعوضنا من تقديرنا فيه المعكوس وتأميلنا المنكوس ان يحل بهم نقمته من نقمة وقارعة من قوارعه يضحى

بها عبرة لنظرائه وعظة لقرنائه فيسلمهم الله لنا بقيادة ويجمعهم بانفراده ويبصرهم بعماه ويهديهم بردائه ان الله

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكان العاصط لانعامنا الجاحد لاحساننا المزدري من ذروة طاعتنا

الهاوي في هوة معصيتنا الخالع ربقة ذمتنا النازع جنة مشايعتنا ودينها

عندنا في قديم امره بالولاية وتنفق بالكفاية واظهر لنا غرورا من سعيه في الخدمة وكدحه وسرابا للاطماع
وفائدة ونفعه وهو يذيب الضراء ويسر حسوا في ارتغاء ويركى على الغش عيابه ويحنوا على النكث ضلوعه
وجوانبه لا يبدي لنا باديه ولا يخاف الاعين خافية ولا يطلع طالعة ووداد الاعرجية عناد ولا يبرز
في شيمة من شيم التقرب منا والتواصل الى قلوبنا الا كانت عن حيلة يعملها او غيلة يرصدها وغشا على فرصة
ينتهزها وغرة يهتبلها ونحن نحمل امره على ظاهره ونظر غائبه مثل حاضره وباطنه مثل عالنه بل كلما
زدناه احسانا وامتنانا ازددنا اليه سكونا وركونا وكلما ارتقينا به الى منزلة وزدناه رفعة ارتقينا فيه الى
مثلها في اكرامه وتوثيقه حتى استنطناه من الحضيض الاوهد الى السناء الامجد وجذبنا بضبعه من المسقط
المنحط الى المرتفع المشتط وانتهينا الى الامانة بقدره والاشادة لذكره والتفخيم لامره والتفليم لقدره
الى الغاية التي تسمو بها نفس بادل ولا تسمو اليها همة امل فلما عز بعد الذلة وكثر بعد القلة وبعد صيته
بعد الخمول وطلع سعده بعد الافول وحببت عنده الاموال ووطئت عقبه الرجال وتصرمت بجسده
صوائح الاكفاء وتقطعت بمنافسه انفاس النظراء نزت به بطنته وادركته شقوته ونزغ به شيطانه واحدث
في الحواشطانه فنصب اشراكه وحبائله وعمل مكائده ومخائله وجعل المدخل الى ادبه والمسلك الى
غرضه ان تصدى لمقادعة فلان وضمن او كد ضمان وزعم انه مجاور شرايا في اعماله ومقاربه له في
اوطانه هذا اطلع على ما لم يطلع عليه غيره من عوراته واهتدى الى ما لم يهتد اليه سواه من عوائه وموه باباطيله
وتمادى في اضاليله وقرب في مواعيده وزخرف من اقاويله فاجبناه الى ما طلب وانلناه ما خطب ونطنابه
الامر الذي شرع فيه ورغب البناني توليته وضممنا اليه العداد الوافر من قوادنا والجم الغفير من
واطلقنا يده في انفاق اموالنا وتناول ذخائرنا ما ثبوا لما ظهر من الحرص وقاصيه لاستيصال اللصوص وهي
لا يعلم ان الطالب شر من المطلوب والقاصد اضر من المقصود وانهما في سوء النية سيان وفي خبث
الطوية اخوان حاد الينا ذا لنا المطاول ويزاول المماطل لتتراخى الايام ويتسق له
النظام ويصل من مراده الى الاتمام والابرام وهو يخدع من قبله من الرجال ويعدهم بكل باطل ومحال و
يحملهم من طاعته والعصيان لنا وممايلته والانزواء عنا على كل خطة شنعاء وهيئة داهية دهياء الى ان
استمال سفهاءهم اغترارا واجترارا واستولى بهم على من سواهم اقتسارا واضطرارا وكان ابو محمد بن ...
بحث امره واعتقله اشراكه ومكره وكتب الواجب القيم كان في اعمال ضمانه بالاهواز باجراء كوركين و
الفتح للشكري من القلعة بجندي سابور التي كان اعتقلهما فيها وهما ممن كان الشيطان استفل حرصه وازل
قدمه وعرض دمه ... فقصياه فيهما لبواعث الانتقام والسطو واطفنا عواطف الاستعطاف و
العفو ونفسنا بهما في اقامة النفوس وانتشرنا في عفونا بهما على اطالة الحبوس وانجزنا لهما من ههنا البلد

بحيث امنا وسكنا واطماننا فغفل استعادتنا المرجئة واعتقل ما رسمه لهم انكفى وتواثبوا على الطالع
بجسالكم ما كشفنا عن محاضرة ذلك الطاهر وقوم النساكبا ينقض بعضها ويخالف اخرها اولها عملها على
ذم فضل احد والمراتبة هند طيه ونضرب تصرف الذكر لنا ... المتحفظ المواثرة وعم بتكلم الله
وتغيرنا عن العائمين واصغائنا الى الضلال والمعتدين عليه وانحياش الوحشيين منه وما وجب اخذ حظ السلم
الى المركب الصعب الذي حاد تكبه وصدروا في المنهج الوعر الذي اتجر وانحيناه حوارنا انبعثنا به بالملك لهم
ما لبث جميعها ... التحدي ... في تشكيره بعرنيه والهداية الى مصلحته والتوفيقة له بكلامنا
الخذا له على العباد المشفقين والملكة المرتبين من عهد حسن وعقل حصيف ... الخلص
للتحمل بها والنصيحة ... الاذى واحتمال مجهوده ولا بعاقبته على كبيرة اقترفها ولا صغيرة ولا نقص
من رتبة بلغها ولا نبعد عن حمو قرينه وصل الينا ولا نلحق به ضيما ولا نطلق عليه هضما ولا نقرضنا الى
ان تمكن حضنها منه ولا نقصد الغادر عنها التي انفقنا في اسداننا الامور الرجاء انها في ايامنا العدل
ولا تسمت بي اعداء طال ما اشادوا فغضوا ونصحوا فافضوا وانا نقضي على كل امال الفضله وامثالكم
ووجدنا العجب به وانتهكه وتشانف بالوحمي في الاحسان والصنيعة والمنزلة البالغة الرفيعة ثم يكون
حاله في نفوسنا اذا احضرنا بعد النبوة ووطئ بنا المنا بعد الهفوة حال من لا يعترضنا ارتيابا فيه عادا من شكره
نصغي الى طعن طاعن عليه بصدق ولا افك وحذرناه عواقب الكفر النازعة للنعم وضعونا مصارع البغي
الجالبة للنقم وتلونا عليه ايات من القرآن المضمون وضربنا بقوارعها المنذرة ودعونا الى نزع ملبسهم الهاء
وشعار المخالفين وسوء حالة القائلين وأحاديث المحدثين حاد لرضعف العقل والبصيرة ولوم الطبع في
العزيزة الاصرار على طيته وسفهه والتمرد في غيه وغمه حتى كان الوعظ اغراه والاوزار اغواه فلما
حصل بواسط هتك حجاب نفاقه واظهر مكنون شقاقه وجاهر بالخلاف وكاشف بالانحراف ووصل الى
سوق الاهواز ... للاستيلاء عليها ودفع المرتبين عنها وتوافى معه اليها الضوء ومن معه فكتبنا
الى ابي محمد ... عنه ان ... لا يقتال بها والانحياز الى البصرة ان افاقهم
نكولا عن اللقاء وحضور عن الوقاية قاصدا لتحريم ما كان قبلهم من الاموال والاثقال والملبوس
ووجوه اهل البلاد الى البصرة ونصب ليلي بن ... الذي كان بالاهواز من الشحنة والرجال
ووقف معه وصرف الاملاك والاعمال فلما احاط بهم بالانفاق الى الدبية والايقاع في الفتنة
وكانوا كالغنم الشاردة التي لا راعي لها والابل السائمة التي لا حادي لها فلما انحدرنا الى البصرة ومن
... اهل البصرة ... الاهواز ... كان ابو محمد ... من كل خير ... من كل ...
وحصلنا الخانون الحاوي ... الكافر ... وتناهى ... عليه ...

الضليم الصفاء طمعا منهم فى الوصول الى ما صنك واقامة بيوت يستنفقون بها اصلهم ووصله وهى
يزداد تماديا فى غيه وتناهيا فى بغيه وقبول امر سيطاه المارد وعصيانا النصيحة الراشد المحارب
البر مالك هو ان محمد بن احمد ها هنا كان علينا بعد مكاتبة صنر لهذا الخاين حان معرفها ق
مو اطاة بعليها تنجز العوثة بها فقبله واقبل عليه الحق زوج وفوض اليه وكان الله قد قضى
عليها بهذا الاجماع فى المعصية ان يجتمعا فى مصير الهلكة وعسكر وصحبه بظاهر سوق
الاهواز على محيط الطريق التى عليها الى البر والمحاذاة الجهة التى منها نرد عليه ولما تحققت
عندنا هذه الاخبار واسفرت اوضح الاسفار ما كنا هنا اللعين الجاسد العادل حكمه في
السابق فى الانباء علمه العارف باحسانا الشيخ الفضلا علينا علينا ورفعنا احسنه وترفعنا
دنيته وانه قابلنا مقابلة العبيد الاباق وجاء لنا بمجازاة الفجار الفساق حتى صفقت عليه ملكنا
وكرصه مجالسنا وكلت لديه فواضلنا وتظاهرت عليه نوافلنا وقربت ايادينا وتحاشدت
اليه مواليدنا وتوجهنا نحوه فيمن كان بحضرتنا من العساكر واصناف الغلمان الاكابر والاصاغر
مستقربين عليه بكفاية الله الكاملة تضيره ومستظهرين بمعونته التى هى الجلد الجيب وعبرنا الى
اعمال الاهواز ووجدنا خواص كل كورة من كورها وعوامها ووجوه كل ناحية من نواحيها ورعاياها
على ما ينبغى ان يكونوا عليه من الشغف بموردنا والتمجيد فى نصرتنا والدعاء لنا والمبادرة لعوزنا
فلما اتفق باقبالنا اليه وانجوسنا ظلالنا عليه صار الى عسكر مكرم فجاء الى الجهة معرودا من
المناجزة مظهر الاصحابه ان طريقنا كان عليها وانه سلكنا اليها واتممنا الى سوق الاهواز و
وصعنا القنطرة فى الكرويا فتشوف الينا من كان استغره منهم باخذه وتلقف ومن كان التجرة تجدعه
وصفقت ذات يده فى الاطلاق وانقطعت فى عسكره مادة الانفاق وعلم ان ما له من هو والبلاد
بمحدق فتنا الينا اعتقا قد اعتقت اليها ابو قشيحوها السوق وقد كان ابو محمد وابو العباس
عادا الى الاهواز مستبلين فى النجل الى التعجيل الينا والمحاق بنا امر اصدرنا اليهما فوكيدا وورد
عليهما من كتبنا وتعقبا رسلنا الى اوليائنا الحاصلين مع هذا الخاين كلهم امورهم امانا مستقف
الى متاواصطامه وعازم على خذلانه والسلامة ومعلوم على رايه محارم عوصوبانه طالب لفرصة
الانتقال وحلية الانسلال فانحازوا الى الواجب واذعنوا بالحق اللازب واقاموا ضروبا
من العذر عندنا ولاذوا بالعفو والغفران واتانا الينا ابو محمد ابن فنا خسرو متقيلا من
عثرته متنصحا عن جريرته فتلقيناه بالاحسان وغمرناه بالامتنان وعلم الله بجانب العدو
وايقن بحلول المكروه والسطو واقتضى الراى ان ردد نا ابا فلان البطليان لبعد من مسلمته

الحرب وتضوية عن اهلها الطعن والضرب تبعدان اتت الفنا وعشر نجيبا وبنيه على ما القدر يعنيانه من احلة
وعدلنا الى قنطرة اربق حتى ملكناها وعسكرنا من ورائها فلوشاهم وادلهم بين البلاد سيرا وعليها
بمجتمعه وتصيقا الطرقة ذكرها الى سوق الاهواز راجعا واقبلنا اليه الينا مسرعا الاهلها فوق
الجاهل برايه الذاهل عن رشده المركوس فى غيه الموبق الى حتفه فى مجلبه نفس محطة العمل مرغوبه الملية
خائبة الامل واورد نفسه تحت الدم ودفقة الذى موارد هلكه لا مصدر عنها وانقحمت به مقحم مخطة لا
لا افراج لها والله فى ذلك كله ناصرنا وخاذله ومظفرنا وقاتله ومعلينا وسقطه ومعلينا وموطيه من
اذكان سبحانه العالم بان الخير المطيفة بصفوفنا والسنودة الخافقة على راسه سنوننا وان لنا الثوب
الذى سحبه والطرف الذى ركبه والدرع الذى ادرعها واللامة الذى لبسها والعضب الذى انتضاه و
السهم الذى امضاه وعبرنا القنطرة التى فى خواص غلماننا الاتراك ونجب الديلم والخيل القنا ذوى
ووعد وصدق ومن اصحاب الحفرة حامية وقلوب مطبقة وايد فى جهادهم متفقة واقدام الى لقائهم مستقر
فلم تزل الخيل تطرحهم والكرور تهزمهم وايدهم تجتنبهم والقتل يجتاحهم والحرب تذيقهم حر حديدها وجلاد
ضنادرها وتريهم كماتها وابطالها وعركهم عرك الرحى بثقالها استمالها فى يوم الاثنين انسلاخ شهر رمضان
الذى ختم اشهر الصيام وعظم بركته على الاسلام فلما رائ الناس هذا الاشواك وكادوا يشغلهم نحو الشى
انطلقهم الذى انصطرم على اوليائنا وشفع لهم ولهذه بوفاته فاتهم من الخائن هزيمة فوضا الشديد باهم رشيه
ووقى حوبته وضلل وبما وبسه وابطل هواجسه واستحلت رجاله السيوف وحرقتهم نار الحتوف و
اقتلتهم الحاده شعابا والبرى سبايبن قتيل مرمل واسير مكبل وهارب مفلول وسامر ذليل وكان
لونكس والفتح المشكوره مع جرى عليه حكم الامان واعتلى حبل الذمام فكان هذا فى الجملة وصول الثاب
المنيب والراشد المصيب وتعمد ناساف الطارف حرزها وصحبناهم فيهم وحادث جراليهما والترا امنا
بطايتها الشامل لهم فتعدلنا المستد مليهم ظلنا واتبع سرعان خيلنا في عذاة بعد الهاروب ضما فلم تقوم ودركوم
واحاطوا به وملكوه وعدوا اليه من العلمان من صرع بهدخربات اثخنت فيها قاد المرحف به وبلغت منه مبالغهم
توفى وصنا كوا عليه مناكت المتنافسين فى الاثر المتحاسبين على الظفر الى ان كتب عليه فاتخاصم والتجاذب
والمخاصم والستقذ والستبقاء واقاماه اسيرا حقير اضاعا صاغرا بعدما جهد مجرعته والا عطلهم منه
ولا امل يعلق بجد ولا منان يطالب ببقيته ووصدقان مرقى المحل الدار حاجعفر الذى اتخذه مرتبة
والسط بلبث بعدها الاقليلا حتى قضى نحبه والقى باسوده محيفته ربه واجلى هذا الفتح العظيم عن يوم الحيم
فكان من سكون الدهماء وخمود الفتنة ووغره اوليائه ركبت الاعداء وشفاء الصدور وادراك الهمم واصل البر
المنيم والظفر بشيطان الصفقة اللجيم وفك كافة من ظلم وكفر وطاد وخرج وبغى وانكر وعصا فحجر ولا نقول

فيه بلوغ المطالب وسرهت ابتهما لاتحريمه الاسبا فالحمد لله رب العالمين الذي لا تطيع امر المحتاين ولا يصلح
عمل المفسدين ولا يهدي الخائنين ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ والنقم الذي ولا يعزب عنه مثقال الارض في
السماوات وعالم الجليات والخفيات المتوكل المنجي من الهارب والمتمم المطالب ولا يضيع
عمل عامل منهم فعا البينة بانه هو اياه نسأل ان يبسط على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله صلوة
زاكية نامية ويخصه دائمة متحرمة متوالية واقعة برضاه فانه هو صفو مودته وخيرته وان يديم الابر
اعتوبها وله واولاده ويمتعهم واعطاه من نصرة اليقين واعلاء كلمته والظفر من ظاهرهم وتاييده
طالع وان يجعلنا ممن اذا انعم عليه شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب لم يقنط واذا انتقصوا لم يغنط
ولا يخلينا من الكفاية وجميل الولاية فيما غاب وحضر واستتر وجهر وبطن وعلن واصبح ويروق
انه ولي ذلك والقادر عليه والحري به والموصول   فالحمد لله الكريم ذي المنة والطول و
القدرة والحول والغلبة والقوة المتفرد بكبريائه المنعم على اوليائه المنتقم من اعدائه دافع الحق و
مقاليه عاقا مع الحق ومردنه ومعز الدين ومذل المنزل ومحمد علي من جاهد في طاعته المحل طوبيه فهو
جاهر لمعصيته المتكفل بتابيده حزبه حتى يظفر وخذلان حربه حتى يدحض الذي لا تفوته الهارب
ولا يحجزه الموارب ولا يعييه المعضل ولا يعجزه المشكل ولا يتهضمه الاشغال ولا تؤوده الافعال
الواحد الذي لا شريك له الفرد الذي لا قرين معه الغني المفتقر اليه القوي المعتمد عليه بالنعم المتعمرم
بلا موازن ومعين حكم بلا مظاهر ذلكم الله ربكم فادعوه مخلصين له الدين والحمد لله الذي
اختار الاسلام دينا واتمه واظهره على الدين كله ونصره وشرعه شرعا لا ينسخ وعقدا عقدا لا
ينفسخ وضعا حقا لا ينقص واتم امرا لا ينقض ووفى بعز المخلصين الموافقين وذلك
المنافقين وظهور المعاندين وثبور المعاندين واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله واكرمه المنتسب
٢ واستخلصه من اسرة هاشم وفضله على بني آدم وايده بالملائكة المقربين وبعثه رسولا الى الثقلين
فادى امانة ربه مخلصا وصدع برسالته مبلغا مخصصا واستنقذ هذه الامة من الغواية وعرفها
طرق الهداية وسلك بها سواء المحجة ودعاها الى الحق باوضح حجة وعدل بها عن عبادة الاوثان
الى طاعة الرحمان ودعا عامل الاجر في الاسراع والاجتهاد وطول التفقه في الاقتصاد والاقتدا
والتهاون هذه الفرصة ولهيبا الرهد العزة وصبر في العدد الجم من الكفار ويناصب في اهل الاحتشاد
والاشكال ويوغل في دار الاسلام الى ضيعته ومكانته من تقارب اهل المعاهد بين
وورود في اثر ذلك كتب ابي تغلب الى الامير الحمد الدولة مولاه مستفلا اسعى وتوكل ويشكو
ما جرى بين فضل بناصر ولم يحاسس ولا يتردد في عذابه وحيث فاهم الامير ما ورد من الحوادث

ومنه آل الكفر وشرايه ٢

واجتنابه من انشا المحاند والمناسب ٣

واقلقه شديدا وبعثه على الانتقام عز الدولة كلاه الله والجيوش التي نصرها الله فثنى عنانه اليه مسرعا
مبادرا ولنداء دعوته مجيبا ممتثلا وعاد الى مكانه من الجزيرة وقدم من الحضرة وامتثل الامير في انجاد ابي تغلب
بجمع كثيف من الرجال الذين يصلحون للقاء الروم وبالابطال المختارين من طوائف الاعراب والاكراد
فتوافت هذه الجموع اليه وتكاثرت لديه واتفق المجدون من الحضرة بحيث الانقياد الوسع والنصرة وتوكلوا
جميعا على رب العالمين واستنجحوا ابتغاء الامير وانهوا الى الطغاة الكفرة والبغاة الفجرة الذين بعدما
وظفر بهم ظفرا اعتد ظفرا الى ان ختم الله ذلك بورود الكتب مقتضيا حاطا لغزاة بعض اصحابنا في موضع
وطرد وانهم وردوا منها بلادا قد اغتر اهلها بوعورة مسالكها وخشونة مناهجها وطول الامد
في بلوغها بعيد والوصول اليها شديد فادال الله منهم وجعل الدائرة عليهم فملكوا قهرا وقسرا
وبلوغ فيهم قتلا واسرا وامتلات ايدي المسلمين من السبي والرجال والدواب والبغال والاموال و
الاثقال والغنائم والاموال وانصرفوا سالمين والحمد لله حمدا لا شريك وان عسكر الاعداء الله حزبه
مع عدة من عظمائهم المعروفين بالزمرد والوصيف السلمي بيد ليس وسعيد ام قد كان شحن
بجيده وعدد فيه من الرجال من يكفيه فلما ان لوم واستحكم طمعهم فيما اتوا تحملهم جميع اولئك الرجال
واستغاثوا بالله ذي الجلال فرزقهم النصر عليهم وقتلوا اعدادا يفوت الاحصاء منهم ولله الطول و
منه العون وتواترت بعد ذلك الى تغلب المنقذين اليه اخبار عسكره بطن هزيط ونواحيه
ومعه القوات وصاليه وذكر كثرة عدده وعدده وعظم حشده وحدوده فانفذ اخاه هبة الله ابو
ناصر الدولة في معظم الرجال الذين امد بهم عز الدولة رعاه الله وكانوا اقوى ملك الطايف
المجتمعة لديه واولاها بعادة النصر والظفر عليه وفي من انطوى اليهم من قبائل الاعراب وصناديدها
وقتال الاكراد وصعاليكها وصاروا ابصروا منتشرة والمال منفسحة ووردوا الطاهر امد فوافوا
حر الدمستق لعنه الله وحصوله على مواه الذروب في خمسين الف رجل منهم عشرون الفا من المدججين
ملبسون الديباج وذي المراتب المقدمة وملوكا اصحابنا بجاير يحون والكفرة على صافة يوم منهم مقيمون
مستفذ بهم الاجال ووجه يجم بهم الاجال ثم تنادى الفريقان والتقت حلقتا البطان في يوم الجمعة
الذي ختم الله به شهر الصيام وختم الله خيره بالظهور للاسلام فنبت الطغاة الكفرة ابو فرعون ومحاماة
دين الشيطان الراشد الاديان فاصبح الناس على التعاطف والائتلاف ما كفي من القبائح ولا اهلاك
عارفين اخوانا في ذات الله متوادين واخوانا في السعي لرضاه متضافرين يرمون اعداءهم عن يد ساعد
ويصدون له اصادي رجل واحد بنعمة من الله سبغها عليهم وموهبة ازلها اليهم اذ يقول جل جلاله وعظمت
كبرياؤه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة

غنا بن ٣

من النار فانقذكم منها والحمد لله الذي برأ الامير من شجر النبوة الطيب وذراه من عنصرها الخالص المهذب وصبا
بفضيلة الامامة من ذراه ذرى آل الكرامة وبوأه منازل اهل الشرف المطيبين وعاد له مواريثهم اجمعين واهله لعظيم
ما استرعاه واعانه على الاستقلال بما استكفاه وافترض طاعته على عباده وخلقه واخضع لهم بنايته واجبه
حقه واختصه بان مد في الخلافة من اطاله وصرف فاتت به نظراه واشكاله وصب اليه جوادا لعلاه المنجبة
وجنبه عوادي الخطوب المردية فالدهماء به تسير اسكنه ساكنة والرعية برعايته امنة والفتوح في ايامه متصلة
متتابعة والغنائم بين يديه دارة متواترة وقد كنفه الله منه بنحو فضيلة هذه الالاء وحمله اوقر هذه
الاعباء ومنك كلاءة الله ومن ذويك وولدك ولا اخذ بركون لدولته بخير عز ولا يتضعضع وعضد
لا يفت فيه ولا يطاء بنواحيه وعز لا يضام ولا يرام وصولته لا تنجز ولا تنكل وعدة لا تضعف ولا
تفشل من ايات الامير التي توجهت بها مصوبة وجيوشه التي صرفتموها ظاهرة موضحة وعوايد الله
عليكم وعلى ايديكم جارية وفوايده اليه ببركتكم ومحبتكم متواترة وانت حفظك الله النعمة فيك شيخ تلك
الاروقة وعظيمها وبحر تلك الجرثومة وزعيمها قد ابتت حظيها في نجلك وقوم اغصانها بحرنجك
وتشعبت شعبها من اصولك واستدت فروعها على عيشك وتاب عز الدولة امتع الله به عنك من
الله فيك ومن نجحه معز الدولة تولاه الله بالوسع الرحمة اتم نيابته واوفاها وخدم الامير بخدمة مهمة
اوفق خدمته واشفاها له نصره نصحا ولا يألو جهدا في ضبط الثغور وسدها وزم الامور
مشدها ومن يتب الاطراف بمراكزها وترتيب البعوث الى مقاصدها ومجاهدة الكفار ومقارعتها
ومناضلة العدا ومدافعتها واصلاح البلاد وعمارتها ومراعاة الرعية وسياستها فاوز را اثره وهو دافيه
لا يبرح ويسير بتدبيره وهو لما لم يبرح متناول المعالي بثاقب حزمه ويقرع الخطاب بعيد همه
ويصيب الاعراض بصائب سهمه ويطبق المفاصل بصواب عزمه والله يمتع الامير بك وبه ويبقيكم
لهنيك [illegible] بعده فقد ارفدتما طول يتيقظكما واعدتما عيشه بتحفظكما ووصلتما ايام دهره ليالكما
وواليتماها بان راحته بنصبكما ولم تخليه فيكما وفي اهليكما من نعمة بعدها الاولى من نعمة عليه ومحنة
بعدها العظمى من محنة لديه بلطفه وعطفه وصونه ومنه وقد عرفت احسن الله توليته فيك
ما كان من عظيم الذي من انطاكيه [illegible] مقام عز الدولة وتعقيبه بعد السلامة على ابي تغلب فضل الله بن
ناصر الدولة من صاحبيهم وعظيم كبرهم واصحاب الاولياء منهم بالمحقق وصدقوهم القتال في المعترك الضيق
على الحتوف الملحمة وعلت العجمة ودارت رحى الحرب واستحر الطعن والضرب وانجرت سمر الرماح
وتصافحت بيض الصفاح بتنادى الاولياء انشعار المؤمنين المنصورين وتباكى الكفار بالويل والثبور
ونكصوا على اعقابهم مجدين في الهزيمة واشتدوا الخلل لما ثلمت لهم من اعظم الغنيمة وبحكمهم

اليوم

الشيوخ واستكملت فيهم الحتوف واحتذ السيوف منهم الجبار من عجل الله بارواحهم الى النار واشربوا قتل الموت منهم في
المركز الدمستق ديبى عساكرهم وقائدها [illegible] صغيرة من بنيهم ومن حمدنا وما اخذ السيوف قبله دمستقا وذلك من
غرائب النعم التي نابت وتوالت في ايام الامير اطالها وانسقها وحصل معه المعروف بابن البلنطس وهو طرين
في الرياسة [illegible] والسياسة وجماعة من البطارقة والزراوية والاراخنة والطرخنة قد اذلهم الله بوثاق
الاسر واذاقهم وبال الكفر وافاء على اولياء انصار الحق من الخيل والسواد والاسلحة والاسلاب ما ازدادت
به قوتهم واشتدت معه شوكتهم وانبسط اهل الثغور في جميع غلاتهم مستبشرين وانتشروا في مسالكهم
ومعايشهم امنين مطمئنين ونفذ كتاب الامير الى ابي تغلب وكتاب عز الدولة الى من كان ابحرية من عسكره
بالحمد على ما عملوه سالفا والارشاد الى ما يعملونه انفا وان يبعثوا حتى في الوثوق من عدو الله الدمستق ومن
في يديه ابن البلنطس والوجوه المأخوذين معهما المأسورين باسرهما وانفاذ روس من قتل من الداكار وبحور من بعوث
الاحسان من الاصاغر ففعلوا ذلك وورد حضرة السلام من هذه الروس العدد الكثير الذي امتلأت به العيون
وقرت الصدور شفاء ومسرة والحمد لله الذي انجز وعده واعز جنده وجعل رايات الامير منصورة وعلاوته
مقهورة وهو المسؤول اتمامها بمدد من عارفته ومزيد سابغ ما اولى من موهبته ونعمة اعلمك الامير ذلك
لتأخذ حظك من الاستبطال الوافر منه وتضرب بسهمك الهادي عنه اذ كان بنتيجة تدبير عز الدولة الذي فضله
منسوب اليك وجماله نوره عائد عليك ولتقوم باشاعته واذاعته والتحدث به وافاضته والكتاب بشرحه
الى الاعمال التي تليك من عمومته والمسؤول من ناحيته لتحليهم بذلك رضيع المعاش واثبت الرياش وصلح
الحال ورضاه البال والامير يسأل الله ان يجعله في جميع الذي استرعاه واستكفاه من الاولياء محمود سيله
والالسن داعية والاحلي سعيا والادين مبرا وان لا يخليه في معاقد ارائه ومواقع اغراضه
ومرامي اوطانه ومطامح افكاره من اعوان يتولاه بره ونائل يتولى الحبر وصنوف يعود عليه اخلافه
يوطي الكنافيها [illegible] ما توفيق الامير الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت كلاءك الله ان الطايع صلوات منذ
افضى الله بالخلافة اليه قلد ابا منصور عماد الدولة ابا الحسن مولى الامير واقره من التشريف والتنويه
والاجلال والتنبيه على الذي قصرت دونه خطا المجادين وعقمت عنه لواحظ المساوين ونزل الاصوبه
ركن الدولة ومعزها مولى الامير وابعد المنازل السنية التي اوجبها لهما الترتيب لهما واقتضاها فيهما
السبب فيه ختم ابن الفتح في مقصورتي بحجابي منها الى حضرة الخلافة وصادف ذلك منه مجموع
عضد الدولة مساعي الرجال وانتهائها في الفضل الحصول الكمال صفاتا اودي رشده وورد في الحراب وفد
وظهرت فيه شواهد النجابة واعلام اللبابة ومخايل الاستقلال والاوقات مؤذنة بالاضطلاع والغناء
ذاهب ان اهل الموضع منه والحق بهما ايده ذلك المحل عنه فقد عليه حقها جعل امير المطيع لله رحمه الله عليه النبوي

عليه دون الخليفة انما الدعوة له وما انفذ فيه امره ونهيه اليه ثم مضى لسبيله رشيدا في مساعيه مصيبا في
مراميه قد احسن الارتياد واخلص في الاجتهاد واستحق من الله وظيفته وجامد عباده وطيفته اصلح
الدعاء واطيب الثناء فلما احتفر عضد الدولة في تلك الاثنين واصحرنا فيعيب السبق والتحرم في تنفيذ
حسن ادبه وكرم نجاره وكبر ان ذهب بنفسه عن انتحال الرياسة على ابيه وكره ان يستبد عليه بما حصل
له من الحال النبيهة فخفض لجناح الابناء ووفاه حقوق الاباء وبذ اليه مقاليد الامر وانطاه الرعاية
ذلك القول وقابل ذلك ركن الدولة بان قبله منه طاهرا وتوخاه بالانصاف بالخلافة كان لا يعده ولا يحصده
الامر مشاور قروا لا يحل ولا يعقد الامر طاهرة لكرم وان كان ولده في نفسه وعظمه وان كان سليله
في صدره ولما اجتمع له من اللب والتحصيل والراي الاصيل والنصل النصر الحاضر والعز القاهر واوصب الجميع
شد ركن الدولة الحق الذي يعهد له بين ذاك الاخ الكبير وهذا الولد الخطير منا بقاله في كل واجب الاه
وعن مضايق في هوى يهواه حتى انتهى في مساعدته وبلغ في مسامحة الحال امضى له في معز الدولة احبه
ايثاره ومحبته فيمن استخلفه على هذه الحضرة التي اليه دعوة الداعي ومن اعتقد رايات الدين ومن
الامور عند ذلك بواسطة على ما الحمود منه منسوب الى ركن الدولة معروف له والكفو مخمل بسببه
ومضى عند ابله الحال قبض معز الدولة والاحوال امانيه على الكفر سياها لو الاحوال فسادها وكان
المطيع شد ربان الاصم للنشر والاوكيل للمجل والاعود للعاقبة والاجمع الكلمة متابعة ركن الدولة
مولاه على ما يعمله وبتوخاه غير مستكن لمعز الوكيد شيبه والحميد من اثره والعالي من قدره فلما
من حققه ان هو يتحامى به الى بختيار بن معز الدولة على ما كان ابوه من سوء ما بره ويتخذ ما قيد على
اصول قدد قيد ان يتمسك بها ويبني عليها امره وطاطا من ان يعلي بها ويمتهن اليها من تعظيم ما عظم الله
من حق الخلافة وحفظ الثغور واجماعه احكام الطاعة والانتساب الى مولاه ركن الدولة وعضد الدولة والذي
يكون به الى ذاه واسكان من رايهما وامرهما واتباعه واجتماعه الى الحدهما وحرضهما فاذ الست بختيار
يقتلى الاختيار ويتنكب الصواب ويتجنب الصلاح ويمحق الاموال ويعرض الدولة للزوال ويحرج
الاولياء ويحملهم على اصعاب المناهج ويحرب الاوطان ويشتت الاقران ويعتل الكفاة ويتبع
الغواة الى ان يبلغ في فاسد التدبير وضلال الطريقة الى ان استكتب محمد بن بقية المهيط بكل صلة
دنيئه وهو بعد حقير ناقص مغرور ولولا ذهب عن صناعة ولا كفاية والحفظ فيهم ولا درايه
تحدث بصنيعه من احسن مطالع الاتباع واحتفض منازل الرعاع الحوطا الى الامور التي لم يكونوا اهلها
حقيقا في تيها فاتم لعمر الله بختيار ان يرجعه لكونه تم عليه ان امضع معه فكانت اثار كاثار
صاحبه من اخراب البلاد وظلم العباد واجتناب الغزو واقلاع الاصول وانشاء الملاحم بين الديلم

من عساكر الامير والاتراك والاستنابة العباديين والاوغاد فبلغ الجهد من المسلمين اقصى مبالغه وملك
الضر منهم اقوى مسالكه وعند ذلك احس المطيع لله صنوان ما سئمه من نفسه بالكبر والوهن وكسبه
الاوصاب والعلل فنظر لدينه وللمسلمين بان سلم الامر الى الامير فلبسه حتى النهاية من اضلاله
الحال له ولعبده من سوء نظامه ولمسد الدوفوع ركن الدولة في تلك الخطوب الجليلة والجرائم
الرعيته الى عضد الدولة اذ هو سيف الله القاتل وسنانه العامل والذخيرة للملمات والعدة
للحادثات ومن ليس له اذا استنهد عديل ولا عنه اذا طلب بديل ولا يقاربه في مناقبه مقارب ولا
يجاذبه ولا فضله مجاذب فكان ركن الدولة واستخلصها وطالعها وحصنها واتسعت على
تلك الازل والحسنة بعينه فلك النوازل وعرضا ذاك بختيار قدر نفسه فالحظ اليه وعلم
ما عرفه به واجتاز بعضد الدولة من ضعف عما حمله وقصور عما اهله له وبرئ اليه من التدبير
ابدتهما واعطى صفقة يمينه بها واشهد على نفسه بوجوبها ولزومها واعتبار في ذلك عند من حضر الى
وحضر عامة غير ذلك عظيمه وشرعت الحال بينه وبين الجند المرسومين كانوا به شر وقالها هي الى بسحاق
منهم وتصيره الى عضد الدولة استعفيا عليهم فضاق عضد الدولة في داره وجاه في نفسه وماله به
وماله وكان الامير بعد ذلك الوقت على جملة وحشة ونفار من عجام اجلبه عن موطنه وداره
لا سيما التي يستغني عن شرحها مع قرب العهد بعرفها فلما اقل عضد الدولة عن هذه البلاد انواع الاسر
بالعود اليها ولهي ضاله يحويها واليقين يستحسر بينهما الدرر ويسطر فيها الدرس واجتمع من احتماعها
تكون المرابحة وابو تفضيلهم الاشجاع ثم ان عضد الدولة عطفته على بختيار عواطف الاباء والاعمام
واطلت في حيده نشوة من الانساب والارحام وذهب مع ايثاره تسخير ركن الدولة في تنفيس خناقه
والاهتمام من اداقته فقاد بتلك النتائج الواقعة بينه وبين الرجال الى الاسفار وصار بتلك الثورة ثم
الى الاستقرار على خلافه على ما كان فعل به من التدبير ورسم له رسوما يرجع اليها في الامور و
الحادثات لم يخلوا على محيوطا لم يكن ما سوقوا فلم يرد ان اجازه عن هذه النعمة السابقة والمنة
السالفة حيا المرموم من خلع طاعته والنكث بمعاهدته والاركاس في قديم غواياته والتتابع من سالف
عمايته بعيدا الى معلقاته بما اوتقدر مثلت في جبينها وفي عقده ما ليتهما يحتريا في ذلك في الحال دكاكا
اناكحه ومن يشوله مجهم مطل اكنافه في تعقيبا للاثام بهم ما الحراب لحا وجاز على علاقة بطلان وينصرف
عضد الدولة الى عمالة لدروسها في الحبل بحختار على غائبه حتى تعينا ويجيبهم ملابس مع عواقبه والامير
فتاكهم فراق فلما طعن على يقاسه عالم ان المطرفين ما ابن الوالي عويد ان حضرته بغيرة الحافظة وان
هذه الكلمه لا تقدر لا كاوتها الا حليه من دفع الحرم والسلامة وكان بحليته على صوا طلب بانتهاما مكتومه

مصونة ومعاهدات محفوظة محروسة واتصلت بينهما مكاتبات ومراسلات بالطاف خافيات لم ينقطع
تراجعهما اياها الى ان اعانهما الله بالاجتماع عمهما وحدوث الحادث في ركن الدولة تغمده الله برحمته الى
عضد الدولة عهده جرى مجرى الولد لوديعته والزم ولحق منزلته في اعتناق ما كان معتقدا في
مثله وما كان ينظره منتظما مستوثقا والرياسة على اهله وولده وجيوشه وعساكره واحتذى له
بامر الامير واذن ابان كان بان البيعة على كل عام من البطانة وخاص ودان من اهل الدين والتوحيد
ثم الامير الاشرف من بختيار ووزيره الحامل للدولة الى الخلاف عليه وصار بغير المحل الذي
اقره الله به وترامت بهما احوالهما السيئة الى الحد الذي [illegible] ودلوها الى مقادعته ونصير المقاومة
من حيث لم يجعل الله لهما اليه سبيلا من نظر ولا تدبير ولا صلب ولا تفكر ولا [illegible] ولا بابه
ولا نجدة ولا مال ولا رجال ولا هيبة ولا همة ولا نهضة ولا استطاعة وصار الحمد لذلك الامير
من تشريفهما والتفويض اليهما والمساعدة لهما والمسير معهما ما كان الخطأ منه في الوقت الطارئ
الاجابة اليه والعمل عليه واسرار النقض له والفسخ لعقيدته نقضوا بما طرحوه من مخالفتهما [illegible]
من نتيجة مجاهرتهما وما تركه مع ذلك ان اودع مسامع خواصه واهل الثقة عنده حقيقة [illegible]
في انكاره ما ظهر عنه واكثاره ما حمل عليه فلما انتهى الامير الى الاهواز [illegible] ان الحركة اصلح اهبتها
وصمم على سياقتها وكان حاصلا منها في الجانب الذي ياباه وبحضرتهم وبحمايته لاهتمامه بين الجانبين
الذي يؤثره ويعطفه انقلاب الحوادث وصلى بني بختيار من عقابه [illegible] وعلم انه [illegible]
دارت عليه الدوائر ووصل بالناس [illegible] واعتقل عن تدبير الذي
قال فيه رأيه ووقف الذي مثل فيه سعيه [illegible] مسلوبا محروبا [illegible] الاصحاب [illegible]
الاعراب [illegible] اجلال عضد الدولة ابي شجاع عليه واحاطته به [illegible]
حيله خلو له اتفاق عليه [illegible]
عليه [illegible] لما كان ذلك [illegible]
فلم يزل يرحل [illegible] مقر بعد مقر ومقام بعد مقام وهو يكاتب [illegible] عضد الدولة
بالاستعطاف والاسترحام [illegible]
[illegible] الى عضد الدولة [illegible]
عليه وتطوع بختيار [illegible]
[illegible] عضد الدولة في ظاهر امره [illegible]
الى [illegible] الوصل الى اعمال الشام [illegible]

مرتبة تخلع بنفسها عليه ويزيل بها معرة العصيان عنه فعاود عضد الدولة احسن عاداته في كظم غيظه و[illegible]
غضبه وقبل منه التوبة والانابة واسعفه في هذه الطلبة بالاجابة وانعم عليه بالخلعة فالتحف بجلالها وسحب
فضل اذيالها [illegible] حتى سار الى الجهة التي اختارها وعند ذلك ما اشاع الامير حقها باسره واذاع كوامن
صدره من جميل رايه في عضد الدولة مولاه [illegible] وكان في مهمه ودافع ملمه وتلقاه
حين قرب من مدينة السلام بالترحيب والاكرام والتفخيم والاعظام واعطاه من المراتب اعلاها ومن المنازل
اسناها وانفذ امره في شرق البلاد وغربها وما قرب وبعد منها وفوض اليه التقليد والصرف والحل والعقد
والنقض والابرام والرفع والخفض ولم يؤهل احدا من خلق الله لان يساويه في رتبة ولا يوازيه في منزلة ولا
يخرج عن طاعته المقرونة بطاعة الامير في كل [illegible] ورأى الامير لما جمع الله به شمل الامة
واحصف به حبل الملك وسد بكفايته خلل الدولة وشد به امر اركان الدعوة ان يحبيه من سائر [illegible]
وشرف [illegible] من مظالم التفخيم تتأخر الغايات عنه وتتقاصر الهمم دونه فاضاف له الى ما كان ملقبا
به من عضد الدولة اللقب بتاج الملة وافاض عليه خلعا نفيسة وحباه بتاج ذهب وطوق وسوار مرصعة
كلها باليواقيت والجواهر الفاخرة ومحلاة [illegible] بمراكب ثقيلة من مراكبه وعقد له بيده لواء [illegible] جميع
ما ينفذ فيه امر الامير واعلى فيه [illegible] المسلمين من بلاد الدنيا برها وبحرها وسهلها وجبلها وبدوها وحضرها وقاصيها
ودانيها وصادفت حضرة الامير حينئذ الطوائف التي ساءت فيها اثارها وعظمت عليها مضارها [illegible]
الامنع والظل الاسبغ والعز الاقعس والحمى الاشوس واعادها الله الى افضل ما كانت عليه في قديم الايام و
حديثها وسابق الاوقات والحقها من قدرة وكاثرة وثروة وصلاح و[illegible] عن المحاولة وارتفاع عن
المطاولة فاعلم ما كان الله ذلك من الامير وامره ما انعم الله به عليه وبلغ لتاج الملة وعضد الدولة
محله المنيف ومكانه الشريف ومنزلته التي جلت عن مزاحمة القرناء وعلت عن مضاهاة النظراء ووفر هنا
الحظ كاملا وكن لعجيبه معاملا في المحاورة والمخاطبة والمناجاة والمكاتبة والطاعة والمشايعة والموافقة
والمشايعة ان شاء الله

اطال الله بقاك ادام عزك وتأييدك وامتع الامير بك وبالنعمة فيك فان الامير اذا انبعث
مواهب الله عليه فيما [illegible] الى كافة المسلمين والبرايا ان يتأدب بأدب الله جل ثناؤه في الحديث بها والنشر لها
حسب الذي حض عليه في محكم كتابه اذ يقول واما بنعمة ربك فحدث ولما كان مبتدئ النعمة ومتممها ومظهرها ومذيعها
مؤديا من هذا الحق ما لا يسعه اغفالها و[illegible] الاس به ما لا يحل اهماله وكان [illegible] من عباد الله يتنجزون
بالشكر زيادة قد سبق الوعد لهم بها وعلو عندهم [illegible] فلما كثر نشر الناشر وشكر الشاكر تضاعفت تلك الزيادة
ورد عليه اخلاق المادة وكان من الدين [illegible] الى الامير عقده ومعتقده وقضية

وهو من مذاهب الصلاح وانحاء الصواب التي يسل الله ان يحسن دلالته عليها وارشاده اليها وما توفيق الامير
الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وان الامير لما قبل الله جمع اشملك اليه ووصل حبلك به وانا لمراميه
في شمالك على اصوم واكتنافك لسرير وحملك الاعباء ونهوضك بالمكاث دون ما اثر طالبا للاصلح
ومسالكا للمذهب الاوضح ان ينيلك من شرف المكانة عنده وكرم المنزلة لديه غاية لم ينلها من اولياء
السلطان نائل ولا بلغ الى ادراك اثرها وجبا ثمه منحوطها بالغ واوجب ان يقدم امام ذلك نبذا من مناقبك
التي استحققت بها ما اهلك له ودوام مساعيك التي اوجبت معها ما اطلبك اليه ليعلم انه ما حاباك
فيما حاباك ولا ركب الهوى فيما اعطاك وليتبين للناس جميعا من رافض وزاجح ووان ونازع ان المساعي عند
الامير مشكورة والمراتب بحسبها مرتبة وان هذه المعالي التطاول انما استبدت بها لاستبدادك بالخلال الصالحة
فيضمها الاولياء وان قصرت بهم الهمم عن مجاراتك وارتهم القدمين مداناتك كان اكثر ما يستطيعونه
من الامل الذي يجري اليه العامل المجتهد وقد علمت ايدك الله ان الامير حين تجلبب جلباب الخلافة المستوية
بين الديلم والاتراك والحروب الناشبة بين الخواص والعوام وان الامير ابو طاهر وقتاد المفسدين
واثار المثيرين لما تمكن من اطفاء ما اضطرم ولا استقل باخماد ما اضطرم مع انفراده من الاعوان وخلو
من نصحاء السلطان فكيف قد كان الامر معكوسا بعقبة من يحمل عنه ويشهد من يجني عليه ولو شرع الامير
في عد مقاماتك المحمودة قبل خلافته ومواقفك المشكورة قبل الغضاء ... من البيز بلاد كانت منغلقة
ففتحتها وامور كانت مختلة فنظمتها واعداء كانوا اشتاعوا من مستكبرين فاذللتهم واولياء كانت مغموضين
مغمورين فاعززتهم واطراف كانت اربابها مستوحشين فانستهم ونافرين فالفتهم ومصادرين فوصلتهم
ومنابذين فاستملتهم لطال القول وتضاعف وتواتر الثناء وترادف لكن الامير يكل ذلك الى الافعال
المشاهدة منها المتعارف ويقتصر على شرح ما جرى في ايامه ليوفي المذكور ممن تولى على امره حقه من الذم والطعن
والمحمود من جسيم اداه واصبر من الحمد والشكر وظاهر ايدك الله ان بختيار بن معز الدولة هو كان الجاني على هذه
الحضرة بسوء سيرته ولوم ملكته وبعده عن فلاح المفلحين ونجاح المنجحين وطريق اهلها اجمعين واهماله كرام الرجال
واطراحه الاعمال واثارته تلك الشحناء بين طبقات العوام والاولياء حتى تقضقضوا ابا... وتشافوا كؤوس
المنايا وشملهم البلاء وعمهم الجلاء وانهم كما شبه محمد بن ابي نقير المجتمع معه في كل مجرية دنية ضامنه وهذا الافساد
وضامنه وعاونه عليه ووازره وان الامير لم يزل ناهيا عنهما وحربا لهما ومعيبا من الادنو بهما والسكون اليهما
الى ان وردت ايدك الله مدينة السلام وقد شخص الامير عنها ما ملا بعد ان ليستوطن بلدا غيرها ولا يكلف
وعهد اليها فلما اتاه خبرك في اشتمالك عليهما وورد كتابك عليه بمسئلة العود اليها واسكان بختيار لك في
حنكوه بحث ظلك وعلم الامير انه لا امر له مع حضورك وظن انه لا طلاق عليك منه في مغيبك عاد الى دياره

وادرع شعار الامامة فاصبح كل اصيل صماع وداهية دهياء من الفتن لهم

والطمان

والطمان على سريره وموضعه وقد حصلت تبليغك امد آماله الدولة وقد انعقدت بها من بين اطناب المحسنة وطمست
اثار الجور وقد نصبت اعلام العدل وقد هوت طاعة الله جل ذكره وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله محمد
المصطفى وخليفته المرتضى واقرت المضاجع بعد نبوها وسكنت الافئدة بعد وجيبها وكان العيش
ما امتد دعيتها والعباب خضيبا والحق منصورا والباطل مقهورا الى ان هتك الهدى عن ذوي شايعه شحك
ركن الدولة مجاهد الله عن قرابته واقالة عثاره في التخاليين بين بختيار وبين هذه الديار لاجرم ان
نبا بعقوقه وشقي بعقوقك وذهب عن وجه حقه ومن حقوقك ورد حضرة الامير الى اسوء حالاتها
وشن عليها الكوارث وكان له في ذلك شي قد ظهر الان في ابانة النفع في اتباعها والضرر في
انصرافك عنها ولم يجد الامير اذ ذلك متوجها الا اليك ولا مطلبا للصلاح الا من جهتك فكاتبك واستنقذ
واستدعاك واستعجلك حتى اذا بلغ الكتاب اجله صمم بختيار لنحو بالبوار بان نبت حبال ملك منك وقطع عصمته
عنك وفارق العاصم عقده وفتك وانفصلت ذات الظلال الذي بينكما وانفضت الحال بينكما الى ما افضت اليه
من الواقعة التي انكشفت عن عزة وظاهر وفتح وسناء واقبلت انت الى حضرة الامير طارد الرهبها
وحائطا ديمنها وموقعا ظلك الظليل عليها وطالب امنك وشدك اليها فاتسعت الكوت واوصيت الليه
واقبلت النعم وشملت الرعية وتبينت ولاية الامير منك في قضاياها واضيفت الى كفوها وحصلت الاحق
الناس بها واقدمهم سببا فيها واولاهم بتقديم الرتبة لديها واقتضت هذه النعماء الممهدة والسرائر
المحمودة ان يتجدد من الامير وموضع للناس ما يلج في صدورهم وان يقابلك ايدك الله بما قوبل به الولي
المبارك ... من اشاركه ببسط يدك واعلاء كلمتك واشادة لذكرك واعطا ما يحظرك و
تشكيكا الملك تلك امره ضده ومن شرق البلاد وغربها واقاصيها وادانيها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها
وعقد الامير لك لوائك وجعل لك ذلك لهذا العهد في يدك واكبرك فيه عن المجاهدة دون سائر العهود ودرسها
واوامرها ونواهيها لارتفاع طبقتك عن ذلك وعلمه بانك مستغن بنفسك بالمعتاد الصالح وعدل
الى ما اشبه امر بلدك بخلع سلطانية وحملان ذايع ومركب يثقل وتاج وطوق وسوارين مفعمة بالجواهر
التيجان والصالحات كلها لك اوانا اللقب ... لك اللقب بتاج الملة وتاج الدولة ... كانت ... الجميلة و...
السالمة ... ذلك ... عليه ... ان يوفي هذا الحق في محاورته
ومكاتبك ... لكن بالتلقيب عن التلقب باللقب الواحد ... من غايات العامة ... والباهر
فاول عضد الدولة ... تاج الملة ... اشتبكا كذلك اجمع ... الحميد ... فيها
تبدو منه ... هذا الحق في المكاتبات الصادرة عنك والواردة عليك والنقص بالتشعيف ... ما تشعه
بزيادتك ... بعضدك ... ان كان ...

اليهام

من عبد الله عبد الكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين الى من ضرب عليه حكم الطاعة ودخل فيها مع
الجماعة من اهل بيت الامير وقواده وعقد الجند وسائر الرعية وحشمه وكتابه وقضاته وصواحب
بطانته وعوام رعيته سلام عليكم فان امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي
على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله   ولكم الله بهنا نيته وادام لكم بمعونته وجعلكم
من حزبه الغالبين واوليائه المخلصين فان افضل ما اعمل الامير فيه فكره ورويته وصرف اليه خاطره
وهمته قولا وفعلا يشترك المسلمون على اختلاف طبقاتهم وتفاوت منازلهم وبعد ما بين مراتبهم ونصابهم في
استعذاب ثمرتها ويتفيؤن ظلالها والانتفاع بمنفعتها وحصادها والاغتباط بمستقبلها وعقباها
فاذا وفقه الله من ذلك لما يامن سوابغ نعمه ويصل كلمته ويحفظ اصول شريعتكم فهو من معاقل
ونتائج بركاته وصالح اثاره ما اهل لمن تكون منكم وجرى ذلك مجرى الغيث اذا عم وطبق ومن الشمس
اذا اشرقت وفي سموها البرية باسرها ناطقها وصامتها وقائمها وحاضرها اوجب العبر على نفسه
الحديث بنعمة الله فيه ويعيبهم لا يؤمن ان يلحقهم السهو والامن منهم من شكر واحد وموليه وسلسلة حبل
وعز للامير حسن التدبير لا يكون مساعيه التي يسعاها وفتوحاته التي يوليها عائدة على من ولاه
الله امره فيتطلب سعة الكلا والمرعى وصلاح الاقرب والاقصى والشيما والشكر الذي يرتبط الاسير
من نفسه ومنكم فيد هذه النعم وشكلها وحسبها وعقباها وجانبها الذي يرجى ثباتها ويومن انتقالها
فقد علمتم انها شبيهة بالوحش الذي لا يقيم مع الايحاش ولا يبرح مع الايناس ومادة طولها النية انها
ونمادي لبثها انما يكونان في عرصات المستبقين المستحفظين لها كما ان ... اوصليها انما
يكونان عن اخير الوافدين عنها المستوطنين لوثانها الذين غشيت ابصارهم وقصرت بت
بصائرهم دون ما اشد الاسود المرتبطة لمستوقرها النائم ايهم بها ويحفرها والامير ينهل
لويرعلى اليه محتقبا ان يحفظها او ... عوارض عليه بما افاض عليه من مناجح ويحل
جميعا المحل لا اسباب الشاملة البر والمسلمين العائدة بنظام الدنيا والدين ويخص ذلك
عنده وعندكم من كل قادح يقدح وقادح يفدح ولا يخلية مع حياطة الحوزة وحماية البيضة
من مويد يتصل منه المدد ويجري له الى امد وهب الله له عليه توكله وبه يتق وبه اليه
هو ... ولم يستوي بينكم وجمعكم الله العلم الذي لا شفا فعوده ولجنتي الذين
لا تعبا لكون تجا كاملة الخلال هنا عظيم ... نبانها واركانها وكثرة اقطارها واعمالها
وعمارة بيت مال المسلمين بلاد الحاصل والحمل المتواصل والاطراف المضبوطة والثغور المسدودة
والامر النافذ في شرق البلاد وغربها والطاعة الثابتة في اسود الامر وابيضها وان الفساد

دبيب وسعي ومشي ... واتحد واشتمل على سرير الملك ابي السرعت في استفاد الاموال واستهلاك الذخيرة
والاستطالة وقرباتها عن ضبط ما بعد اولا ثم ما قرب ثانيا والاسترسال على التراضي بما يخفض الجم ... سطوتهم والاوح
على انقطاع النسيم والقصد الذي يقترب لها موارد الهلاك وتشتمل عليها طبقات الاوقات فلا يامرون
الا بتنكر ولا ينهون عن الامر المعروف ولا يكد ضور الا لتطييب الطعوم وتفخيم الحلوم واتباع الشهوات
والمشكوة عند اشدها والحرص لذلك الحال بهم تتنزل من غاية الى غاية وتنتقل من ترب الى ترب حتى
على التدريج يكون بدء الاول محمودا اذا اقيس بثانيه ومشكوا اذا قرن بثالثه حتى افضينا الى ما شاهدتم من
تعفي اثار السداد وطمس معالم الصواب في المعاملة ومن الناس مجاهرا بالغواية وسمو اهل الحفائظ
ويجمعها الشيبان بطر الامر وحشا سيا فرطانه وصار الرشيد محصورا عن مناهج رشده مقتصرا على المهالك
سعوا سعيا حيث الى ذلك متمسكة بالسنن الاصبح على غيره ونمرت سبل الباطل بكثرة طوامها واقت
ما اهل الخير بيوتا وصار الامام من ائمة ملك الامة الذي هدى سجايا اهلها العصبة
ادالهم وامرهم في حالة بتواهيه ... مع الطاهية ومكد باحسنه وعاونا طرفه وساقا
سمعه ومعقد فاقناعة وقابضا درا عه لا يتجاوز القرقات بسكون الدهما وتحمل العزاء
ويغتنم سلامة مهجته ويحفظ نظام هيبته وبعض السكينة على ما ينكره منه ويود الفتنة عما
يؤمن من انتظار الفسحة الايام وكرامة الزمان ونهوض الطاقة والاناية والاستطاعة الى ان مضى من مضى
من الخلفاء وقد كتب الله لهم ثبة المجتهدين وان احتففوا والعاملين وان لم ينفذوا وافضى الله
بالامر الى الامير في اشد الاحيان نكدا او افتحها تنكرا واصحها فتنة وابداها عودة والسيف
محفوف بطوائف اشتملت عليه لا يرعى الذمم ولا يحافظ العهود ولا يتناهي عن منكر ولا يأتمر
لعرف امراوهم بحجة فعلت وكتابهم حوضة مردة وجندهم ناكصون على اعقابهم مشاكلون لدينهم
قد خلعوا ربقة الطاعة ونزعوا سربال المراقبة ان قتلوا لم يقادوا او تسلطوا لم يزادوا
او امروا لم يأتمروا او زجروا لم يزدجروا ورعيتهم رعاع سفلة سواسهم همج قد تحزبوا احزابا
وتعصبوا عصبيات وصيتهم الاشرف ... الاضعف الا من اغراض بينهم منهوكة والدماء مسفوكة
والاموال محتاجة والديار مستباحة والحرم بالغراء منهوكة والدماء مسفوكة والاموال محتاجة
والديار مستباحة والحرم بالبراء منبوذ والوفد بكثرة مصفود والسياسة مكبوبة على ام
راسها معكوسة عن جهة صوابها وليس من جميع ذلك الا ما تخره ... يتم نظرا وعلم بعيد كمد
خبرا وشملت فيها البلوى وتتابعت منها الشكوى فكم نشأ فيكم من قتل ذريع ونهب وجرح
وجلاء وضنك وبلاء وبار مضطرمة وفتنة محتدمة والامير يتلقى من ذلك قذاة عينه

في مطالع عقلة صدره ويتوسع في مضايق الفكر في اليه وبتر ويتوصل الى مكان من الحزم و ربعا
لاسباب حسم هذه الاحوال وتكل ما تحتمه الاحوال اليه مطلبه من رفق وشدة ولين وغلظة
بحكايات الذي يمن له الاصطناع ومن عليه الارتياد لتناسب صلاح هذه الطوائف المائلة
على الفساد المعاصي عن الاستبدال بالجد والهزل والتقرب اذ وجهها الابتعاد ودونها الاسهد
وضاديها لا تنصرف عما ضربت العادة الدنية عليه ببابها واستمرت به على اعوجاجها اذ كانت
العادة طبيعة ثانية وسجية لازمة كذا زعمت الحكماء وبه صنفت عليه العلماء والامر يرى ان
الطبيعة الثانية المكتسبة بالعادات اصعب تنقلا من الاولى المركبة في الذات وذلك ان
الاولى تستغني عن تحصيلها في حال الذي من بين يكتنا والعقل اضبر من عهدها والكتاب النفيس النقل
جنبها والثانية تستحكم على مرور الزمان وصحة المواظبة والادمان لتحققها والمحاول بحكمها
عن وصفها وقلبها الى الضد في حقها صاد ومنها عهدا باتا والتها غاضبا وطبيعة جامدة لا
تتخلق بغير ما جبلت عليه وتستحجرت فيه دواء الامراض الكلي والانضباج المنجح ما الدملي صعبا
من العلاج وانه غير ممكن الا بيد باطشة وقوة غالبة وعزيمة ماضية وصريمة نافذة فلم يكن
معدلا عن عضد الدولة وتاج الملة سيف الامير الفاضل وسنان العامل وسهم الصائب وشهاب
الثاقب المتوصل بفضائله المتفرد بمناقبه النازع عن مضادة المناوئين النائي عن طائل المنافسين
الذي لم يكن الفلق في نقض نظر ولا الاوراد في اطالة اعرابه على الغايات وابقائه على الزمامات
عقله رصينا وحلمه رزينا وفؤاده سنيا وانفاحه ونطيقا لتحصل الرأي صيب بحيل صوابه وتنوير
اعراضه وبمن نقيبه في كل معضل يحاول ومشكل يزاول اللبيب في تدبيره المصيب في تقديره
المائي في نواهيه المركب ومحاسن المنصب والطاعة للامير الذي يفرق فيها باء وقربهم ويتراع الى
اكرم عرق ومعلى وصدق اشمعي هذه المناتج الخطيرة والمنانع الشهيرة وثوب من الذخائر و
الاموال وكثرة من الرجال والابطال واستظهار بكلها اقام من دين الله اودا وهاض من عدو
جناحا لم يحتج في تلك الا للطاعة ولا بعرض ابدى نظم الفتن الجماعة وفرغ الامير في الفتنة
الاولى ايام مقارعة بدل بنيه الدم وشخوص عنها مع تركان غالبا على الامر الاتراك
وهو اذ ذاك مستحكم الوحشة متجشم للغربة صابر على مضض فرقة الاهل والولد ومهاجرة
المنزل والوطن حكاية هو الذي هفض جانبه والنواستيحاشه بعد عاد واستقر وسكن
واطمأن واهله بيتهنيه اذ ونوق بغيره والاكاد كنا الى الرجوع بعد تلك الحروب
التي حمي وطيسها واعتبطت نفوسها وحمي لنيرانها واشتعلها وشرارها واستلات العدو

فيها لما يقطع الشيخ والطول لذا لانشي ولا مرتدة مقام كان بحضرته واشماله على ضد منها
قلبه محو كل ظلمها لها احد لم يزل جانبه الى المعرفة غرغ لذا امرحمن منهم وتخلف عن جنده واشماله
ومختلف الى كان من حوالقبة الرسو والقبيت صدوره ويظهر للامير وحقد وخلعت طاعته
وطالعه من الحيرة فلا ذلك يحتهد من كان يوجوان يحيى من سكرته ويفيق من غمرته
تنبها الكوان الى الى الحيث ام...
... الحمد تعقيبكم فان الشيطان لا يزال يكسو الخدع والشبهات سرابيل الحجج والبينات
ليشغل بها احلامكم ويكثر اضعها لكم الاقدام وتتجه له المداخل على عقول ربا ماثرتها وتسعيها
مال بها الى الصواب وعدلها واد الهاوي سائق هدايتها واراها الحق باطلا والرشد ضلالا والخطا
اصابة والباطل الحق ليكن جرت بيننا العادة وقامت عليه الشهادة وتحقق ان يقصبه اللعنة
وشوق في الفتنة اذا كان ذلك كذلك يحقق على كل ناظر لنفسه وحافظ لدينه ان يتحرز من الوقوع
في اشراكه المبثوثة وحبائله المنصوبة وحظ النفس الحي التي تجذب القلوب وتغتال الالباب وتورد
الموارد التي الصبي بعينها واذا انقطت الحبها وادعيتم هواجس فكره ووساوس صدره وعرضها على نظر
وتخشونها اهله وتحيير واذا خلصت من الشوائب وسلمت من المعاتب وضاقت على الشيطان فيها حيله
وانحسمت عنها عقيله لضوات منها الموفق البرئ وقليل ما يتالها ويضاهيها وكثيرها يخالفها وينافيها
كان انيا انه طالبه منها عن نهيته الشك منها وموضعه الاطلع عليها ويقين من السلامة في اولها واخرها
والسعادة في عاجلها وحقيقها ووجد عليها معالمكم امد ان هذا الشيطان اللعين نزغ لكم مستزهين وانكم
على يومهم قطع من خطيرة فتنة قد اعنت لو ادعيتها حربه وترجحت على المسلمين الفرقة التي
نشق اظافيرها ولولا القحر من تجنبها فالله وقال اسعة وهو اصدق القائلين واذكروا نعمت
الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها ومن خالف امره وسعيه وسلك منهاجه فعنه فقد خسر دنياه وآخرته والاضاع ما جلبته
واطلبه ويتبوأ مقعده من النار ويستحق استحقاق الكفار الاشرار والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء
الآية ويتواتر الى الحضرة اخبار اهمته والانباء اذ يمضينه من اطماع طوائف منام من امرائكم على امرص هو اخير
عن طاعته وينكشف ببعضه بالاظهر فيه عن شبعته من لم يجعل الله له واذ عليكم ولا اعتبار الى نعمة تغني
من امور كم ما يعوقهم من غدادة والعبث في بلاده على مركب شنوع وعشر ونية تسهيم وهذا اصلاح
لا ينتظم لكم فيها نظام صلواتكم وادركوه ومن يضله اياه ويستحلفه عليه من اوليائه الاولين فاما انما
اقدامهم فيه نبيل خدم جعفر من عصمة ومسقطة من حبله وبريئة ذمته منها واعتبت الاسباب حبته ومثلها

فانتم في هذا الفعل من صوت الموت غافلون ضالون عن كل والحق منكم من وفقه الله لحفظ العهد ونبيله
واستاهد بالنص من قول الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فما عذر احدكم غدا يوم يجزى المحسن عن حسناته والمسيء عن سيئاته اذا القي ربه وقد خالف
اوامره مفرطا وفارق نواهيه متورطا وسمع اياته فغدا منها مجانبا عن حدودها ومتخطيها الى الاسر
يستغيث بالله لنفسه وكم من زلة الندم وعاقبة الذم وسبيلات يردكم الى الاولى ويلحقكم التقوى
ويصدف بكم عن المناهج المعوجة والموارد المحرمة بطوله وصوله ولو هم تواتر بعضكم كفانا الاوجب
الامير على نفسه ان يبدأكم في الدعاء الى الحق الى القول الحجة والطريق اللاحب ان يعطف
اشدكم الى الهدى ويشعركم مقدار اهل الحجى من حيث لا يسعكم الا ان تنتهكوا محرمه وانما انتم
مسلمون مؤمنون لكنكم مخطئون في الطرق فاحرى واولى ان يصبر عليكم لاختيار منها ونفاقكم
لن تصبعوا وبقيتم في انفسكم الحجة صرتم بها الوسيلة المحجة لكم قد صدق الله لذلك حدا محدودا
والمثال معلوما موضحا قد انتفى الامير فيكم بين واطلتم عناده فبنى على العصبية مصيبون وللقيمة مستحيرون
من يحيد بها من ترتيب العساكر اليكم واطلاق اعنتها عليكم فهل ان كان الهاجم بين بيكم من يقيكم
ويكم من اتقيكم الامر وحق الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واي فتنة
هي اعظم من طاعة الشيطان ومعصية السلطان والعيث في الدماء والذهاب في اتباع السفهاء
الاغمار الذين يحملونكم على اشنع خطة ويلجئونكم الى اضيق [illegible] افضل ذلك من رأي
واسواه من اختيار وابعده من رشاد ومن صواب واخلقه بعاقبة وبكال وبال والامير يعذر
وينذر ويعظ ويزجر ويخوف ويحذر ويعيد ويكرر [illegible] عليكم من عاقبة البغي [illegible]
فيكم من يضع [illegible] فالمؤمن تنفعه ولا الذاكر تنفعه والعفو يسعه
والحلم يعمه ومن دام على الجانبة [illegible] جيوش الامير طارقة ومساكه [illegible]
والمعاصم ملتقطة والعاقبة لله والسعيد من كان معه والشقي من [illegible]

[illegible] فان الامير اذا [illegible] نظر الى كثير او [illegible] الدين [illegible]
[illegible] في الاكناف وكانت [illegible] مواضع [illegible] بحيث [illegible]
[illegible] وصدك احدهم امرا واطيبهم [illegible] واسدهم [illegible] واصحهم اختيارا
لا [illegible] في ذلك بباق منهم موجود ولا متقادم [illegible] مفقود الا [illegible]
[illegible] والطيب [illegible] واعف [illegible] وفوضا من [illegible] ظلف [illegible]

والموثق بحفظ الوديعة والنهض بحمل الصنيعة واولى بان يبدي العرف اليه ويعذب [illegible] غرسه لديه و
كان [illegible] الامير الصحيح ذلك عز الدولة ابو منصور ابن ابي [illegible] ووزير الامير [illegible] الى الامير [illegible] بالطاعة و
احتمالك [illegible] الجامعة وذهابك بنفسك ووزيرك عن الدخول في جملة الاعداء والخروج عن زمرة
الاولياء حتى استحقيت بتلك الحيلة السابقة من الامير فيك وهذه التمهيدات المكنة لاسبابك و
اواصلك الابقاء على الاسراب والابراز على الاتراب وتقدم القدم على كل من كان الى الاكراد منتسبة
ومن شيمتهم ولحمتهم مركبة وراى الامير تقليدك رياسة اماريق الشوهجان على اصنافها وطبقات الاكراد
اختلافها ولم يجعل لهم عظيما وبارهم ذنبا وعلى جماعتهم مهيمنا ولامورهم مدبرا ليكون المطيع لك منهم
مطيعا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولخليفته في ارضه والمخالف عليك مخالفا لهم وخارجا عن عصمتهم
ومن بائن [illegible] وامر عز الدولة ابو منصور امتع الله بك يافعين واولك بضروب التكرمة ما انصال كبارا وصغارا
اليك مددها ولن يعتمد ان بهم الخدمة يستنهضك للمراماة عن الحوزة ويجريك مجرى اكابر من يحمى البيضة
ويسد الثغرة وهامه من الاكفاء الماتوض والاندفاع لما ينوب والمعتقد الامير اذا ازداد بصيرة
فيك بزيادة ما يظهر له من جميل مساعيك ان يشفع ذلك بكرامات يكون مصدرها عنده وطلبها مناقبه
تقول ما والاك الامير من ذلك يصدر فيه مقترح واعلى في الحمد من ذلك منفتح واعتقد اشفاقا يبين
من اثرك في الاخذ على يد الداعر والتنكيل بالفاجر وانفاذ حكم الله وحدوده في الجناة على عباده في سعيه
في بلاده ودام السابلة المارة والرعية القارة وجماعة من شملته ولايتك وضمته كنافتك حايزا بعقود عليك
بمباهاة الذكر وفخامة القدر واستحقاق الجزاء من رب العالمين والتقدم في نفس الامير ولتكون همتك الى
الحرمة من الدولة ونواهيه مصروفة وعزائمك على موالاته ومتابعته موقوفة فالمحمود عند الامير من احمد
والمذموم من ذمه والقريب من قربه والبعيد من ابعده
الحق [illegible] لحفظك الحال التي انت فيها واسع الامير يك وبالتبعة منك فانك من المنزلة العالية
عند الامير بحيث تقتضيه [illegible] ايالك لها وانا قد بك اليها الا بصير فيك على صدور قطعة ولا
يعتضي على امر ابي حضوة لكنه موجب في الحقوق بلينه وبينك والاولياء المتهيئة عندهم لك ان يحمي ميفوع
الحال عما يشوبها ويعتنيه عما يعيبها ويبلغك الى ان تعود من ذلك الوصلاة طبعك السليم وسنتك
المستقيم ويعتقد انك منه كالعين الناظرة التي تصان عما يقذيها واليد الباطشة التي تحفظ عما يثنيها
وانك من الطبقة المنيفة وذوي الانفس الشريفة الذين يحملون على الاكرام ويصحون مع الاجمال الى من
هو [illegible] ولا يبرم الملامة ويسلك بهم من طرق المحاسنة وما يصنع الامير منك بحمد الله ومنه
الامين المحقق لظنه والصدوق لمخيلته والمغتبط بعقله والحقيق بالشكر وقد كان الامير كاتبك بالحسنى لله

الاستماع بك من الشهوات بما قلناه انه كان في كفك عن الزحف اليها والهجوم عليها وبذل ذلك من نفسه وجيشه
عز الدولة اسعدنا الله بكما وجماه من ان تشعث بينكما افضل ما يبدأك المتبتل ما في نفسه من ضغينة
يستخرج ما في صدوره من دفينة ويتابع في كل ايثار وبغية ويبلغ كل امل وامنية ما كان ذلك
داخلا في الاستطاعة وحاصلا تحت الامكان والطاعة ووجب عندنا الذي له الاذعان والطاعة
والانقياد والمسارعة غير متاخر ولا متناقض ولا متثاقل ولا متقاعس ولا غادل عن الالي بكما
والاوصل للرحم بينكما فلم يكن منك هناك وورود ذلك الكتاب عليك ما امله الامير فيك مما يليق بسداد
سداد طرايقك وصالح مساعيك لكنك سرت الى موضع كذا ونزلته على سبيل المنابذة الذي تلف فيها
من المسلمين قتلا وغرقا وضيعة وجهنا العدد الكثير الذي يحصنك من يخرج منه واياه وكرهه ونفوذه في
ذلك والاطراف المتصلة بنواحيك فيشترك الخاص والعام في الجدل به ويستوي القاصي والداني في الابتهاج
له ان شاء الله تعالى

كتاب الى الطائع لله يفاتح مولانا ركن الدولة وصولنا الامير على افضل ما اولاه الله من نفاذ الامر وعلوه وعن
السلطان وسموه ونصر الاولياء وظهورهم ونكال الاعداء وثبورهم وانا متعلق بعروة الوثقى من
طاعته متمسك بالعصمة الكبرى من شايعته مكنوف بظليل ظله وجبل رايه محفوف بغمام طوله وجزيل
حبائه والحمد لله حمدا يقتضي الحق ويؤديه ويديم الصنع ويعززه وفد عود الله مولانا الامير في سائر
اغراضه ومراميه وانحائه ومعانيه اجراءه الغاية من مراده وتطبيق المفصل من اعتماده وتذليل
صعاب الخطوب اذا مرت واعضلت وتنوير دياجيها اذا اعتكرت واشكلت وبرق صدره في
الطغاة المذالين بصحة والبادي ويكس رؤوس المتمادين في الاباء والشماس حتى يستبيح نفوسهم
ووذراريهم ويقوض عروشهم وصابيهم ويتملك معاقلهم وديارهم ويفتح معاصمهم واعصارهم
وذلك بفضل الله الممدود عليه واحسانه المتصل لديه ونعمه المطيفة به ومنحه المستجدة له وبما
عرفه الله جل وعز من طاعة مولانا ركن الدولة الامين السنيع وتسعير الادب الربيع
ويا القيه السعيد الحميد وتدبيره المستقيم السديد واجتهادي في الخدمة التي انا فيها سالك
سنتيه وسبيله وقاطف ثمره ونائله وماشٍ على اطواله وعقوده وجاد على اصالته و
جد وجده والله يبقي كلا من مولانا الامير وركن الدولة طويل ما منح وأولى ويبارك لهم
في جزيل ما وهب واعطى ويصل ايام بقائهما ويديم تدرج علائهما ولا يعيدهما دعوته اخلفه
الغوائل عليهما ويتابع مواد الفوائد اليهما ولا يخليني منهما ابو منصور الصبي السيد منه واحمله فيه
من عنايته فيما يأدينه من توضيح يقرب منه ومعونة يحظى عنده ويخوض بقربته مشكلة والانقياد

بنا دينه حقارته التي هو ادكره ودكره وطنبه ووقدره دركي الدولة التي كانت هما ايهما الوقطيم الروم القرصة
ايام مقامي بواسط وبعدي الحضرة واهتبالي من ابي تغلب الفرج معي حول القسطنطينية انا المنتدب النصرة
واطلاعي عليه بالجموع الزائدة المحفوظة لي بقوة المدد التي حضرها اياهما من انتظار الانجاد ولم يكن يتصل
بجامع التوحيد فلا انفرادوان ذلك الطامع ذو طمعاً في بلاد عزا عمالنا من لجبها والمعبر فيها متوغلا
متغلغا حتى لقلت الى مصيبين وتكن علي بهار المسلمين ما هزمون ومعول العجوز المخفقين ومكن منها
موقع لا جارة وكتب الى نقلت اشكوه عليه لكال الكالي الامير الطائع لله عمر من من تقصم الى المخلص النجدة
حقه ومع امر لي الحلي الله امره بتقديم الانكفاء وتعجيل الاتقاء وقد اعددت ضم من من جيوشه الموفقة
وعساكره المنصورة واجبت بالتحلجب عن الاضراع يليك ويتبعه ما انفذت اليه من اصناف المحاربين والابطال
المنتجبين من يصلح لمقارعة الطاعنين ويغني في افناء تلك الحشرة الباغية واضفت اليهم من رجال الاعراب و
فرسانهم وصعاليك الاكراد وشجعانهم من قويت بهم شوكته وتضاعفت بهم حدته وطالعه امر سيفائ
الطراح وله في الحشرة صلاح القوى تحليل الثابت له وسار الى ديار بكر فيمن يوسه من بني اصيد وطوايف
اولياء الامير الى نكلبه ومن انفذته من الجند الذي توافي اليه وكاتفه الدين وسهل الله المجاهدة وتجاح المطالب
وبلوغ المآرب والاعتلاء والظهور وشفاء النفوس والصدور ما تتابعت به الانباء وعظمت منه النعماء
وامما دار الله فرص مراتب التوفيق والرأي الوثيق والتدبير المنتظم والترتيب الملتئم وادى ذلك بهم
بهم الى ان كانت الواقعة العظمى بينهم وبين دمستق الروم المشتمل على امورهم والقائد لجيوشهم والنائب عن
عظيم مملكته والقائم مقامه في مملكته فاجلت بقتل تلك الابطال وفعال كبار الرجال وانهزام الحرب والنجاة
الطعن والضرب عن ظفر الاولياء البررة وهزيمة الاعداء الفجرة وعلو راية المسلمين وتنكس راية الكافرين
وحصول هذا الدمستق وطويلة في الوثبة يعرف بابن البلنطس وجماعة من مقدميهم وكبرائهم اماثلهم وعظمائهم
قد اشتمل عليهم الاسر واحاطت بهم ربقة القسر وامكن الله اصحابنا من نواصيهم واناهم اقصى الاماني فيهم واظفرهم
واستمر امرهم بعد ذلك فيما احلوه بالباقين من قتل عظيم ذريع وعذاب اليم وجيع وفيما حازوه من السبي والكراع
والامتعة والاسلاب حتى عرفت الينا كتب ابو تغلب ابن ناصر الدولة بشيراً بهذا الفتح الكبير وفوز الجيش خطره وصنعا على
اصحابنا الحسن الثناء واصفا لمكانهم من مواقف العناء ولعمري بما فاده المطاف فارس من رؤوس الكفار
دون ما يفوت الاحصاء من رؤوس الاصاغر فلم يهني ابو الله الامير ركن الدولة في بركة المجلد والي كاتبه
بما جرى هذا المجرى الا اذا وردت بركتب اصحابنا ووفد بعد ذلك فيما تم توقفت انتظارا وما تثبت
انتظارا الى ان كتبوا بمثل الحكاية التي تقدم ذكرها وانفذا ابو تغلب الرؤوس التي وصل بها فسهل
عن نية الاسلام واعز الله بذلك الاسلام وكثر الدعاء للامير وركن الدولة بان يقيهما الله اجزل ثوابه ويجازيهما

زائدة

افضل جزائه ويشرفهما بالصون ويعيذهما بالعون ويتولاهما في عزائمهما ويصدرهما ويقرن مساعيهما بالنجاح
ويحاولهما بالحسنى والنصرة ويرى اعقابهما بالعدل والرحمة ويجيب دعاهم واستجيب دعاهم ويجيب ندائهم
بوهبتي ويكون المنادى لهذه البشرى والنعمة الكبرى ويوفقه للشكر عليهما الداعي الى امثال
امثالهما ويجعله فوق حرز الحريز ويمده بالنصر العزيز ويؤيده في الامور اجمل التاييد ويمكن
له في الارض اتم التمكين بجوده ومجده وحوله وطوله وقد امر الامير بكتابة ركن الدولة باقتصاص
هذا الفتح طويل وشرح له وتفصيل فكتب عمر ايده الله بما كان يلي هذا ينفذ بنفوذه ويصل باذن
الله بمشيته فان راى ركن الدولة ادام الله تاييده ... سلطانه ...
وصول ما صدر من ذلك الحضرة وما يتبعه في ما احابه ... ان شاء الله تعالى

كتبت اطال الله بقاء سيدي عضد الدولة يوم الخميس لليلة بقيت من شهر رمضان اعاده الله
اليه امثاله وتقبل فيه اعماله واصلح في الدين والدنيا احواله وبلغه منهما اماله والامور جارية
على ما يونق في السداد والانتظام والاستقامة والالتيام والحمد لله حمدا لا تستقصي غايته ومداه حتى
يقضي حقه ويبلغ رضاه وقد وصل كتاب سيدي بما سهله الله على يده ويسره بيمنه وبركته من فتح
جبال القفص والبلوص وما بلغه من اهلها العادين كانوا للملة العادلين عن سبيل الله حتى الجاهم
عن معقل بعد معقل واستباحهم في موئل بعد موئل وقتل حماتهم وافنى كماتهم واباد حضرائهم وعفرائهم
وعفى معالمهم واثارهم والجاهم الى الاذعان وطلب الامان وتسليم الرهاين والاقلاع عن التخاطر في
الاستقامة على سواء الدين والدخول في عصمة المسلمين ونمته وحمدت الله على ما منح الامير عضد الدولة
حمد المتحقق بما اتاه عليه المغتبط بما اوله المشارك له فيما يخصه المساهم فيما يسره ووجدت الاثر فيه
كبير الموقع والتدبير جليل الخطر وذلك عادة الامير في الحمدة للفاسدين ... والمعتادين ...
عادة الله عنده في المعونة الضامنة الكافلة بالفلاح فيما يرد على حضرته بشرى الا كنت متوقعا لتعاليه لها
ولا انتقل منها بشكر ماض ما الف الا ... بترقب حادث ... والله اسال ان يحفه بنعمته ويعليه موهبته
ويبلغه في الدين والدنيا اماله ويجمل فيها احواله ويجعل راياته منصورة على اعدائه صغروا ام كبروا وكلمته
العليا عليهم قلوا ام كثروا ويكبت من نواصيهم ... ويقودهم الى التسليم رضوا ام كرهوا
ولا اعدمه فيما اختصه من حبا وكرامة وظاهر عنده من الاء واناف من مزيد اتصل عادته اليه ويحمد
عائدته عليه بجوده وطوله والامير ولي ما يصله بما يبهجني من احبائه ويغبطني من انبائه ... من عافيته
وهو ... من سلامته واستقامة امره ... افق ... ان شاء الله تعالى

النجاح

وصل كتاب عضد الدولة ... ابقاه الله من الفتح العظيم والمنح الجسيم في الايقاع بطوايف القفص ومقتضى
حالهم كانت في الظلم على العهود وكفرهم ... وسنيهم ... واستحلالهم ما حرم الله من اموال الاهل
الملة والذمة ودمائهم وما كان بلغهم في اطفاء نائرتهم واخماد جمرتهم واشتراك من عاقلهم والايغال في الجبهم
والتكاثر فيهم والاثخان لهم حتى كفوا وعزوا وافتقروا واذعنوا واقبح من بلادهم منوحان والجاسون اجملتهم
المنيرة الى الامان فوضع عندهم مبذول اللوى اعتصم بمهمها الموضح اليه وانهم تمسكوا بذمامه عشكالم يراقوا فيه
اميون ولعقباه حاملين الى ان بوت بهم البطنة وادركهم الكبر لعتوهم واشتاقوا الى العادة السيئة والطعمة
الخبيثة فعادوا والعيث في البلاد والسعي في الفساد ونقضوا ما كانوا ابرموه لانفسهم ونكثوا ضادوا النكث
عليهم وعولوا على التعلق بما كان باقيا في ايديهم من جبالهم المنيعة وصياصيهم الحصينة وافر قود رايهم على التوغل فيها
وامضى عزمه في التوغل اليها فرح اليهم من قواده المنصورين واوليائه الميامين من حاربهم بالعقوبة ثم ناهضهم
الى الذروة حتى افتتحت تلك القلاع واقترعت اى افتراع واقتحمت اهلها بادرة سطوته وحبت بجانبهم
وعايثهم عفوا ابقيت على من امنهم والتفتوا الى ان اعطوا بايديهم وسلموا رهائنهم واستانفوا السبل الوضيرة
سلكوا منها لك الوعيرة واستقاموا على سواء الدين والخشوع واستغفار المسلمين ووطا الله تلك البلاد بعد
استصعابها وابائها وارشد تلك الامة بعد كونها وضلالها فهنئت ووجدت هذا الفتح ابقا الله عضد الدولة
من اعظم الفتوح موقعا واجلها اثرا لما فيه من صلاح الجمهور وشفاء الصدور وحقن الدماء وسكون الدهماء
عن السلطان واهل ولايته وذل الاعداء النادين عن طاعته فما ابلغ من الوصف والذكر لنفعه والاشارة به
لم اوف شكر النعمة فيه مبلغا الا وابتدع الاستحقاق مقصرا او للزيادة في الاطناب مقتضيا الى كفاءة امور من
الامر ما يعرفه اهل حضرة مولتنا في البلوى كانت اموال القوم وما هم عليه من البر الشدة والقوة
والغلظة والقوة الفسوق والاستحلال لما حرم الله وظلم والارتكاب لما نهى عنه والكره فلم تكن صيصتهم
لتذل والصعب منهم لتعقيل الا بحليل ويمن دولته ويركة امامه وسعادة جده اذ كان امره وصل فيه عوده
في جميع مراصيده واماناته وساير اغراضه وعصمته تسهيل المتعذر وتيسير المتوعر وفتح المقفل المستغلق
العم المستبهم بعناية كامل له وغير من الحظ المسبب بالبر والجد المثمر بمراميه والباس الذي لا يقام له والحزم
الذي لا يبلغ مداه والراي الثاقب الذي يحرز مطالبه ويظهر غوائله والتدبير النافذ الذي تنجح مبادئه
هو ادبه ويتبع اواخره وتواليه ومن وهب الله ما وهب لعضد الدولة من شرف الاعراق وكرم الاخلاق وعلو
الهمة وجليل السيرة واذ وات الخير والات الفضل كان ابعا ذكره حقيقا بان تعليه ونظهره وتفتح له
بظفره ويبلغه كل امل وامنية وينيله كل ايثار ومشيئة ويوطئه رقاب اعدائه ويتولاه بالاعزاز في نفسه

واوليائه ويمدّ له في الارض ويجب استحقاقه ويبتني به سعة اقطار ملكه وامتداد مدته وسلطانه الى اقصى غاية
استيجابه ولولا ان صنوفه الجليلة تجدد تواترت والقادم الحميدة قد تناصرت حتى صادفت كالامر المعروف
والشي المالوف وكان لساني قد دم وعالي خاطره بخجل عنها وان حلت ويوفي عليها وان اوفت ويستحق
من الثناء الطيب والمساء الحسن ما اقصر عنه كل بليغ وان احتفل ويقطع دونه كل خطيب وان تحضر كرمت
في القول ولم اقتصر وتصرفت في الوصف ولم اقتصد لكنني اعلم من نفسي انني اقصر عن نظرائي في الواجب
مع الاسهاب والبلاغة واعجز فيه موقع المفرط مع الاستفادة والاستفراغ واعدل عن هذا المركب الذي
لا استطيعه الى الدعاء الذي اثق بان الله مجيبه وسميعه وان اسل الله ان يعرف الامير بركة ما اقام
عليه ويهنيه النعمة فيه ويسير له الفتوح شرقا وغربا ويكثر من نواحي اعدائه سلما وحربا ويجعل في احواله
كلها معيبا محظوظا وبعين رعايته ملحوظا محفوظا ولا يخليه من مزيد يشفع مادته اليه واحسان
اليه يتكامل ويتظاهر لديه ويصل ما يجري بينطاره يتلوه ويتبعه وامثال تقفوه وتشفعه عنه وقد تتر
وشكرت تشريف مولانا اياي فيما اهلني له من المطالعة بما يجدد والبشرى بما يتجدد واضفت ذلك الى
سوابق من انعامه وسوالف من اكرامه قد بحطتني بتضاعفها ويهرني بترادفها ولكن شكري اياه
مولانا انما هو بحسب القلة وحيث تبلغ الطاقة وهو جهد امثالي وغاية الحالي من عبيده الذين
عمهم بطوله وغمرهم بفضله ولي في كتبنا المتضمنة امره وتهنئته اعلاها الله جمال وفخر وصيت وذكر
وصولنا ولي ما يزداد في العمر باعتقادي بها وامتدادي بمادة الحضرة فيها ان شاء الله تعالى

وقفت على ما قد وصف بين الكتب المبشرة والانباء المبهجة من توافي نعم الله عند مولانا الامير فيما
فتحه من جبال القفص جامعا لها مشتملا عليها ومستجاهرها وقاد بعاد راهيا وبالفادر عشاه
قطانها وطغاته سكانها من اعيا الفرون الخالية حظيه واعجز القرون الابتر سعيه وفيما وهب
الله له من الظفر القاهر والمستعلي الطاهر الذي وراد الله بيد في عدو مولانا الامير الكفار
والحرابهم فيه ما احتوى عليه من سنته وعادة قد خلت الدعا لفاتك ناي افضل اشغالها عند مثلي
من العبيد الذين يعرفون انه منهم حدود ما لهالم ما ... لم تحاله الوفاة وكشف فيها اداعد المحققين
بها للعالي في الشروق والابتهاج ومسابقا في الجدل والاعتباط وبلوغ الى ما الترشيد ...
... صغار الهاهد اعتقدا الداعية الى الحميد بدوام الدولة الجالبة للكمال والتمام واما الفتح
... فيما الميمون ... من فضل الله ... وحفظه عليه واملاه لاعدائه
... ان يكون هو اليوم ابسا احسن الثنا ... وجعل الكيمال ... بعد السلف والآخر

الدول لكفاياتهم وكظم لحبائاتهم واصطلاحهم على الصبر لهم والاتفاق في التعضاء عنهم هنا وهم لا يوتون من ضعف
منه ولا نقصان قدرة ولا قصر مدة ولا انحطاط رتبة واما الامير المولود العالي جده السامي محله فالمتناع
فيهم بحينه والركاب يزهي بقدحه والامر والنهي يوشحانه والحل والعقد يصانه والخاصة والعامة
نعشاه سماء جود يحيون بحياها وروضة يغوا وينالون دراها وقد جعله الله علامة الاجابة من جنبه هذه الدولة
لاسلافها ام وذخيرة الاخلاف من اولياتهم لاعقابهم بالشمائل الناطقة بفضله وطوله والمخائل المومنة بنوعه
ويشكر فالحمد لله بالشمائل الناطقة الذي تابع لمولانا الشائع طلقا واوصلها النسقا واياه اسأل ان متعه
بعدها وتواليها وينوعها باطرادها وانتظامها ويوفر حظه من الخيرات كلها ويجز القسم من البركات اجمعها
ويمد على ساحته ظل عزه الذي لا يضام ويرعى جنبا بها بعين حفظه التي لا تنام ويبلغه من فوائد الدنيا
وعوائد الدار الاخرى ما التمسه له داعيا مجتهدا والطلبة منبسطا مقترحا فان غايتي في ذلك ان لا
يجاري ويضاهي لا نفاني عبده وطوله وصوله ويجده ان شاء الله تعالى
كتابي اطال الله بقاء الامير عضد الدولة واسط والامور التي يراعيها مستقيمة منتظمة والنعمة في
فلك تامة عامة واما الاتين من جميل راي وتشريف اصطناعه متعا واصامعا للصيانة كاملة والوقاية عامة
بهما النوائب ويلقي دافعا للحصانة احصي لما الماله عني من كلوبها جانب المامون من نكوبها واعدا باخلاف ما
احدثت واصفا من طيب والحمد لله كما هو اهله وتحصت لي هذه المواضع موجها الى الاعمال الاهوازية
فيما سهل لي والتسكع في بقية بقيت من معاذم محكمة وشغل التاريخ ذلك مواهب متظاهرة متسقة وآلاء
محمودة مشكورة الخصها تا ... اكافي السفر بيني وبين حضرته هو مفرع عزي ومراد املي وان
اخطو اليها بقدمي وان لم استطع الامام عقدي وتلك سعادة ما اغتنمها من الايام واستر بها من الزمان
وقد ابتهجت بما يلقاني من الخبر السار المبهج والنبا الموتر المغبط فيما اولي الله مولانا عضد الدولة من
الظفر بطوائف القفص والاستباحة لهم والاتيان عليهم والاذالة من مصادهم واقتصاص من سالف معادهم
والاشتمال عليهم بالبلوى اشد بعد النصر العزيز والقتل الذريع والاسر العنيف بعد تقليم الاعداد
والامداد وشعال الابقاء والانتظار اصغا منه عليهم بالمجر وحجا فيما اصلهم من الشبهة وقت مني هذه
النعمة اجلها موقعها من الحضرة المخلصين والعبيد المتخصصين لما فيها من تمكين الدولة وتابيدها وتثبيتها
وتوطيدها والدلالة على ان اقبالها يزيد جدته وعنفوانها على الايام الهرمة وغضاضة ورعانا على
العصور المخلقة وان استقرضت لها بجد لاله من عادلها وحاربها ويجبيه من ناصبها وناواها وجعل
ذلك شرعا لا ينسخ وعقدا لا ينفسخ وعهدا لا ينقضى ودما لا يخفر فما يجم لها ناجم يريدها ولا
يوصد لها مرصد بكيدها الا جزاه الله جزاه وردّاه ردّاه وقدر له من مهابط افكه مصرعا ومطلع ... قطا

هلكه منجعا او وصل وباله في الدار الاولى وبكى الدمع لدار الاخرى عالما بذلك لمن جاء بهم ورحب وبشا ملا لمن
قرب ونشط حتى انتموا في الادبار وان اختلفوا في الاقطار واجتمعوا في البوار وان افترقوا في الاقطار
فالحمد لله على تمام انعامه ووافر اقسامه وسنى عطائه وهنى حبائه حمدا يكون لمواهبه قضاء وجزاء ولمنائحه
كفاء ووفاء واياه اسال ان يجعل مولانا عاقد الدولة معقود الحرب بالوية ميمون الاراء والعزيمة معقودا
لدولة العز والقهر مضرحا عليه رواق الظفر والنصر ولا يخليه من تقريب ومدد تكفل به ويمد اشرحبيل بوشرف
فتح مبين يفتخر لكون حضرته يعين الواحي لها الملحوظة واطرافها واكنافها بالاولياء والصنائع محفوظة
مستوفيا شرائط التميز في ملكه والتحيز في عده والانفراد في بذله ونشاطه في مجلس مجده ومجده والله
ايد الله الامير ما سبقتني احد في السرور بعايدي فيما شاء اياه من نعمة زائدة ومملكة مستانفة والى الفخر باثاره
النبيهة ومواقفه الحميدة في الناهض البالغ مع جاه بها والرايح الغادي مع صنعه فيها اعتلاما يجلس في
اختصاصا بجانبه واعتزاء بكنفه وانقطاعا الى فنائه بلغنى الله الامل فيه وله والامال منه وبه ووصل كتاب
مولانا جوابا وفهمته وما اقترن به من خواتم وقبضته ووقع مني موقع الماء من ذي الغلة والشفاء من الجنف
العلة واعظمت قدر ما اختصني به من عنايته واناله من رعايته وجعلت ذلك بيني حجة وبين الزمان وانزه
لي على الاضراب والاقران ومنكوب انعامه محققا محتفلا وادرعته محصن محكما وتضاعف اغتباطي
بقوة الحرمة به ووثاقة العصمة لديه وجرى ذلك عندي مجرى العضو الذي اشتد اصله وانبسط فرعه
وثبت عرقه وقويت شعبه واراني بطون نفسي من التحكم في الجملة سببه وصادانيها صنيعه وحصل
منها رهنه ومرفوع منها حظه واقتضاني ان انبسط مكاتبا مولاي اقتضى لى ان ابسط ما هو امتثالا
والى الله رغبتي في اطالة بقاء مولانا عماد الملك وجمال الدهر وملاذ الولية ومكان العدو والاذيال على ظله
ولا يسلبني طوله ولا يحجبني من مواهب بره الذي هو موضع كل مسلوب ودر يغني من مطلوب بقدرته ومولانا
ولى ما يراه ويامر به لاحال صاحب الرأي فاقدا له من تشريفه بالجانب وتصريفه في عوارض الخدمة اذا رامه

كتابه في اطالة استبقاء الامير والامور التي يراعيها جارية على افضل مجاريها مقبلة الممدودة عليها ونظره
الشامل لها ودهر المحيط بها وسيلة الاسناد الذي حفظها امثاله وتقبل صلاته فالخاصة والعامة ساكنون
في جاه مطمئنون في ذراه فادون بغنائه راتعون في كلائه داعون الله لها بسبحانه فجمع مرضية
ويجيب موعظة والحمد لله رب العالمين حمدا غاليا ببلغاط الاولياء والاعداء والمزيد في مراده والاعطاء
ونشاطا بصفا الحباء ووصل كتاب الامير ادام الله علوه وعز نصره من معسكره بظاهر الموصل معبرا بالفتح
الذي امتلات له افاق السماء عرفا وادجاه العرف سرعة وافلاقه ساعيا على قدمي ووقفت اجملنا ايدي

وسجدت شكرا لله على مسنونه
والامن مع ما هيلي المطالعة بدوم

دلوري

وتصرفت في تامل معناه الجزل صنعة الفضل تصرف المعجب به المتعجب منه وقواني في ذلك ما قاله ارسطوطاليس
للاسكندر في مفتتح بعض رسائله اليه اما التعجب من مناقبك فقد اسقطه تواترها فصارت كالشي المالوف
قد براك كالغريب يتعجب منه فاما ما شرحه الامير ادام الله علاه وتمم نعماه من تقسيم اعدائه بين قتيل
صار الى النار وهزيم تقنع بالعار فايديهم اركن وافواههم نفخت ولولا الشقاء المكتوب عليهم والخزي
المصبوب بهم لانقطعوا بعيدهم من قبلهم وسلموا الامر لمستحقه دونهم وعرضوا حق المعرفة انفسهم و
وقفوا بها عند حدهم وقدرهم وقد قيل ان الاصيغة على من عرف قدره وكذلك النجاة لمن عدا طوره ولكن
للحين يصم ويعمى ويوبق ويردى الله شان مولانا هو ان يفخر له بالظهور على من يحط ضرر و
نقيص ودنس وذم انما الفخر الفضل الذي لم يدع له في الارض نظيرا يدانيه ولا قرينا يناويه حتى
صادت فنوضه لاتعاب الابانة عنها ممن لبس بضريب ولا قريب واذا هي الاحسان بالوصول الى ما
لم يكن له مولانا يمضي باستدراك ما هو له اذ قد ملكه الله اقطار بلاده ونواصي عباده فكل حاسد من ذلك
لم يستقر عنده مستحقه وكل شاذ عنده فى فقلول في يد مطوقة بارك الله له فيما اعطى واجزل وسوغه
ما منح وخول وانالها ان رآه واعضاه مولانا الطال الله بقاه وتمم علاه من اتمام المسير الى تلك الديار
للزيارة في الاستظهار فقد كان اغناه عنه وعن كل شي باشرف البيت الذي هو احق به ممن قيل فيه
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم وارى ان ذلك سعادة سبقت
اليها باجلها قدمه وهطلت فيها ديمه وغسلت اذرانها طهارته واماطت ادناسها نزاهته و بقيته
من محتشد بلادنا هذه شغلته ان يطول بها لبثه وان يدوم فيها مكثه والله يحرسه لينا عن قريب
ونازحا ومغتربا وحالا قاطنا ومن يخالد مضاعنا ويسهل له الاوبة الى مركز عزه ومقر ملكه الذي
ينبغي ان يكون مقامه فيه وانبثاث شعاعه الى الاطراف منه بقدرته واما خضوع الخاضع له
ونزوعه عن الامر الذي اورده وما ضيعه وبذله في اثناء حاشية النفس وغيلة الحال ابانه له
فبالتذلل للمولى انما يعز العزيز وبالتعزز عليه يذل الذليل وان صحت منه البصيرة وخلصت اليه
نزيه فستكسوه المراجعة شعار الطاعة بتلافيه من السقطة ويتقدم في الوطء ومولانا
ادام الله دولته وبسط قدرته اعلم بالمخايل واهدى فيها الدخائل وليس ببعيد على قبوله الانابة
من النادم المقر والتطلع ابانها الى المداهن المصر ولرايه السعادة جارية بالعفو عن الهفوة الاولى
التي لم تسبقها ادنية ولا تقدمتها نظيرة فان عفى فعطيته السنية وبعد قدرته الظاهرة وملواث
الموضوع موضعه والحشا الذي لا اضطراره ولا اضطهاده وان سطا فبالله ما يحل سطوته
الذي لا مطمع في انتياشه والتسبيل الى انتعاشه ولم يعد به اسلوب العز وصرعة الحرمان

ذهب وراى الفرضين طلب وقد شرف مولينا خادمه بالمكاتبة تشريفا باقيا على الاحقاب ساريا في الاعقاب
مشاكلا لما اسدى اليه من الايادي الجمة والعوارف الفخمة التي جبهتها نصب ناظره وشغل خاطره فحار لفظه
والخط كرصد ادام الله عزه بها وراه اهلا لها في قليم من الهند والحديث الاوهى نوسويها فكتبه طوره
ومليان شكره مشكورا فان راى مولينا ان يمن بعقد هذه المفاخر والماثر سافيا مغارسها
بسجلة دواعيها لعليه ويحفظها على خادمه المتغذي بمنزها المرتوع من دريها حفظا يحصلها في ضمانه
ويحصنها في ذمامه ويامر بتضمين ما اكاتب به من ابتداء وجواب طرفا من الاهتمام لا يقابا عمر في عز الفضل
في صغير مولاي قلدني او كبير يجدب اليه يصنعي فعل ان شاء الله

ايفلكا بي من نفس قد سكن انتحالتها واذن استيحاشها ودفعها من علتها وشفاها من علتها بالفتح
العظيم طلوع الجليل قدوم الشاهر فائدة الغامر عائدته فشيء على ذلك شكور موارد نعمته ومجاري
منحته ويمري زيادته ويستدر مادته وهنى الله مولينا ما وهب له وللخدمة فيه من الظفر بنواصي
الطاغية العادية طرها العادلة عن رشدها المركوسة في غوايتها المنكوسة في ضلالتها فلقد
جذ الله عن بدر اصول الفساد المتبعد وعوذ عيون المنبعث وحسم الاوداء ملكه واقضاه وادحل
الجروح بطبه وعلاجه واصبحت الدنيا متحلية منه بافضل حليها ومتجلية له في افخر حللها وصادقة منها
واقعاله بمعلى قداحها وصفقته من تربيح وسلبته الى نهاية ما اصلحها فلا اعدم الله السعي الرشيد و
المقام الحميد والطائر السنيح والمتجر الربيح ولا اخلاه من عوائد اليمن وادراك الغاية واملاء الولي
واذلال العدو بفضله وطوله وقوته وصوله وكان المعهود الحال ان يبقا مولينا من مكن الله
له في الارض ان يكون هو المجاهد في مطالبه الكادح في ما به حتى ينال الجميع او البعض ويصل
الى البعض او الطرف ومن جعل الله مولينا بحيث يطلبه الفتوح وتاتي له الحظوظ غير جاهد فيها والحج
لها ولقد كان اعداوه هولا الاشقياء في فسحة من امرهم ومنجوة من النكال النازل بهم فرحب
قد نفس من خناقه واوسع من حاقه والبقي عليه وامن اليه وفي وازع قد صيت وحط وحمى
وصادف جميل الراي وصالح الاعتقاد له في الجانب الاعز والحصن الاحرز فلم يرو الله فبان شناه
ولم يعمل لم فاردناه للشاتوص جراثيمهم واستالم عن جرائرهم والمستنشر لنا في قضائه من ملة
من تحويلنا نعمهم واموالهم وتمليكنا ديارهم واعضادهم فكانوا هم الفاتحين دوننا ابوابها والمسببين
لنا اسبابها دقول من بحلاه ومذكرا قل للهمام المستطيل بقدره السامي الجليل بفكرا بيا في التي
انشاتها قبل الوصيل فلقد ضمنت له الذي قد نال من زائع كفيل لولا اتقاه النعي قد نشرته

يروي القيل وكذا اكد عضي من نحو سيف عما قليل مما زال ذلك بينا للعين متضح الدليل فالحمد لله
الذي نفع الصدور من العليل فالحمد لله حمدا باديا خاتما لا نافيا اما نكا ينضاعف عن الاوقات
ويترادف على الساعات حتى يبلغ منه الحامد رضيه ويجد حريته الحق حقه والقى الله عن مولينا مادة
المزيد اذ ظن ان قد انتهى والابقاء عليه حيل الى ان استوفى وجعل ضمن هذه الالا الفانية افضل ما يهوى
به وينفذ اياه وضمن تلك الباقية افضل ما يعده له ويرفعه اليه امين رب العالمين وانا اطال الله بقا
مولينا ملازم للحضرة للدار المعمورة مواظب على مجلس الاستاذ مقصور على الدعاء العالي على ما يتوقع انتظا
صنه لما يرد وامر الله احمد التوفيق لما ازداد في عنده ولينا حظوة وزلفى وكبتني لدنه وقربني وهو حسبي
ونعم الوكيل

كتب اطال الله بقا سيدي ويملني صحيح بما يسر الله لعضد الدولة وتاج الملة خصوصا ولطاعة عبيله
ودعاياه عموما من الفتح العظيم والنصر العزيز والاظهار على اكوظا نف الباغية الطاغية التي ما
زال يحبها فلا تحتمي ويبقيها فلا تنتهي ويجتهد في الابقاء عليها والحيس يابي ذلك فيها حتى وداها الله
مرداها واوقعها بحر عيها وصرعها بأشرق مصارعها وورثه اعمادها ودبارها وفتح له معاقلها واعصارها
فالحمد لله حمدا يقضي الحق ويجزيه ويقتضي المزيد ويجزيه وهنا الله الاستاذ ما اسدى وفتح وصوغه ما حب
ومنح ووهب من خير هذه الدولة حظه كما وفر حظها من بركته فاذال اقبالها تابعا لاقبال مولينا ويده ما
لديه فتلك تفعل وهذه تنشر وتلك تعلي وهذه تكتب واطال الله وادام بقاء الاملاك الناهضين والمنتر
الناشرين بقاء مولينا في نعيم سابغ وعز دائم وسلطان قامع ومزيد متتابع بعقده وقد كتبت الى الحضرة
بملاطفة كتابي هذا عليه اقامة لرسم الخدمة وتاديته لفريضة الدعاء والتهنية فان راى ان ينعم علي
بحسن الى وجوه بتصييره في جملة ما يعرض بعد ان يعير خاطره لحظة الاصلاح والتسديد ثم يتبعها بلفظه
التشنيع والتمهيد وتشريفي بجوابه متضمنا امره ونهيه وعوارضه وما به ارتسامه بذلك قيام التابع و
الولي السامع والعبد الطائع فعل ان شاء الله تعالى

كتابي والامور التي يراعيها مستمرة على افضل ما اولى الله من سدادها والتيامها واحسن ما عود من اطرادها
وانتظامها بظله المانع الممتد عليها وتدبيره الصائب المحلل لها وبنيابة الاستاذ وصحته واجتهاده وكدحه
وثاقبه لما اقام من الدولة عمودا ودفع لها عنادا وردها رشيدا ونفى عنها غاويا ونبذ الشغار وجحد
واليه سلكه ومنهج لا يجد راحة الا في التعب به ولا يحس حفظا الا في النصب له والحذر على اخلاق ما له
وتوثب لطاقتهم ذاهبون في السفاهة على اثره والمتطلعون على التهذيب بخلقه لها تقربا وعشيرا واماهيبة وهيبة

فالحمد لله رب العالمين حمدًا يقتضي لمولانا شمول احسان الله النعم في كل اصل وفرع وتابع ومتبوع ودان وقاص
وعام وخاص وكان جواب مولانا وصل الى مستودع غامر انعامه فاشرفني وعظمني وشرح صدري وانهض
مني فلبست عز جلابيبها سابغًا واتحدت من زهره وحاه قشيبا وقشع وصولا وورود الكتب المبهجة
مشتملة على البشرى المنتظرة بفتح مسافارقين وظفر الاولياء بها لمنصورين بعد اعطاء المتحصنين كل نغا
فيها يوطاعة لم يكن لهم عنها معدل ولا على غيرها معول وطلبلهم بها الطول وكلمة العليا على ايلك اللطف
التي دعتهم ذنوبها الى الاعتصام وردها قدم ايمانها الى الاستسلام فنزلت على حكم طائعة بظاهر انقياد
صاغرة بباطن اعتياصها صائرة الى امر وهيه حاصلة بحث نقلها وتمييز مسوقيا لما قسم لها قوله
الفضل وقضاؤه العدل من احسان البر الى التقوى وتنكيل بفاجر الغوى وصفح عن الفرقة الوسطى التي
الفريقين الذي لم تعظم جرائرها ان تغتفر ولا جلت هفواتها ان تغتفر فتلقيت هذه الموهبة بما
تلقيت به مراجعاتها وما انطوى بين ما وراءها من شكر الله الى ان قضاها الموجب لشباتها السنية من امثالها
المستمسك باسبابها واخلصت كالمخلص العبد الصادق بيعا فتصر الفائز بوافر قسط في الدعاء لم بان
يزيد الله كعبه علوا وسلطانه سموا وبقاءه طولا وعمره نموا دون يجعل عادته جل اسمه الجميلة قاطنة
عنده ظاهرة وظاهرة لديه بالمنة في رغام كل انف اصبح دونه وافنا وكل طرف صدف عنه مرتاب مشاقا
وذاهب بنفسه هشا اوسر فلا يجروا احد منهم معقلا امانعا الا حماه ولا مستطاعا جامعا الا دراه
والامصار على طاعته الا في كنافته ولا ادرب على سكون الابعاد عنه واستماع ذلك وفاعل عنده
وقدرته وادحاه دام الله تأييده مولانا ان تقدم التهنية قبل وقتها وان يسبق بما حلول ما يوجبها الثبات
بها عن هنا الفتح منذ علق بذكره به ولقد قصدنا سلفا عن امثال لابد ان يتلوه تفتح باذن الله ذائده
اعطائه وصل له على اعدائه وصفوة اليه بقتيرا الارض ذات الطول والعرض الى ما جازها الم منها
انفافا وعقادة الا عم احسانا وفضلا وادامهم عند بنية وطويته ولا اسوس لخاصته ورعيته لكنني
انتظرت بذلك حلول اوانه واستامنت من الحاباته وسحوانه بالطفه وطول من الشانف ما انتفع
بعض منه بعضا ويتبع اولادوا مرا وكتابي هنا كتاب عبده نيره ما ستره ويظهره ما اظهره ويعرب بعينه
ما نفر يعيون خواص صنايعه وما الموادفه من تجديد النصر العزيز ومنازل الفتح القريب ومنتسب الامل
البعيد ومنتهى الامل الطويل فان رأى ان يأمر بذلك الامر ناخذ اعبدا وقربا وشرقا وغربا مشفليني
شرفا بالجواب عنه ثانيا لعبده الشرف بجواب ما تقدم ماضيا فعل ان شاء الله تعالى

كتابا والسلام شاملة الجميع احاديده والنعمة سابقة متظاهرة فيه والارشاد على امثلة مولانا

ولا يجوز خا

وبسط القول وافاضة الامن واعطاء الامور اقساطها من نظره ورعايته وتوفيتها من حقوقها تدبيره وسياسته
والحمد لله رب العالمين ووصل كتابي الى حضرة الجليلة على سبيل الخدمة واشتمل الامر منها على الدعاء في
التهنية بما تيسر مما تيسر من فتح مسافارقين وارجو وصول ذلك اليه وورد في هذا الوقت كتب مولانا بخبر
فتح امد ومنازل الديار العالية عليها وعلى من كان فيها استيهانا واسرا وهرب المطلوب منها مضيا مهزوما فاعتمدت
منه الحضرة الاعلى الاشتمال والتهنية لا عدم الله مولانا اياها بهذا الكتاب عن اعتداد بالنعم المترادفة
والمواهب المتضاعفة وشكر لله عليها الا ازال المستودع اياه واستدعى حق المزيد منه ولو استطعت ان اخل
بما انا به موسوم واكون بكان حامل هذا الكتاب لبادرت ساعيا الى تقبيل بساط مولانا مع جماعة خدمته
الاخذين بانصبائهم من هذا الفتوح العظيم قدرها الجسيم خطرها الجليلة على الملك والسلطان عائدتها
المتوفرة على الخاصة والعامة فائدتها وفي علمه ادام الله علو شأنه وبسط امره وسلطانه بنيته خادمة الخالصة
في طاعته المقصورة على مشايعته والتقدمة عقيدته في البعد والاقتراب والحضور والاغتراب ما اغنى
الحالة القول وكفى عن اطالة الوصف وانا المثل اسؤال راغب مبتهل مجتهد محتفل ان يمد مولانا بالمعونة
والنصر ويتولاه بالاظهار والقهر ويعلي يده على من باداه ويكبه على من جاراه ويعود بسائر اعدائه الخالعين
لربقة ولامره بازمة الصغار وجرائم الافتقار الى الاذعان له طوعا وكرها والتسليم لامره سلما وحربا والدخول
تحت ذمامه لياذة واستعاذة والتذلل له رغبة ورهبة والنزول على حكمه اختيارا واضطرارا حتى لا يخلو بائسهم
من امتنان العاطفة واحتصاد بسيفه وهرب من خوفه بمنه وطوله ولطفه فان امر مولانا باجابتي عن هذا
الكتاب وتصريفي فيما يصرف فيه امثالي من الاصحاب طالبني بذلك جمالا وفخرا وكسبني صيتا وذكرا ولا زلت علو
الاولى ان شاء الله تعالى

فان نعم الله على الامير متقابل بالسعادة متظاهر على الشهادة لا بائن بالعز والنباهة ونؤذن
في اوليائه دولته بقضايا الجد من حيث احتسب وما يحتسب وفي اعدائه عن تجنبهم النجم ابدا الرفق والعرب
والله يهنئه النعمة ويورثه الشكر ويقضي له بالمزيد وكنت طالعت حضرة مولانا بجملة هذه الحظوظ
التي حفولها دلالة المنصورة وصرف اليها الاعزة ادوات القاهرة وانهض لتدبيرها عسكره الذي ما حطه
فحج منذ عقدت تمائمه في حضرته وشد عقد ازاره في طاعته وذكرت ما نفذت هذه البلاد ولم يعد امناءها
بكاوي نعمته وسادها المجري فمنذ صحبت بحمد الله قوما ينطق بالسنة الغدر ويلحف باجنحة الامر في ضم
ادناه واقصاه رهبة الخالع ورغبة السامع الطائع وقد كان قلان حدث على حدة لنزهة لتمائمه في مماثلة
الفاق ونواسيهما وحشدوا عليهما وصادق عنه عبد مولانا ما دام من الارفاد والانجاد على حكم فضيلته
الامير في صلة من ذوي الاخلاص والاعتقاد في رقم اولى الخلاف والعناد فانخلت بالعزة الباغية يحمد الواثق

ودام وهسودان عبد مولينا مذهب رشده فلم يفطله وصادق صورة حظه فاغتنمه وبادر فعلنا بشعار
الدولة معتبطا بها اخذ من بتقيل الحرم في الطاعة منذ غابها عامًا تابات اسعد ايامه ما قضاه في خدمته و
اغزاها الدما اقتناه تعالى حضرته وورد فهنا اليوم مستقرئ في العسكر بباب همذان على سمت مدينة
السلام وتوخيته من القبول والاثرة بحسب ما انحذ من الطاعة والسعادة بما تم لحق محلة في البيوتات
الديلم وقدم الرياسة فيها وهو ناهض في صحبتي يوم الثلثاء الادنى ليخدم بالباب اطال عزي من
ذوي الاحساب وعند مولينا من الاغتباط والجذل وسمو الناظر والامل بالكفاية الحضرية وشرف
خدمته بنجح السعي وادراك الرغبة حال لا يعبر عنها اللسان ولا يحيط بها البيان ولا مفزع الا الله عز وجل
في تيسير ما امل وتقريب ما طاول وصعونته على تحمل نعم مولينا التي اختصها بالشكر الذي يقابلها و
الخدمة التي تكون كفوا لها فان راى ان يتمم نعمه عند عبده بالجواب فعل ان شاء الله تعالى

اطال الله بقاك وامتع الامير بك وبالموهبة عندك وفيك بان كنا في الصادر من معسكرك
بظاهر همذان على سمت التوجه الى مدينة السلام من صابئ يوم السبت بعد فتح بلاد ارال ان الله جل جلاله
يتيح لك ويوفقك له من الاعمال التي وطيتها والاطراف التي دوختها من تذليل الصعب وتيسير الخطب وتقريب
النازح ورياضة الجامح واصلاح الفاسد وتعديل المائل وبلوغ منتهى الارب وقضاء الوطر من كل امر باشرته
وتتم لابتدائه وتذكر مصير هسوذان بن محمد اليك داخلا في طاعتك التي هي طاعة الامير ومنحازا الى من تحت
رايتك من اوليائه الميامين بعد مهاجرته مدة وموطنه وحصار مدة المدن بالبوادي وتسلط عنه الذي انكره
منه وذوي ضرر عليم من رياسته باهل العقوق المطرحين للحقوق الخارجين عن الطاعة المفارقين للجماعة
وانك امددك الله بتأنيه وتوحدك بعنايته وتسديدك تلقيته وارفاده والكرم والحفظ جانب العهد
والذمام واوجبت له ما يجب لمثله من ناظري الدولة ومجيبي الدعوة التي انت عين الامير فيها لاشتمالها على
اصفاها مودته ومحضها مخيلته والتكميل لمن ابرز لها صفحة شقاقه وانفاها بحديقة نفاقه وانه
ورد الباب بمعرفتك وقادم بحال الامير في حملتك وسائر عسكرك في يوم الثلثاء الادنى من يومنا هذا فذلك
عن على الامير وقيمته وقابل سنوده بشكر الله على ما تولاه لك من السلامة في الدين والمهجة والحال
الكون واجراه على يديك من اجتماع القلوب النافرة واستطاله الوجوه العاد قبره و الازمنة
العاصية وتناول الغايات القاصية ما انطبق لمفاصل الحرم كل راى اوتاية وتدبير انشاته و
امضيته والظاهر الرغبة اليه سبحانه في زيادة ظهر بهذه الفضائل التي تنزع اليها العيون الناظرين بمن يكون
لتستق اليها وعجزوا عن طريقها وانت الفائز في طرقها ما اذ سعيناك وبناديك لو محامدك

بتصاعيها وتحققت بالامير على تأمل لها والاعجاب بها بجرا وتحفظه لوصاة الاميلية وجب بلوغ غايات اهل التفريط
لك والاعتداد بك فصار كالشاخص والاعتماد التوفيق والتدارك بحق الحق واتى التفضل الذي بالحمد
الله يختبر بتقصير القول بالامير في الثناء عليك والدعاء لك بمن يتمم نعمتهما وبالنتائج الى اجل ابهى
بلوغ غاياتها فيقصر ما ماعدا هسوذان فلحق كان اماله التعشير بالطاعة التي صلحت بعض ما يليها لا
والحضرة التي وطلبت حيلها فنزعها ما جاوات عاجله ونحو ابلاق اجلته وصله الحال الدنيوية ونيل الهدية
واولاده واقرانه لعلق الحق بان يتم عليه ويحيل اليه ويحمل صيانته وتكرمه وفادته ويحقق ظنه في
بعثه اهله فان ذلك يجمع الى قضاء الحق وطيب الذكر ترغيبا للامثال في اتباع مذهب الرشيد في
سلكه السديد وكبتا للاعداء المستوحشين الوجل الحواد المستشرفين الى نتائج افعاله ولا يدري الامير
ان تولي هو عمرو وتلك ما تغض جفونهم على اقذائها وتلصق انوفهم برغامها ولا شك انك تفعل ذلك
غير مقصر فيه ولا مواقع دونه الواجب منه باذن الله وما نطق به كتابك من سرعة الاوبة سهلها الله
واطرابها بخط التحية فقد اهديت الى الامير منه انسه خففت عنه الوحشة وبشرى ازهتنه بالفرصة وما
احوج حضرته اليك واحسنها واجملها بك واملكه بانها تتوسد ردآء عزها بقربك وبيعي منكبها منه
ببعدك وان كانت ما غربت عن ظلك ولا خفيت اثار نظرك وتدبيرك ولا علم الامير همتك خلائف
ففيتها خلفك في حياطته ونابت عنك في ابها حبه وضربته وراودتك الحاذابة والنيابة بقليه وتخاله
الصعوق في الامير واجتماعا بتمرة اجتنابك من وصله قربت المغنى بها واراحه بروح احتف والكشف بها وانته
منهم وبيانه صحيحة صريحة لقلب الامير صادقة بحرارة حقها كافة المسلمين ومن خلفه احمد بن محمد التي لم يال
فيها نصحا وامانة ووفاء وكفاية وهذه انشعب على اختلاف احوالها مستمدة منك وحادثة منك على مثال
وانت اصلها الراسخ وطودها الشامخ حفظ الله النعمة عليك وعلى الامير بك وفيك والى ان يرد الله صلى
الامير بكتوفا بقدر مما لو الحقائب من الغنيمة مختبق بطابك ان تواصله بكتبك متضمنة اخبار ذلك و
احوالك وغايات مصيرك ان شاء الله تعالى

كتاب في فتح مدينة السلام والاحوال فيها جارية على السداد والانتظام بما هو اهم من ظاهر وسطه من جملته
والى امير من فضله والحمد بقدر رب العالمين وصل كتاب ضعف الدولة مستمدا عن البشارة الى اجل ما عند فيها
وعظمت نعمة الله فيها بالهزيمة المخذول ما يوس وحصوله جماهير قواد عسكره ووجوه الديلم خمسة من
البصرة وما علقت حصون جبل الثلاثه من نواحي بكر ونقصه وتوبه وانه في حبره جوامع فتح لا صريحه جعفر
وتقبل الحمد ملتبه وهيلية مولاي مولى الدولة على اهمال الحرمان والمعارة فيها احفظ مولانا وافضله الحال

ببركتك المحمول الى الاشتاة والحيرة ما اهلكه والدالة واصناف الطلب في اتمامه ووقوع الصنع [illegible]
والبادية وبحضرته وكروبه تشكر الله عليه وما اعتقدت بنعم ضير وعقوبة الجمهور بين يديه اعتداده
بهذا الفتح الخطير الجليل المعنى يشفي النفوس وينقع الغليل وصدق ظنون المؤمنين وكذب
اماني الفاسقين ووجدته غير بديع من عادات الله عند مولانا عضد الدولة [illegible] التي ما زالت
تتوالى عنده ضامنا ونقطى [illegible] واتصالها وتصورت من فضل نعمته عندي بما تأخرت [illegible]
فيه صناعة الطاهر الرائح بالفائز الغانم ولو جاز للعبد ان يتجاوز حده ودعواه وان يتصرف
في شيء من امره على غير اذنه ورضاه لكنت تبرأت من حولي هذا مغتنما حق البشرى وحق ما اعتددت به منها
من الاطلاع عليها [illegible] يتولى الله مولانا بالسلامة والحراسة وترتيب
الاوتيرة [illegible] بالقبول له والاكتحال بنور غرته ولا ان [illegible] المطلعة ومساهمته من الدعاء والثناء
بما هو اشفى واوفى بمعاني الخدمة [illegible] وطاقة واجتهادي وانقطاع [illegible] التقية
وهنا الله مولانا نعمته والعبد عقوبة وعافيته وطلاع عزه وكرامته واولاه من اقطار الظفر بكل
مطلوب والوصول الى كل محبوب والاخذ بناصية كل عدو مبين وحاسد لعين [illegible]

كتب حالي والنعمة سابغة علينا في [illegible] مولانا عضد الدولة والعافية شاملة لموالينا الامراء
السادة وانا محروس موفور والله محمود مشكور ووصل كتاب سيدنا الصادر من العسكر بظاهر
استراباذ مشتملا على خبر الفتح الذي عظم خطره وجل شانه وعلا قدره وسار ذكره وحسن في الدنيا
موقعه وبان على المسلمين اثره فيما اولى الله مولانا من نصره وتاييده واظهار نعمه واعزاز اوليائه
واذلال اعدائه واحاطت مؤيد الدولة والاولياء المنصورين معه بعسكر قابوس بن [illegible] كافر
النعمة وغامص الصنيعة ومنكر المعروف وجاهل الاحسان وتقسم رجاله بين قتيل ومجروح [illegible]
او [illegible] والعيان [illegible] وحصول جماهير اقاربه واعضاده وقواده وخواصه تحت القبضة
قتلا وقهرا واسرا [illegible] على حكم الملة [illegible] وصغرا [illegible] رغمهم الخائن المخدوع المغرور
منهزما في [illegible] ممن نجا معه متوجها الى جهة كان قد اضله سبيله واهلكه دليله واشتمال
الغنيمة على [illegible] رجاله وانصرفت عنهم من اقاربه [illegible] ودم وان ذلك بعد
مقامات احتدمت وحروب اضطرمت ومصادمة [illegible] وقائع [illegible] واعتقاد
من [illegible] ابنية [illegible] ومعاصم [illegible] بها [illegible] يعتقد
على اولياء الله مراعيها فابى الله الا [illegible] من ظنونه بها وتخييب ما قوي من امانيه فيها [illegible]

عليه ما ابرمه وشاهدها ما امره واحكم الخبر بذلك من تضمن الكتاب وفهمته وقابلت ما تفضل الله به على
مولانا بالشكر وقوابحه بالاعتداد والنشر وقضيت منه ما الوجبه علي وعلى كل احد [illegible] في كلامه
ومنطل [illegible] الصدقات والمعقود [illegible] اسمائه [illegible] ان يديم ايامه ويطيل مدته
ويحرسها [illegible] ولقمع حسده ويثبت حاله [illegible] ويجعل النصر حليفه والظفر اليه
والاستظهار [illegible] والاقتدار معه والا يخليه من بلوغ نهاية الامال والوصول الى قاصية الاوطار
الامن بنواصي الاعداء والارض [illegible] والتملك عليها شرقا وغربا [illegible]
طلبا وليستوعبها كلا كما [illegible] فضلا وانه فاعل ذلك بجوده وكرمه وانا [illegible]
بشدتنا ما بلغنا السرور والابتهاج [illegible] على حقيقة [illegible] ايام [illegible] ومضاعف ذلك
منذ [illegible] من ذلك الفتوح [illegible] لكفاية [illegible] المتغلب
عنها [illegible] في عقبيها فالحمد لله حمدا [illegible] الحميد والكرم [illegible] حتى يكون الحمد قاضيا لحق
رضاه بالثناء ولنعمته مستديما [illegible] الاعداء [illegible] العظمى والفتح
[illegible] مولانا [illegible] الجليل [illegible]
[illegible] ومعرفتنا الخيرة في كل ما جرى به قلمه [illegible] برحمة امين رب العالمين ان راى
سيدنا الاستاذ [illegible] والمطاوله [illegible] السلامة [illegible]
والعمر [illegible] التشاوف في اخذا قسطا
من الغبطة [illegible] ان شاء الله تعالى

كتابي وصل كتابه بما اجراه الله على يديه من فتح [illegible] ودخولها اياها بالجيش المنصور وحصول [illegible]
المعروف بابن [illegible] في ايدي الاولياء ونفوذ حكم الله فيه الذي جعله [illegible] لمن خرج عن الطاعة
وفارق الجماعة وانقاد [illegible] المعهودة [illegible] بعد الحروب [illegible] والمعاركات
الطويلة التي [illegible] السيف والاسر [illegible] الكفر [illegible] النكث والغدر الى غير ذلك مما
تضمنه الكتاب من ضروب صنع الله في هذه الحال واحدثت شكرا لله واعتدادا جميلا [illegible] فيه
ولم [illegible] مع عظم خطره وجلالة موقعه وشمول النفع به [illegible] من سعادة الله عند
مولانا [illegible]
المصريين [illegible] البلد [illegible]
[illegible] والمنازلة الطويلة وان استعمل [illegible] مولانا في المدة القصيرة والمحاولة اليسيرة ما كان

ذلك من اسلافي الدولة على اقتبال هذه الدولة الميمونة وسنيا بنيانها وانها ولادتها وسرّها في
عنفوانها وان اسبقهم حفل اولياتهم مذهبهم على تلك الخطوات المتقدمين وبالغين
حالهم كلهم وبقوا قفين حيث لم يقتضوا فتلقطت المعطا الثبات بيده ويعينهم حجل قدم
عنهم وانفرد منهم بالحدة الاعلى والحظ الاسنى والمحل الاولى والمقعد الاقصى ثم صرفنا
همته في الجهة عنه سحابه بين يدي بخت نشا لرعايته من كان بحدوده ويرعى بها بما
من علي من كان اماما فانجد فيه على بعضه الجاهلية عليه ومنها يا قضيه وتهيا من اسرار كتة
هذا الفتح وتجنبها من فلد وكيفه واحسن اسه من تلك الحاجب من تغيير الجميل واتم
الجليل في احمد ويادة الشديد وقعطع السديد فلقد يستر عن فضل باس وشعابية من قبل
اقتدار واستطاعة وحصافة راي وتدبيره وثاقة حيلة وتقيم وحسن بركة بما تبين الله
منها بها من منطوقة وعليه واقفة ولديه بما كفر ولسب الصنايع الان اذ كر لها علي بحسبه
المشرق والبهجة لتصور اياه وتحققه لمولانا الذي اوضح له مسالكي بعضها هي الزيادة
صبر بها ومقابلته اياي عينه والله يريد في تمه عنده نائر ويجمع في هذا الظل الظليل شملنا
وعرفني عن سيدنا الحاجب على ما يجب من استعداد الانباء الهاتي وقد تقدم وقدم من
كتاب الحاجب في المجلس العالي المعمول ومظاهره سعفته الاغتباط والسرور واسع
من هذا الفتح العظيم الذي سبقت به العادة في مثله بحسب المعتبرين في اجرى الرسم به
وجلس مولانا للتهنئة جلوسا زاد به اولياء والعقد وزاد اعدائه الشكر واما توقع كتاب
الحاجب بانه من يقرب احد البلد وما يكلم من قطرها ونقيها وما يتبسط الى غيره حاجته
وبها وبصرفه فيه عليه من امره وتخبيره وسيدنا اعلى عينا وما يراه في ذلك ان شاء الله تعالى

نعم سايله الكتاب بما عنده مولانا في النسوع التي بعضها الدولة كان الى بعض ما اليه وانه كان
كالقسم الذي لا ينبغي والعقد الذي لا ينفسخ حتى انها تحوي قد منها حجا وبين منزلة
الذي كان الحضرة التنبيه وظاهره من صدا الطرف الى صدا التحقق فان الحديث بها اذا
ابتدئ بها المتلو ومواساتها اذا اطلعت بعضهم من اداب ابيه سبيلنا ان ياخذ به ونتوجه من ضرفه
وفي هذا النبوع وجد التبيه من جهة الحاجب باقتتاح سمو انه من عنو وجولة الهامرتا
وصفوة مع غيرها المعروف بالبرسند ولا وامتنابه فكم امد عمره واقفاد اليه المحالب
الجمهور وابنائه الفضل والاستيلا على طوائف النكث والغدر الذين كانوا في هذا البلد

الحمد لله وما عرفت نعمة الله عنه الى ان بلغ الكتاب اجله وذخر الله لمولانا جلاله هذا الامر الفتح وخطره فالحمد لله حمدا
على ما وهب واعطى وهو المامول للزيادة فيما منح والاولى لما الحفناك بخبر هذه النعمة الحادثة والزيادة
الا انه لنا ضد ذلك بحظك وتضرب فيه بسهمك وتشيعه في ناحيتك وبين اهل عملك لتجتمعوا جميعا
على الشكر لله الذي به يرجى التمام والدوام ان شاء الله تعالى

النعم اطال الله بقاك عند عضد الدولة جارية على سنن قد اقام الله عماده وانقب زناده ووقع منازع
الاحوال فسبيلها نهج طريقها صحيح وذكرها سائر ونشرها ذايع والتحدث بها فرض من فرايض الله
ان نعوذ به ونتادب بادب جل وعز فيه واحق من قام بذلك خطيبا وافتخر نصيبا وضرب فيه بسهم
واشتمل منه على قسم وانك وايتما اطلعك الله على ما اتت عليه به البشرى من اليوم الموصوف جبتها
به هذا الكتاب من هزيمة اعداء الله المتغلبين كانوا على طبرستان وجرجان حين طلعت عليهم رايات
مولانا الملك المؤيد البهم مع القائد المنصور حيث لم يثبتوا للدنو من غبارها فضلا عن الاصطلاء بنارها
وانهم ولوا منهزمين متشتتين مسلوبين محروبين منزعجين عن المنازل والاوطان والابناء والاشياع
ابليون اول منهم على اثر والاسابق على لاحق ولما استنت جماهير عسكرهم ووجوه قوادهم وخواصهم
داخلين في عز الطاعة وصفاء رقبتهم لذل المعصية وانتظام بامر شمل اهل جرجان واعمالها واستولت
على سهلها وجبلها وعمل على عمال سيلونه بها وثبتها انتظم امورها وعيشها الامر العالي في افاضة
العدل والاحسان فيها تم المسرح اليها بين اهل جرجان حتى يحيط بهم وبها وتسرع عادة الحسنة فيهم
وفيها فالحمد لله على جميل ما اوضح بها اعطى حمدا يقتضي الحق ويثري المزيد ويستديم المادة من العز
والتاييد وادام الله لمولانا التمكين في الارض ذات الطول والعرض وانبساط اليد بالابرام والنقض
والاعداء والخفض واقرار النعم عند مستحقها وتشاركها وازالتها عن غامطيها وكافريها

كتابي اطال الله بقاك من معسكر عضد الدولة بعسكر مكرم واسطوها ايا عنه من امور مستقيم تتفضل الله الكريم
وقد كتبت اليك كتابا تابعتها صغيرة على الحاجب والابتداء منهما كان امر ما اسده منها الكتاب الذي ذكرت
فيه استمرار اللعين ابي فلان على البغي والطغيان والعقوق والعدوان وما انتجاه من تنبيهه مرة بعد اخرى
اللولاة وتقديمه الى عينه سيئا من امورها فجاهر به واتفاق ذلك مع وانقلابه صفر اليدين مما حملها من الغنائم
ولعنة اللاعنين ونظر يتصرف بذلك على مرتبة عز الدولة فيما اوشك وجهه السلطانة من العوام التي بينها
حتى قصدوها وصبوا ما كان فيها من شهادات حضرة ومصاحف ومشاهد والزموا كسوة الى الرسومين

بلادنها واسيعلم ما عندي من التحرق والارتماض لها والتلظي والاستفاض والغيظ من هذه البايقة منه قبحه
الله في الاشارة بالاخبار والاصوات وترك المراقبة لنا بما حال من الحالات وعلى الله يكون من ناصيته وبعليه
جرجنايته وبلقيه معتبة كفره وعاقبة بغيه بقدرته وكنت اقترحت على عضد الدولة تجريد الجيش الى و
الاسراع بدعلي وان تكون غايته التي ينتهي اليها دام الله علوه الى اسيارجان صيانة له عن تجشم المشقة
البعيدة ومفارقته تلك المملكة الجليلة ولما كان في هذا الوقت ورد كتاب ركن الدولة بانه قد انزعج
المسير واسلوفيه فلم يحتج الى السعادة التي قادها الي والقائدة الا دبرها وسببتها الي وانا الان
داعج الى المسئلة امضاء العزيمة في الزيادة واتمام التفضل بالمبادرة ولولم يكن ذلك الا ان تكحل بمنظر الى
غرته واقتضى الحق الواجب من الوقوف بحضرته واضع من اعالي هذه نفسي ومن نفسي من عبيده اوليائي وانه يعلم
الاعداء في الاقاصي والادانى حضوره عضنا الى عض في الثناء له وانفاضنا على الدفع والذب في النوايب
لكان ذلك من اكبر الحظوظ والعوائد ولا شك في ان كتابي هذا يلقيه سائرا وبلقاه مبادرا وهو على
عيناً وما يراه من الاتمام واستكمال التفضل والانعام والامر بما يقتضي من منازل الطريق التي يطوي بالملك اليه
واعول عليه ان شاء الله وقد ذكرت في الكتاب السابق لهذا مثلما انا عليه من انتظار الشريف الامير عضد الدولة
ورنكيم انه مفتتح الاقبال وعقلة الاستظهار وهو ان طلائعه انتهت الى دير العاقول من اكتاف بغداد واطرافها
حاجب الحضرة الامين يقال له بانكين وكان انفذه في جميع كثفه وعدده لينظر به للاشتمال على الغلات و
المطالبة بالحقوق فاوقعوا بهذا الحاجب وقد اجلت عن قتله وقتل جماعة كثيرة من وجوه من كان معه
وهزيمة الباقين على اذل صورة وسيتبع ذلك المنة المحمودة المشكورة ومهما تجدد عندي من صنع الله جل
اسمه فانا اخبر الى عضد الدولة ليلقاه في طريقه وسيجل السكون البيه امام وروده

وصل كتابك تذكر فيه ما كان منك في المحاماة عن دولتك والمراماة من نعمتك والذاب عن الملك
الذي هو لك وجميع الشمل الذي تقضي لشمله كتك وفهمناه على ما اولى الله سبحانه نعمتك ويسر
ووفقنا
عن بيانك وحمدنا صحيح طويتك واصلح نيتك وشكرنا ما بذلته من الجهد واستفرغته من الوسع
واعتددنا بمخاطرتك بالنفس التي هي انفس عددنا وتعريضك اياها للحتوف في طاعتنا ووجدناك
فيها كنت واوعيت وثبت واغنيت وحفظت الطويلة وصدقت المخيلة ووفيت المقام الكريم
ورتقت الفتق العظيم ووفيت حين خان الغير وصلحت حين فسدت العدة ووجدت اذ
صارت الذخيرة نابية وصحت لما تخاذلت النجدة فاذا احسن الله جزاك وقال صالح وظهر ناصح عن
مشارك وساع مبارك فاحسن الله حبل الموادة وصادق المكافاة جزاءك واعان على حقك الذي

هو ضيق كل حق وفوق جزائك الذي يتجاوز كل احد فقد كنت وجه اوليائنا وعين كفاتنا واليت اليوم بحمد الله
شيخ الاهل وواحد الخاصة والمستحق من الدولة المباركة بعد ان اعضل حدبشفاتها ودوي اوسط اعضائنا
وقفنا بحلما دبرته وعملته وجدنا التوفيق قد صحبه والسداد قد شمله والرشد قد صنعه والعصمة قد كنفته
وحقيق من كان شغل اسمه سعيد وهو الحق وصغير في الدين اجتهاده وللصلاح قصده ان يتقيض الله
من اسباب الاصابة وطرق الهداية ما يحرس رايه من الزلل ويؤمن من الخلل ويجعل ابدا لاعباده كاسمه مظفرا
منصورا سعيد الجد علا اليد نافذ الكيد حميد العاقبة والله يديم ذلك لك ويضاعف مواهبه عندك بمنه
وعرفنا ما ذكرته من اجتهاد ابي العباس ليلي والقواد الضمومين اليك وبعثت عليه من الزيادة في الاحسان
اليهم ومضاعف النعمة عليهم وهؤلاء القوم ثقاتنا وعددنا وعن لا شك في موالاته ومن الارتياب
بنصيحته وقد وقع ما كان منهم في نصرتنا بحضرتك موقعه واعتقدنا له بخطابك زيادة على ما كنا نعتقد
والله يجزي على ذلك بمنه ووقفنا على ما وصفته من الخواص المحمودين من الحضرة والمنتخبين من الاتراك
والنقباء من الاتراك ورجال الغلمان البغداديين من تمام الخدمة والتجريد فيها وحصلت عليهم
من زياداتهم في النفقة والاستنابة ومقابلتهم على الاجتهاد والنصيحة وموقع لهم ذلك عندنا اجمل الراتع نحن
نعمل في رايك باذن الله ومشيته وقد كتبنا الى الجماعة بما تامر بايصاله اليهم فيعلمون انك لم تخل بذكر من كان
منهم وكتبك فنحن نتطلعها ونتوقعها في مواصلتنا بها متضمنة احوالك واخبارك وحوادثك واوطانك ورتبك
شوقنا
ان شاء الله تعالى
وصل كتاب مولانا صاحب... من كتاب بالسهل الاشرف فتح البصرة ووصول الاولياء اليها على اتم احوال
العز والنصرة وفهمته وفهمته ووجدت مولانا قد خاطبني من التعرف به والاحماد والاطناب في
تقريظي بما لا اعتد لنفسي بحال توجبه ولا اعرف حالا تقتضيه لان هذا الفتح العظيم خطره الجليل قدره منسوب
الى اقبال دولته ومحمول على عادات يمنه وبركته والاثر فيه لرايته المنصورة وجيوشه الموجودة وهو
مستمر من رايه السديد الثاقب ومستفاد من تدبيره النافذ الصائب اللذين بهما تم الله صالح
ما اعطى واجرى على احسن ما اولى واوصل الى الامول والسول وسلم من الخوف والمحذور واماطت
الفتنة وبعد الضيم وصحت الدولة وبعد السقم وتلقى صنع الله الجميل وشكر الجزيل وتسكين الدهماء و
تتميم النعماء في الامد القريب والمدى القصير ما لم يكن عن الدولة ان يقسم له فكرا ويلبث عليه وطالما
الا الاجتهاد في احتذاء مراسمه والوقوف عند توقيفه وتعريفه والتادب بعبداته وتثقيفه ولو كان ما
تخليته من الاثر الصالح والمقام الحميد حاصلا الى وفضولا على وكنت بفضيلته منفردا وبه مستبدا
ولنفسي فيه منفردا الا مصدرها وموديا الى الخاطر الكان لذلك كله غير قائق حق نعمة من نعمه ولا مخفف تقل

سنة من خدمته ولا واقع موقعا اقتصر به في واجب طاعته ولا بالغ مبلغا احول عليه في مجازاة صنيعه لان
فعله في دفعه وصنيعه حسبي ونفذ به ابائي واثاره لي قبل الاستحقاق ومبتديا قبل الايجاب فصل
تقصر محمود لو ثناه واثره اقصى سعي مني واكثر ما انا له غاية في موالاة اخلصها وصنيعة اصدقها الا
من اهتامر مجيبا وسرحا طويلا يلي عن بلوغها وان كان معوزا ويحق على تقصيها وان كان
معجزا ولان هذه الحشاشة التي للانسان مجبول على الظن بها ومطبوع على الدفع عنها هين علي في
خدمة مولينا بذلها وسهل لدي الخطار بها اذ لا حظ في بقائها الا مع بقائه اطال الله بقاه ولا فائدة في
تعميرها الا باستداد عمره وصله الله فالاعتماد ايد الله مولينا فيما هذه سبيله سافظا مرتفع والشكر له دايم
الله علوه منتي لا ينقطع والفضل في الحالين له حاصل له والتوفيق ماخوذ عنه والاصابة مقتسمة
منه والاوصاف مقصورة عليه والاثار منسوبة اليه واسال الله ان يطيل بقاء عز الدولة في ثبات
نعمه عليه وسلطانه لديه وفاله ببشيرها ويسنيها وعانده يحكم بها ويقضيها وفتح صبين ديه نجم وفض
عزيز يتبعه والالا تتواصل وتترادف وعطايا تتوالى وتتضاعف ومواهب تتوالى وتتوارث
صنايع تتظاهر وتتناصر وان يجعل كلمته العليا ويده الطولى واولياه الاعزا واعداه الاذلا
ولا يزيل عني ظله الظليل وفضله الجزيل واحسانه الباهر وانعامه الغامر ويحسن عوني على خدمته وارشادي
الى سالك طاعته وتوفيقي لما يقربه منه ويزلف عنده واما فلان والقواد من هم امنه والخواص والغلمان
حاطهم الله فقد اوصلت الكتب اليهم واعلمتهم ما تضمنه كتاب مولينا الي من احماد امرهم وارتضاء اثرهم
والاعتقاد للاحسان اليهم والافضال عليهم وان كلا منهم قد حقق الظن به وصدق المخيلة فيه واستوجب اعلى
المنازل به وقربانه واشكاله والانافة على اضرابه وامثاله فسروا وسكنوا واطمانوا ووثقوا واغتبطوا
بما ادته اليه الطاعة والشايعة وازدادوا فيها يقينا وبصيرة وعلى خلوص نياتهم واصفى طوياتهم
في المحاماة عن الدولة والمراماة عن الحوزة والمسالمة لسلمها والمحاربة لحربها وانا اكرر على اسماعهم
ما يفسح في امالهم واحدد من اكرامهم ما يستوجبونه بافعالهم واخصوا باالعباس ايدك الله بالاثرة والتقليم
والاصطفاء والتقريب والنظر في امره وانوه بتسليم اقطاعه اليه باذن الله فاما التذكرة المضافة الى
الكتاب المشتملة على ما افردوه من الابواب فقد وقفت عليها وانهيت اليها وشكرت توسعه مولينا
علي في مضمنها وتحكيمه رايي ومشاهدتي في مستودعها وتحريت في ذلك كل الصلاح والسداد الذين
هو ايده الله هادي اليهما ودليلي عليهما وافردت جوابا عن الجميع وسمت فلان عرضه وهو فاعل ذلك

ان شاء الله

كتابنا وقد انجز الله وعده في جهاد عملائنا الفاوقين لعصمتنا الخارجين عن طاعتنا المخالفين

اولم اشبه في الترام حقنا وذاقوا عقبه مغبة نشوزهم علينا وصلوا بسوء عاقبة العقود عنا وانهزموا هزيمة
جامعة لكل عار وشنار وذل وصغار بعد قتل ذريع محقهم وجرح مولم اثخنهم وضروب من الهوان شملتهم وكفتهم
ولله الحمد على غامر نعمائه وجميل بلائه وهو المسؤول توفيقنا الشكر الداعي الى المزيد المستديم للعز والتاييد
بعد ويد وشرح هذه الحال يطول ويتشعب ثم يعجز ويقصر والجملة ان الراجع اقر في على مسير سيدي عضد الدولة
من المداين الى الجانب الشرقي في جميع عسكره وعسكر الري وجمهور عسكرنا الشامي بحشد اثر سيدي عمدة
الدولة وفيه الناصح وكثير من اكابر القواد والخواص وصيرا في بقية الجيش من الجانب الغربي باسرهم
احتفلوا بغاية جهدهم وجعلوا سوادهم على شاطي ديالى وعبروا مخففين متجردين على جسور عقدوها و
اعترضوا سيدي الملك في فضاء فسيح الملوان يسوغ له فيه الجولان عليه والتمكن من تأثير اثره فيه فوجدوا ذلك
الفضا مسدودا بالرجال معتصا بالابطال وراوا من العدد الكثير والجد الشديد ما لا قبل لهم به ورد وطمع منهم
فيه وجعلوا الحملة والمنحى على الميسرة التي فيها جيشنا وتثبتوا ثباتا لم يعهد مثله وشجر القتال بين الفريقين
على تكافؤ وتقارب وتناصف وتعادل ثم حمل سيدي الملك في جمع عسكره حملة طاروا عنها مجفلين و
انفلوا منهزمين وادركهم الطلب متضايقين على الجسور التي عقدوها فقتل منهم من سفلة العوام و
المتضافرين لهم العدد الجم الذي لا يدخل على الاحصاء الفايت للاستقصاء وملك اصحابنا سوادهم فنهبوه وحرقوه
ومضى اعداء الله الى البردان عراة مجردين بلا سواد ولا سلاح ولا زاد ولا عتاد ثم منها الى عكبرا وقد [illegible]
الذل والرعب وصحوا من غاية العدوان والبغي وانقضت ادلالهم واختلفت اهواهم ويئسوا من كل
امنية وابتلوا بكل بلية ولله الحمد القاضي حقه والمودي فرض النعم به من المستديم لجميع ما اعطى وصالح
ما اولى فوالله في الحفظ بحظك من هذه النعمة المتجددة والحال المتمهدة والبالغة في شكر الله عليها و
نشر احسانه اليك فيها واشاعتها في خواص وعوام حضرتك واهل مملكتك ليسر الله بها اولياك ويكبت عدوك فاعلم ذلك

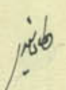
ان شاء الله

كتابي عن سلامة متشاملة في نفسي وفي كل حال يخصني وسبب يتصل بي ونعم الله في ذلك متضاعفات علي
مترادفات الي متصبات انا اكون من اعرف لادبها بقدرها واداها بحقها وانطقهم بشكرها واعلمهم
بعصمتها واسال الله ان يجعلني كذلك وان يشملني لسيدي معي ويشمله لي معه فيما يتوخاني به من مواهبه
ويتوخاه حتى نكون مشتركين فيما يتفرد به كل منا كاشتراكنا فيما يجتمع فيه كلانا ووصل كتابه اعزه [illegible]
يخبر فيما اولى به المسلمين على يديه من الاشتمال وعلى من بيته حاقي وحصنها وتسليم الروم ذلك عن يديه معترفا
اليه ومجازاة له عما امده من الجيش الذي قوى جانبه واظهر على من باناه من ضادعبه في باطله وضايقه
في كونه والاضرار واشتمل على ضروب مما تراجعه من الامور الحاجة لنا المترددة فيها كتبنا وقفيتها وحل

عندي موقع هذا الفتح الكبير والاثر العظيم وصيت بما تبقى من امثاله الاحقا وبعوا ملامه عنده ايده الله و
عندي فيه الابقا اذ كان جل اسمه لا يزال يعرفه ويعرفني فيه حسن النقيبة وكرم الضريبة ونجاح المطلب و
اصابة للمقصد وبركة الراي وسداد التدبير في كل ما ياتي ويذر ويورد ويصدر وينقض ويبرم ويحاول و
يمارس ويزاول ووجهت اليه الرغبة سبحانه فما ان يديم له احسن ما عوده من نصرة الراية وعلو الكلمة
وتطبيق المفصل واصماء الغرض وان يشفع هذا الصنع بنظاير يزيد كل منها على ما قبله ويقصر عما بعده
ويرزقنا جميعا الشكر منا عليه والاستدامة للموهبة فيه بمنه وقدرته وقد كتبت الى مولانا الامير بذاك
كتاب المبشر به المهنى للاشرفية وسالته ان اسلب الله عز طاعته وانهضنا من خضرته وشايعته
خروج امره باشاعته واذاعته واستعمال ما يستعمل في الخاصة والعامة وسيفعل ذلك باذن الله تعالى
ومشيته وانا اسال والرضى سيدي ان يعرفني ما يجري بعقب هذا الفتح من بعد عليه وعادة من قبله وما ينفق

للشغور

البر بتدبيره ونظره في تلك الامور المحفوفة بالشديد المعضود البنايين وهو ولي ما يراه ويتقدم في
ذلك ان شاء الله تعالى واما ما سال عنه من اخباري فقد شرحته في كتاب صدر من يوم ان بعد كتب سبقته وهفاويث
تقدمته وما لي عنه مذهب في المباثه والاسترسال في المذاكرة ولا تقتضي ذات بيننا في صفائها ونقائها
ان اطوي عنه سرا او اطوي دونه سترا من كل ما يلم بي ويعروني ويختلج في صدري وفكري وقد انبسطت فيما
سلف من تلك الكتب انبساط الصديق الواثق والمستنصر بما من المعاونة التامة لخليط المتفاوض وانا
منتظر عود فلان وفلان بجواب ما تحمله كل واحد منهما وما يصدر معهما ويقف على ترهما وادعوا ان لاينا
ذلك واما ما دبره من امر فلان وتقويته يده وتمثيل له فيما بينه فيما بينه وبين من بالشام وما يعمل عليه
تجميع من اهل السداد رايه ورشاد ايحانه لا اعدمه الله الصواب فيما يدبره والصلاح فيما يقتضيه و يمضيه
واما بنو فلان وما وصفهم به من الغدر والختر وخبث السريرة والمكر وسوء العادة والطباع والصدوف عن حمل
المعروف والاصطناع فهم ذاك وأكثر ولنا معتقد للانزواء عنهم ومستبصر بالاباء لهم وما على الشي
براه ويوثق فيهم وان كان بعدهم عن اعمال الرفق كفاه واغناه والا اذكر لي ما يجب ان يعمل في امورهم
لانفذه بر فلو كانوا ممن يدعوا اليه رغبة او تقتضيه حاجة لما هو لهم كان ولا اقبلت عليهم وهو عنهم
صادف فكيف وقد استوينا في الانحراف عنهم والتجنب لهم والعلم بانهم صنف لا يفون ولا يكرم لا
يشكرون ومهما اوما اليه من هذا الباب فالجواب عنه مسبوق بالمسارعة اليه وقد كانت منه في امرهم شيئا في
با ارضوان بصل والملتمس نقضهم على نفوسهم امانهم مني وذمامهم عندي واستشادهم اياي لطلبتهم
وتتبعهم وتشتيتهم وتشريدهم وانهم الآن هاربون مما اظلهم خشية بعضهم وان المذاهب ضيقة بهم و
المسالك منسدة عليهم الا ما قيل انهم صدموا به نفوسهم من عبور العالي واللياذة باعمال الموصل



وكان سيدي فيما اشار في امورهم بما هو ذاكره ويبدل في طلبهم من جهته اذا طلبوا من جهتي صحة اباه وموثوقه
وقد بلغني انه انفذ جيشا الى الحبشة زاد ابلهم عن ديارهم وما بقي من حيا ارضهم فالتصويب في ذاك مرادنه
فيفعل بادئا بما كنت اريده منه فسوال ان اعدم بينه امنه وصونه هولاء القوم في شق العادات
وفساد العادات والجراة على سفك الدماء واكل الاموال والاستحلال للحرام وارتكاب الاثام معروف
واوثق ان يلزم سيدي رايه الحصيف في امرهم ويرى فيه بصيرته بالنقص اثارهم وتبديد عضراهم ليتمكنوا
من ناحيته بما من ناحيتي ويخافوا عساكره من خوفهم من عساكري فلا يكون لهم في شي من الناحيتين ولا من
بعضها الى بعض مفر فان داعي ان يتطول في ذلك بعزم يقتضيه ولا يؤخره واترانه واشكره
وما بر ما جانبي باخبار لازالت طيبة واموري لا زالت عالية فعل ان شاء الله تعالى

كتابي عن سلامة اخبره ومولانا الامير ومصرى اموره على احسن ما عوده الله واولاه وصلاح حال
تحت الظليل من ظله والجزيل من طوله والجميل من رايه والعزيز من فنائه والحمد لله حمدا عاما
اتصاله باتصال مزيده موفر دادواهه بدوام تمكينه وتاييده ووصل كتابه بالخبر الذي سر موقعه
والاثر الذي جل موقعه بما ولاه الله من الاستيلاء على مدينة طالب حصنها انتسابا من ورجا الدومي
اياهما اليه وخروا ما فيها على حكمه وان ذلك تم بسوابق تلطفه وسوالف توصله وبما كان قدمه الى
ورح هنا من الجدد الذي قوى به جاشه عن منازعيه في كرمه ومطاولته في امره واقتضانا ذلك له
ان ادعو بما لم يدعو به احد من نظر انه قبله وافرح عما كان منه عليه الله بفهم عنه وفهمته واكبرت قدر
وعرفت موقع نعمة الله فيه واحدثت منه حظ موالاتي وشاكرني له ايده الله وبالحظ الواجب مع
جماعة المسلمين الذين ذادهم الله موته الى نحوهم وسطها والى انتظارهم فالحمد لله حمدا يبلغ رضاه ولا
ينقضي مداه حتى تقتضي بترادفه وتضاعفه ان يترادف ويتضاعف المواهب له ولي به وتولاه
الله وتولى فيه من بركة الراي ويمن التدبير وسعادة الجد ونجاح السعي بما يكون الفتوح معه
متواترة من جهته والبشائر متناصرة من ناحيته والالسن متفقة في الثناء عليه ومهد به الطيبة واحسنه
الله بمنه وقدرته وقد عرضت على الخبر مولانا الامير كتبه في هذا المعنى ليكن اليهما وشكر الله عليها وامرا
على الله كرم ما بهما منتهيا الى الامير فخرا خرج امره لا ذال نافذا بالاشاعة والاذاعة لم يبشر ذكره الى الدانى
والقاصي ويشتهر بين الخواص والعوام واما اسال سيدنا ان يخليني من المطالعة بما يتلو هذا الفتح ويشفعه
ويقفوه ويتبعه فان عادات الله جارية بما صنع اياه من نعمه بالف ادنى ثمرها المبني ومعجما عنه بالاولى
ثم بالاخرى ويجعلها ابدا مثنى اذ تشريح وبصرفني مع ذلك بما يرى امره ويمضيه ويختصني بالانبساط في

فى وطن دينهم وسبيلنا اعلا مينا وما يوبه … تحو تكثان شاء آمد تعالى

كتابى والسلامة لى شاملة ونعم الله الى متواصلة وهو المحمود عليها المستدام افضل ما منح وصول نعمها واذا ابتدا الله بتفضله صنعا لى ولمتصل به اوجبت فى حق سيدى الامير ان البشره به واطالعه بالموهوب منه ليستضيفه الى ما يختص به من امثاله ويكون الجميع متكاملا له وسيدى ابو فلان منذ علق بحبائلنا واتصل بسببنا اخذ من بركات حرمتنا بالنصيب الاوفى وضارب فى يمن دولتنا بالقدح المعلى وواجد فى نفسه واحواله واثاره واعماله من بدأ ما بحليه الله عنه والحمد لله اياه فله الحمد كثيرا على ما ان وهب له من ذلك ولنا فيه افضل ما جرت به عادته عندنا فيمن حل عندنا محلته ونزل لديها منزلته فقد جعله الله اليوم اخا من اخواننا وعضدا من اعضادنا وهداه الى قصد الطريق وارشده الى الحلول من التمسك بنا والاحتفال بعلائقنا واقتضى له ذلك ان يكون بالمتحصن من آثاره مغتبطين وللمستطاب من اخباره متهادين وورد فى هذا اليوم ابوا … سيدى كتابه مبشرا الى فيه بحصول مدينة ذات حصون حصين ورساتيق كبيرة يقال لها … من اقاصى ديار بكر وكانت قديما للمسلمين فغلب عليها الروم ثم اعادها الله الآن الى اليد مبتاحة بتدبيره وعمق اجتهاده وذاك ان وردا الرومى المتملك على الروم لما التجى الى مقاومته مجاذبته على دار ملكه ونصب سلطان بالملكة الاستبدادى علم الله وله لبادة المفتقر الى معاونة المعتصم بما ضده فامده بجيش استظهر به وسادطريقا الى اشقاق عصى الجماعة وانفتا بها حتى يشغل الله كلا منهما بصاحبه واقتضاه ذلك ان ينزل على حكمه بالافراج له عن تلك البلاد فرجا ظاهره انقياد وطاعة وباطنه بالملك صرورة وحاجة وحصل للمسلمين هذا الجانب المنيع الحرز الحريز وزاد لله بما لحق عزة والباطل ذلة وذكر هذا الحال لسيدى مويد الدولة ليشركنى فى علمها والسرور بها وليعوز باشاعتها واذاعتها حتى يقف من قاعاتها وقوحوانها من المسلمين على ما افاء الله عليهم وفتح لهم فيجدد والحمد ما يقتضيه جل اسمه المزيد ويستمد العون والتأييد فان راى سيدى ان يأتى من ذلك ما هو اهله ووليه ويامر باجابتى بموقعه منه واعلامى من اخباره ما احكى اليه ومن امره ما انعرف اليه فعل ان شاء الله

كتابى ونعم الله عندنا فيما مد من ظل الامير عليها وظاهر من احسانه الينا والبناء من عوشا يعنه وهمانا اليه من فرض طاعته توجيه ايناس الشكر ما لا نقضى به ومن ما المنشر ما لا نقنع له فيما نعتقد القرة فى الاعتداد ببعضها الا ظهرت المعجزة منا فى دق حقها فالحمد لله حمدا يكون لمنزلة آو … ومخه

كفا ولحقه وفاء ولفرضه قضاء وهو المسؤول ادامة ما خولناه وامتاعنا بما اعطاناه وتوفيقنا فيه لشكر يستدعى الشادة ويقترى الزيادة بقدرته وقد عرف ركن الدولة ما كان تادى الى الامير من حال عمان واعمالها فى تغلب اهل الشقاق عليها واضلال ذوى النفاق اهلها حتى زالوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة وبنا اعدائهم على مذهب بدعتهم فى فساد دينهم ووصول الشبهة عليهم فى يقينهم وانقيادهم للطغاة وائتمامهم بالبغاة وان خلا ما خلف من مضى فى اسلافهم وجرى مجراهم فى اخلافهم ناجما على الامير وبحرنا على رب العالمين وابن نظر لنفسه ولرعيته هؤلاء نظر العالم بانه خليفة فالله عليهم والحجة بينه وبينهم والمسؤول يوم القيمة عنهم والمجازى بقدر ما يجتهد فيه من مصلحتهم وانهم مع ضلالهم من زوال يعقد ايلام الله لواه ويكتب لرعهد كالانعام السائمة لتم لهم الصلوات ولا يقبل منهم الزكوة ولا تصح بينهم الحكومات والتعقل الحادثات المناكات فكره ان يراه الله ويريد اهمالهم ويطلع عليه وقد اهرجهم ولاجا وقد احضر بطول الله ودوام الدولة وكثرة الاولياء الكفاة والصناديد الكماة المجاهدين لاعدائه المستبصرين فى ولايته خاصة لازال امره عاليا وشانه ساميا من مكاشفة الامير فى هذا الباب وقتا بعد آخر بما هو به عارف ولمآثره فيه الحائثات ذاكر حتى استقر الراى على ما اعتمد على ركن الدولة فى تدبيره والامر به وعلى فى المضاء والامتثال له وتوجهت جيوشه المنصورة من حضرتى وحضرة عضد الدولة فى المراكب والشذاوات والطاوف والالات وصادرة عن البصرة وسيراف مع خادمه ابى فلان ابن اسيع الى عمان وفيها الديلم الفتاك والغلمان الاتراك وصناديد الرجال ومذكور الابطال ممن جعلوا اسو الاة الامير شعارهم ومجاهدة اعدائهم استشعارهم واثقين بما وعد الله به الحق وناصريه واعدائه الباطل ومتخليه ولما كان فى هذا اليوم ورد على كتاب خادمه ابى الفرج من صحار قصبة عمان مبشرا بفتحها وتحدثا عن نعمة الله فى دخول عساكرنا اياها وعود جانبهم بذكر ان لما توجه الى مقصده وصل نحو معتمده واخذ بالحجة على عدو الله على بن احمد فى قامته وقاتله ومن طلبته وكاتبه والتوجيه التى بين يدعو الى طاعة السلطان ويزيله عن وساوس الشيطان … ويرشده الى سواء السبيل

اطال الله بقاء الامير فالحمد لله العلى العظيم الازلى القديم المتفرد بكبرياء والملكوت المتوحد بالعظمة والجبروت الذى لا يحده الصفات ولا يحويه الجهات ولا تحصره قرار مكان ولا يغيره مرور زمان ولا تدركه العيون بنواظرها ولا تتخيله القلوب بخواطرها فاطر السموات وما تظل وخالق الارض وما تقل الذى دل بلطيف صنعته على جليل حكمته وبين بجلى برهانه على خفى وجدانه واستغنى بالقدرة عن الاعوان وتسلط بالعزة عن الاقران البعيد عن كل معادل ومضارع

الممتنع عن كل مطاول ومقارع الدائم الذي لا يزول ولا يحول العادل الذي لا يظلم ولا يجور الكريم الذي
لا يغيض ولا يبخل العليم الذي لا يجهل ولا يجهل ذلكم الله ربكم فادعوه مخلصا له الدين منزلة الرحمة على
كل نور ولي متوكل عليه ومفوض اليه وايمن الاوامر وازدجر عن زواجره ومحل النقمة بكل عدو صد
عن سبيله وصنعه وصدف عن فرائضه وسننه وحاده في مكسب يده وصغاه قدمه وضاية عينه
وخافية صدره وهو واقع وقعة النعم السابقة في الاء النعم السابقة جاهلا عملها ابتكر الانها ذاهل
ذهولها عن طرق استبقائها فلا يلبث ان ينزع سرابيلها اضاعة او يتعرى عنها خاسرا ويجعل الله
كيده في تضليل ويورده شر المورد الوبيل ان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين
والحمد لله الذي اصطفى للنبوة احق عباده بحمل اعبائها واولاهم بتقلدها محمدا صلى الله عليه وآله و[سلم]
وعظم خطره وكرم فصدع بالرسالة وبالغ في الدلالة ودعا الى الهداية ونجى من الغواية ونقل
الناس عن طاعة الشيطان الرجيم الى طاعة الرحمن الرحيم واعلمهم بحسائل ضلالهم ورذائلهم وعصمة
مجيبهم وعليهم بعد انتحال الاباطيل والاكاذيب واستشعار المحالات والاضاليل والتنقل من
الاعتقادات الزائغة عن النعيم السابقة الى العذاب الاليم فصلى الله عليه من ناطق بالحق وصنعة للخلق
وماح للريب وصود للغيب صلوة زاكية نامية مترادفة متزيدة على اختلاف الليل والنهار
وتعاقب الاعوام والادوار والحمد لله الذي انتجب الامير من ذلك السنخ الشريف والعنصر المنيف و
العترة الثابت اصلها الممتد ظلها الطيب جناها الممنوع حماها وحاز له مواريث آبائه الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين واختصه من بينهم بتطاول امد الخلافة فيه واستحقاق جعلها في يده ووقفه للاسباب
الغرض من كل امر ميسر ومقصد منجح وهو مستأنف لتحقيق باتمام ذلك عليه والزيادة فيه لديه
واحمده سبحانه حمدا الله به ثم اعيد واكرره وليس بعيد على ان اهل دعوة الدولة ابا علي وعضد الدولة
ابا شجاع مولى الامير واهلني للاثرة عنده التي بذ ذمامها الاكفاء وكبا بها القرناء وتقطعت دونها
انفاس المنافسين وتصرمت عليها الحسرة للحاسدين وان اولاني في كل معرى في خدمة الامير غرض
ومنحا الحظوة ووفاء رايه وبسعت المدة وعدد وارغد وذايع افوه افضل ما والاه عبادة السليمة عيوبهم
النقية جيوبهم المامونة مخابرهم المحمودة مصائرهم من تمكين يده وتثبيت قدمه ونصرة رايه واعلاء
كلمته وتقريب بعيد وانالة منيته وكذلك يكون من الى ولاة الامير اعتزاؤه ولسلطانه اعتزاؤه
وعن زيادة ونقص وفي طاعته كدحه والله ولي ما امنه ما خولنيه من هذه المنقبة وسوغنيه من هذه
المرهبة وان يتوحد الامير في جميع ما هذا بناؤه في صورة المهيب الى دعوته بيمن الطائر و
سعادة الطالع ونجاح المطلب وادراك الادب وفي اعدائه العاطفين لنعمته الناهضين بحق

وانعاس الجد م

بيعته بانتزاع الجد او الاخفاق الاهل والاهباط العمل بعد دونه ولم يزل مولانا ينكر فيما ابن ناصر الدولة
امرا احتيفا مثلها بالانكار مستحقا ان تكتبها للاعراض والان ووالد وانا اذهب في حفظ عهده واجتماع
محضره ومحل حجته وتلفيقها وتالف معاديه وتثميقها مذهبي الذي اعمر به كل من جرى مجراه من ناشي في
دولته وصفت بنعمته ومنتسب الى ولايته وستر صنيعته واقوان الصلح للامير واصلحها ابقى في
على مسالك الرشاد ومناهج السداد وهو بريء ان قد تقبل وادعوى واصر واهتدى حتى رغب الى
الامير فيما اقتضى متفضلا فيه علي تقليده لاعمال ابيه والقناعة منه في العمال عشيره بذلة واتباعه
على من هو حوقد من كبرا اخوته واهله فلما بلغ هذا الحال الكمال وحاول العهد وطرق لفسخ العقد
واجرى الى اعود كرههما وفقد الصبر منه عليها وحفت ان اسمي على الاعضا عنها والمسامحة فيها فيطلع
ابني على اضاعة الاحتياط في امر قلدني الامير زمامه وضمنني دركه وارخى اليه حبل قبل في الاعتماد
عليه وابني دعولي في اخذه بما يلزمه على نظري واستيفا انه فيما اوليته باطراف العذل ملوحا بان حاجه
مفصحا مصرعا وسمت لعفو الامير الناصح بان يحيد به وبوسائطه ومسعرانه في حال وموعظا اياه من طرق
المشورة والرفق في اخرى ويتنقل معه في الخشونة التي يقفوا فيها الاثر والليل الذي لا يجد ان
يحسن مني بقوم الاماته ويزول التوانه فعلت ذلك على رسمه في التاني لكل فاسد حتى يصلح وكل
ابي حتى يسمح ولم يدع التناهي في وعظه والتمادي في نصحه وتعريفه سوء عاقبة اللجاج ومغبة الاعوجاج
وهو يزيد طمعا في الاموال وسترها وعمى عن الراي وغيها الى ان كاد امرنا معه يخرج عن حد الانتظار الى
حد الرضا بالاصرار واستانفت اذراع الحزم وامتطاء العزم ونهضت الى اعمال الموصل وعندي انه
يغنيني عن الاتمام ويتلقاني بالاعتاب وينقاد الى المراد ويتجنب طرق العناد ويخلي عن حبر صبري وصبي
فيه وتسمري بوزير بعد التحالف المكاشف ويجرد بحرد المواقع المواقف وهو مع ذلك اذا
ازددت منه قربا ازداد مني رعبا واذا دلفت اليه ذراعا نكص عني باعا وتوافت الى ان حضرني وجوه
القبائل من عقيل وشيبان وغيرهما في الجمع الكثيف من صعاليكها والعدد الكثير من صناديدها داخلين
في الطاعة منصرفين في عوارض الخدمة فلما شاهدت الحديثه انتقضت عزائم صبره وتقوضت عزائم امره
وبطلت امانيه ووساوسه واضمحلت خواطره وهواجسه واضطرب عليه من ثقاته وغلمانه من كان به
يعتقد وعليهم يعتمد وبلوا بجد الله واهتز النفوسهم وصار همه والطلب لخوضهم وحصل بحضرتي منهم
الى هذه الغاية زهاء خمسمائة رجل ذوي ضبط الجنان والحز شاكر فصادفوا بعدي ما املوا من فائض
الاحسان وغامر الامتنان وذكروا اصحابهم ووراهم من نظرائهم التسرع الى الانجذاب والحرص على الاعتباب
وانهم يردون ولا يتأخرون ويبادرون ولا يتلومون ولما راى ذلك لم يملك نفسه ان مضى هاربا على طريق

سبحانه منكشفا عن هذه البلاد فانقطعت تلك الآمال الكاذبة والظنون الكاذبة لبلاد ترحت اشتدت همته
عنها وصدق بقيتها وكان انهزامه بعد ان فعل الفعل السخيف وكاد فيها الكيد الضعيف بابن عز في صعب
الموصل وعربها وافرق جيرها واستدام الهلاك اوثق وتم هنا اللطف اللطيف به ابن عم الكامن
معه حيث فيهم ودخلنا يوم هنا ايد الله الامير دخول الغانم الظافر والمستعلي الظاهر فسكنت نفوس
سكانها وشرحت صدور قطانها واعلمتهم بما امر به الامير ادام الله عزه واعلى امره من تانيس
وحشتهم ونظم الفتهم وضم نشرهم وجمع شعثهم واجمال السيرة فيهم في ضروب معاملاتهم وعلتهم وصنوف
متصرفاتهم ومعايشهم وكثر منهم الدعاء والثناء والله سامع ما دعوا ومجيب ما سالوا واصلحت حال
هذا الجاهل عن اقبح هزيمة واذل هضيمة واسوا راى وانكر اختيار لتنكبه ملتقى لقاء الباخع بالطاعة
المعتذر من سالف التفريط والاضاعة ولو لقاء الصدق لدعواه في الاستقالة منها قادعته الحقوق
لتمحى الشبات المدافعة وكان في هذين الامرين بالبر والتقوى ولا الفاجر القوي بل جمع
بين نقيصته وشقاقه وعذره وفضيحة جبنه وجوده متنكبا للصلح علوا عن الصواب قلب
عن الرشاد وضربت بينه وبين الاسداد واعز له الله من لهضله ممن اتاه حفظ الوديعة وجواد
الصنيعة والتوصب ... وتخويلها عنه وتاملت امره بالتجريب وتصفحته على التقليب فاذا هو
الرجل الذي اطاع ابن ... امه وعصى دواعي رايه وحزمه وقدم من ولده ... ما ازهد اولي رشدا
واكبر شانا وابتت جاشا واحرى صبانا وانجع قلبا واوسع صدرا واحمد بمخايل النجابة وشمائل
اللبابة فلما اجتمعت له اسباب الفروع والزرع وامكنه مناهز العز والفرصة وثب عليه وثبة السرحان
في ثلة الضان وجرده جرا امرها من المجد اذ قرنه باقبالها وطافرها واجتمع واهوج من
الام المرتفع لسان الاثم المكنى ابا البركات وتسربل بها ولادعى شيئا منها على ابن فرعند ... عقا
وقبضا عليه واوثقاه واقراه من قلعتهما بحيث يرى العتاة وتشامت الجناة ثم استعاذ ذلك بانحلاله
وافاضته ... عن دماس ... حق الابوة ولاحافظين عليه حقوق البنوة والامنعين من الاقدام على
مثله ممن تقدست عند سلطانه ... او اصره وعصمه ولا رحمين له من ضعف شيخوخته ووهن
كبرته ولا مصغين الى وصية الله ... الى نصها في محكم كتابه وكررها في آياته وبيناته اذ يقول ان اشكر
لي ولوالديك الي المصير واذ يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فابى ... والتصديق ... الا ...
وباي لسان ينطق يوم يسال عما اجترحه فيه وفعله ناهيك ... مكانه عدوا لهما ... الدخول

وقادعتها من النفوس تقبح بها ان يلوم اذ ذلك اللوم عند الظفر به واي يركب ذلك الخطة الشنعاء في العذر بناصيته
ولم يرض فضل الله بما اتاه اليه حتى تسرق صدره وقطع الرحم بان تتبع اكابر اخوته السالكين خلاف سبيل المثبت
الى الله من عظيم ما اكتسب ووضيم ما احتقب لما عصبوا لابيهم واستعظموا من المحتمل فيه وضيمه ونقض على محمد بن
ناصر الدولة مناهزة حاز الله له فيها بان اصابه من رضاء الامير الجانب العزيز الحرز الحريز وان اجرى الله حتفا
على يده الحرب الواقعة بينه وبين المعروف بكنية ابي البركات التي لقاه الله فيها بحسه واتلف نفسه
ومن عدا بعقوقه وبغيه وشقة بعادة وجنبه وهو مع ذلك لا يتعظ ولا ينزع ولا يقلع ولا ينزجر
اصرارا على الجرائر التي اشعتها حيثيه وبها طليبة والدنيا والاخرة موعدتان له بالجزاء المحقوق عليه
والعقاب المسبوق اليه واعظم من هذا كله ان الله الامير حظيا واوعر مسلكا واجتبان من شرائط العهد الذي
كان عليه مهد اليه والعقد الذي عقد له والضمان المحتفظ به عند المامون عفو من ذي شان
ضبط الثغور وجهاد الروم وحفظ الاطراف وذم الاكناف تماما وفي شيء من ذلك بل عدل الى الاشتغال
بالاموال واقتطاعها واحرابها في مكانها وقلاعها والضنين بها دون الاحراج في وجوهها والدفع لها في
حقوقها وان تراخى في امر عظيم الروم تكاسلا واطرح فيه معقلا حتى هجم في الديار واثر الاثار واكاره
القلوب وابكى العيون وصدع الاكباد واحر الصدور فما كان عنده فيه ما يكون عند المسلم القارئ لكتاب
الله اذ يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و
يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم بل صدف عن ذكر الله ذاهبا وعدل عن كتابه ساهيا واستفتح
ذلك البيع والعقد وتنجز الوعيد لا الوعد واطلق طاعة الروم ومهادنته واماله واعطاه وصار
بمال المسلمين الذي ... سلم دينه وصح يقينه ان ينفعه في رابطتهم ويذب عن حريمهم لا من يعكسه
عن جهته ويلفته عن وجهته بالنفقة الى عدوهم وادخال الوهن بذلك عليهم وقاد اليه من الخيل العتاق
ما هو الآن عون للكفر على الايمان ونجدة للطاغية على السلطان وكان فيما اتحفه به الجراية حظ
امر عليه ان ... ويسقيها ويغتنم بان يحليها ويحويها وصلبان ذهب صاغها له ... بها اليه
تقربا واقتراحا بما ... الصابة والاصابة ... من الجهالة والضلالة حتى كانه عامل من غدا او طريق
من طارقة فاما افتكه عن مكافحته وجهه بمطاطفته فصد الذي امره الله به في قوله يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واما نقله ما نقل من
الخيل عن ديار المسلمين الى اعدائهم فنقيض قوله جل وعز واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واما اهداء الخمر والصلبان فخلاف ما عليه ... اسمه اذ يقول

انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون كل ذلك عنادا لرب العالمين
وطمسا لاعلام الدين وظنا بما يجامي عليه من ذلك الحطام المجموع من الحرام المنتزع من الايتام المقتطع من فيء
الاسلام ومتقبل الاداب وما يحسن لكم التمتع ومن تضمن من اوليائه ابن الموصلي الذين هم اخوته وصحبه
ان كان مومنا وانصاره وحزبه ان كان مومنا من توعد السالك وتعريق الدروب وتضييق الاقوات
وليتهالك الازداد ليوصل الينا الضر ويلحق بنا الجهد ضل العدو المبين المخالف في الدين فهل يجتمع
في واحد من المساوي ما اجتمع في هذا النار للعاند والشاذ النادر وهل يطمع من مثله في حق يقضيه او
فرض يوجبه او عهد يرعاه او ذمام يحفظه وهو لله عاص وللامام مخالف ولولاه قاتل ولرحمه
قاطع كلا والله بل هو الحقيق بان تثنى عليه الاعنة وتشرع نحوه الاسنة وتنصب له الارصاد وتشحذ
له السيوف الحداد ليقطع الله به دابره ويجتث غابره ويصرعه الاثيم المليم المستحق للعذاب الاليم او يفيء
الى الحق افاءة الداخل فيه بعد خروجه العائد اليه بعد مروقه التائب المنيب المستقيل فيكون حكمه شبيها بحكم
الراجع من الردة المحمول على ظاهر الشريعة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالحمد لله الذي هدانا لمراشدنا ووقف
بنا على السبيل المنجية لنا والمقاصد المفضية الى رضاه المبعدة من سخطه والحمد لله الذي اعز الامير بالمرتقى
واعطاه لواء همته ووصل اوليائه العالين الظاهرين واعدائه السافلين الهابطين وهناه الله هذا
الفتح ولا اخلاه من امثاله يقفوه ويتبعه وامثال تتلوه وتشفعه واصلاحه الى ما وصل فيه من صلة
مهنا الهم يسعفك فيه ذم وان يبهتك محرم ولم يبل بجدعه ويهي نقيب الهيبة الى الامير في ذلك ليصنع صنع
الله له فيه الى السوء الفهم عواقبه عنده وابادته وليجدد من شكر جل وعلا ما يكون داعيا الى الادامة
والمؤيد مقتضيا للعون والتائيد — انشاء الله عز وجل

كتابي ووصل كتابك الصادر من صحار مقتبسا على صدرها صوم الاربعاء بما علمه الله لنا على يديك من فتحها
والاشتمال عليها ودخولك والعسكر المنصور اياها يوم عرفة الذي عرف الله بركته واظهر يمنه وسعادته
بعد احراق مراكب الفجور وقلاعه وظروفهم والايقاع بالاوباش وانهزامهم حتى حصلوا بين احراق وتغريق
وتشتيت وتمزيق وهرب وصيد منهم اسرى واجفالهم طوايا اشريدا اقلب واجف وجنان خائف وفكر
ملكاد قصيد من عنا ولا تطمح بهلعا وحفوك باقامة الخطبة في تلك البلاد على رسمها ووجهها
يوم العيد لمولانا الامير ولركن الدولة ولعز الدولة على حكمها ومفرّيك بها طهارة السحل وتفقدك اياها
الى الواجب فيها وبسطك العدول للرعية وحياطتك اياهم من كل اذية ومداهنتهم من ذلك الاعن
الشلامة واعهدانهم من الحراسة والوقاية وصيانتك اياهم عن معرة الجيش المنصور وحراستك

لهم في المنازل والدور وما ظهر من ارشادهم وادفع من دعائهم الى غير ذلك مما ذكرته وشرحته ووصفته
واوضحته وفهمناه وجلت نعمة الله في ذلك عندنا وسبغت موهبته فينا لنا واضفناها الى ما سبق من قرائنها
واشكالها وسلف من نظائرها وامثالها لتموضع منا موقع صبرك واجتهادك وسدادك ورايك وتدبيرك
واحمدنا ذلك من امرك واقتضيناه من اثرك وشاكل الموثوق به من كفايتك والمعروف والمشهور من مناصحتك
فالحمد لله على ما وهب من هذه المنحة الجليلة والعطية الجزيلة حمدا يكون لحقه قضاء ولفرضه اداء واياه نسأل
ان يجعلنا ممن يعرف قدرها ويلزم شكرها ولا يقصر عن حقها ولا يزين بجحدها ولا ينفرها وان يحسن
عن صالح سعيك جزاءك ولا يخلينا منك ولا يبعدنا من كل جميل وطول وجوده ومجده فاما ما ذكرته عن فلان و
فلان وسائر القواد الديلم والاولياء في العسكرين الشاخصين معك من عنايتهم وبلائهم وثباتهم ووفائهم
حتى منحهم الله النصر الذي يستحقه امثالهم من اولي الحرص والصبر فقد عرفنا جميع من كتابك وما شاهدناه بمرع
ابي العباس كوركير من امرهم وحكاه لنا عنهم وتنزل الطف منا لهم منا ومضاعفة لهم الحق والحرمة لدينا وكتبنا
اليهم في معناه بما تقف عليه وتوعزنا بايصاله والله يعين على حقوقهم وينهض بمستحقهم ولم يعدموا واما اهل
البلد من الجند على اصنافهم والرعية على طبقاتهم فلهم عندنا اقالة العثرة وتغمد الهفوة حتى يستبان الاحسان
اليهم والافضال عليهم ومن ابتغاء المعونة واما ما اعتمدت على فلان في عرضه مصلحا الى كتابك فقد ادى ذلك
الينا وعرض علينا ما عليا في الجواب عنه يذكره سلمت الينا بحضرتك ثنا واعتمد عليه في نقلها الى فصل ما يرويه
يكتبه بخطه عنا وهو واصل درج كتابنا هذا بمشية الله وقدرته وقد اشتمل على مهمات لا تحتمل الارجاء والتاخير
ولا يجوز في مثلها التضجيع والتقصير فرايك في تاملها والعمل عليها وبحسبها وترك مخالفتها او مغادرة
شيء منها وتقديم الاجابة عن سائرها فان الايام محسوبة لها ومعدودة لتوقعها وذكر ما نراعيه من خبرك
ونطلعه من حالك موفقا — ان شاء الله

كتابي والامير على افضل ما عوده الله من تمام سلامته وكمال عافيته واقبال دولته وانتظام مملكته وبلاده
سالمة محروسة بحراسة الله محدثة بنعمة الله عندي في ذلك كله مثل موهبته لي في جميعه والحمد لله وصلى
الفنا المنعقد الموردة الوكيدة واخلص بيننا من الاصول الوشيجة جمعك واياي فيما يتجدد لنا من نعمة و
نتظاهر علينا من موهبة وتقتضي مطالعتك بالاخبار السارة ومراعاتك بالانباء المبهجة لتنال من الاغتباط
بها حظ الصديق المشارك وتستوفي من الارتباح لها قسم المساهم والله تعالى اسال ان يديم الانس ببقائك ويحفظ
علي المسرة بادراكك ويجعل ما اكده بيننا سببا للايتلاف على الطاعة والانفاق في مرضاته عنه وقدرته
وكان اهل طبرستان وجرجان لما يحفظهم وشمكير ابن زياد ومن انضاف اليه من الخراسانية فطلهم وكرثوا حشمتهم

وبهم واعلى حتى يقيم الذمير في ادكات العظام وطرائقهم السنية في انتهاك المحارم وعادوا بركن الدولة
مستصرخين ولاذوا به مستنصرين وانهوا اليه ما جرى اعداء الله هواده اليه واقدموا عليه من خراب بلادهم
واستحلال اموالهم مع خلو ديارهم وهربهم عن اوطانهم فانبت نفسه الابية وعادته في الانفة الحمية
الاعراض لهم واجابة دعوتهم واستماع ما حكوه وتحزبا من التعفير في حسم عنهم فندب للنهوض الى
تلك الاصقاع والبلدان وتطهيرها من معرة الظلم والعدوان قطعة من جيوشه التي جعلها الله حسنا
للحق وحزبه وخذلا للباطل واهله فسادوا يامون ساديه وكانت باهل وشكره واقاديه منحوه
ومن اصحابه وعدده مملوة فلما شاهدوهم شملهم الرعب وملكهم الرهب ونكصوا عن المصاع وجاموا
عن القراع فاعتصموا بجيد وانها وعولوا على حصانتها واقاموا عليها الجيش نازلا وامعاه الله منعم
فيها وانتهى الى ركن الدولة ذلك فحمله ايثار المناجزة والمعاجلة وكراهية الامهال والمطاولة
على ان وافى عليهم بنفسه واظل عليهم بباسه فخرجوا خبرهم واوحسوا امورده لقطهم معقلهم وبنايهم
حوثلهم فخرجوا عن البلد هاربين وسلموه صفهورين ورشد كثير منهم فلما من دعوى قليل فمزق و
اقتص اثر الهاربين من يمعن في طلبهم ويوغل في تتبعهم وتمكنت العدة الحق وقعت للاستيمان
والطاعة ونزعت عن الطغيان والمعصية على ثلاثين قائدا من كورا والف وخمسمائة رجل من الديلم
والجبل والخراسانية والاتراك ودخل جيش ركن الدولة سادية ومثلاهم اليه فبذل اليهم من الظلم
اضعافا افاضه فيهم وصنائع جاحسانا اسبغها عليهم واصبحوا في ذوي ظله وكنف عدله مستقرين في
ديارهم مطمئنين في اوطانهم قد نامت بالامن عيونهم وافرخت بالسكون روعهم فالحمد لله حمدا يكون
لنعمته مجازيا ولموهبته موازيا ولحقه قاضيا ولفرضه مؤديا واياه نسئل الا يخلينا من منح جزيل
وفتح جديد نوفقنا فيها للاستزادة بالشكر والامداد بالنشر بجوده ومجده وحوله وطوله وقد كتبت
اليك مولانا الامير كتابا بشرح هذه الحال بقرب كتابي به فان رايت ان تتامله وتاخذ من السرور
به بقسطك الوافر وتضرب بالابتهاج له بسهمك الوافي وتتقدم باشاعته بحضرتك واذاعته
في اعمالك حتى يستوي الخاص والعام في معرفته والكبير والصغير في العلم به وتامر باعلامي احوالك
واخبارك وشؤونك واوطارك وما يجدده الله من مواهبه لك ويحدثه من نعمه عندك فعلت
ان شاء الله تعالى

كتابي والامور التي اخذ فيها الامير جارية على السداد مستمرة على الاطراد والنعم في ذلك حليفة
بالتمام مؤذنة بالدوام والحمد لله حق حمده وهو المسؤل اطالة بقاء مولانا وحراسته ما خولهم من
المجد والعلاء والا يخليهم من صلاح الشان وسمو السلطان وظهور العلو وثبور العدو ومحل

كتاب مولانا الصادر عن المنصور بكادرين بشمول السلامة ومبشرا بعموم الاستقامة موجبا شكرها
منح من فضله واعطى مقتضيا بنشر ما تبلغ من طوله واقتضى من شروط الحال فيما كان يجري على الخلاف
بين ركن الدولة وبين ولاة خراسان وجهاده اياهم في حياطة الدين وحماية حريم المسلمين و
الرعاة الى رضا رب العالمين وطاعة الامير وتبرمه مع ذلك من دماء كانت باتصال الحروب و
تسفك وحرمات باستمرار الوقايع تنتهك وثغور تكاد بعد ان كان ملحوظة وحقوق تضاع بعد
ان كانت محفوظة وانه لما صدرت العزيمة على قصد جرجان ومنازعته فلانا على تلك الحال
ووقعت عاولاه الامير بوسيلة موالينا الامراء منها ومنازعته ومحاربته فيها نهض عضد الدولة
الى كرمان على الاتفاق كان بين ركن الدولة وبينه في التوجه الى حدود خراسان فخبر عرف
القوم الجد في ردهم والتجريد في صدهم وانه اصطلح لهم في جنبة الى طاعة الامير انتباهها وبدماء
الامر بفضلها انعطفوا وانثنوا وعرجوا ورجعوا سالكين افضل مسالكهم منتهجين ارشد مناهجهم
معتمدين عود الامور على المسلمين عموما وعليهم خصوصا باجتماع الشمل واتصال الحبل وامن السرب
وعذوبة الشرب وسكون الدهماء وشمول النعماء فخطبوا الصلح والوصلة وجنحوا الى طلب السلم
والالفة وان عضد الدولة اثر الاحسن واختار الاجمل فاجاب الى المرغوب فيه اليه وتوسطها
بين ركن الدولة وبين الحضرة فيه وتكفل بتقديمه وتمهيده وتحقق بتوطيده وتشييده واخرج
ابا الحسن الى خراسان حتى احكم ذلك وابرمه وامضاه وتممه بمجمع من الشيوخ الصلحاء ومشهد من القضاة
والفقهاء وان صاحب خراسان عاد على يد عضد الدولة الى طاعة الامير ومشايعته والامساك
بعلائق ولائه وعصمته وصار وليا بعد العداوة وصديقا بعد الوحشة ومصافيا بعد العناد
ومخالطا بعد الانفراد وتاملت ايد الله مولانا ما في ذلك من ضروب النعم المتشعشعة وصنوف المنح
المتفرعة العائدة على الملك بالجمال وعلى الرعية بصلاح الحال الداعية الى الايتلاف والاتفاق
المزيلة للخلاف والشقاق موضحة النفع باطنا والحظ فيها جسيما وحمدت الله حق حمد عليها
وشكرته ان اجراها على يد اولى الناس بها واحقهم بالمكارم اجمعها وان قرب امده بيمنه ما كان
بعيدا معضلا ويسر ببركته ما كان ممتنعا مشكلا واصلح ذات البين بعد فسادها واخمد نيران
الفتن بعد اتقادها والف بين نيات القلوب وطابق بين مخايل الصدور ونحت الضلوع
بتجميع سعيه على التالف وانفست الجوانح بيمون رايه على التعاطف وحصل له من ذلك من
جزيل الاجر وجميل الذكر وجليل الفخر واريج النشر ما يتناقله الرواة مقدسة والتواريخ محررة
والقرون تتوارثه والازمان تتداوله والخاصة تتحلى بفضله والعامة تاوي الى ظله فلله الحمد كثيرا

تلك م

والشكر دائما على هذه الآلاء المتواترة والعطايا المتناصرة والمفاخر السامية والمآثر العالية وإياه
أسأل أن يعرف مولانا الخيرة فيما أرضاه والمضاء والبركة في أولاه وأخراه وأن يحنيه نعمه عنده
ويظاهر مواهبه لديه ويسهل عليه أسباب الصلاح ويفتح أمامه أبواب النجاح ويعكس إلى طاعته الرقاب
الأبية ويذلل له مقادة النفوس النائية ولا يغيض عنه الأمراء أجمعين المنزلة التي يرى معها ملوك
الأرض قاطبة التعلق بحبله أمنا ولا مساكنة يدهم حصنا والتيمنا إلى ظله الظليل عزا والاعتزاء
إلى سلطانه حرزا إنه جل وعز على ذلك قدير وبإجابة هذا الدعاء جدير وقد اجتهدت في القيام
بحق هذه النعمة الذي تلزمني وتأدية فرضها الذي يجب علي من الإشادة والإبانة والإشاعة والإذاعة
حتى اشتهرت في أعمال الحضرة اناضيه واستوى خاصها وعامها في الوقوف عليها وانشرحت صدور الأولياء
معها وكبت الله الأعداء بها واعتددت بالمنة في المطالعة بها والكاتبة فيها وأضفتها إلى ما سبق من أخواتها
وأمثالها وسلف من أترابها وأشكالها وما رأى عضد الدولة أن يأمر بإجرائي على أكرم عاداته
فيها وأحسنها عندي لعوارض أمره ويخبر كلما فات وغمد حظي من الخلاص يقتضي لي وجود الحظ
من الاستخلاص فعل إن شاء الله تعالى

هذا ما عهد الطائع لله الحسن ركن الدولة حين عرف غناءه وبلاءه واستنصح دينه ويقينه ورأى
قليبه وصدقيته مما تجب عوده ونجاره وأثنى عز الدولة عليه وأشار بالمزيد في الصنيعة إليه
وأعلم أمير المؤمنين اعتداده به في كل مذهب ذهب فيه من الخدمة وعرض دونه من البذل والنصيحة وجلاده
في نصرة الأولياء المنصورة وفض جموع جماعة الأعداء المقهورة وتصرفا على موجبات البيعة التي
هي لعز الدولة مضمونة وعلى سائر من يتلوه ويتبعه مأخوذة مشروطة قلده الصلاة وأعمال الحرب
والمعادن والمعاون والأحداث والخراج والأعشار والضياع والجهبذة والصدقات والجوالي
وسائر وجوه الجبايات والعرض والعطاء والنفقة في الأولياء والمظالم والأسواق ٥
الدقيق والعيار في دور الضرب والطرز والحسبة بكور همذان وأسداباذ والدينور وقرميسين
والأيغارين وأعمال الدرغان وأودان السيمرتين وصوقان واتقاء لاستبقاء النعمة واستدامتها
والمزادة بالشكر فيها والتجنب لغمطها وجحودها والتنكب لجانبها وتنفيرها والتعرض لما يكره
الحظوة والزلفى وحرس عليه الأثرة والقربى بما يظهره ويضمره من الوفاء الصحيح والولاء
الصريح والغيب الأمين والصدر السليم والمقاطعة لكل من قطع العصمة وفارق الجماعة و

الوصلة

والمواصلة لكل من حمى البيضة وأخلص النية والكون تحت الأمر ودعته ومع عز الدولة وصونه ولذه
يعرف الأمير حسن العقبى فيما أبرم ونقض وسداد الرأي فيما رفع وخفض ويجعل عزائمه مقرونة
بالسلامة ومحجوبة عن موارد الندامة وحسب الأمير الله ونعم الوكيل أمره بتقوى الله التي هي العصمة
المسلمة والجنة الحصينة والطود الأمنع والجانب الأعز والملجأ الأحرز وأن يستشعرها سرا
وجهرا وأن يستعملها قولا وفعلا ويتخذها ذخرا دافعا لنوائب الأيام وكهفا حاميا من حوادث الغير
فإنها أوصل الوسائل وأقرب الذرائع وأعودها على العبد بمصالحه وأدعاها إلى نيل مناجحه وأولاها
بالاستمرار على هدايته والنجاة من غوايته والسلامة في دنياه حيث توبق موبقاتها وتردي مردياتها
وفي آخرته حيث تروع روائعها وتخيف مخيفاتها وأن يتأدب بآداب الله في التواضع والإخبات
والسكينة والوقار وصدق اللهجة إذا نطق وغض الطرف إذا رمق وكظم الغيظ إذا أحفظ
وضبط اللسان إذا أغضب وكف اليد عن المآثم وصون النفس عن المحارم وأن يتذكر الموت الذي
هو نازل به والموقف الذي هو صائر إليه ويعلم أنه مسؤول عما اكتسب واكتسب ومجزي بما اجترح و
احتقب ويتزود من هذا الممر لذلك المقر ويستكثر من أعمال الخير لتنفعه ومن مساعي الرشد ٥
لتشفع له ويأتمر للصالحات قبل أن يأمر بها وينزجر عن السيئات قبل أن يزجر عنها ويبتدئ بإصلاح
نفسه ثم إصلاح رعيته فلا يبعثهم على ما يأتي ضده ولا ينهاهم عما يقترف مثله ويجعل دينه رقيبا عليه
في خلواته ومروءته مانعة له من هفواته فإن أحق من منع من سلطان الشهوة وأولى من امتنع من الحمية
من ملك أزمة الأمور واقتدر على سياسة الجمهور وكان مطاعا فيما يرى متبعا فيما يأتي يملي على الكافة
ويملون عليه ويقتص منهم ولا يقتصون منه فإذا اطلع الله منه على نقاء جيبه وطهارة ذيله و صحة سريرته
واستقامة سيرته أعانه على حفظ ما استحفظه وأنهضه بثقل ما حمله وجعل له مخلصا من الشبهة
ومخرجا من الحيرة فقد قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال يا
أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقال اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وأمره أن يكثر حسناتها على كرم الخلق وأسلم الطرق فالسعيد من نصبها إذا ما طمح والشقي
من نبذها وإذا ظهرت وأنقى منه من بعث إليها وهو صادف عنها وأهاب إليها وهو بعيد منها ولم
لأمثاله يقول الله أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وأمره
بأن يتخذ كتاب الله إماما متبعا وطريقا مهيعا ويكثر من تلاوته إذا خلت نفسه ويملأ به
أرجاء صدره فيذهب معه فيما أباح وحظر ويقتدي به إذا نهى وأمر ويستضيء ببيانه إذا اشتبهت
دونه المعضلات ويستفتي بمصابيحه إذا غمت عليه المشكلات فإنه عروة الإسلام الوثقى ومحجته

والوسطى ودليله المقنع وبرهانه الاسطع والكاشف لظلم الخطوب والشافي من مرض القلوب والهادي
لمن ضل والمنادي لمن ذل نحو النعيم بفوز وسلم ومن لهى عنه خاب وندم قال الله وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وامره ان يحافظ على الصلوات و
يصلي فيها في حقائق الاوقات قائما على حدودها متبعا لرسومها جامعا فيها بين تيقظ و تفطن
متوقيا الطامح سهو والحظر مستقطعا اليها عن كل قاطع لها صبر مشغولا بها عن كل شاغل عنها
متثبتا في ركوعها وسجودها مستوفيا حدود مفروضها ومسنونها موفيا عليه ذهنه صادفا اليها همه
عالما انه واقف بين يدي خالقه ورازقه ومجيبه ومحليه ومثيبه ومعاقبه ومن لا يستشرد ونه خافية
وخافية صدره ووساوس نفسه وهواجس فكره فاذا قضاها على هذه السبل منذ تكبيرة التحريم الى
خاتمة التسليم اتبعها بدعاء ترفع بارتفاعها ويستمع باستماعها الاستغفار فيها مسائل الابرار ورغبات
الاخيار من استصفاح واستغفار واستقالة واسترحام واسترعاء لمصالح الدين والدنيا دعوا لله الامر
والاولى فقد قيل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره بالسعي في ايام الجمعة الى المساجد الجامعة وفي العيدين الى المصليات ه
الضاحية بعد التقدم في فرشها وكسوتها وجمع القواد والمؤذنين والمكبرين فيها والمسمعين الناس
اليها وحضهم عليها اخذين للاهبة متنظفين في البزة مؤدين لفريضة الطهارة بالغين في ذلك ه
اقصى الاستطاعة معتقدين خشية الله وخيفته جادعين بتقواه ومراقبته مكثرين من دعائه وسؤاله
مصلين على محمد رسول الله بقلوب على اليقين موقوفة وهمم الى الدين مصروفة والسن بالتسبيح
والتقديس فصيحة وامال في الرحمة والمغفرة فسيحة فان هذه المصليات والمجتمعات بيوت
الله التي فضلها وشاكرا لتي شرفها وفيها يتلى القرآن وبها ترفع الاعمال وبها يلوذ اللائذون و يعوذ
العائذون ويتعبد المتعبدون ويتهجد المتهجدون وحقيق على المسلمين اجمعين من وال ومولى عليه ان
يصونوها ويعمروها ويواصلوها ولا يهجروها وان يقيم الدعوة على منابرها للامير ثم لنفسه على الرسم
الذي جاد فيها قال الله في هذه الصلوة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى
ذكر الله وذروا البيع وقال في عمارة المسجد انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة
وايتاء الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وامره ان يراعي احوال من يليه
من طبقات جند الامير ومواليه ويطلق لهم الارزاق في اوقات الوجوب والاستحقاق وان يحسن في معاملتهم
ويجمل في استخدامهم ويتصرف في سياستهم بين رفق من ضعف وخشونة من غير عنف مثيبا المحسن ما دام
للاثابة في حق الله ومستحقا مجازيا ومعاقبا للاثر ومتعمدا المسيئهم ما كان النقد نافعا وضرا ناجعا فان

تكون في الاشد ومتابعة عن اثر تبنا ولمن عقوبته بما يكون لها مصلحا ولغيره واعظا وان يختص اكابرهم واماثلهم و
اهل الراي والحزم منهم بالمشاورة في الملم والاطلاع على بعض المهم مستخلصا بخالص صدورهم بالبسط والادناء
ومستنجحا ببصائر قلوبهم بالاكرام والاجتباء فان في مشاورة هذه الطبقة استدلالا على مواقع الصواب و
تحرزا من غلط الاستبداد واخذا بمجامع الحزم وامنا من مفارقة الاستقامة وقد حض الله الشورى في قوله لرسوله
عليه السلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وامره ان يتصل بنواحيه من
ثغور المسلمين ورباطات المرابطين ويقسم لها قسما وافرا من عنايته ويصرف اليها طرفا بل شطرا من رعايته
ويختار لها اهل الجلد والشدة وذوي الباس والنجدة ممن عجمته الخطوب وعركته الحروب واكتسب دربة
بمجامع المنازلين وتجربة لمكائد المتقارعين وان يستظهر بتكثيف عددهم وانتخاب جيادهم وانتخاب
اسلحتهم غير مجمر بعثا اذا بعثه ولا مستكره اذا وجهه بل مناوبا بين رجاله مراوحا بين مجهزيهم ولا يتوقف
دم
فان في ذلك من فائدة الاجمام والعدل في الاستخدام وتنافس رجال النوب فيما عاد عليهم بعز الظفر والنصر و بعد
الصيت والذكر واحراز النفع والاجر مما يحق على الولاة ان يكونوا به عاملين ولا يلمن عليه حاملين وان
يكثر على اسماعهم ويثبت في قلوبهم مواعيد الله لمن صابر ورابط وسمح بالنفس وجاهد من حيث لا يقدمون على
تورط غرة ولا يحجمون عن انتهاز فرصة ولا ينكصون عن موقف معركة ولا يلقون بايديهم الى التهلكة فقد
امر الله ذلك على ضربه والمرامين عن دينه وان ترتجع العلة فيما يحتاج اليه من راتب نفقات هذه الثغور و
حادثها وبنا حصونها ومعاقلها واطراف طرقها ومسالكها وان افاضة الاقوات والعلوفة فيها للمرددين
بها والحاملين لها وان يبذل الامانة لمن طلبه ويعرضه على من لم يطلبه ويفي بالعهد اذا عاهد وبالعقد اذا عقد
عن خاف ذمته والعابرين امانته فقد امر الله بالوفاء فقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ونهى
عن النكث فقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وامره بعرض من في حبوس عمله على جرائمهم واعمال
النظر في جناياتهم وجرائمهم فمن كان اقر او وجب احضروه ومن كان الطلاقة سائغا اطلقه وان ينظر في الشرط
والاحداث نظر عدل وانصاف ويختار لها من الولاة من يخاف الله ويتقيه ولا يحابي ولا يراقب غيره
ويتقدم اليهم بقمع الجهال وردع الضلال وتتبع الاشرار وطلب الدعار مستدلين الى اماكنهم متوغلين
الى مكامنهم متوكلين الى مضاجعهم متوثقين ممن يجدونه منهم منفذين احكام الله فيهم بحسب الذي يستحق من اجرامهم
ويصح من فعالهم في كبيرة ان ارتكبوها وعظيمة ان احتقبوها ومحجور ان افتعلوها ومحظور ان استحلوها و
حرمة ان استباحوها وانتهكوها فمن استحق حدا من حدود الله المعلومة اقاموه عليه غير متحققين فيه
واصلوه به غير مقصرين عنه بعد ان لا يكون عليهم في الذي يأتونه حجة ولا تعترضهم في وجوبه شبهة فان النبي
في الحدود ان تقام بالبينات وان تدرا بالشبهات واولى ما توخاه رعاة الرعايا فيهم الا يتقصوا عليها

مع نقصان اليقين ودفعها مع قيام الدليل ومن وجب عليه القتل احتاط عليه بالمحتاط بر على مثله من الحبس الحسي والتوثق الشديد وكتب الى الامير بخبره وشرح جنايته وثبوتها باقرار او يكون حضر او شهادة تقوم عليه وانتظر من جوابه ما يكون عمله بحسبه فان الامير لا يطلق سفك دم المسلم ولا معاهد الا ما احاط به علما واتقنه فهما وكان ما عضيه فيه عن بصيرة ولا يخالجه الشك وتقف الا تشوبها ريب ومن الم بصغيرة من الصغائر ويسيرة من الجرائم من حيث لم يعرف مثلها ولم تتقدم منه اختها وعظه وزجره ونهاه وحذره واستتابه واقاله ما لم يكن عليه في ذلك خصم يطالب بقصاص منه وجزاء له فان عاود ثنا الدوم التقويم والتهذيب والتعزير والتاديب عا يرى ان قد كفى فيما اجترمه ووفى بما قدمه فقد قال الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وامره بان يعطل ما في اعماله من الحانات والمواخير ويطهرها من القبائح والمناكير ويمنع من يجمع اهل الخنا فيها وتالف شملهم بها فانه شمل يصلح للتشتيت وجمع يحفظ التفريق وما ذاك الا ان هذه المواطن الذميمة والمطارح الذميمة داعية لمن ياوي اليها ويعكف عليها الى ترك الصلوات واهمال المفروضات وركوب المنكرات واقتراف المحظورات وهي بيوت الشيطان التي في عمارتها معصية وفي اخرابها التحري محلبة والله يقول للتامة معاشر المؤمنين كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ويقول لغيرنا من المذمومين فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وامره بان يولي الحماية في هذه الاعمال اهل الكفاية والغناء من الرجال وان يضم اليهم كل من خف ركابه واسرع عند الصريخ جوابه من شبابهم في البالغ ومشايخهم تقدم المسالك وان يوصيهم بالتيقظ ويامرهم بالتحفظ ويزيح عللهم في علوفتهم وخيلهم والمقدم من اوارزاقهم حتى لا يتثقل بهم على اهل البلاد وطاة ولا تدعوهم الى تخسفهم وثلم حاجة وان يحوطوا السابلة بادئة وعائدة ويبذرقوا القوافل صادرة وواردة ويحرسوا الطرق ليلا ونهارا ويتقصوها غدوا ورواحا ويتفقدوا اهل البيت الارصاد ويتمكنوا لهم في كل واد ويتفرقوا عليهم حيث يكون التفرق مضيقا لفضائهم ومؤديا الى انقضاضهم ويجتمعوا حيث يكون الاجتماع مطفيا لجمرتهم وصادفا لروعتهم ولا يخلوه ذا سبيل من حماة لها وسيارة فيها يترددون في جوادها ويتعسفون في عوادلها حتى تكون الدماء محقونة والاموال مصونة والفتن محسومة والغارات مامونة ومن حصل في ايديهم من لص خائن وصعلوك خارب ومخيف لسبيل ومنتهك لحريم امتثل فيه امر الامير الموافق لقول اسمع انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وامره بوضع الرصد على من يجتاز في اعماله من اباق العبيد والاحتياط عليهم وعلى ما يكون معهم والبحث عن

من اهلها الذين فارقوها والطرق التي استطرقوها ومواليهم الذين ابقوا منهم وفروا عنهم وان يردوهم عليهم قهرا ويعيدوهم اليهم صغرا وان ينشدوا الضالة ما امكن ان تنشد ويحفظوها على ربها ما جاز ان تحفظ ويجتنب الاستطاء لظهورها ما يعطي منها ويعتقد والانتفاع باوبارها النجر ويحتلب وان يعرفوا اللقطة ويتبعوا اثرها ويتبعوا خبرها فاذا احضر صاحبها وعلم انه مستوجبها اسلمت اليه ولم يعترض فيها عليه فان الله عز وجل يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ورسول الله صلى الله عليه واله يقول ضالة المؤمن حرق النار وامره بان يوصي عماله ويستوصي بالشد على ايدي الحكام وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام وان يحضر المجالس حضور الموفرين لها الذابين عنها المعينين لرسوم الهيبة وحدود الطاعة فيها ومن عزع عن ذلك من ذي عقل ضعيف وحلم سخيف نالوه بما يردعه واحلوا به ما يزعه وبعثوا شاخصا نحو حضور مع خصم يستدعيه وامر يوصل اليه الحاكم فيه او النوى ملتو بحق عليه ودين يستغرقه وفتر قادوه الى ذلك بازمة الصغار وخزائم الاضطرار وان يحبسوا ويطلقوا بامر الهم ويثبتوا الابدي في الاملاك والفروج وينتزعوها بقضاياهم فانهم امناء الله في فصل ما يفصلون وبت ما يبتون وعن كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه واله يوردون ويصدرون وقد قال اصدع يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وان يتوضوا اعتمال هذه المعاونة عمال الخراج في استيفاء حقوق ما استعملوا عليه واستحقاق بقاياهم فنبوريانه من سوء مطلهم ومعاليهم واصفادهم طاعتهم وكادهم الرهبة ايديهم فان امر الله عباده التي بخوعلها ان يتخذوها ادبا ويجعلوا الرضاء سببا فمن لم يكن ويقاوموا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره بان يجلس للرعية جلوسا عاما وينظر في مظالمها نظرا تاما ويساوي في الحق بين خاصها وعامها ويوازي في المجالس بين عزيزها وذليلها وينصف المظلوم من الظالم والمغصوب من غاصبه بعد التفحص والتامل والبحث والتبين حتى لا يحكم الا بعدل ولا ينطق الا بفصل ولا يثبت يدا الا فيما وجب تثبيتها فيه ولا يقبضها الا ما قبضها عنه وان يسهل الاذن لجماعتهم ويرفع الحجاب بينه وبينهم ويعاملهم من حسانة الكنف ولين المنعطف والاسبال والرعاية والصون والعناية ما تتعادل به اقسامهم ويتوازن معه اقساطهم فلا يصل المكين منهم الى الاضامة من يتاخر عنه ولا ذو السلطان الى هضيمة من حل دونه وان يدعوهم الى حسن القادات والحل تو ي بحثهم على احتنابه المذاهب والطرائق ويحمل عنهم كلا ويديلهم ظلما ولا يسومهم خسفا ولا يلحق بهم حيفا ولا يكلفهم شططا ولا يجشمهم مضلعا ولا يثلم لهم معيشة ولا يباقلهم في خرق ولا ياخذ بريا منهم بسقيم ولا حاضر بغائب فان الله نهى ان تزر وازرة وزر اخرى وجعل كل نفس رهينة بما كسبها

بويه من مكاسب غيرها يرفع عن هذه الرعية ما عساه ان يكون سن عليها من سنة ظالمة وسلك بها من محجة جائرة
ويستقرئ آثار الولاة قبله عليها فيما ازالوه من خير او شر اليها فيقر من ذلك ما طاب وحسن ويزيل ما خبث وقبح
فان من غرس الخير يجتني معسول الثمر ومن زرع الشر يحصد مر الثمر والله يقول والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون وامره بان يعتمد
مال الخراج واثمان الغلات ووجوه الجبايات موفرا ويزيد ذلك ثمرا بما يستعمله من الانصاف لاهله و
اجرائهم على صحيح الرسوم فيها فانه مال الله الذي به قوام عباده وحماية بلاده وبه درور حلبه واتصال مدده
تحاط الحريم ويدفع العظيم وتحمى الذمار وتذاد الاشرار وان يجعل افتتاحه اياه بحسب ادراك اصنافه وعند
حضور مواقيته واجابة غير مستلف شيئا قبلها ولا مؤخر له عنها وان يخص اهل الطاعة والسلامة
بالترفيه لهم واهل الاستصعاب والامتناع بالتشديد عليهم لئلا يقع ارهاق لمذعن او اهمال لطامع وعلى
المتولي لذلك ان يضع كلا الامرين موضعه ويوقعه موقعه متجنبا لاحلال الغلظة بمن لا يستحقها
واعطاء الفسحة من ليس اهلها والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه
الجزاء الاوفى وامره بان يتخير عماله على الخراج والاعشار والضياع والجهبذة والصدقات والجوالي من اهل
الظلف والنزاهة والضبط والشهامة وان يتظاهر مع ذلك عليهم بتوصية يوعيها اسماعهم وعهود يقلدها
اعناقهم بالا يضيعوا حقا ولا ياكلوا سحتا ولا يستعملوا ظلما ولا يقارفوا غشما وان يضبطوا المعاملات
ويحتاطوا على الغلات ويتحرزوا من اثواء حق لازم او تعطيل رسم عادل معتمدين في جميع ذلك للامانة
متجنبين للخيانة وان ياخذوا جهابذتهم باستيفاء وزن المال على تمامه وانتقاده نقدا على عيار
واستعمال الصحة في قبض ما يقبضون واطلاق ما يطلقون وان يوعز الى سعاة الصدقات باخذ الفرائض
من سائمة مواشي المسلمين دون عاملتها وكذلك الواجب فيها والا يجمعوا بين متفرق ولا يفرقوا مجتمعا
ولا يدخلوا فيها خارجا ولا يضيفوا اليها ما ليس منها من فحل ابل او اكولة راع او عقيلة مال واذا اجتبوها
على حقها واستوفوها على رسمها اخرجوها في سبلها وقسموها على اهلها الذين ذكرهم الله في كتابه
الا المؤلفة قلوبهم الذين سقط سهمهم فان الله يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين و
العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله
والله عليم حكيم والى جباة جماجم اهل الذمة بان ياخذوا منهم الجزية في المحرم من كل سنة بحسب منازلهم في
الاحوال وذات ايديهم في الاموال وعلى الطبقات المطبقة فيها والحدود المحدودة المعهودة لها
والا ياخذوا من النساء ولا ممن لم يبلغ من الرجال ولا من ذي سن عالية ولا ذي عاهة بادية ولا فقير
معدم ولا مترهب متبتل وان يراعي جماعة هؤلاء العمال مراعاة يسرها او يظهرها ويلاحظهم ملاحظة

يخفيها

يخفيها او يبديها لئلا يزيغوا عن الحق الواجب او يعدلوا عن السنن الاحب فمن علم منه اسلافا او وفا
بالعهدات المعهودة كان له مسؤولا وامره بان يندب لعرض الرجال وعطائهم وحفظ جرائدهم واوقات اطماعهم
من يعرف بالثقة في متصرفه والامانة فيما يجري على يده واجلة العلم من الاصناف المدبرة والاتباع
للاثابة بان يتعمده على ضبط حلى الرجال وشيات الخيل وتجديد العرض بعد الاستحقاق وايقاع
الاحتياط في الانفاق ممن صح عرضهم ولم يبق في نفسه شك منهم اطلق اموالهم موفورة وحصلها
في ايديهم غير مكلومة وان يوضع على ثبت المال ارزاق من سقط بالوفاة والاخلال ما سبب ذلك
الى الجهبذة موردا له على حقيقته وان يطالب الرجال باحضار الخيل المختارة والالات والشكك
الكاملة على ما توجبه مبالغ ارزاقهم ويحسب منازلهم ومراتبهم فان انكر احد شيئا من ذلك فاسمه
من دون رزقه وانتقص منه مثل قيمته فان التقصير فيه خيانة لله ومخالفة لرب العالمين اذ يقول و
اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وامره بان يعتمد في
اسواق الرقيق ودور الضرب والطرز والحسبة على من يجمع فيه الات هذه الولايات من
فقه ودراية وعلم ورواية وتجربة وحنكة وصناعة وصكة فانها اصول تفاريع الحكم ومنابع
ومناشير ومقادير وان يتقدم الى ولاة اسواق الرقيق بالتحفظ فيمن يطلقون بيعه ويمضون امره
والتحرز من ان يقع تمويه فيها او اهمال لها اذ كان ذلك عائدا بتحصين الفروج وتطهير الانساب و
ان يعتمد لامتحان اهل الديانة ويتقدم الى اهل العقد الا يطلقوا بيعا على شبهة ولا عقدا على تهمة والى
ولاة العيار بتخليص عين الذهب والفضة لكل ما يضرب منها على ابرائه من الغش والتغيير
من الحيف ويحسب الامام المفترض ... عن بينة ... الاسلام ... الشك ... تداولها الايدي
الذي يحمله المنتقلة فيها الجهات الطبيعة واثبات اسم الامير على ما يضرب بها او ضعفه واجراء
ذلك على الرسم والسنن والى ولاة الطرز بان يجروا الاستعمال في جميع المناسج على الرسم المستقر و
اسلك الطريقة واحكم الصنعة وافضل المنحة وان يثبتوا اسم الامير على طرز الكسي والفرش و
الاعلام والبنود والى ولاة الحسبة بتصفح احوال العوام في صناعتهم ومتاجرهم ومجتمع اسواقهم ومعاملاتهم
وان يعيروا الموازين والمكاييل ويقوموها على التعديل والتكميل ومن اطلعوا منه على حيلة وتدليس او
غيلة او بخس فيما يوافيه او استفضال فيما يستوفيه نالوه بغليظ العقوبة وعظيمها او خصوه بوجيعها
واليمها ولحقهم بمن ذلك عند الحطالين يرون الذنب لمجازيا وفي قادتهم كافيا اذ يقول تعالى
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون هذا عهد
امير اليك وحجته عليك قد وضعك به على سواء السبيل وارشدك منه الى اوضح الدليل واوسعك تعليما

ويحكمها واتقه لك تعريفا وتفهيما واوصلها لك جميعا فيما عصمك وعصم على يديك ولم تبد حركة ممكنا
فيما اصلحك والطف بك ولا تترك له عذرا في غلط يتغلطه ولا طريقا الى ... ساقطا
بالغائلة ... والزواجر الوصية ... الاعذار الذي ... المقالة ويحثهم
عليه وقفيا لك على سبيل السادات ... عن سوابق ... ولاكثر فان اعتمدت
وعدلت فقد فزت وغنمت وان تجانفت واعوججت تعذرت وغرمت ... ولاولك
عند الامير مع مغرسك الزاكي ومنبتك النامي وعودك الانجب وعنصرك الاطيب ان تكون
لطنه بك محققا ولمخيلته فيك مصدقا وان تستزيد بالاثر الجميل قربا من قلب الامير و
ثوابا يوم الدين وزلفى عند الامير وشاء حسنا من المسلمين فخذ ما نبذ الامير اليك من
معاذيره واسك بيدك على ما اعطي من ... تثقفه واجعل ... هذا مثالا تحتذيه واماما
ما تقتضيه واستعن به بالله يعينك ويهديك واخلص النية في طاعته يخلص لك الحظ
من معونته ومهما اشكل عليك من خطب واعضل بك من ... او بهرك من باهر ... الحظ
فاكتب الى الامير ... وكن الى ما يرد عليك من جوابه ... ان شاء الله تعالى

هذا ما عهد الطائع لله محمد بن قاضي القضاة ... العضلة ... ومذاهب
... ابيه ونشأ من حضنه في النشأة العظيم الاثر ... وقبس الضوء
المضوى ... الامير ... بالمنزلة الرفيعة على الحداثة
من سنه ... من عوده ... في ذلك الى مراتب ... الرجال الى ...
الامع الكمال والاكتهال لما انس من رشده ... واستوضح من فضله ... وما باشر
واستبرع من ... وفاره وحلمه واستغزر من ... وعلمه والذي عليه ... قاضي القضاة
من حصافة الدين وخلوص اليقين والتقدم على المتحلين بحليته والمنتحلين لصناعته
والاستبداد عليهم بالعلم الجم والمعنى الفهم والافتنان في المساعي الصالحة التي ... باصرها
باصرها ... التجاوز لهم من ... باسرها ... والامانة والعفة والنزاهة
التي صار بها ... واحد ... من ... الثبت في طبعه ... فهو
المحمود بافعاله التي اختص بها وبافعال غيره ممن ... فيها وبما يتفق من ... الخير
بعد كما ... في ... المطيع لله صلى الله عليه ... في ... الامير ...
فانها ... جبل ... وراعيها ... والمكانة التي ...

من الامير ... عز الدولة ابي ... ابن ... الدولة ... ومن ... اهل ... واقاربه ... ورعيتهم
فلما ... فراسة الامير ... واحتذى سجايا ابيه ... ووصل له ما حصل من الحركات الشائعة
والدوات المتناسلة ... من الاثر على ... ما ... على بعد المرمى ... الامير ... طول
التجربة والاختبار وتكرر الامتحان والاعتبار ... الحكم ... من ... وتكريت والطرهان والسن
والبوازيج ... والبندنيجين ... وحكو ... والدهبي
وجميع الاعمال المضافة الى ذلك والمنسوبة اليه وشرفه بالخلع والحملان ... الانعام والاحسان وكان
فيما اعطاه من هذا الصيت والمجد ... مستغنيا ما كسبه من ... الوصي ...
في الفاخر والعتق ... لقاضي القضاة ... احمد بن ... التي ... اكرمها
ابدى ... عن ... ما ... الضطليع ... والوليائهم وذويهم
... ان ... كالشجر الذي ... و
النبات الذي ... عن ... من حيث ... والثمر ...
من ... وحسن ... الامر ... عادته ... وتوليه ... في
العزائم التي يعزمها والامور التي ... والعقود التي يعقدها والاعراض التي يعتمدها ... والوقوف ...
الايادة عليه ... والتقوى ... والتوكل ... والهدى ... المحوذ
لمواعيده ... قلبه من ... الوساوس ... من ... الهواجس ... بما ... اهل
الدين ... المؤمنين ... الهوى ... المنى ... البتوة
الى التي ... عن الحق ... عن الرشد ... واستنفاد الى ...
بالحزم ... ولى من حمل ... الحتفه
... ودواء الحكم ... في الاحكام ... الظالم ... و
ايجاب الحدود ... الفروج ... الحقوق ... القضايا ...
اذ ... الحقوق ...
ما بين ... فيه قال الله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا النار التي وقودها الناس و
الحجارة اعدت للكافرين وامره بالاكثار من تلاوة القرآن ... سبيل الرشاد ... الذي ...
... البصر ... وهو ... اماما ... ويقتدي ...
... الاصول والفروع ... الثابتة الواجبة ... الحنيفية

[illegible]

[illegible]



باللحية ويقوي الغالب الساطع وبرهانه الباهر الناصع واذا ورد عليه معضل او عتم عليه مشكل اعتصم به
عائذا وعطف عليه لائذا فانه يكشف الخطب ويذلل الصعب وينال الارب ويدرك المطلب وهو احد الثقلين
اللذين خلفهما رسول الله صلعم فينا ونصبه معلما ابدا لنا قال الله انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما وقال وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وامره بالمحافظة على الصلوات واقامتها في حقائق الاوقات ولا يفصل
فيها او يصلها باخلاص من قلبه وخشوع من لبه وجمع بين لفظه ونيته ومطابقة بين قوله وعلمه مرتلا
للقراءة فيها مفصحا بالانابة لها متثبتا في ركوعها وسجودها مستوفيا الشروط فيها وحدودها متجنبا فيها
لجرائر الخطأ والسهو وما الى ذلك من البسط والقبض ويطلع على خائنة كل عين وخافية كل صدر الذي لا تحتجب دونه
طوية ولا تستعجم عليه خبيئة ولا يضيع اجر محسن ولا يصلح عمل مفسد وهو القائل جل وعز واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره بالجلوس للخصوم وفتح بابه لهم على العموم وان يوازي بين الفريقين اذا
تقدما اليه ويحاذي بينهما في الجلوس بين يديه ويقسم لهما اقساما متماثلة من نظره والفاظا متعادلة من كلمه
فانه مقام تتوازن فيه الاقدام وتتكافأ الخواص والعوام فلا يقبل على ذي هيبة لهيبته ولا يعرض عن ذي نيم لدناءته
ولا يميز بينهما مثريا على مترب ولا قويا على ضعيف ولا مقربا على اجنبي ولا مليا على ذمي ما جمعهما
المتخاصم وضمهما الحاكم ومن احس فيه نقصان بيان ويجر عن برهان وقصور عن علم وتاخر في فهم صبر عليه
حتى يستنبط ما عنده ويستكشف ضميره ويتقع بالاصغاء علته ويزيح بالافهام علته ومن احس منه بلبس وعبارة
وفضل وبلاغة اعمل فيما يسمعه منه فكره واحضر ذهنه وقابله بمداخلة خصمه والابانة لكل منهما عن
صاحبه ثم يسلط على امرهما ودعاويهما تأمله واوقع على بينتهما وحججهما تدبيره وانفذ الحكومة انفاذا
يعلمان به ان الحق مستقر مقره وان الحكم موضوع موضعه فلا يبقى للمحكوم له استزادة ولا للمحكوم عليه استرابة
وان ياخذ نفسه مع ذلك باطهر الخلائق واكرمها واطهر السجايا وارشدها وان يقصد في مشيته و
يغض من صوته ويحذف الفضول من لحظه ولفظه ويخفف من حركاته ولفتاته ويتوقر من سائر جهاته
وجنباته ويتجنب الخرق والحدة ويتوقى الفظاظة والشدة ويلين كنفه من غير مهانة ويرب هيبته في غير غلظة
ويتوخى في ذلك وقوفا بين غايتين وتوسطا بين طرفين فانه يخاطب اخلاطا من الناس مختلفين وضروبا
غير متفقين ولا يخلو فيهم من الجاهل الاهوج والمظلوم المحرج والشيخ الهم والناشئ الغر والمراة الركيكة
والرجل الضعيف النحيزة وواجب عليه ان يعمهم بعقله ويشملهم بعدله ويقيمهم على الانتفاع بسياسته
ويعطف عليهم بحلمه ورياسته ولا يجلس وقد نال من المطعم والمشرب طوقا يثقله ويخرجه عن اعتدال الكفاية
ولا يبلغ به منه الى آخر النهاية ولا يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية باسرها لئلا

وهو [illegible] السموات والارض

فلم يبرز ذلك ملم او يطيف به طائف فيحيله عن حاله ويحول بينه وبين سداده ويلكوه الى ما يقول
ويقال له مصروفا وخاطره على ما يرد عليه ويصدر عنه من قوله قال الله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب وامره اذا ثبتت عنده حقوق الحقوق لاصحابها من الخصوم ان يكتب بها حتى التمس ذاك اصحاب
المعونة في علامات يكنه عنه ويحسم المعارضات فيه عنه ويقبض كل يد ممتدة الى ضمان عنه او تتعدى الى تجاوز
فقد ندب الله الناس الى التعاون على الحق على المبطل والمظلوم على الظالم اذ يقول وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وامره بان يستصحب كاتبا دربا بالمحاضر والسجلات ماهرا في القضايا
والحكومات عالما بالشروط والحدود عارفا بما يجوز وما لا يجوز غير مقصر عن القضاة المستورين والشهود
والمقبولين في طهارة ذيله ونقاء جيبه وقصوره عن خبث المكاسب والمطاعم ومقارفة الريب والتهم فان
الكاتب زمام الحاكم الذي اليه مرجعه وعليه معوله وبه يحترس من دواهي الحيل وكوامن الغيل وحاجبا
سديدا رشيدا اديبا لبيبا لا يسف الى دنية ولا يلم بمنكر ولا يقبل رشوة ولا يلتمس جعالة ويكون وجيها
عنده امينا يحاول لقاءه في وقته والوصول اليه في حينه وخلفاء يؤدون اليه ما يعجز العمل عن مقرونه ويعجز
ان يتولى النظر فيه بنفسه ينتخبهم من الاماثل ويتخيرهم من الافاضل ويعهد اليهم في كل ما عهد فيه اليه وبما
عمل ما امضيه ويجعل لكل من هذه الطوائف رزقا يكفيه ويكفيه ويحوط ويحجزه ويغنيه فليس يلزمهم الحجة الا مع
اعطائهم الحاجة ولا يؤخذ عليهم بالوثيقة الا مع ازاحة العلة وقد قال الله وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وامره باقرار الشهود الذين سوعيت بالعدالة على تعديلهم
وامضاء القضايا باقوالهم وحملهم على الظاهر السلامة وشعار الاستقامة وان يصحح عنهم البحث عن
اديانهم والفحص عن اماناتهم والاصغاء الى الاحاديث عنهم من ثناء يتكرر او قدح يتردد فان اقوى
الامرين ركون الى المزكى الامين ونباعه المتهم الظنين فانه اذا فعل ذلك لينبسط اهل الامانة
باماناتهم وينزع اهل الخيانة عن خيانتهم ويتقربوا اليه بما ينفق في سوقه ويستحق به الوصية عنده والترتيب
والصنائع واتباعه وخلفائه على المنهج الاوضح والمسلك الانجح وتحصنت الاموال والحقوق وصينت
الحرمات والفروج ومن وقف لاحد منهم على هفوة لا تغتفر وعثرة لا تقال اسقطه من عدوهم واخرجه
من جملتهم ولعاصه ممن يحمد دينه ويرتضي امانته فقال الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء ان الله لا يحب الخائنين وقال في الشهادة واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله وامره بالضبط
لما يجري في عمله من الوقوف الثابتة في ديوان حكمه والتعويل فيها على الامناء الثقات والحفظاء الكفاة
المعروفين بالعفاف والورع المتنزهين عن الطمع والجشع والتقدم اليهم في حفظ اصولها وتوفير فروعها

وتميز اعتلالها وارتفاعها وصرفها الى اهلها ومستحقيها في وجوهها وسبلها وطالبهم بحسبان وجاري على ايديهم
واستقراء الاثار هم فيه واعمالهم وان يميز منهم من كفى وكف وبين من اضاع واسف ويبين لكل منهم منزلته التي يستحقها
بعمله ويلحقها باثره قال الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا وامره بالاحتياط على اموال الايتام وصلاحها الى الحفظ والنمو
القوام والتقدم الى كل طائفة منهم بان يجريهم مجرى ولده ويقيم مقام والده في الشفقة عليهم والاصلاح
لشؤونهم والاشراف على تاديبهم وتلقينهم ما لا يسع المسلم جهله من الفرائض المفترضة والسنن المؤكدة ويمكن
تخريجهم من ابواب معايشهم واسباب مصالحهم والانفاق عليهم من عرض اموالهم بالمعروف الذي لا اشطاط فيه
ولا التبذير ولا التضييق ولا التقتير واذا بلغوا مبالغ الرجال واونس منهم الرشد في تصرفاتهم اطلق لهم
اموالهم واشهد بذلك عليهم فقد جعله الله بحق ما تقلده من الحكم خلفا من الاباء لذوي اليتم وصار بمنزلة
الولاة عليهم مسؤولا عنهم ومجزيا عما اسلفه فيهم واوصله من خير او شر اليهم قال الله وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وامره بحفظ دواوين الوثائق والسجلات والحجج
والبينات والوصايا والاقرارات فانها وثائق الرعية عنده واوجب ان يحرسها بجهده وان يكلها الى
الخزان المامونين والحفظة المستيقظين ويوعز اليهم بان لا يخرجوا شيئا منها عن موضعه ولا يضيعوا
الثمامها الا بكون حكم وان يتخذ لها ثبتا يحصرها به ويجعلها بحيث يمكن عليه ليرجع متى احتاج الى الرجوع اليه
فقد قلد الله الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وامره ان يعرض عليه امر يعيبه فضله ويشتبه عليه
وجه الحكم فيه ان يرده الى كتاب الله ويطلب فيه سبيل المخلص منه فان وجد والا ففي الاثر عن رسول
الله فان ادركه والا استفتى فيه من يليه من ذوي الفقه والفهم واهل الدراية والعلم فما ذا الت
الائمة والحكام من السلف الصالح وطرائق السنن الواضح ليستفتي واحدهم واحدا ويسترشد
بعضهم بعضا لزوما للاجتهاد وطلبا للصواب وتحرزا من الغلط ونوقنا من العناد قال الله وان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وامره الا ينقض حكما حكم به من كان قبله ولا يفسخه وان عمل
عليه ولا يعدل عنه ما كان داخلا في اجماع المسلمين وشائعا في اوضاع الدين فان خرج عن الاجماع
اوضح الحال فيه بمحضر من الفقهاء والعلماء حتى يصير ما اشكل في الحكم ويجمعوا معه على ايجاب رده
ثم ينقضه نقضا يشيع ويذيع ويعود به الامر الى واجبه ويستقر معه الحق في نصابه قال الله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون هذا عهد الامير اليك وحجته عليك قد شرح به صدرك و
اوضح سبلك واقام اعلام الهداية لك بجزء من الحق فيما وصى وعهد وعليك بقبولك ما قلدتك مما

وقلدما فان عدلت واعتدلت وذلك خليق بك فقد فاز وفزت معه وان تجانفت وزللت وذلك
بعيد منك فقد نجت وخربت دونه فليكن التوفيق زادك والاحتراس شعارك واستعن بالله يعنك
واستهده يهدك واستعذ به يعذك واستمده من توفيقه يمدك ان شاء الله تعالى

هذا ما عهد الامير الى الغضنفر حين مكنت عراقه وتظاهرت مواثره واستحكمت اواصره واثمرت مائره
وتاكدت حقوق اشياعه في طاعة الخلفاء الماضين صلى الله عليهم اجمعين ونشا في دولة الامير على نفوسهم
واموالهم وصدقه عليهم فيما استظرفوه من السواد وتطرقوه من البلاد وطالما لك ان نهضت بنفسه بلا في
الخيانة والمبالغة في الابقاء والكتابة فلما ورد على الخبر بالمقدر ذكره قل صبري وتناهى جزعي ومنعني
من الانتهاء الى اقصى غرضي ووقفت دون الغاية من مقصدي وعلمت ان الله املى لاولئك الغواة الجناة
املا يتضمن ازديادهم من اثامهم واستيفاءهم البقية من اجالهم الى ان يبايتهم باس الله في ميقاته على ايدينا و معونته
جل وعز لنا وله في ذلك الاذن وصنيع العون والاذال اشرف الحمد وكتب صولا فاسود بجدة من اضاعته من
في حدود اللوعة واحساد اثار الحادثة ما الحكم اليه عوائض خدمته ومتماثلة ما اشرف بالتشرف عليه فان
راى ان يتطول على بها بجريها الى على عادة تفضله فيها فعل ان شاء الله

كتابي عندوروده الكتب بالحادث في ركن الدولة رضي الله عنه وكرم منقلبه الذي جل خطره وعظم قدره و
شملت المصيبة فيه واوجعت الفجيعة به واختصت منها بنصيب وفرت فيه حظي كان من زائد وعنايته و
تقدم قدمي في اوليائه وصنائع دولته ولم يكن لنا من الهم ما حل بنا وغليظ ما ورد علينا مذهب عن الاسترجاع
والتسليم لامر الله والرضى بقدره والصبر على نافذ حكمه وماضي حتمه والاسترحام له محفوظ الله عنه ودفع درجته
واحسن مجاوزته وجاز له فيما صار اليه وقدم عليه ولو قبلت الفدية على مثل هذا المعلم اذن لبذلت الا
الدنية عنه وتهافتت النفوس المنفوسة دونه وكانت السعادة عامة لمن تقدم من خدمه قبله
وانصرف عن الدنيا امامه لكن كتاب الله جل ذكره قد نطق بان كل نفس ذائقة الموت وحصر ان لا يبقى
الا وجهه لو ان مخلدا شيئا لعمر اذ كان هو سبحانه قد نسب بمولانا مكانه واحله محله واقام مقامه واورى
الامراء ذلك على ما الان رحمه الله يوثره ويهواه ويرهب فيه ويتمناه فقد احسن الله علينا الخلافة
وصبرنا مما الممت المصيبة واوجب علينا تجديد الشكر على ان قرن تلك الرزية بهذه العطية وعقب
ذاك الفتق بهذا الرتق فلم يحبس الحزن منا باكيا عليه حتى استهل مستبشرا للعوض عنه ولا احسن
عصاصة التفرع من ظلمة التحفي بافرح اظل واكثر منه وانا اسال الله ان يرحمه ويرضى عنه ويعلي في الجنة

رتبته ويحل في مواطن نعيمها مسكنه وان يتولى مولانا بعده بمعونته على ما استرعيه وايجاض بما اكفيه وتمكين
في هذه الدار شغله وتمهيد للاخرى مدخره والا يسلبه التوفيق والتسديد والعز والتأييد ويعيذه من ان
تكلمه المصائب الا موخرة عن تمام عمره ومثبته وطامره وقرمه ومضاعفات ثاقل انقاضها الى المزيد
ويوليها الى التشديد بعينه وقد رتبه وارادته شيئه وبوداي ان اكون مكان كتابي هذا اماثلك لمولانا في
مقبلك لباسه لبساطه وموقيا بحضرته هذا الامر حقه وطالعا في اقل الداخلين من خدمه عليه مستشرفاه
بالوقوف بين يديه ومتوددا العزيز فيه التعزية بحاجس المأموم والتهنئة بالموهوب والتصرف في ذلك على ما
يقضي عليه العبد النقي حبيبه السليم عيبه الصادق اخلاصه الصحيح ولاؤه ولكني منوط بما … مقامي
اولى ما علمته لحضرته واطلق بالقربة منه ولما انقدع العود واملا ما لنا وشرما حملاياه من كثيره ورسائله
اضفت هذا الكتاب اليه وحملته الاعتذار من الاقتصار عليه واملت ان يرد على من صوابه ما التجمل به ويحمل
المنزر فيه فان راي مولانا ان يستطول في ذلك ما هو اهله ووليه ويشرفني بامره ونهيه ويوفر حظي من تكاليف
خدمته كوفوره من الاخلاص فيها فعل ان شاء الله تعالى

كتابي اطال الله بقاء الامير … كتبا منه من عندي وصول كتابه الصادر عن الدار بالري ادام الله معمورة
ببقائه محروسة بتمام عزه وولايته مشتملا على ذكر الحادث بركن الدولة رحمة الله عليه وخار له فيما
نقله اليه الذي ملأ الصدور … وقسم الالباب شعاعا وترك القلوب مجروحة والاكباد مقروحة
والدموع مسفوحة والقوى مهدودة وسبل العزاء مملوءة فالى الله المرجع وهو الملاذ والمفزع واياه
نسال ان يتولاه بعفوه وغفرانه ويحبيه بروحه وريحانه ويبوئه من جنات عدن … ومقاما امنا اعلى
منزلة رفع اليها عبدا مخلصا هداه … ولما تكن له في ارضه مقام فيها فرضه واصلحها
بعدله … بطوله وكان محمودا في حياته … من تمسك به الى الفوز في عاجلته واجلته مستحقا … ابشر
ان يجزيه بالحسنى … من الزلفى وان يرزقنا بعده صبرا جميلا واجرا جزيلا وعصمة من فرطات القول
والفعل وعثرات الحوب والاثم ويجعلنا ممن … الامر … ولا تستحل الايام حلمه ولا
يفارق الثقة بحسن … اقداره كلها واهبة وسالبة ومعزمة ومرتجعة عنده وما اهم بقول في الحض
على التسليم والتسلية عن هذا الرزء العظيم الا ولنت ابني احوج منه … لم يتجاوز في
المصنوع … بالاحاطة بالفضيلة ولولا ان التعزية سنة يستحب اقامتها وان المكاتبة
بها … القول فيها … ما افرده وصدرت ما ختمه
وكان لي فيما هذه … وقت منه من غضبي شغل مانع وعائق قاطع لكني اكلف ذاك في مخاطبته

للكلام

لا ذود الهموم عن ساحته واعكسها عن جهته من شدائد النكوب الى ما لا اهتدى اليه وناهيك بالجزع عزما لا انتهى عنه
واذا كان الله جل اسمه وتعالى ذكره قد تفرد بالبقاء فقد علمنا ان الماضي برد الله مضجعه وكرم مصرعه
سالك السبيل التي سلكها قبله الانبياء المرسلون والصلحاء الصديقون والخلائق اجمعون التي
لم يكن عنها معدل لملك مقرب ولا محيد من الانس منتجب ولا مستقلق من الحدث بسبب وانه قد وفى
الحظ في دنياه بالعمر الطويل والمحل الجليل والتمكين من الاوطار والاستمتاع بالمسار ووصل بتوفيته
الحظ في اخرته بما قدمه من الاعمال الصالحة والتجارات الرابحة ومساعي الخير التي لا يضيع اجر من سعى لها
واحسن عملا فيها فرحمة الله عليه في الليل والنهار ما اطرد ملواها وتعاقب عصراها وامتعنا الله بالنعمة
علينا في خليفته القائم مقامه لنا عز مولانا عضد الدولة واطال بقائه وكبت اعدائه وبارك له فيما
اعطاه وابحضله بما اولاه فقد اصبح امر بابه مجموعا وحزبنا مرفوعا وشعثنا ملموما ونشرنا مضموما
واصبحنا بحمد الله ومنه خير اخوة واسرة عرفت حقه وعرف حقها واعطته ما له واعطاها ما لها فيما لحظ
… عين شانئ لنا حاسد ولا منحرف عنا معاند الا غضنا نظا فرنا وتعاضدنا وطرفنا … فردا
فردا ولا تحدثه امانيه الكاذبة واماله الخائبة بصدع في صفاتنا ولا مغمز في قناتنا الا ردده ناكصا
على عقبيه وثنيناه الى سوء اماله ومنقلبه بالالفة التي هي تراث الاباء عند الابنائهم ووصية الاسلاف في
اعقابهم وصنوف نعم الله السابغة فينا المتداولة بيننا الاول السري اخذ بوافي فشام ما ضار بالمعلى
بسالمها واعادنا الله بعضنا في بعض من العيون الصوائب والغير النوائب بفضله وطوله وقوته وحوله
وكتابي هذا مع فلان واخوته الوصفية الجليلة لاصالة ولما فيه عني بالتعزية والتادية رسائل وتذكره
بجملها في سائر ما بيننا من المهم وكنت من رستاق … عقوبا وكنت توجهت الى نواحي الراذانين ونواحي …
السواد متتبعا اهبا شئيات … نقضت اما ماضي كانت تعتصم به وما وي … يتجمعها على …
الشرابي مولاي وقبلها اياه على حين عزة صادفته عليها وقلة من اصحابه وعلمانه انتهزت الفرصة ونغصنيها
ذاك بالوقوع على من نفر من الديلم الخواص في جملتهم وكل من الاشراف وهم سالمون في طريقهم عن مجتنبي
لما نحنهم منهم واتيانهم على نفوسهم واحالهم والعيث مع ذلك فيما انتظر قوم من البلاد ونظر في من السواد و
اتمالك ان نهضت لنلا في الجناية والمبالغة في النكاية فلما ورد علي كتاب الامير الذي هذا جوابه قلقت
وقبض عزمي ومنعني من الانتهاء الى اقصى غرضي ووقف بي دون تلك الغاية من مقصدي وعلمت ان
الله ملي لاولئك الغواة امثالهم … ادم ملة البغية من اطالهم … يأتيهم منه في صفاته على
ايدينا وبمعونته جل وعز لنا وانا راجع بعد ايام الى دار … ومواصلة منها بكتبي متعرفا احواله
واخباره اطال الله بقاءه ومستطلعا امره ونهيه … الله وما ازيد علما بتضاعف الحاجة في هذا الوقت

وعنزة فيه من الشتاء … ومن نفسه من بلد ذكره النفس … عليه الغضا

في العيفاء

الى تردد المكاتبة بيننا صادرة وواردة ومجيئه وبشره تطلعي الى عود فلان بالجواب عما تحمله فان راى
سيدي ان يتقدم في ذلك بما اشكره واعتده وهو اهله ووليه ويامر باطلاعي على ما وهب الله له ولي
في عود اللوعة وانحسارها وبعقبى الحول من جروحها وآثارها واستتباب الامور له على اذلالها احسن
واجمل ما عود الله فيها فعل ان شاء الله تعالى

ع كتبت عن عموم من السلامة وتمام من الاستقامة ونظام شامل لجميع ما اراعيه من جهتي ويطلع من مجاري
الامور قبلي وذلك بايمنه على من ظل الطاعة ومن مشايعته وبركة ايامه ويمن دولته والحمد لله رب العالمين
حمدا يبلغ الحق ويقضيه ويوجب المزيد ويقتضيه وصل كتاب مولينا مشتملا على شرح ما لحقه بالتعزية عن عبده ركن
الدولة الذي اسعده الله بالطاعة حيا بالتصرف معها وميتا بالانصراف عليها وفهمته وتقلدت من جليل
المخاطبة فيه فخرا لا ازال اذرع جمالهم واسحب اذيال المرهنا بالمواهب التي بانعامه وليقتنب بها ويعزى
عن المصائب التي بقيامه يسوغ لهيبها وشاكل ذلك امثالا كثيرة تقدمته سلفتها وتضاعفت المنن علي بها
وقابلته بشكر مبلغا نفسي فيه عذرها وان قصرت عن الحقوق عليها وسالت الله ان ينفع عبده
الماضي بدعاء مولاه مترحما مستغفرا وعبده الباقي بارشاده اياه موفقا مؤيدا وان لا يخلينا معشر
صنائعه من ايادي تشمل الذاهب منا والعوارف تعم الاول والآخر ويوفقنا لاداء المفترض علينا من خدمته
واللازم لنا من حقه ورعايته ولئن كان هذا الجرح عضا لي ممضا وعظيما عندي جسيما فقد سهله ان تخطاه
مقدور ومرض وتعدى ساحته محذور فهو علينا من الابد منه ومنح لنا عمن لا عوض عنه وحملنا على صكوكه
ايثارا وحقيقة اقترحنا في تقدمنا الى المنية امامه وشربنا بكاسها قبله وفاديناه اياه بالنفوس
التي لا تريد بقاءها الا له ولا تعتد بسلامتها الا معه فحقا اقول ان من توفي من اوليائه متمسكا بعروة
من عصمته لا انفصام وعلاقة من عهده لا انصرام وبالغا سؤله بما سبق له وانما يخوف في التاخير عنه السعد
من باق منهم لا يعلم هل يصل الى ما وصل الاول اليه ويختم له بمثل ما ختم له به ام يبقى له في الاجل الى ما يسلم
ما استعوذ بالله منه ويود ان عمره قصر دونه وقد جبر مصيبتي هذه بقاء مولينا الذي لا اعتب على دهر
اطال له ولا ادام تصاريفه واعمال وتفضله علي بالتسلية المنبئة عن توفيره حظي منه وتفقده وقد محا عني
وتجاوزت العطية في ذلك حد الرتبة حتى فاقت قدرها واضعفت عليها والله يعينني على اداء
الحق من خدمته والفرض من طاعته ويهنيني استدامة الجميل من رايه والسني من اصطفائه واجتبائه ويمنه
ويقويه وصوله وقوته ونقيري اياه الله الامير واثني المقدرات اخفف الم العبرة عن حضرته وان اتى
عناني الى المحل الشريف من فنائه تاركا بعض ما في نفسي بلوعه ما تحصحت له ومنتهيا فيه الى حد من الصلاح

والقابس

لا يجيز

٥٢

لا يجيز الانفصال على حد منه والى ذلك فكتبني تتصل بما يعرض عليه ايده الله الى حضرته فان راى الامير ان يامر
بالاجابة عنها بما يشرح صدري ويقوي منتي ويزيد في مزيد تفضله ومسوف تطوله على فعل انشاء

وصل كتاب الامير الصاحب الكتاب الى عز الدولة مسودعني من التعزية عن شيخ اوليائه وركن دولته
ابي علي بقفرا له بالجمال التي تقلد علينا من حسن الطاعة وظل الشايعة ما وجدت المنن فيه على مولاه وعن
دولته ابي منصور اجل قدرا واعظم خطرا من ان يوازنها شكره ويشكر الشامر يكن معه على الاحتفال
والاحتشاد فكيف المنن على انا حاصل في شكرها مع ثقل محملها على التوحيد والانفراد وقد جمت الجميع
واوصلته الى عز الدولة لا اسلبه الله ولا سلبني الجمال به وبامثاله فقلد النعمة فيه وامر الفائدة منه
وانتهى الى موهبات مواعظه وآدابه وعقب هزته وصرفني به على ما تنابه النائبة وتجاوز بها
حتى انها انت الحال عما يحسن فيه التعزية الى ما يحسن فيه التهنية وهبنا اذنب الزمان الينا في اخذ من اخذه
منا الحسنانه بيانا في ترك من ترك علينا او رغبت الى الله رغبة من عرف جل وعز خلوص صدورها في
الحقيق بالاجابة بها في توفي الامير بقاء الطويل والعمر المديد والجد السعيد والعيش الرغيد حتى
يكون الباقي بعد كل ولي له والناظر بعين جميع العصر واباه والوارث لاعمار الماضين والمستغرق لآجال
الغابرين والمستوفي لاجزل حظوظ الدنيا والدين امين رب العالمين ووقف ابنه عبد الامير
عز الدولة على الكتاب بما اضفت اليه هذا الجواب واعتقد من تحقيق الامر فيما قصده هذه الاعمال له
والاجتهاد في بعد عن الانقلاب عنه فانا متبع رايه فيه ومتصل الى التمكن منه وليث ادع صلح القرب
والبعد مكاتبته فوالانا بكل ما يتطلع علمه ويراعي معرفته مؤديا حق الخدمة ملازما فيها للعادة في
السنة ومستدعيا من الجواب بالامر والنهي وذكر السلامة والكفاية ما الله عليه واكون عاملا بحسبه
ومنتهيا اليه فان راى مولينا ان يزيد عبده من تشريفه وكرامه واحسانه وانعامه بما يخرج من ايام
اهل الى ما جاب عنه ان كتبه فعل ان شاء الله تعالى

كتابي والامير جار على افضل ما اجراه الله عليه الائمة المستخلفين على الامة الممكن لهم في الارض المقربين
المؤدين للفرض الذابين عن حريم الدين وحماة المسلمين بسط العدل وصد الظلمة واعزاز النصر
واعلاء الامر وانا قائل ضمنا وادام الله سلطانه منزلته وقفت المنازل دونها وتقاصرت الغايات
عن بلوغها مستديم لها بالطاعة التي هي اصلها وقوامها وبها اتصالها وتمامها والسلامة مع هذا شاملة
والاستقامة كاملة والحمد لله اهل الحمد ووليه ومستحقه ومستوجبه ووصل كتاب سيدي ظهير الدولة

فما خبر بالتعزية عن ذكر الدولة وفهمته وجل عندي ما اداه والمّ بي من موقعه وتلقيته من التحقي
برد الاقبال عليه والابتهاج لدوام الاصغاء اليه بما يقتضيه مكان من صدره عنه وادى لفظه ايده الله و
وجدته مشتملا على كل ادب جزل ومنطق فضل وموعظة تشرح صدور من سمعها وتنفع من اقتبسها وعمل بها
والجميع لايق بفضله وبمثله اكل الشيم اهل المنظاهرة عنده فاما ما اناقصه من ادبنا عنه وفقده وانه عاصم
وبحر قدهنا الخطب العظيم والرزء الجسيم فيما يتخالجني شك فيه او لا ارتياب به ولا كان محتاجا
عندي الى اقامة الدلالة واستعمال الاطالة لان العلم متيقنا والاواصر الجامعة لنا توجب لا بعيد
واحدنا ما ساء اخاه ولا يتجاوز فيما سرّه او ساءه ولا سيما المصاب بمن كان نضر الله وجهه بحيث محل
الولد محبة له وسكونا اليه واستظهارا به واعتمادا عليه وايثارا على تصرف الحالات ومرور الاوقات
لما عظم قدره وشرف خطره وفخم شانه وقلّ قرنه فلولا ما انفرد به من صغاير الله عليه من حتمية الاراء
وتخصيصا الله جزا لوجبت ان ابتدي سيدي ظهير الدولة بالتعزية عنه قبل ورودها علي منه وسبقت
اليها سبق الراعي لحقها المؤدي لفرضه وانا المستمل بخاطئا في السؤال مجتهدا في الابتهال ان ينزل الله الكامل
بما اصابه اليه ويغبطه بما ادرجه عليه بسويته من جنابه على منزلة اهل لها امثاله فقد جمع الخلال كلها
من زكا اعماله ووضح افعاله وهذب خلايقه وسدد طرايقه وحيا بكل فضيلة ونزه عن كل
رذيلة حتى تكون السعادة التي اتصلت في دنياه له الى ان قطعها اطول ما لا يقتضى هبوطه
الاخرة باجزى لا ينقطع مداها ولا يدرك منتهاها ولا تشوبها الشوائب ولا تعتريها النوائب
وان يخص مولاي بالبقاء المديد والجد السعيد والعيش الرغيد والبلوغ الى اقاصي الاوطار
والمنا المترمن بوازل الاقتار ويتوحده في نفسه وولده بالافادة من الصوء بحالة الاطلاق
والاستمرار ووقي ما اصيبه واهل من انشئ باطلا المدة والاعمار فانه قضى جل وعز بالابد من ان
نقصه واصطلى من صحبها الفدا لان عضته فقد منهم امامه من ان يكون فلا لهدير الدفع عنه و
الحرم له فلا يعزى الانفس طالت فتعلقت به واحبت البقاء بعده ولا يخلو من اثناء الرزايا
مما يقرن بين العطايا بقليه واما ما استعمل مولاي من حالي في تحلي العزة والحنا واللوعة
وتعقب هذه الكارثة المملة القاصمة عن الحطة القادحة فقد كنت كالشلوب لبس جنانها
والممنوع من حيث نصرتها ذهابها مع جاذب الكآبة وغالب الفقيد بحسب جلاله ما حدث
وعظم منزلها الى ان ثم تماسكت تماسك العالم بين الصبر اولى والثبات احجى والتسليم
لامر الله احرى وان الاحتفاظ بمشوبه وفعله صبرا اصبري وكيف لا اجزع لمصرع من كان مثله
اخا وخليلا وهو تعرى من اثار اخ بلغت من الجزع الى حد لو تجسمت كظم النسب الى

الخلف

الخلطة والمصافة ولو حدث عليه احتياوعت اهل الوهن والركادة ومعت الى السلوة بالاحتيال
الى ماكنت داعيا اليه بالاضطرار وكان من اقوى دواعيها ما وكّل الاسباب فيما ان وهب الله به
ان حمد انتهاء ابال الجرح وانسداد الثلم واجتماع الشمل واتفاق الاهل والمقام على الالفة
والتحبب للفرقة فلله الحمد كثيرا والشكر دائما واما ما انفاق الكتاب بعيد عن الرسالة معناه
وما اداه ابو تميم مما جرت مجاريه فقد سمعته ورعيته واعتددت به وشكرته واجبت عنه بما عندي
اكثر منه وفي نفسي اضعاف امثاله على صحيح مودته وعدد الرخي كان الاعضاء بحضرتي و
صادما تقابلنا به من ذلك ملوما لنا ان نتواصل ونتعاطف ونتوالى ونتلاطف والا نقع
اخلال منا بمكاتبة فقد فتح الله بابها ونهج سبيلها وطابق بيننا في الايثار لها والاغتباط بها فان
رأى ان يتفضل من ذلك بما يجد بي عليه عاكفا وبالمنّة فيه عارفا فعل ان شاء الله تعالى

وصل كتابك الذي اوردته بالتعزية لنا على سيدنا ركن الدولة نضّر الله وجهه واحسن منقلبه
وفهمناه ووثقنا منك بما ذكرت انه لحقك من الارتياع لفقده والالتياع لمصرعه وتادي لنا
جلوسك للعزاء عنه واكبارك لهذه الرزية فيه ووجدناك احق اوليائنا بذلك لمحلك
من الدولة وموقعك في الجملة ولما كنت خصصت به من زيادة حضرته والتشرف بخدمته ونحن
نسأل الله ان يبوّئه نعيم جنته ويوسعه رحمته ومغفرته ويتولانا واياك بالصبر الجميل و
الاجر الجزيل ولا يخلينا عند كل نازلة تنزل بنا ومحنة نبتلى بها من تسليم لامره ورضا بحكمه وقول
يقرب منه وعمل يزلف لديه بمنه وطوله وجوده وفضله وقد كانت ادام الله عزك المحنة من ذلك
الـث والفجيعة فيه اوجعت فيها وجعت ثم رجعنا الى اقتضاء المثوبة والتسليم على حاصل
الموعظة والتي تقع بما يدعو اليه الحزن والتنزه عما يعود بالوهن وذهبنا الى طرق الحزم واستعملنا
صواب الراي في الكظم واذا كانت غاية اهل الجزع والتهالك واهل الثبات والتماسك واحدة
في السلو للمفقود واليأس من ان يعود والثقة بفوت الماضي واتباع الباقي فالرشيد من وطّن
نفسه على ما هي حاصلة عليه وشغلها بالاستعداد لما هي صائرة اليه ونسأل الله ان يهب لنا ولك توفيقا
لذلك وهداية الى سبيله وعصمة من مفارقته وعمرنا بالبقاء ما كان في المساعي الصالحة وتوفانا
من الخيرة ونقلنا من هذه الدار الوشيك المنقلب اليها سعد والمعيشة فيها ارغد واحسن الله عزاك
من اخ تفقده وصوالعرف الحق وذاعاه وتخص بره وقضاه واختصصنا واصطنع معافينا سر وحزن
وصبر واوهن واعاننا على تادية ما نصيبه لك وتحفيه من الحرمات الوكيدة الى فيك
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتابي عن سلامة ونعمة لا زلنا متفقين في ابتاعها موفقين لارتباطها واحتباسها والحمد لله حمدا خالصا
سن يا لخير موئ دنا بترادف منته واياديه ووصل كتاب سيدي عن ابي فلان مشحون بضروب عبادة
وصنوف عوارفه ومقصود ابه التعزية عن ركن الدولة نور الله بضوء وعفرانه وروحه من
رحمته ورضوانه التي كانت في الكابة المترددة بيننا فيما اعتنى عز الدولة فانما المتفرد بها لولا ما رعيه
من الحق ونتوخاه لنفسه فيه من حيازة الفضل والسبق وفهمت ذلك وسمعت من ابي فلان ما اداه او
اجبت عنه بما اقتضاه وجددت من شكر سيدي ما لا يزال يتجدد الذي له موجبا وبه مطالبا وعرفت
الذي كان منه لا اعدمنيه الله في طي خبر المصيبة لما طويته واظهاره لما اظهرته وبقره في الجانبين مع
ايثاري وذهابي مع مرادي وجلوسي للتعزية لجلوسي واخذ من المحضر عثل نصيبي ولم يكن ذلك
مبدعا منه مع ما اعتدته من بوادي الطول وسوابق الفضل وتواليه ووداد فرع وشيج الاسباب للسنن به
بيننا في كل مهم لنا وملم بنا واسال الله ان يقتني الاسوا فيه ويحرس على الموهوب منه ويصل ما احكمه
بيننا من ود واحصف من عهد وعقد باحسن ما اتصلت به ذات بين وما القى عليه شمل من يفتني عنه
وقدره ومن كان هذا الحادث الجليل اذ محني بوعته ومر في بلوعته وذهلني بفجيعته واتحفني
بغصته ثم رجعت الى ما دعيت اليه البشر من التسلي والتاسي والتداوي والتنكي ولو لم يفعل ذلك
ادبا وديانة لفعلناه دينا وعادة فان في طباع الحيوان كله ان يجزع على المفقود مع قرب العهد
ويتعزى عنه مع التمادي والبعد واذا كانت البهيمة العجماء تزاع عند المفارقة وتحن وتهدا عند
الياس وتطمئن وليس لها وادع من نهي ولا دليل من حجي وانما هي ذاهبة مع جواذب الطبيعة ودواعي
الغريزة فالانسان الذي فضله الله بعقل قد دله على ان الجزع لا يغني والهلع لا يجدي وان له عن الرزية معوضة
وعلى الصبر مثوبة اولى بان يسبقها الى تلك الغاية باديا ويصير اليها محتسبا سابقا ولكنه مع التعزي
عمن يصاب به حقيق بالاستعداد لمثل مصرعه وان يكون حزنه الشديد وقلقه وفكره الطويل وادقه
مصروفا الى الادخار عن مواد دعته والاستمرار على مناهج رشده وقد استغرقت من جميع ذلك ما
استشعرته كتاب سيدي الذي يفتقر اللبيب الى فقره ويحتاج الاديب الى … صنعه وادبه وهما ذلك
الخاطر بهذه السلوة بعد التوزع وسهل مرامها بعد التعذر استقامة الاحوال عقب وفاة الماضي
… من معز سلطاننا ووسط وطرف من اعمالنا وان جماهير الهناك ساعدهم طائفة وجماعة تما
… وادعة والاخبار متواترة بان الامر مضبوط والفتق مرتوق والخرم ماخوذ به والجمع معدوا عنه
وقد كنت ذكرت لسيدي من ذلك طرفا كافيا واعدته الآن لتكون له محققا متيقنا والله يعم سيدي حسن

بالمواهب
ويجبها من النوائب لمن يجعل لكل مسرة اليها هاديا يوصلها ويرشدها ولكل مساءة عنه حاجبا يصدها
ويبعدها بحوله وطوله وجوده وفضله ولكتب سيدي مني المنزلة اللطيف موقعها الرفيع محلها و
موضعها فان راى ان يشفع بايصالها متضمنة موديه اخباره واحواله لاكون بها مغتبطا مبتهجا وعن
عارض حاجته ومهماته لاكون اليها مسارعا مبادرا فعل ان شاء الله تعالى

كتابي عن سلامة احمد الله عليها واسله ان يجمعنا فيها وعن حزن ممكد وقلق مزعج بما بلغني من الحادث
بابي فلان رضي الله عنه ونضر وجهه واقول حسبنا الله ونعم الوكيل تأدبا بادبه وتسليما لامره وانقيادا
لحكمه وصبرا لقضائه وقدره وما اضاع الحال اذ لم علي وغود قسطي من هذا الجرح الممض والخطب المرمض
اذ كان يعلم مني صدق المشاركة له فيما شاء وسر والكون معه فيما انبج وابهج ولو كانت سهام ناتي الى ثمان ٢
من ينبغي وتجاهه مما يكي ويقتدي لبذلت القدرة كلها في الذب عن ساحة سيدي والحياطة الصائنة
والصيانة له عن كل ملم يولم وحادث يثلم ولقد بنا بذلك الاخ الكريم والعلق النفيس بما ملكت ايماننا و
اتسعت له ذات ايدينا الكون الاكرم واقع موقع الحتم الذي لا ابد منه ولا معدل عنه ولان كانت الرزية
رحمه الله في العضد وقدحت في الجلد وكانت القلب وفلت اللب فلقد طيب النفس له وسهل مرام
العزاء عنه ان مضى شهيدا سعيدا حاجا معتمرا مجتهدا متنسكا ساعيا في سبيل الخير سالكا لطرق البر
والحمد لله على ان احسن له الاختيار وقبضه الحيا الابرار واياه اسال ان يوسعه من رحمته ومثوبته قبض ٣
اعلى منازل جنته ويتولى سيدي بعده باجزل المثوبة وافضل المعونة ويكفيه المهم في نفسه التي كل
ما سواه جلل وكل ما عداها محتمل ولما كانت الشقة بيننا بعيدة وطيات الملاقات متعذرة امتحت
في التعزية على المكاتبة واصفت اليها ما يؤديه ابو فلان مشافهة والله العالم وقلب سيدي الشاهد مع
شدة قلقي وحرقة وارتماضي وارتياعي ولا ازال على هذا الحال عروض خبره في سكون اللوعة وانس
الوحشة والافاقة من السكرة والعود الى العادة فان راى ان يتفضل باعلامي من ذلك ما اطمئن
اليه واشكر الله عليه فعل ان شاء الله تعالى

تعزية المستطعين عن صنايعهم اطال الله بقا قاضي القضاة وان تباعدت المناسب وفرقت بينهم
المناصب واصبحت كواكبها فيمن جمعتهم الاواصر ووطت بهم الارحام الشواجر بل لو قلت انها في
اولئك الوم منها في هولاء لم ابعد من الحق اذ كانت القرابة بالتحمد ربما اشابها التباين في الهمة
والتنافس عند تقارب المنازل والتحاسد على تزاحم الحظوظ او غير هذا من الاصول التي تحيل المصافا

نعماو الوزايا قسما فاما فقد الفارس عن بيته والمصطفى عقيلته فشديد الوقع اليم المس وبلغني من خبر
المصاب بابي فلان ما اتكا قلبي واحر صدري واستنزل دمعي وغلب صبري لمكانه من قاضي القضاة اطال
الله بقاه وكان لفضله في نفسه ثانيا ثم لخصوصه علي وعلى ولدي ثالثا فيا لله من علق مظنة درزيناه
ومعدن فضيلة فقدناه وانا لله وانا اليه راجعون تسليما على ما قضى وتسليما لما امضى ولئن
كنت خاسرا ممن لم يسعد كل السعادة بالاستكثار منه والاخذ عنه فقد كنت متملا على الانس ببقائه
واياه نيل بتحقيق رجاء ما في الوصلة له فما اعرف في استحقاقه اياها مخالفا ولا من تقبل مبرا في الخبر
واقعا وقيل لي ان قاضي القضاة شرفه مبتليا بالمجيعة كاشفا ضجيبا بالصنيعة وجعل للعزا عنه

جلس م

مجلوسا عمن قربه منه فاستكبرت ذاك ولم استغربه واستحسنته ولم استبعده وكتبت هذه الرقعة
قاضيا بها هذا الحق وواصلا مع منه العزم وامضى الجزع واسل ان يرحم ذلك الشيخ الاوحد والعلم
الفرد ويوجب لقاضي القضاة عن فعله الجميل الذي فعله ومجلسه النبيل الذي جلسه افضل ما
اوجبه الاية المناقب ويتاوى سبل المحاسن ويعمر اطول الاعمار ويبلغه ابعد الامال ويعيذه من ان
يصيبه المصائب الا من طالت متعته بر واحب واجبنا لم ان يكون الباقي بعده والعزى عنه بقديم

وهو حسبي ونعم الوكيل

اعرضت عن تعزية قاضي القضاة وانا وقيد ما خلفته عليه من الارتياع الذي ابيته عند كل غاية منه
استرجعه منها او لمسوق فقد عندها ما انا عالي ان يتجاوزها او يوفي عليها اذهابا مع صواذب
اللوعة واباء على عواطف السلو ولمكانة لهذه الرزية التي لا اهون خطبها ولا استلين صعبها
الا اذا اضفتها بجزعه الوافي وحلمه الراسي فانها وان كانت عظيمة فما نزلت الا بعظيم ولا حلت الا
بعقوة كريم حقيق بان يصابر الملمات ويدافع الحادثات ويتنزه عن موقف اهل الضعف والخلل
ومقام ذوي الخور والفشل وزاد في همي وفتنتي وارتماضي ونالني السر الذي المعهود عنه والامر الذي
سار في فيه ما هم به من اعتزال الدنيا والانقطاع من العمل والاعراض عن كل ما زاد على الزاد المبلغ
والقوت المقنع وحذف ما سواهما من فضول المعيشة وشعب النعمة وقد كنت عند حضور ما اسلى
بذلك اجبته جوابا مجملا مبنيا على الزجر والتوقيف والوعد بالتامل والتصفح لان الراي في الوقت
عزب عني وتقدم صحيحه وصريحه على تكثير وصدق الخطب الذي تفادحناه كبر احظرا والمجلس الذي
جمعنا فيه عاصا حافلا فاحببت ان يكون ما التوقف من الجواب مكاتبة لا مخاطبة وروية لا بديهة
لتيا لذلك عمو عسى ان يحسن به من الحاضرين واحتياطا له ولنفسي فيما اصدع به من القول البين فاقول انا
اورده على قاضي القضاة بطرق من التسلية له عن هذه المصيبة التي هي علة الخاطر الذي خطر وسبب الفكر

اعتوره ولست اقول مع ذلك على ان اطرحه بعزيمة لم يعرفها ولا ان ادفعه بفترة لا يحفظها الا ان احاطته
بالفضائل معنية له قول كل قائل بل المعزى مذاكرة ومناقشة وتجديد الافاضة معه فيما يكسبه الانسة
ويذهب عنه الوحشة فانه الى ذلك احوج منه الى استماع تلك الندب والمناحات التي كانت دهيته له
سعة وزيادة في ايلام قلبه ومثل تاديب المؤتى ايد الله قاضي القضاة مثل من ينكا الجرح ويقرحه ومثل
المعزي المسلي مثل من يأسوه ويدمله فان عارضني معارض فقال ان في اسبال العبرة واطلاق الدموع
والاجهاش بالبكاء والنشيج والاعلان بالصياح والضجيج تنفيسا من برحاء القلوب وتخفيفا من غصة الصدور
فهذا غلط فاحش وخطا واضح اذ كان بمنزلة حك الجرب الذي تشفي عاجلته وتستمرئ آجلته هذا الى ما
فيه من احباط الاجر وتسخط قضايا الرب ومضارعة النساء والمضعوفين من الرجال ونحن بحمد الله
عن ذلك بابعد منزلة واعلى محلة معرفة بالاخبار ودرسا للاثار وتجربة للامور وانقيادا للحقائق
وذهابا عن ان يستخفنا الطرب المجزع او الطرب المفرح ونعلم ان الدنيا تجمع لتفرق وتالف
لتشتت وتعطي لتاخذ وتغير لتبقع واننا فيها على اوفاز ومجاز وهناد واستظار فاذا كان ذلك
عقدا لها لا نفنيه وشرطا لا ننسخه وعزما لا تنثني عنه وحتما لا ابد منه ففي تقدم الزوجة بعلها
خيرة لها ونعمة عليها الاخرى قاضي القضاة الله واياها عبدان من عبيد الله اصنعا بامره واغرقا بارادته
وانها قد سعدت بان انصرفت ملتحقة بظله ومشمولة بعزه وان الحظ لها في انه لم تكن الباقية
بعده والشاكية فقده فكانت حينئذ مصيبتها في ناصرها عندها اعظم من مصيبته في فقدها اياه ولا سيما
وهي تضعف عن حمل الرزايا منه وهو اثبت لها واحصف منها وانها وهي اسعنها لو كانت الباقية بعده
والله يعيذه ويعيذنا من ذلك فبلما كان لها قريب الا الوحدة ولا منزل الا الرزية وهو بحمد الله واجمع
بعدها الوطاف ذلك كله فليتامل قاضي القضاة هذا التامل حل الجزل والنازل المتحمل وليتذكر
قول البحتري لبعض بني حميد الطوسي في تعزيته بابنته ولعمري ما الفخر عندي الا ان تبنت الرجال تبكي النسا
وليجعل بينه وبين هذه اللوعة الغالبة والدمعة الساكبة من فضله وحاجزا من عقله ودافعا من دينه
وما نفاه من يقينه وليعلم من غير معلم انه اذا لم يجد مندوحة عن هذه القرينة المفقودة عن اسالها واخرجاه
عنها فيجمعهما بعد ان يلا الهم الطويل ويحرق الاجر الجزيل من هاتيا بد لعقد وعيشهما فيرا رغد ولكن من الصواب
استعمال ما ينقص عن هذه الحيوة الدنيا ويقدح في صفوتها ذلك الحيوة الاخرى واما بعد فاني وجدت البشري
من اعمالك لا يمكنه ولا يسوغ له من جهات اولها ان موضعه الجلالة ومنه يحتاج اليه والخاصة والعامة مفتقنة
بر سحية عليه والدنيا لمن فيها فقراء منه الى ذلك الكثرة هي اهلها كالاقوات لا ابد منها ولا حيوة الا
بها فانها العلم الجم والمعنى الفخم والحكم العدل والمنطق الفصل ثم ما يختص به في نفسه من محبة الا

التي قد تمكنت شعبها وثبتت اواخيها وصارت كالارث الموروث والفرض المفروض والسبب اللازم والعوض من الفقيد المفارق ومن خدمة عضد الدولة فانها الخدمة الشريفة والرتبة المنيفة والمنازل التي ليس بعدها مصعد لصاعد ولا مرقى لماجد وقد اظلنا منه ظل ما رأينا خير ايام عرينا منه ولا يجوز لنا اذا عاد ما شاء الينا ان نتخلى عنه وتجددت له علينا اياد ومن جسام صنايع نواصع وانواد سواطع انمى اجل ذخيرة دربنا قد نمى الله لنا ثوابها وجبر مصابها بنعا نصب الدنيا وبهاجرها في احسن دهورها وانضر عصورها وقد واصلناها فيما في اسوء حالاتنا وافضع منكراتنا اعوذ بالله من ان يفعل قاضي القضاة ذاك وان احتاج في كشف الراي من لبسه وتجريده عن غلبه الى اكثر من هذا القدر فان كان يظن انه يكون اذا فعل ما هم به على افعال الخير اشد قدرة ومنها اشد تمكنا فليس الامر عندي كذلك لان هذا القول انما يطرد لمن احس من دينه بوهن ومن امانته بنقصان ومن مساعيه بفساد ومن مكاسبه بخبث ومن مطالعه بوضر ولم يطل من تلك طوايفه وخلا يتحرى بان يطلق العمل ترجع الثابت الرابع القلع النازع واما من كان بحاله في احياء الحق ومعونة الخلق وانصاف المظلوم ونصرة المهضوم وانهاض المهيض وجبر الكسير واستنقاذ من مسه الزمان ببوس او رماه بيوم عبوس وبذل جاهه لمن طلبه وماله لمن اجتذبه وبشره لمن لقيه ورايه لمن استشاره وسفارته لمن استسفره وشفاعته لمن استشفع به فلا اقول اذا ترك ذلك بمنزلة من فاته الاجر بل بمنزلة من يعرض للاثم وامتحانه من ان يلقى بهذا القول الاعلى سبيل المبالغة في الافصاح والتناهي في الايضاح وما عندي انه يبقى له ايده الله بعد ما كتبت به موضع معارضة اجيب عنها ولا زيادة استفصل منها بالسلام

عزيز علي بل شديد ان مثلك ولي في العم حتى مكاتب بالتعزية بمن املنا ان يكون وارث اعمارنا والباقي بعدنا ابي الخطاب نضر الله وجهه واحسن منقلبه وصفح ورضي عنه فانا لله وانا اليه راجعون فما اعظمها من مصيبة وامضها من مصيبة نائبة واشهد الله الشاهد انني منذ ثلاث لا اطعم غذاء ولا غمضا ولا اعرف عزاء ولا هدوا ولقد دخل الي المعزون فما خطبت اكثرهم ولا عقلت بطوائف منهم لاستيلاء ما استولى علي مما ابكى عيني وركا قلبي ونغص معيشتي ووله عقلي واقول حسبنا الله وحده و مما يضاعف هذه الرزية ويزيد فيها ما انقله من حالك واتخيله من انزعاجك الا ان يكون الله قد عصمك وارشدك وهداك وبصرك ويا ليتني حضرت فكنت افعل جلوسي معك واقرن وسادي الى وسادك واقضي الحق بتسليتك وتعزيتك وان كنت الى ذلك احوج ولكن الايام فرقت بين القرب والبعد والتقديم والتاخير على حكم لا نملك تغييره ولا نقدر على الهرب منه ولا نجد بدا من الصبر له

والانقياد معه وكان من الامير عند معرفته بالحال في انفاذ الرسل تباعا الى التفضل بالتعزية على وفي ذكرك بالتحنن عليك والتوجع لك ما يشبه كرمه وصفح الله عنه وعندنا فيه ولولا ان خدمته كلما انوط بي وانه لا يسعني القعود عنها ولا يمكنني التملص منها لما فارقت تعزيتي ولا انقطاع الى حسرتي وعويلي وحزني وجزعي ولتركت كل شيء واصعدت اليك وتوفرت عليك وفي محلك بالعذر ما كفاني ان افتحه واشرحه وبالله ما لي يد تحفظ الا بكلفة ولا نفس ترد دالا على عنف ولا عين تنظر الامر وراءه فلذي وادي وكابة وشجي ولا افرق بين هذه الحال التي لحقتني فيه وبينها لو لحقتني في اخويه وعبديك ابي سعيد وابي علي ابقاهما الله وقد علمنا ان للعدم اوجدنا وللفناء خلقنا وان الموت محتوم علينا وان الانقراض عام لنا وان اولادنا لا يبقون بعدنا وان الباقين لاحقون بنا وقد وهب الله من ثوابه وطيب ذكره ونجابته ولده ومحاسن جميع امره ما فيه شيء نعم مشكورة والاء منشورة وغير ذاهب عليك ان القلق لا ينفع وان الهلع لا ينجع وانا باجمعنا سائرون على اثره وجارون الى غايته فان رايت يا سيدي ان تقتدي بمن سبق الشيوخ الانجاد الاجلاد الحكماء العلماء الموفقين المؤمنين وتعتصم بجزك وصبرك بذلك البقية الفينية اعني ابا الحسن المتوحد عز الله وبجمع شمل المخلفين وحفاظ من بني وبعبيدك التابعين لي فانما الامر هو لك وعبدك وطوعك وتحتسب هذا الواحد الذي استاثر الله به عنك من هو خلفه وقسم من رزقه وعمره وتكفي امرك وبهتك وتتوطاني في كلامهم لك وتحملني اثقالك كلها وتستروح الى ان يلقي على جميعها افعلت ان شاء الله

اسمعته

كتابه عن سلامة احمد الله عليها وعن مشاركة لك ايدك الله في المصيبة بابي فلان رضي الله عنه واخذه باوفر قسط منها معك فلقد فجعت به كما فجعت وارمضت لمصرعه كما ارمضت واوحشني فقد مثله مع ما جمعته من الدين والخير والحرية والفضل والتوفير على اخوانه وعلى خاصة من بينهم فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب نفوسنا التي لم تخلق الا للفناء واياه نسال التوفيق لما ارضاه ولعله بالمنقلب اليه والزلفى يوم العرض عليه وان يرحم هذا الاخ اتم رحمة ويبوئه مقام الابرار الاخيار على رتبته ويتولاه بالعصمة والصبر ويوفر المثوبة والاجر وكذاك فعل الله بابي الحسن قناه وايده وعضد بعضكما ببعض فان كتابي هذا يجمعكما ولو قدرت على ان اقضي الحق بيننا فيه لما اقتصرت به على المكاتبة ولا شك في انك قد عدت الى السكون وعملت ما يعمله اللبيب الحصيف وذهبت بنفسك عن مخالفة الجزع والافراط في الهلع وقلبي متعلق بمعرفة خبرك وخبر ابي الحسن وانت ايدك الله اسمع ولي ما تراه في اعلامي وذلك مما اسكن اليه والانبساط الي في عوارض حاجاتك وان يلني مدروسها مكاتبتك ان شاء الله تعالى

كتابي عن سلامة نفس مستوبة بنوائب ما تغب ولا تنقضي وشدائد ما تنكف ولا تنثني ويحمد الله حمد الشاكرين ويتنجز ثواب الصابرين ومن ايس ذلك واوجعه وافظعه وافظعه ما بلغني من نزوله بكما وحلوله بساحتكما من المصاب بابي علي فلا كان نور الله ضريحه وقدس روحه ووصل الى الصالحين الاخيار منقلبه وبين الصديقين الابرار منقلبه فانا لله قد المني ذلك وثلمني واذ يحني ورمضني وساويتكما في الوحشة والحسرة وكدت اتجاوزكما الى التململ والحرقة ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل صابرين لما انفذه وامضى راضين بما حكم وقضى وعنده جل وعز نحتسب الماضي والغابر و الاول والاخر واياه نسال ان يتمنا برحمته احيا واموات وسولانا بعصمته جماعة ولشتاتا واحد الزمان قد والى بين اخترام الثاني وجعل ذلك كالسنة المؤكدة والمحجة المنتهجة فما ندري اي خروجيه امض والثاني فروجه ارمض ولا سواه يبيح لنا بعطيته الا ويفجعنا فيه بوزية ولا يولينا نيلا مشكورة الا واردفها باخرى محذورة فان استمر في الانسان الولد تغرضه للثكل و ان اتفاخرى في طلبه اعرضته للنيم وان قصر عمره انصرف عن الدنيا احوج ما كان اليه اهله وان طال البقا فتغصص بالمتقدمين الى الاخرة قبله وما احسن واسد ما نظم هنا المعنى ابو فراس اذ يقول المرء

رهن مصائب ما تنقضي حتى يواري جسمه في رمسه

فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

ولو كان هذا الحمام في كاسه بالاسلاف ويتجافى عن الاخلاف لخفت اعبائه بل طاب لقاؤه لكنه يد من عنينا ويبعد ويعتصرصنا ويخطب فالحازم من لم يزح عن اهبه ولم يتضال لنوائبه ولم يوشيئا من ذلك كله الا فالخيال الملم والفي المتنقل والعارية المرتجعة والسحابة المقشعة ومعلوم ادام الله عزكما ان المورد واحد وسيان فيه الولد والوالد وجعلنا الله معشر اهل الايمان به على ثقة من عوض وثواب اليهما مصيرنا ونعيم خالد فيه ملتقانا ومجتمعنا والاولى بكما الا تستخط لما حدث بكما ولا تتهما محدثه عليكما ولا تترعا شعار الدنيائين ولا تفارقا سيما الصالحين فانكما بحمد الله ومن يليكما ويتبعكما من اهل بيتكما الاسوة الحسنة والقدوة المتبعة والاسرة الجليلة والزمرة الكريمة وما امرتكما فيه بما شاء الا والقرآن معجز ولا حليكما الا والسلو عندي معوز لاننا اكمافي الاوجاع والاحزان ويتعادل افاطنا من الزيادة والنقصان ولا انا اهل سريعة قد ضاقت حلقتنا وخذوت جمرتها فليس يسهل الفجائع سهولتها علينا على ذوي الكثرة والاستدسل منهما ففيها ان ذهب الانام اولى القوة وعلى اهل الضعف ففلان ترود وفلان عود انتما منه والاضعف فضل فيكما معذرة فان رايتما ان تعرفاني خبركما فيما وهب الله لكما من خف اللوعة وسكون الروعة والافاقة من السكرة والرجوع الى العادة فعلتما ان شا الله تعالى

كتابا

كتابي عن شدة حزن وجزع واتم غم وقلق بما بلغنا من خبر وفاة ابي فلان نضر الله وجهه واحسن منقلبه فانا لله وانا اليه راجعون وعزيزان نفقد ومنقص عدد ما بشله ولقد جلت المصيبة عند ما فيه و تساوت بينا وبكما الفجيعة به وهذه حال لا بد منها ولا معدل عنها ولا يملك الانسان دفعها ولا حيلة فيها ولو استطعنا ان نفديه بالنفوس فضلا عما دونها لبذلنا ذلك صيانة وشحا عليه ووقاية لكما من وحشة فراقه ومرارة ثكله وشكلكما من عظة دينه وعزاه يقينه وسداه عقله وارشاده فضله ونرجوا ان يكون الله قد عصمكما ووفقكما ووفر عليكما ثواب الرزية فيمن مضى والهمكما شكر العطية فيمن بقي وان يجعل الجماعة في حماة الذي لا يرام وذمامه الذي لا يضام بقدرته وكتبنا هذا الكتاب لنزور السنة العزيزة ولو استطعنا ان نكون مكانه لما قاصرنا مبالغة في قضاء الحق الذي هو لنا وخاص بنا وقلوبنا معلقة بعرفه اخبارنا في رجوعكما الى بلادنا بالرجوع اليه وفي صنع الله لكما وخيره وجهكما واستدلا من رحمته وعصمته عليكما فان رايتما ان تعرفاني من ذلك ما اسكن اليه واتاسى بكما فعلتما ان شا الله تعالى

كتابي عن سلامة ووصل كتابك بالتعزية عن القرينة رحمها الله ورحمنا فيها فحل عندي موقعه وعزاني وثبتني وارشدني اذابه وبصرتني مواعظه وجدوت شكر الله على الرزية كما اجد شكره على العطية ورضيت قضاه فيما ساءني كما ارضاه فيما سرني واعتددت بعينك وبرك ومراعاتك ومشاركتك وسال الله ان يعيذك من ان تصاب الا بعون الخيرة لك في البقا بعده ولا في التقدم قبلك وان يمتعك بنفسك و باعزتك ويحرسك في حوزتك وصنوف النعم الموهبة لك بقدرته ولو شرحت لك ما لقيني من هذه اللوعة ويوح بي من هذه اللدغة خاصة مع مشاهدة من كانت المنية بحضنهم وتراهم من ولدي في الوحدة بعدها والوحشة لها والحنين اليها والحسرة عليها لاطنبت ولاوردت عليك ما اشارك فيه التالم والادعامي منه لكنني ارفهك عن طول الشكوى واعرك بحبني من هذه البلوى وارغب الى الله في رحمة موتانا وعصمة احيانا وان يمتعك بالعمر المديد من الجد السعيد والعيش الرغيد بقدرته وتلك هذه المصيبة ما الملك يا سيدي قد عرفته انقاد مصيبتنا بابي فلان فانه مضى و خلف صبية هي منا بضعة وطفلا هو لها ولنا بوسائلها سلالة فشفع الجرح جرحا وكاد القروح قرحا هنا في تضاعف مكتباتك وسيدي الشيخ ابقاه الله ما يمل الى لو انفردت عن هذه الحوادث والاضافات لكانت منا بالغة معضة ولنا موجعة ممضة واقول حسبي الله توكلا عليه وتفويضا اليه وتسليما الامر وصبرا لما قضاه وامضاه فاما كتابك الذي ذكرت انك انفذته على يد فلان فقد كان وصل من يده واستثلت فيه مقصوده وقضيت حاجته واوجبت حقه وحق قاصدك لما

اخبار سيدي واقتصر على ما ذكره ايده الله في كتابه كان ابتداوك برثم في جواب لمن عزى جوابه ونحن على طرف
وامل منتظر وثقة بالله وبلزوم الكنف الجليل الذي يضمنا والراي الجميل الذي يظلك بظلنا ومهما
حققه الله من ذلك طالعتك به مخبرا لا مبشرا فان رايت ان تتفضل بما يبقى عندي باطلاعك باخبارك
واحوالك وامرك ونهيك وحاجاتك ومهماتك فقد وجدتنا الى المواصلة فعلا ما لم يكن تستطيعه
الا اعتقادا ان شاء الله تعالى

وكتب يلغني من خبر وفاة الامة التي بحسن امرها فلانا ابده الله ورحمها ما نكا قلبي و
اقذا عيني وبلغ مني مبلغ مشاركة لك وله وكونا معك وعجبه اذ كان ما يمسكما يمسني ويكاد
يكون باذناني فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله واحسن الله عزاك وجبر مصابك ووفر
ثوابك والهمك التسليم والسلوة وصرفك عن الحزن واللوعة واطال عمرك واعمار الجماعة
وابدلها وكفاها وصانها ووقاها ولو ملكت اختياري ما تاخرت عنك ولئن تاخرت بقدمي
اني لحاضر بنيتي ومشاركتي فان رايت ان تعرفني خبرك اطال الله في السكون وان كان يحتاج الى
مدى طويل ومعالجة لكظم شديد يصعب الا على مثلك من اهل الدين والفضل فعلت ان شاء الله

بلغني من الحادث بابي فلان ما الم قلبي وفت في عضدي وكدر عيشي واضعف نفسي وضاعف
استيحاشي من دهري وزاد في نوائبه عندي فقد درة من علق مضنة مضى وشهاب صناعة
خبا وضيع دهر لم يخلف حاشاك مثله ولا يعتاض لولاك منه وكنت احب الا اسمع ذلك ولا
اراه او ان احضر معكم الحوا اذ حكم الله بوقضاه وعذري في التاخر واضح ويقيني في المشاركة شاهد
ورقعتي هذه بحجتك يا سيدي وجماعة ساداتي ادام الله عزكم وجبر مصابكم واحسن عزاكم والخلف
عنكم وكتبتها اشهد الله بيد لا تكاد تجري وخاطر لا يستقل بان يملي تفجعا وتوجعا واسى
وتاسفا وارتماضا وتحرقا وبلوغا الى اصل غايتكم من الحزن عليه والاستيحاش له يرحمه الله ويجعل
فلئن كان قرينكم بالمحبة فلقد كان قريني بالمودة والاخوة والمشاركة وما في ايدينا من نفوسنا
ولا من احبابنا شيء والامر لله الواحد العدل واصلح ما عملناه عند الشدائد والمصائب وهو الاسترجاع
والتملك وترك السرف في الجزع والهلع والاسترحام لموتانا وبعيدهم الصلوة والصدقة والقراءة
والفعل الواصلين من الله برضى العاملين برحمة الموتى وصفي وانتم اهدى الى ذلك من ان ارشدكم
واوثق في اديانكم واحلامكم من ان اعظكم ولذلك اقتصرت على هذا القدر من التعزية التي ذهبت
فيها الى اقامة السنة وقضاء الحقوق الواجبة وانا على تطلع شديد الى معرفة خبرك واصابة رقعته

في هذه الملمة المولمة حتى اعرف جملة رجوعكم الى السلوة التي لا بد منها ولو الى مدة وانت ولي ما تراه
في الاجابة بما اسكن اليه واكون متبعا لك ومقتديا بك فيه ان شاء الله تعالى

بلغني من وفاة الوالدة رضي الله عنها وصرتك عمرها ما شاء وكنت فيه واضيفت معك باوفر نصيب
منه واحلف بالله لقد نكات قلبي واحرجت صدري وانزفت عيني حاسة وقد مضت وهي من بهجة
يمنحني وصالة لطول مجلسي ومعلقة القلب بامري وامراء المنوط بي وما نملك يا بني اكرمك
الله لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا لاجالنا تقديما ولا تاخيرا والامر لله وحده واليه نرجع وعليه نعول و
اسال الله ان يرحمها ويرضى عنها ويبقيك طويلا بعدها واحمده جل وعلا اذ قدمها قبلك و
اخرجها عن الدنيا قريرة العين ببقائك امنة من الخوف فيك وانا متطلع الى معرفة خبرك في السلوة
والسكون فاحسب فديتك ان تعرفني من ذلك ما اسكن اليه ولا تنفك والثقة بالله والتسليم لامره
والرضى بقضائه وقدره والدعاء لنا بالفرج واجتماع الشمل على المحبة ان الله يسمع من دعاه ويجيب
من ناداه ويرحم من ناجاه ويتعطف على عباده الممتحنين المضطهدين جل وعلا وتبارك وتعالى وهو حسبنا
وعليه توكلنا

كتبت والله بتفضله مجريّ على اجمل ما عوده من التوفيق لشكره اذا اعطى ومنع والتسليم لامره اذا
ابلى وادنى وانا في الحالين احدث بنعمته وامسك بعصمته واحمده على السراء حمد المثني بالاثر
وعلى الضراء حمد الراضي بقضائه وقد حدث بركن الدولة رضي الله عليه وغفر له وتجاوز ورضوانه
حدث الموت المحتوم على العالمين والبرية اجمعين وورد علي من ذلك ما اقلق وارق واقض
وامض وان كان الله ولي الحمد قد عمره العمر الطويل واطال المحل الجليل واصحبه طيب الثناء وصالح
الدعاء واجعله من الابرار السعداء ولم ينقلب الى جوار الله الا بعد ان عمر الرعية بعدله وشملهم بطوله
وبلغ من العلياء غاية لا ينالها الطالبون ولا يدركها الراغبون وقمع اعداء الدين واذلهم وقطع
وابرهم وخلف من ولده واسرته امراء سادة قادة اقروا عينه في حياته وسدوا مكانه بعده وماثره وصارت
بحيث لا يشكون من فقده الا الوحشة للواعة دون الوهن والضيعة فالى الله الرجع في هذا الخطب الفادح
المؤلم المالي للجوانح والبلية الواقعة في توفي عميدنا الماضي باجر لما في الله من اعظم الرزء وحسن موقعها ومغفرة
يوسع اكنافها ومثوبة يبوئه اعلى درجاتها ويحوز الانفس منها بجانبها ويتولانا بعده بالصبر والكظم و
الارشاد الى الحزم والقول والفعل المقربين منه المسولين لرحمته وعفوه وقد بتر وما كان هذا الرزء
عاما لنا وواقعا لموقعنا واحدا منا وكان ايده الله يرى ان يا صفيه تثبت حظي وضرب في الارتياع

بمثل وسمي وكان ما بيننا من خصائص الادب وجوامع الاحوال مقتضيا الا يعدو ما بيننا الى ولا يعدى
ما بيننا اليه او حسبات ابتدئه بذكره وابادر اليه بخبره واما صغر التعزية عند ما ضعفه من لم يرد قسمه على
ولا اوفى قسطه على قسطه المتوسب بي وبه منزلة الكافى فى كل ما عن وادلهم ومر وابهج وسنى وعلى
ما براه فى استعمال الاصلح به والاحق عليه توخيه للذكر واجبر الاكباد ومراجعة فيه مراجع اهل النهى
والاخطار ان شاء الله تعالى

ذكوخ ليقصد فلان حضرة مولينا وليوصل ما تحمل اليه من كتابنا وليشافهه بما سمعه من لفظنا فى معنى
التعزية بالامير رضى الله عنه وكرم منقلبه وما شاهده من حالنا فى الارتماض والهلع والانزعاج و
الجزع من الخطب الذى جل قدره وعظم خطره فانا لله وانا اليه راجعون تسليما للامر وايمانا به ورضا
بقضائه وقدره ووجم الله ذلك الشيد ووصره بوسع اكنافها وبوا المنزلة من نعيمه التى يستحقها و
يستوجبها وجعله ميتا فى الدنيا والآخرة محفوظا فى العاجلة والآجلة ثم يخرج فلان الى تهنيته
بالموهبة لنا منه الزائدة على المواهب الجابرة لكسور النوائب اذ كان القائم مقام الماضى فى
الرياسة علينا والسياسة لنا وكنا الدائم اذ عجيبا وخدما منشرقة فيه على طاعته ومنتهى الى
اوامره ونقف نفوسنا على كل ما ازلف عنده وقرب منه ونوفيه الحق الواجب له ونعرف له ما يعرف
للسيد الذى امره المستمع وقاله المتبع الموثوق له بالاقبال لنا والاحسان لنا والاصلاح لشؤوننا
والاهتمام بامورنا ويقرر فى نفسه ان كل ما تحويه قدرتنا وتشتمل عليه ملكتنا من العدد والرجال
والذخائر والاموال له وبين يديه ومبذول له فى طاعته وخدمته وانا مقيمون على ما كلمه الله فينا
التى تنوعها ووصية الامير القريب عهدنا بها من تعظيم عظيما وتوقير كبيرنا والاخلاص فى قولنا و
فعلنا والمساواة بين سرنا وجهرنا والوقوف على الحدود المحدودة لنا والامثلة الموضوعة
لجماعتنا اداوا اسوة باقيهم وصفح وكفر عن ماضيهم حتى تكون كلمتنا متفقة ابدا وامرنا امرا واحدا و
ذات بيننا صافية مما يشوبها ويعيبها ودخائل قلوبنا نقية مما يدرنها ويجمعنا فيعز الله بذلك
اولياءنا ويكبت اعداءنا ويمنع جانبنا ويحمى حمانا ويحسم الاطماع عنا من كل عدو يناوينا وحسود ينا
فسنا وعدو يرى صورنا ما لا يبلغه الا اياه ولا يحدله سبيلا اليه وليستوعب الشريف من جملته ما تزيد
به الثقة وتستحكم به البصيرة ويعلم كل دان وقاص وعام وخاص ان ما بيننا متقن من الدون
منزه عن الوهن مستقر على السلامة مستمر على الحسنة و   اجمله ان شاء الله تعالى

يعز على ان يصيب الدهر سادتى الطال الله بقاءهم بالجليل من نوائبه فكيف بالجلل والصغير من حوادثه فضلا

عن الكبرى وما شاء ما يزيد على ما ذاق فى الفجيعة بسيدنا الماضى نضر الله وجهه وحسن منقلبه ولقد ساويت
اوقاربت سادتى فى الحزن عليه والوحشة له لان الزمان سلبنا منه بقية ليس مثلها وذخيرة لا عوض
عنها اخيرا فانفسنا ومن اعمارنا ودينا فويما وبالطنا سليما وسعيا فى جميل ومعونة فى مهم ووعاية لحقوق
محافظة على ذمام فانا لله وانا اليه راجعون تسليما لما قدر وقضى ورضاء بما حتم وامضى فالله الله
الرحمة والمغفرة ولكم يا سادتى التوفيق والعصمة ولئن كنت على حال تفسح عذر من كان على مثلها
فى الاخلال بالحقوق كما تفسح المعاذير فى الاخلال بجهاتى لادعية هنا الخوض الى وبادنا بى
ويما لا يسع العقوق فى قضائه عن اقصى ما تبلغه القدرة وتنتهى اليه الاستطاعة ولو كانت لى قدم
ساعية لما نابت عنها يد كاتبة ولكن الكاتبة جهد من قصرت خطوته وقلصت بسطته وزوب جامزلم
تحضر نيته وغاب لم تغب صادقة وانا شاهد انى اكتب والعين عبرا والكبد حرى والنفس حزينة
والهمة مسكينة وفى تفتر سادتى منى بذلك ما اغنانى عن الاطالة بذكره ولا كتابه بالدلالة عليه و
الله يجبر مصابهم ويوفر ثوابهم ويحسن عزاءهم والخلف عليهم بمنه وهو حسبى ونعم الوكيل

كتابنا وقد انفذ الله من قضائه فى معز الدولة وادمنا وكرم منقلبه ومثوبته ما جعله محتوما على عباده
اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون نسأل الله ان يرحمه اتم رحمة واوسعها ويلقيه افضل مغفرة و
افسحها ويبوئه جنات النعيم التى اعدها لامثاله دارا ولاكابر قرارا باحسن السيرة فى عباده و
انتهى الى رضاه بوسعه واجتهاده وانت بتوكيد موقعك منا ووضع منزلتك عندنا وعن شيح سببك
فى دولتنا واجب حقك علينا حقيق بان يبين ذلك بالتعزية قبل ورودها منك وان نفاوضك
بالتسلية قبل صدورها عنك وان كان الرزء جليلا والصبر منا جميلا لولا عصمة الله متعذرا
وسبيلك ان تشعر ما تستشعره مثلك من النياب فى الملم والكفاية فى المهم وان تعلم انك لدينا
فى تمهيد محلك وتقدم قدمك وايجاب حقوقك على اضعاف ما كانت الحال عليه فى ايام الماضى
نضر الله وجهه وانا معتقدون زيادتك من الاكرام والاعظام والتقريب والايثار والتفويض
والاختصاص حسب الذى تستحقه فى نفسك وتستوجبه بتوكيد ما بيننا وبينك وتفهم بكتابك
الى ان يقع الفراغ مما كان الماضى كاتب فلان به ورسم له عرضه عليك فقد كاتبنا ابا الفضل
بذلك وامرناه ان يقصده لانجاز الامر على احكام له وبلوغ لكل ما كان الماضى رحمه الله حده و
رسمه فيه والتتبع حالا تعود بالمصلحة على دولتنا هذه وتؤدى الى استقامة امورها وانتظام
شؤونها الا بلغتها واوجبت عليها حسب المعهود منك والمعروف من فضلك والمشكور من سعيك

نسستشعر

٢١٦

في العمل بذلك والاجابة عن هذا الكتاب بما يحصل ويسكن اليه ويثق به ويعول عليه موفقا ان شاء الله

النفر بنو الهفو واطال الله بقاء القاضي انما تكون بحسب محل من فاقده من غير ان تراعى قيمته ولا اقداره ورد
ذاته ولا عينه اذ كان الغرض فيها تبريد الغلة واخماد اللوعة وتسكين الزفرة وتنفيس الكربة
فرب ولد عاق وشفيق مشاق وذوي رحم اصبح لها قاطعا وصار خصيما لصالها وقريب قوم فلذهم
عادا ومطالبهم شانا فلا لوم للمشارك للتعزية عنه واحرى بها ان تستحيل تهنئة بالراحة منه ورب
مال صامت او ناطق كان صاحبه مستظهرا ومستمرا فالفجيعة به اذا افتقد موضعه موضعها في
النفس عند واقعة موقعها وبلغني ان القاضي اثيب بثور كان له فجلس للعزاء عليه وانه اجهش عليه
بالبكاء والندم والهاء وحكيت عنه حكايات كثيرة في التابين له واقامة الندبة عليه وتعديد ما كان فيه
من فضائل البقر التي تفرقت في غيره واجتمعت فيه وحده فصار بها اسمه كالذي قيل فيه من الناس وليس
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وانه كان يكرب الارض معمورة ويثيرها مزروعة ويدور في الدواليب
ساقيا وفي الارحاء طاحنا ويحمل الغلات مستقلا وللاثقال مستخفا فلا يؤوده عظيم ولا يبهضه
جسيم ولا يجري في الفدان مع شقيقه ولا في الطريق مع رفيقه الا كان مجليا لا يسبق ومبرزا لا يلحق
ووفاتيا لا ينال شاوه وغايته وماضيا لا يدرك شده ونهايته فاشهد الله ان ما شاء ما ساءني وما
المنزل المنبئ له ولم يحسن عندي في حق مودته استصغار خطب جل عنده وادمضر ولا تهوين صعب بلغ
وامضه وكتبت هذه الرقعة قاضيا لما من الحق في مصابه هذا بقدر ما ظهر من اكبار اياه وابان من
اعظامه له واسأل الله ان يخصه من المعونة بافضل ما خص بها البشر عن البقر وان يهبه هذه البهيمة
العجماء بانوع من الثواب يضيفها اليها الى المكلفين من اهل الالباب فانها وان لم تكن منهم فقد
استحقت ان تلحق بهم بان مس القاضي فيها وكان اليه منسبها حتى اذا انجز الله ما وعد به عباده
المؤمنين من تمحيص سيئاتهم وتضعيف حسناتهم والافضاء بهم الى الجنة التي جعلها لهم دارا وجعلها
لجماعتهم قرارا ورد القاضي حوض النعيم مع اهل الصراط المستقيم وثوره هذا مجنوب معه
مسموح له به وكان الخبر الذي جاء الحديث والا يكون من اهل الحدوث لكنه عرق يجري من جسم
كالمسك فكذلك يجعل الله مجرى الاخبثين منهم بايبان القاضي بالعنبر الشحري وماء الورد
الجوري فيصير نوره طهورا وجوهره عطرا وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ولا مستصعب
ولا مستغرب اذ كانت قدرة الله جل جلاله به محيطة ومواعيده لامثاله ضامنة بما اعده في الجنة
لاوليائه الصديقين وامنائه المنتجبين الصالحين من شهوات انفسهم وملاذ اعينهم وما هو حسبه

مع غاية فضله وفايض كرمه بما فقد ذلك مع صالح مساعيه ومحمود شيمه وقلبي متعلق بمعرفة خبره فيما ادرعه
من شعار الصبر واحتفظ به من مناحج الاجر ورجع اليه من العلم اليقين الذي يطرقه والسكون بما ان يهجم
والقلق فليعرفني القاضي من ذلك ما اكون معه ضاربا بسهم المساعدة في اعتبا بسط المشاركة فيه

ان شاء الله تعالى

وصل توقيع سيدنا الوزير نصر الدولة الناصح اطال الله بقاءه وادام تاييده ونعماءه وكلا دوامه
وعلاه وحرس دولته وابقاه عن الابن الذي كان للحروب مثيرا وللمدالب مديرا وللسبق
الحصار النافع شهيرا وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا ولعمري انه كان بعلمه ناهضا وفي
حما قات القرن رافضا وانا التاعب له او شرواه والمشتري له فانه كان من اعيان البقر وانفع اجناسه
للبشر مضاف ذلك الى خلائق لو احصى في تحديد الحزن عليه وتهييج الجزع وانقطاع البكاء لعد دينا
فيه ليعلم ان الحزين عليه غير ملوم وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب في مثلها الزكاة ومن
معيشته بهيمة تغني عن الصوم والصلاة وحتم فيهم من اهل له شاكر على النعمة فيه ورايته مسكنا لحمى
القلب يفقد هذا الابن من شدة الحرقة وتوقد اللوعة وترادف الارتماض بعده وتضاعف الاقلاق
بفقده فرجعت الى ما امر الله جل ثناؤه من التسليم والرضى والصبر على ما حكم به وقضى واحتذيت ما شكل
الوزير من جميل الاحتساب والصبر على الم المصاب وافاده واما اليد المجمون فوالله اعلم انه ملك
بماله ونفسه وولده واهله وانه لا يملك شيئا دونه اذ كان جل ثناؤه وتقدست اسماؤه هو
الملك الوهاب وهو المرتجع ما ارتجع من ما يعوض عنه نفيس الثواب ووجدت ايد الله الوزير للبقر
خاصة فضيلة على سائر نفوس الانعام تشهد بها العقول والافهام منها ان اكثر اقوات البشر بكدها وعملها
ظهورها وحراثتها الا قليلا قال الله تبارك وتعالى افرايتم ما تحرثون اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
ولما راى الحجاج الاعشار قد تضاعفت وراى السواد قد خربت حرم لحوم البقر لعلمه وعلم الناس بما في
بقائها من المنافع والمصالح ورايت الله عز وجل وقد امر بالقتيل الذي وجد في بني اسرائيل ان يضرب
بقطعة من بقرة بلغ ثمنها ثلاثمائة الف دينار واكثر ولولا فضيلة البقر لما خصت من بينها بذلك
ووجدت بني اسرائيل بعد ما شاهدوه من قدرة الله عز وجل في غرق الفرعونية وامر الحية والعصى
لما غاب عنهم موسى عليه السلام عبدوا العجل ووجدت الحكمة في اربع امم من الناس الهند والفرس والروم والعرب
واما الهند فتعظم البقر تعظيما حرمت به لحومها ويقتلون من ذبح منها واستحله ووجدنا الفرس
لا تطهر [illegible] عقيقتها عن اولادها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملكين من حملة العرش على صورة البقر
وهاهنا يدعوان الله عز وجل بارزاق البهائم فلولا ما فيها من الفضل والتقدم على سائر البهائم لما خصت

الا ما يوابها ووجدنا العرب
قد جعلتها قربانا الى الله ثم
في اخيار دها ٢

علمه [illegible]

صح القلم

بد ولو انحو في الاطالة والخروج عن الغرض المقصود لما لزوت من فضلها وانما تبين عن سائر المخلوقات
المركوبات المثيرات الحادثات بوديا بعيدا ولذكرت اكثر من هذا ولكن قد مضى ما فيه كفاية ومقنع و
الله يكرمه بحرس مولانا الامير وسيدنا الوزير من العين ويليم لهما اسنى ما منحهما ويصل انعامه
عندهما بافضل ما ابتداهما به حتى يبلغهما اقصى مبالغ الملوك ويفتح لهما برا وبحرا وشرقا وغربا وسهلا
وجبلا بمنه وفضله وقدرته وطوله وهو حسبنا ونعم الوكيل وما اصيب به مع المصائب الابل الذي
اقلق وارمض وازعج واحرض اذ تبينا احضر اشبه شي بشي باخلاق البقرا بعجل عن الجواب و
منع من الاونيا فيه والتامل له وحيات الخاطر اليه ويوفر القلب عليه فصدر هذا الجواب عن تامل
له فان يك فيه خطا او زلل فالعذر واضح والامر في بسطه لا يخ ان شا الله

كتابنا وقد اعدا منعر قضا الله في معز الدولة رضي الله عنه وارضاه واحسن منقلبه ومثواه ما جعله محتوما
على عباده اجمعين وانا لله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يرحمه اتم رحمة واوسعها ويلقيه افضل
مغفرة وافسحها ويبوئه جنات النعيم التي اعدها الله لاوليائه دارا وكاسها له قرارا بقدرته وانت
ابقاك الله بتخصيص موقعك ولطيف ان تاخذ معنا بالنصيب الوافر في كل منها وسبيلك ابدك الله
ان تستشعر مثلك من الصبر والاحتساب والحزم والثبات وتتامل امرك فما انت بصدده فان
انه يمكنك المقام عليه والنظر على رسمك فيه تثبت وتوقفت وضبطت امرك وكاتبتنا بما تراعيه
من جهتك وان كانت الحال بخلاف ذلك عملت على المسير الى حضرتنا ولم تتاخر عنا واجريت الامر
في سيرك الينا على نهاية الاحتياط والاستظهار فرايك العمل بذلك والاجابة عن الكتاب بما تسكن اليه
والثقة بانك عندنا في تضاعف المحل وتمهد المنزلة وتاكد السبب على افضل ما عملته على الماضي
نضر الله وجهه وانا لا نترك المبالغة في اختصاصك وتقديمك وايثارك وكرامتك موفقا
ان شا الله

كتابي وقد انفذ الله من قضائه في الامير رضي الله عنه وارضاه وكرم منقلبه ومثواه ما هو الحتم
المقضي على عباده اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون رضا بحكمه وتسليما لامره ونسال الله ان يرحم
الماضي اتم رحمة واوسعها ويلقيه احسن تحية وافضلها ويبوئه جنات النعيم التي اعدها له دارا
ولامثاله قرارا وجعلها له مستحقا وللفوز بها مستوجبا ويرزقنا جميعا من الصبر والاحتساب ما
يقتضي لنا جزيل الاجر والثواب جميعا ولست اوصي سيدي سند الدولة القول في التعزية والتسلية
في المصيبة واصطناعي الحاجة الى التسلية وتاملنا فيما تقدم حكم الله لكنني اختصر على ما هو الاولى

ولا شبهة في ان شعارا سيدي من كظم الله الحزن وكف العبرة وحوائج المثوبة المامولة ثم ما يقتضيها والمعوضة المرجوة
مما يقدح فيها وهو امكن عينا وما اراه في ذلك والتقدم ما جابني بما ادهير من خبره في سكون اللوعة و
اتابة السلوة وسيدي اولى الناس بالمباركة والمساهمة ولا سيما فيه بالاماليه في ايثاره واكرامه و
الايجاب له واعظامه والنامع شي يفضله وضبطه وحرضه استعمل الاظهار في ما ارسله اليه وابعثه
عليه من اجمال النيابة وحسن الخلافة والقيام بالملم والكفاية في المهم وتسكين نفوس الاولياء وتعريفهم
ما لهم عنده من اجرائهم على رسومهم ورعاية حقوقهم ومجازاة المحسن منهم باحسانه وسلك النظر في امر
من بالبصرة من النقباء والغلمان حتى يزوح المستعيب منهم الحال من ارزاقهم ويتعجل الى الحضرة لكفايتهم
فان راى سيدي سند الدولة ان يتامل هذا الامر بعين الحزم والقصد للصلاح الذي يجب احظه ويعمنا نفعه
ويات فيه ما هو اهله وحقيق به ويامر بالجواب عن هذا الكتاب بما يكون اليه واشكر اثاره فيه فعل وقد
كاتبت جماعة القواد والاولياء والغلمان المقيمين بالبصرة بالارشاد الموصل لهذا الكتاب بايصاله
اليهم في مجلس سيدي سند الدولة ايده الله وهو امده الله قائده ولعما يراه في التقديم باستدعائهم كي
ذلك اليهم ان شا الله ولما اختار لعز الدولة نقله الى دار رضوانه واحله في مقر عفرانه من تي
الامير من ضمنه بما كان رحمه الله عقده لي وعهد به الي فاستقلت الامر مسارعا ووقفت فيه ما يجوز محتفيا
واسال الله الانهاض بطاعة الامير والعون على ما قرب عنده واحظى عنده بجوده ومجده وحوله و
طوله

كتابنا يا سيدي وعدتي اطال الله بقاك من اوسط يوم الجمعة للنصف من رجب والسلامة لنا
شاملة ونعم الله لدينا زاهرة والحمد لله حمدا لا ينقطع مداه حتى يبلغ حقه ورضاه وبلغنا خبر
مصابك بالفتى رضي الله عنه وبرد مضجعه الذي اختار الله له المثوبة عنه على المعرفة به فشانا
ذلك والمنا وبعضنا وثلمنا واصرت منا الفجيعة به اوفر ما خذها ونزلت لدينا احل منازلها
وشركناك ابدك الله وساويناك او قاربناك في مضضها ونحن نسال الله ان يتولاك فيه
بالمغفرة والرحمة في نفسك بالصبر والعصمة ويعيذك من الرزايا والمصائب ويحمي ساحتك من
المصروف والنوائب ويجعل هذا الماضي فرطا لك صالحا وذخرا ناهضا ويمتعك بما بقي عندك من نعمه
واقربها ليك من قسمه عنده وقدرته ونحن ايدك الله عزك على تطلع الى معرفة خبرك في سكون لوعتك و
برد غلتك واخبارك ما تاخذهما عنك وتيسر العزاء والسلوة لك وانت ولي با ملا يس من ذاك ما
احمد الله على ان وفقك له وارشدك اليه ان شا الله

كتابي اطال الله بقا سيدي الامير عن سلامة عز الدولة اطال الله بقاه وسلامتي وصلاح احوالي في

والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين المخلصين ولما ورد على الامير ابي الفوارس كاتب الفارسية ذكر خبر الحادث
بالفتى نضر الله وجهه وكرم مصرعه ولم يكن تمادى الى مولانا عز الدولة ولا الى قبل وروده فنا في خبر ذلك
وبلغ مني واقلقني وازعجني وشاركت الامير فيه بالنية الخالصة والطوية الصادقة وسالت الله الجليل
التام من عفوه وغفرانه والفايض من رحمته ورضوانه ولسيدي الامير التوفيق للصبر والتعويض بالاجر
وان يعيذه من الاسواء ويسهل سبيله الى العزاء ويحميه من الضراء ويحشره عن الادواء بجوده
ومجده ولو كان الامر مما يتسع لدفعه قدر المخلوقين لسبقت الى فديته بنفسي وما عندي وما يمكن ان
يتحمله احد من احد لعدنتهم جميعا الى احتماله دونه والوقوف بعينه ويحنيه لكنه امر الله الذي لا دوا له
الا بالتسليم والكظم والتماسك والحزم ومثله من اهتدى لذلك هاديا وصار اليه طايعا وقلبي معلق بمعرفة
خبره اطال الله بقاه فيما يورد الله من غلبة وسهل من مرام سلوته فان راى الامير ان يتفضل باعلامي من ذلك ما
اغتبط له بره واسكن فيه اليه فعل ان شاء الله تعالى

بلغني خبر الحادث بالكبيرة فشركت سيدي في التالم به والارتياع له وجريت مجرى مواسيه في الحزن ...
واو ... قسم منه وسالت الله ان يتولاها بافضل ما اعده لامثالها من عفوه وغفرانه ورحمته ورضوانه
ويتولاه بعدها بايناس الوحشة وتسكين اللوعة واشعار الصبر وتوفير الاجر وهذه فرقة سيدي يعلم
انها محتومة على كل شمل منتظم مكتوبة على كل حبل متصل وشيا ما يعقب على الناس عن اباينا وحيث بهم
حياتها واذا تامل موردها عليه وعلى الماضية نضر الله وجهها عرف ان اجل العادد وان الله قد
احسن فيه الصنيع وخار لجميع اهلها فيان وقاها اجل من ... وانا لها ان التقدم قبل ... وسولها
... واما له فبالثواب الذي يلقاه غدا بمحبته ويحمل عاقبته ويجزل به مثوبته واشهد الله
اني لو قدرت ان افديه من رزوه هذا ومن كل سوء يلم بساحته ومكروه يطور بفنائه بجميع الذي بقيته
على يد الزمان السالبة وشهامة الصائبة لبذلت ذلك بذل الطيب النفس المنشرح الصدر الكائن
معه فيما ساء وسر المتحقق به فيما نفع وضر ولكنه الامر الذي لابد منه ولا معدل عنه ولا فدية ترده
ولا قدرة تصده فانا لله وانا اليه راجعون ولما تعذرت على التعزية بمشافهة اقتصرت على هذه المكاتبة
ووثقت بان سيدي يعرف صدق قولي ويقيم مبسط عذري ويسكن الى ما عندي من خالص الولاء وصادق
... والله يحبب فيصالحها من ... دعائي ويبلغني به افضل املي ورجائي ويقيني تحت ظل
السلامة والعافية وفي حفظ الحراسة والوقاية ويصلح لنا الاراء المتشعبة ويعطف علينا القلوب
النابية حتى يعيدوا ما نحن مجتمعان فيه من هذه الفروع الى ... بعضها بعضا والكلوم التي تندمل ...
... ويجعل ما مضى منها تهذيبا ... فالعقبى بعد استنفاذ او تخليصا بقدرته والى

ان الله

والان امكنك التصرف والقدرة على الحضور فسيدي ادام الله عزه لي ولي بما يراه من التقدم باعلامي اخباره
اطال الله بقاه واحواله احسنها الله ومع ما فيه من التسليم لامر الله والانقياد لحكمه والصبر لما يقضيه والقول
بما يرضيه ان شاء الله

مصيبتك اطال الله بقاء الشيخ بالشيخ الفاضل ابي ... رحمه الله عامة لاهل النظر والعمل جميعا اذ كان
اعلم مولى ... ولا مخالفا الا مفجوعا محزونا عليه فاقدا ما تفقده العين من ... الساعدين
بنيانها تولاه الله بعفوه وغفرانه ورحمته ورضوانه واحياه ... صاحبه وبواه درجة معاليه بقدرته
ولئن كانت الحادثة عظيمة لقد سد ما انسانها الشيخ ايده الله ما سلح خلف ولا اصلح سلف وانجب
فرع الاكرم اصل احرس الله النعمة عليه وعلى اخوانه فيه ولو ملكت اختياري لما اقتنعت بان تنوب في
التعزية عنا الخطب الجليل عني عن قدمي والخطي عن خطاي لكنه ادام الله عزه يعرض العذر ويتسع
ببسطه ويحتسب لي بتفضله ما يحسبه للحاضر عنده والجالس معه وللشيخ ادام الله تاييده وعلو الراى
في ذلك وتعريفي جريه في السكون بعد اللوعة والتسليم لحادث الرزية والرجوع الى ما يوجبه الدين و
العقل دون ما يدعو اليه الجزع والحزن ان شاء الله تعالى

بلغني من خبر المصيبة بشيخنا ما عمني وساءني واوحشني وازعجني وسالت الله له الرحمة والمغفرة و
لك من بعده المثوبة والعصمة ولو تمكنت من ايثاري لكنت بدار من ... لكنك تعرف من العذر
ما يغني عن الشرح ولئن تاخرت عنك بقدمي اني لحاضر عندك بنيتي واعتقادي ومشاركتي واخلاصي
وعزيز علي بفقده وعلى اثره ما مات من ابيه خلفه ووالده وقلبي عندك ومتطلع الى علم خبرك في السكون
والسلو والتسليم لامر الله وانت ايدك الله ولي ما تراه في تعريفي من ذلك ما انس لك فيه واحمد الله
على توفيقه اياك ان شاء الله تعالى

بلغني من خبر المصيبة بالكبيرة الماضية رضي الله عنها واحسن الله لكما العزاء بعدها ما شرككما في الانزعاج
له والارتياع منه وساءني والمني ان يلحقكما ما يوجب التعزية وان تقطع بكما ... المشهود ... من
ان تولاها بالمشاهدة واوفيكما اقصى غايات المشاركة والتسلية وما احسبني احتاج الى الدلالة
على نيتي مع ثقتكما بها ولو كان ذلك ما يحتمل لسبقت السلو الى وقايتكما منه بالنفس وذات اليد والوسع
لكنه امر الله الذي لا بد من التسليم وعهد قضائه الذي اليه يذهب فيه ويشرع والله يوفقكما ويحيي
مصابكما ويضيف كامل الثواب الصابين والاسوة والكمال بقدرته وقلبي معلق بمعرفة خبركما اطال الله بقاكما في
السكون بعد اللوعة وانتما ايدكما الله ولئن ما تريانه في اعلامي من ذلك ما انا واياكما انا ... في
الاحوال كلها ان شاء الله تعالى

بلغني من المصيبة الملمة بناقي الماضية رحمها الله ما كان سيدي فيه ولقيت باوفر القسط وتصرفت بي في ذلك ضروب من الهموم والافكار لم افرج فيها من جملة مشاهدة وذوي لحمته ومن ضم كنفه واسال الله ان يتولاه بالعصمة والمثوبة ويتولى موتانا جميعا بالمغفرة والرحمة ويمد في عمره واعمار سادتي الفتيان ويطيل بقاءهم ويحمي هذه الساحة الكريمة عندي العزيزة علي من كل نائبة ومصيبة بقدرته ونفي نفيه الحاضر وان غبت وسيدي يعلم من ذلك ما يعلم ولا يحتاج الى الاطالة معه ومثله من يسلي ويعزي ويرجع الى الاخرة والاولى ولم يعلم ما لي واعلامي من خبره في هذا الحادث في التسلي الامر المصورة له صبر الله عليها واحضه بها ما اكون فيه كالمشاهد له الاخذ باوفر الحظ منه ان شاء الله تعالى واليه الرغبة في الاصلاح لاحوالنا واطالة ستره علينا

اعاذنا الله سيدنا الاستاذ من النوائب واطال الله بقاه محفوفا بالمواهب واسعد هذه الكريمة المتوفاة بعقبى ما عليه وبارك لنا من جوارح فيما انقلبت اليه ورحمها ورضي عنها واكرم مصرعها وبرد مضجعها وورث الاستاذ عمرها واجزل له المعوضة عنها وسمع فيه دعاءها وادام امتاعها بابناء حتى يتامهم ويسهل عليه مرام السلوة لهم ويكون هو المعزى عنهم والباقي بعدهم بقدوة وخادمه و يقول سوالنا ان يبقى الوزير لنا في ارغد العيش بعد السيد العضد فما تحطم الاحداث علاه لرحما

فما يحل لنا الحزن على احد

جعل الله لسيدنا العمر الطويل والثواب الجزيل ورضي عن الماضية رضاه عن الابرار الاخيار واقرها من جواره في دار رغد دار واسعد قرار ثواه بعدها بالعصمة والصبر ووفقه للتسليم والشكر واطال بقاء الاستاذ لو هدى ميتا وما جل مجالا لفديت له من فقدت ووفيته مما وجدت وذاك اقل وايسر ما استحقه علي ولكنه الامر الذي لا مدفع له والداء الذي لا علاج منه الا ما جعل الله فيه من التسلي والتآسي ووعد عنده من المعونة والمثوبة وفي بقاء مولانا عضد الدولة معا الله فيه واطال له الحضرة ومد ملكه عزاء عن كل هالك وخلف من كل فائت وما يحل الموت منزلة سيدنا منه وترتيب في رتبته عنده ان يجزع على ماخوذ وان جل قدره وان يحزن على مفقود وان مس سببه والله يوفقه من صالح القول والعمل لما يزيده اليه قربا ولديه زلفى ويمتعه بالاحباب بعدها فيهم من المصاب الامر المتوفى عمره واحب ان يكون منقرضا الدهر ومانسيا قبله بمنه وكذلك فعل الله بمولاي واطال الله بقاه وصان هذه الساحة الشريفة والعرصة الكريمة عن كل سوء ومحذور وحجب عنها سهام المقدور ومنه يقول

اعيذك ان تراع وان تصابا وان تهمل عبرتك السكابا

وروعت الرزايا في بقاء طويل الامر فيه اكتئابا

وان غالت شقيقك الليالي فلا عدمت صحيفتك الثوابا

اسيدنا الشريف وقد اذا ما عراك الخطب صبرا واحتسابا

تسلك الاميل على غواب ومنك يتعلم الناس الصوابا

وقد وعظتك اسوة من تعالى وقد وقم من سيتبعه ذهابا

ارى الانسان عاجل دنياه لمنا يكون مقامه فيها اغترابا

يجاذبها طول الضيف حتى اذا الف المنازل والطلابا

تناهت حول عزابه فاسرع نحو صيده الايابا

فما بال القريب الدار لما نزى حبيبا الى الاوطان يابا

وصرصير الوفاة والمنايا تنشب مخلبا فيه ونابا

تاخر والحصيبات يوم اذا نادى مناديه اجابا

وهل اجل الاجال الا وقد جعل الاله له كتابا

واوناها هو المحمود منها وذاك الانهار في حسابا

الم تران اسعدنا ولبد صغير كان اسعدنا انقلابا

على ان التي فجعتك كانت من الحسنات تزداد احتسابا

وانك بعدها اوفى محلت عليك الشيب منه والشبابا

فزده فوق عمرك واليفه نرا فاحل مكسبه وطابا

ولا تجزع لثائره قولت لتنزل من جنان الخلد بابا

وحسبك من بكاءات منه اجل تحلة واتم قابا

وكيف تجيز ان تبكي حين بناظر الملك اللبابا

فلو يعقوب ابصر حزننا ليوسف التجاء الانتحابا

يؤدي اوان اواه وان هلى باجمعهم بحلوق الترابا

اذا الكلف كوبل الموت فيهم وان هي صمت بالثكل صابا

افاما الرسول عاش لنا سليلا فما قدر المصيبة بالذنابا

كتابي اطال الله بقاء الاستاذ عن سلامة وبلغني خبر المصيبة بشقيقة ابي فلان ادام الله عزه والحقها بالصالح

من سلهها وانى عجبت لها انى عاجا صاعف نضاعف حقوق سيدنا وتظاهر ايادية لدى دخولى تحت كل ما امله
وتحقق جميع ما اخضر ومسره ولو كان ذلك مما هيندى او سقى او يوحد عنه اذا صلح حادا ودونه اذا نزل
مخاض لو قنيه منه وقاية الناظر المصون بجفونه والقلب المكنون بين حجبه ولم استكثر ان ابتاع مسرته
بعسارتى وصيانته بوزيتى ولكنه الامر المعلوم والقدر المحتوم والسبيل التى اسى الله بين عباده فيها وادخلهم
جميعا فى عمومها وشمولها ومحل سيدنا يجل عن ان تعرب عليه فى التعزية وان التجاوز فيها حد الحرمة الا انى
اقتصر من ضروب القول فى ذلك على اذكاره بالنعمة علينا فى عضد الدولة اطال الله بقاه فانها نعمة شريف
قدرها نفيس خطرها معفو ذنوب الزمان معها ومن سعادة كل عبد وامة ان يخلو ايامه هو ويوفى
ما امر ابم وينصر نوائب الدنيا فى ظله وتحت قوتها فى عزه وقد وهب لنا فيه ما هو العوض من كل فائت و
العزاء عن كل هالك فان راى الاستاذ ان يتامل ذلك وما فى اثنائه من الفواصل النوابع له ويلهى عن فقد
المستصغر المصاب به ولكون مستكبرا للنعمة عليه وبما لم تزل امره عاليا باجابتى بما اكون اليه من سكونه
واتبع فيه سبيله فانى موقوف على طاعته ومساعدته وكائن معه فى كل حال ينقلب به وصرفنى فى عوارض
عوارض خدمه وسوانح امره وهمه ان شاء الله تعالى

كتابى وتادى الى من خبر المصيبة بالشقيقة الماضية رحمها الله مولدى عمرها واحسن عزاه عنها وعوضها
من جوار الله افضل ما اعده لامثالها ولو لاها باحسن ما وق لحس اشكالها فكان ذلك قلبى وبلغ المبلغ
السنى يقتضى مشاركته لمولاى وحشرت لما اوحشه ولم تماسا ما اومضه واخذنا بالنصيب الوافر من كل ما
المرء باحته وصل بفنائه وليشاهدنا الذرء بعينه الذى انا قريب عهد بتبله وقيل من صفوته
وايلام جرحه وما عزيته الا بما عزيت نفسى به من النعمة فى مولانا الملك شاهنشاه وتجاوزت لنا عنها
نجليل خطوبها اجلل ومصائب سهامها سوى كفانا الله المحذور فيه ولعذبا بالتقدم قبله وصل مولاى

السيد الاجل المنصور عضد الدولة اذا ساء منا الايام ضمها

عرفهنا ورعاه ونشكر الله على ما اضرعه واعطاه فمن نوازل مصابه وبوافد احكامه الاما لمرضنا
ان نشكر له ونصبر عنده ونحمده جل وعلا عليه ساءه امسر واذعج ام ابهج ولولا على ما انا له من دينه و
عقله واعطيى يغنيان عن عظة غيره وتسنقان به على سبيل رشده لاطلت هذه التعزية ولكنى اقتصر
منها على الحد الذى يقضى الحق ويقيم السنة ويقتضيه بيننا الاحوال والمشاركة فان راى مولاى ان يتطول
ماجابته عن هذا الكتاب لعرف منها خبره فى السكون والسلوة والافاقة من اللوعة والرجوع الى ما هو
المظنون به والمحقوق عليه فعل ان شاء الله تعالى

وصل كتابك ووفهمته وسكنت منه الى علم سلامتك ولا زالت عليك صافية ولديك راهنة وحمدت
الله على نعمه عندك حمد المستديم لها المستزيد منها فاما انكارك ايدك الله عتابى ووقائعك من الفاظ كانت

فى كتابى وتصرفك فى ذلك بين رد على وتوجيه بالعذل الى وبين اعتذار مما اقتضاه واحتجاج فيما
استدعاه واعتذارك بالصبر على فيما عندك انتى ظالم فيه وتنزل المقابلة منك على تتابعه وقوله اليه و
دلالتك اياى على الطريق التى هى احفظ للعهد واحرس للود والخلائق التى هى اوصل للجميل وانظم
للشمل فقد ارشدت ادام الله تاييدك ارشاد اهل الكرم والفضل وقلت قول ذوى الطول والنبل
وجريت على شريف عادتك وكريم شاكلتك وما جعلك الله اهلا له من المناقب الباهرة والمحاسن الناظرة
ووهبك ايدك الله قد افتنت فى القول افتنان المدلول بلسانه المعول على بيانه الواثق من نفسه
تسبق مجاريه وفوت مباريه الذى اذا جادل مجادلة او ناضل مناضلة كانت الحجة له جلاها فى احسن
معارضها وابرزها فى افخر ملابسها فلا يلبث ان يكون الظفر له والفلج معه وان كانت الحجة عليه عدل
عنها الى الشبهة النائبة عنها فى حسن ضعف حسنه القائمة مقامها فى تمييز من نقص تمييزه وظاهرها
من سعيد عبارته وبليغ خطابته ما تكون به احسن من الحجة الصحيحة جلبابا وابهى شعارا ويكون الخصم معها
اقرب اخضراعا واسرع انقطاعا وانت ايدك الله تجل عن ان تنفق بضاعتك فى هذه الفضائل شرفا الا
فيما تكون فيه مع الحق والعدل منصرفا وتجلو عن ان تتضعضع فى الطبقة من الناس الضعوفة وذوى الالباب
المغلولة المرووفة وترفع مما تصح اليه وتجمع عليه عن ان تسقط او تتداع وتانى لنفسك او لجانب
مجدك الاعلى اقتصد منا مجده وارشد مجاريه تكون جميعا معتدلين ما هذبه واصفاه وطالبين ما
احكمه واحكاه واذا احدث من احدنا ما يخرج عن هذا الشرط حاسبت نفسه فيه ووزعها وكفها عنه وعنها
وناقش صاحبه على تمسكه ودبره بالمخالصة ولم يرض بالتقصير عنه فى الصبر على المحافظة وقد ادعيت على
فوارض منكرة وتوادع مولمة وزعمت انها توالت اليك بالكاشية المقروة والبلغة المنقولة وبسطت
الكلام بسطا التنشيط لورود مثله المتصدى للاستماع جوابه وطرق لى ذلك الى التفتيح عندك عن نفسى و الخروج
اليك بمجاء صدرى وان نفثت النفثة الذى يورث الشفا ويؤدى الى الصفا ولاسيما اذا كنت بفضلك
ومعر الله عندك من اعلى منى ما لو اعيد مجمو نضمن به ونشح عليه وتر عنه ضيره وان تزعم عنه والله العظيم
الشان العزيز السلطان العالم بخوائن العيون وخفايا الصدور القائم على كل نفس بما كسبت المجازى
لها عما اصطفيت ما اطلعت فى حال نعير رايك والتياث حالك لعظة فى الغيب احتشم منها فى المشهد
ولا تجاوزت فيما حكى لك وتسوق به عندك الالفاظ الثابتة فى كتبى الحاصلة قبلك وقد علم الله
علمت انها الفاظ المتلطف لا المتعسف والمتوقى لا المتزق ومن يريد ان يأسو ما جرحت ويلم ما
شعثت ولو كانت الاستراتيجية والمعتمى بعيرك لدوائى تشريدوا اكثر اهل الزمان الذين يشكون على
الكلام حتما التضاعفها ويجدون عند المنام كما لا زادها الكفى من [illegible] عن الكون مع هذه الطائفة الدنية

والحقتك بتدرونك العليه وكلفتك على ذات بيننا لكا لنفا اهل العقول الوثيقه والالباب الرضية وبلت
في عتابك بالتلويح فما لغيتم بالتصريح فما ابتدى وتدرجت معك في منازل المثالي لا المتهجم والمثاني
لا المتجهم فلما نافرت العتبي وساورت الجفوة في غايتها القصوى امسكت امساك الصابر عليك لا
عنك وانتظرت انتظار الراجي لا قلاعك لا الخائف من اصرارك وما زدت على ان قطعت غرضرتك
فكفتني ووقفت عن صبابي كان عنك بحيث وقفت بي وكنت فيما اتيته معتذرا لا مبتديا ومتبعا لا
مبتدعا وصائرا الى اختيارك فيما انا مكرهه عليه فيما اهو فيه وذاهبا مع ايثارك فيما انحطه كذها بي
معه فيما ارضاه احتكاما منه بطاعتك التي ما فارقتها واما قولك اننا كنا اخذ قناع الاحوال وكشفنا هاو
لتبابها مكنا ها ولم نسلط عليها ضنتر بقبول ولا فعل وان المعاملة جرت بيننا على حدود مثلها فلم تعدل
عنها وسبيل نهجها فلم تسلك غيرها فاولى بكل منا ان تمسك بلوازم ذلك وشرائطه وبسنتهم على
جادته ومقاصده اما انت فقد علمت وكثير من الناس انني وفيت بما يحق علي لك كل الوفاء وبلغت منه
الى نهاية الكمال والتمام خلافا لك وذبا عنك ولجا بحجتك واستدعاء لمصلحتك واستزادة لك
في عملك واعتقادا فالسهام اعدائك حتى صرف عنك مسجرتها واضرف مصيبها ولم ارض من كنت تلتمس
منه الكف والموادعه الا بالمجاهره لك والمشاغبه والاحمون كنت تستوقفه بحيث انتهى من المعاضه
لك الا انتقال الى المساعدة والمرافدة وان ذلك لما بان ودنى منى وشاع مدح عنى انتهى الى اشاع
الظنون واستداد الصوت وهم كل تابع ومتبوع ورائس ومرؤس ان امري في عملك انفذ من امرك وان
فائدته تصل الى قلبك لكبيرها حاضر اليك الا اعدى لنجاحها ولا الشيخ لصغير تمامه لديك الا اصطلى
الباب لها واما انت فلم تقابل ذلك بما يشاكله ولا حاد نيته بما يعاد له وانا كنت مع بعد الدار كما كنت
في قربها وما ديتت في توسط الحال على ما شرطته في اولها ولا تحرجت مما بيننا اصلاحا او عملا ولا ادبت
فيه فرضا ولا نفلا بل ضعت الغهدى وقصصت العرى ونقضت المبروم ومسحت المحكوم وافعالى
عن تشبيبى حاجلا صرحا بنهر حفظي منك نصيبي معتبرها بكل ناىب ناب عنك عنى معوضا عمن اظهر لك
المحقق بى بالغامية الذنوب المنجرة عليه او الاباطيل المفسوبة اليه كل مبلغ يغضبنى وما ال بى منضى
ما نعا غلا ما خاطنا بى هذا انفذته الى درك ولم اعول به على سواك ان يصل اليك الامر دقا وكلت
وحياتهم وفي احيان اصول عمالهم ورعاياهم وهو ينتقل في فنامك بين علة عظيم واضافة شديده و
كان ظلمه وظني له ان يجري عندك مجراه عندى وان يبسط في دراك كما يبسط نظيره من غلمانك في دارى
وهو الى الآن بابعد مطرح واقصى مزجر واذاعرض من كتبي العدد الكثير ثم اجلا اذا ورد علي فارغا
مغسولا مقصورا من المعاذير المتمحله والتعليلات المضمحله على ما يرتفع جميعا عنه وتنكل الجفوة معه

لانك تقابل كالاستزادة منى بالزيادة فيما اقتضاها والاهابتك الى الاولى بالتمادي فيما المستبدعها فا
ادام الله عزك المحجوج في القول المحقوق بالعدل المداهن في الود الحائل عن العهد واما ما حملته ابا
غانم صاحبك من العذر فيما تاخر من هذا التسبيب فما سلكته عنه ولمكنته من ذكره اكتفاء بما ادى
الى من كثرة الحوض فيه والا رضاه من اجله وهو انى امراه رد عليك من الوزير اطال الله بقاه بتركك
اطلاق شي من التسبيبات الاما رسمه وانا الى كان مما لم يرسم اطلاقه ومما نص على وغيره وهذا عذر
ان كنت عولت عليه وطرحته اليه فقد قطع بك وقت الحاجة وقطعك عن موقف المحاجة لان الوزير
يحلف وهو فوق ذاك انه ما حض بابي المنع ولا نص عليه بالدفع ويورد في الرد عليك ما لم يبر في
ان اسمعه وان كان تفضلا على منه فان كنت ابقاك الله تقول ان الامر بخلافه وقد رفع الله قدره
واعلى خطره واعاده من ان ينكر ما قاله او يدعى ما لم يقله وخاصة مع استغنائه عن ذلك بنفاذ الامر وعلو
اليد فليس بخلو ان يكون ما يحكى ظاهرا ضمار الشرط البك بالمنا فهو في هذا على سبيل الكرم والمفضل الذي
هما اجل من الملال واجرى من الرزق ولا شك لو كان الامر كذلك فان من حق اصطناعك واعتدادا لكرم
عليك والثقة من وقوف امرك وايثار انتظام ما ناطه بك حمله على ان فعل ذلك في تسبيبي على ناحيتك
وقد فعل مثله في التسبب لي على ناحية غيرك فما يجب ان تشتغي به في هذه المجاملة وتغرى بالطلاق ما لي
المعاملة وتصلح الامر من حيث لا اعلم وتداويه وانه من حيث لا ادري فتكون قد حرست صديقك وامنت
الطعن على وفاتك وان يكون هذا المنع لفساد نيته وتغير طوية فمع مثل هذه الحال لو صحت تحتاج الى طول
العناية واستعمال الرعاية ولم يكن منكرا ان تمضي ما توقفت عنه وتضمني عند المحاسبة درك فانك كنت
ترجع الى احد امرين اما الى صلاح ما اضطرب من امره والى ارتجاع الطالق منه اتفاق ما بيني وبينك عنه
وانت طوقت الاحيا علينا جميعا فيه فكيف والامر بالضد وما الشكر والحمد وسيصير اليك من العلم
اليقين بالحال ما يدحض قولك الله وباس الذين دعاوا على ان سوذ والك المحال يحسون الحق وليسوا
عليك الكذب بلباس الصدق ودع التسبيب جانبا الم يكن بينيا ما لوازمه بموته وتساويه عاداته
والتيام مع نزارة مبلغه وقلة فائدته وعلى قابضه ومطلقه فلم يذهب في ابرى وحده عن الاحسن الذي
تستعمله مع غيري وهو بك احرى وانت بان تهديه ولا تهديه اليه اولى وما اراك تقول وقد اكنت
ما الرشد معي الصادرين عن العزم القيل الذي كان عليك في صلاح التعويل والمعك نزح الحال فيه
والمعقنت بك على الاستقلال به فما كان ينبغي في معناه باديا وقد سبق من اليك ولا مجيبا الماورد كتابي
به عليك ولا توجعت لي من الثلم والهضم بان من يتى فيه عمن نيل بالاذى والهضم ولا عوضت على ما
ولا بذلت لي عونك بل كنت عندك عناية من لا يحج في معرضه بين الاثر والعين ولا تراه موضعا لقضا

حق ولا الحلف دين البيت هذه المعاملة خارجة عن عادتك ومباينة لخليقتك والكبر الراتق بيننا معه ودا
مع الادلال ومضارعا للادافي والاسافل واما قولك انه لا ينبغي ان اشتغل لرتبتك بمقدار الكلام فيه مما اشتغلت بالجليل وان كنت مستغليا لي بالقليل ولا ادفع هذا القول عليك درء القالب
العاكس اليك لكني اسالك ان تشا ملاحظة تاملك وتلحظه بعين عدلك وتنظر الينا الاولى بان يقول ذا
والمحامد اليك والمال عليك وهو حين يتجرى من عوض ما ينفد فيه حكمك وتيسر الى بث في كثير ما تشتمل
عليه مذبرك ام انا وانما احاول بضاعة مزجاة شحيحا احد من الظالم وطالبها اجوع من الجائع ان هنا
لموضع تعجب والعجب منك ان تنقاد لمرادك واقول سمعا وطاعة لامرك غير مفارق رضاك ولا عادل من
هواك واشهد الله انني لا ابدوك بذكر لهذا الامر ولا احفظ حرفا فيه اليك اخر الدهر ولو عرفت هذا الراي
لفككت نفسي من رق الطمع في موضع انت فيه اسوء مني حالا وكفيتك الالتجاء معي الى مضيق انا فيه ارحب
منك مجالا وقبل وبعد فالارزاق مقسومة وقد وفر الله قسطك من مثلي وصولاتي وتاخذ من اصلاحي
مصالحي وحقق قسمي من مكافاتك وجزائك وطفق سهمي من رفدك وقضائك فما تصدر في الموارد
في ذلك المحيط الهمل خائب الامل منحوس الحظ مغضوض اللحظ وما ذاك لقصور الكرم بك ولا القعود
الاستحقاق بي وانما هو لغلبة المقدور ونزوله بالبؤس في التقدير واقول حسبي الله وكفى واما الحكايات
عني في الطعن عليك ووضع اللسان بحيث يضربك فيتحي الله منه سمعك والمرضي لنفسه فيه والمعتاد
ركوب مراكبه واعتياد مطاياه وقبيح ما اداه اليك كاذبا ومحتوفا او وصل به عليك متوصلا متنفعا وعفر
امه لك ان كنت مثلته منه ولم تكن تحققت الاعتدال في سوء صنيعك به وقد سمع ابو فلان ما هو يذكر
وعرف من باطن الامر المموه عليك ما يؤدي الامانة فيه وانه المطلع على اسراري سري وجهري والقائل
ظاهري وباطني واني ما رضيت قط لنفسي ولا لغيري بالمقام الدنيء والخلق اللئيم بل اتفقنا ذلك كله على
العموم واخص به بفضل الاستقباح الامر الذي جوزته علي وقلت التهمة المحض من قبله الي ولا امنع مع
اعترافي بكثير مع عيوب البشر ان اصف نفسي بالتنزه عنه والتجنب له جملة وعهدي قريب باستعمال
ما يضاده ويناقضه والتشيع في مودتك وشاركتك بما يخالفه وجهادي فيه كما تقبل على ابناء الخلق ولا
تفارق في بصيرة الوائق فوالله ما شيء مما اقيم في نفسك حقيقة ولا اراد مقيم فيها لك النصيحة ولا زدت
في حال العتب الشديد على ان تركت ما كنت عليه من النيابة التي لو تفقدت لما تركتها ولو عرفت ما فارقتها
واما ما ذكرت بانك تطلقت منا نفا للغلام فان لم يكن اسوء وجل فيه عطف لك العطف الصحيح وادراك المذهب
الرشيد فستعلم الكتابي هنا يود وهو لم يبقيه ولا يحصل على شيء منه ويكون ذلك اجرى بتباقي على الجفا
منك لا منه والعذر معه لا معك ولست احب ان ازيد في هذه الخطبة الطويلة التي اطيلها اذ والانتفا

الا اذا كانوا امثالك ممن يستقبل بالاتصال ولا التمس منك الا ان تقضي الى بخلتك وتلم ما تشعث الوثوق من رمقك
ولا ينصرف عن التقرب لا ينصرف عنها ولا تتعلق المودة بالمعاملة التي ليست منها وان تامر بردي هذا الغلام
باي النجحين شئت ورايت فانهما شيئا وبان عندي ويتعادلان في نفسي وان كان احدهما افضل على
صاحبه فهو الذي يخفف المنزع عن ظهري ويعود الى تصريح بين امرك ونهيك وتكليفي بامر من قرطك
ونهيك فانك تجدني في ذلك على افضل ما يكون عليه التمسك بعلائقك الضنين بوثائقك وبولايتك
في ذلك فضل سواه وسداده ان شاء الله اسيع

لو عرضت عذرك في الذهاب عني والصفح عن التفكر في اما معتقدا متطوعا وانما بتمادي متكلا لحققت ما
احله من مرارة اعراضك والم جفائك وطبت نفسا بخروج مثلك يا مولاي عن يدي وقد انقضا كهلا وفي
ثم صرنا شيخا مجتمعا لو طبتها على الصبر وانفردنا في الحقوق المتعاطاة ظاهرا بين الاخوان ولم يكن مجتمعا
الى اعقاب حاشية البكر من يشرف ويكتسب من فضل جاه ويقسم في الناس من حسن مناب ويجتاح اليه مثلي
مثلك مع قبض خطوي وبسط يدك لكان الخطب ايسر ولكن اجتمعا متفرقان من جهتك يا سيدي كانت
تسهل من غيرك حركتي لهذه المخاطبة وحملني على المعاتبة وقد كانت معمورة في مواهب الله بك عندي معقودة
وحسب قديم برك بي غير موجودة في حسابي والتحاصل في حسابي واضطر في الافلاس ومتى هذا من كل ما
يرفعه طرفا ويبذل قلبا الى التفتيش عليها وسلوك طريق الهوى في نظامه وابنه العنوصه ابرها وما
اهون اذا هالي صغت واذهب بها من سيحان لما نفت امر عهدي بل يا مولاي قبل تنحونك عن البصيرة
تعرض الاجتماع بالابلة في داركم ثم وردت واسطا انك امرضني الله عنها في عافية فلم تعرض خبر بحر بوسول
ولا رقعة فملت الشغل واعذرته وجبنك فرحلت الرحل والخرج كما موجبات الى تكليف الغلمان احتياجك
يليق بها بحضوري ان عرفتك اياه وانت اللقاء في العسكر مقام التراد وما عرفت من الركوب
بوما كان قصدي اياك في السحر الى الدار وابتعثك منها الى العسكر ثم متحض الاسناد واعتللت فانقطعت
عنك انقطاعا اعاد فيه اقاعو ذكرك غلاما وكيف اعرف اما العيادة او التفقد ان لم تكن عرفت خبر
العلة والله لو تحليت بالنجوم وكتبت عطارد وركبت منكب الفرس وطعنت بالسماك الرامح وبلغت زحل
ما بلغ هو وانت لعمر الله ابن عباسان ولكن على ما ضل زهير ثم سقط عنك شكري فضلا عن ان تلحقك
امتزادي لظننت ان قلبك عمر الله ببعيره لك لا امراة ذلك الفضائل حسوبة منقصة وتلك النعمة
مخبوءة منقصة فان رايت يا سيدي ان تكمل فضائلك ببرك وفضلك ولا تقطعني ولا تكدر صفو ما بينك
وبيني وترد دفعي هذه الي فاني ارفع ما امكنه اسع من الحال وسهده من الافضال ان يلحق الخاص
او عام اني ان يحنك من اهراني او اتصلحك عن فساد فعلت ان شاء الله

وصلت رقعتك ففهمتها ووجدتها مفتتحة من تفضلك ما يوجب الشكر ويستعبد الحر ويثبت كل قديم من الاحوال
التي تشهد جميعًا بتأكدها وتمكن اسبابها واعترضتني الى اسرع في اعادتها لما تثبتها وصيانتها عما يقدح فيها
فوطنت نفسي على ان اسلم لك يا مولاي في جوابها اكثر من مرادك بها وتصديقًا لقولك فيما اعتددت به من
الريب واعتذارًا لك بما ادعيته من الجفاء علي ثم لم اتوسطها حتى رأيتك قد ارتجعت ما اعطيت واستردت
ما كسوت فوددت ان الله منحني الفهم الثاقب في صدرها وسلبنيه في اعجازها حتى تلتبس قواعدها
علي وتخفى لوازمها عني فاكون قد قبلتها قبول الصبي وشكرتها شكر الغبي ولو اتفق ذلك لحصل لك
ابدًا كاملًا ... شغل صدرك ... المر قلبي وكفيت ان اقف معك موقفًا اكون به محجوجًا بالمروءة
ومخصوصًا بانجاه الخصام عليك اما تطولك ادام الله عزك فلقد تكت به من ودي وسلطته من العتاب
المستبقي له فيما بينك وبيني فما زلت يا سيدي تعتمد ذلك في اداني اوليائك واصاغر اودائك الذين
اعد نفسي منهم وان زدتني بتفضلك عليهم واما اجتماع المتفرقات التي اقتضت النفث فما لبث الله ان
يبقى من بينها متفرقة وصابت عليها بحقيقة وان يكون في الصبر عليه كاجر من الانصاف منه واما قولك يا اخي
ان النظر في الدواوين العتق اداك الى الافاضة فيما لا مدخل له في حسناتك ولا احصائك ونعيد
ما تموت به ان نصحت ويذهب عن قلبك ان استأنفت فان كنت ترى ان لهذا القول مدخلًا
في الجميل الذي جئت به قبلته منك تقليدًا واخذته عنك مسلمًا واوجبت شكرك ملتزمًا مفترضًا وان
كان لا مدخل في عده وكلفت نفسي مرارة طعم وجنيتها مشقة كظم واضربت عن مع وصور مسلكه
وامسكت عن الجواب مع قرب ماخذه واما قولك انني لو تحليت بالجود وكتبت بمطارد ... وركبت
منكب الفرس وطعنت بالسماك الرامح ومدحني زهير ... هرم لانتقضي سقوط شكرك فضلًا عن
اطراد عتبك فان سلم هذا الفضل من الجبر وخلص من الطعن والهم فقد صدق فانك صدق الله فأنت
اطال بقاه والله ما تسلم لي فضيلة مع ذمك ولا تنقص عني شائنة مع اعراضك عني في الحقيقة التي
كنت مرة الحي بها نفسي فما ... تنظر ولكنك يا سيدي تحب لنفسك ولا تحاسبها وتجادل عنها ولا تجادلها
وتطالبها بما هو في الحقيقة فريضة وتسقط عنها ما عندك امر نافلة وتجذبني من معاطفه في طاعتك
لينة وتصيرني في هواك خشنة فقد الهت ان تقول لي ولا اقول لك ولا ... منك وروي
ان فتى من العرب افرط عليه عمه في مماظة جرت بينهما فقال له الفتى يا عم ان السبب الواصل لك لي هو
الواصل بك وان عظيم حقك علي لا يذهب بصغير حقي عليك ولا اقول انا سواء ولكنك قد افرطت
في الغلواء اما ترى اني يا سيدي ونظرائي من معارفك واوليائك الذين لم اقل فيهم غير ظنهم ولا
انفردت بانحطاط الطبقة من بينهم وانا في اعطالك اياهم وفي اجلالهم امامهم اوصيك في المعاملة

والمخاطبة والمكاتبة والمراقبة ما لا اقدر على اكثره ولا فيهم من يقرب مني عافية ضد وانت تريدهم مني فلا
انقبض وتنقصني بهم فلا انقبض من حيث لا ترى لنفسك احياها الله شريكًا في هذا الاعتماد في وقت معها
وهذا المقصد بي او والتي يا مولاي اظن بك العتب ظنًا فضلًا عن ان اسمعه يقينًا فيتهلك ذاك
نومي وينقض مضجعي فكيف تتوهم علي ما يصيبني من ذهاب عنك ... الفكر فيك ولما انسطت يا سيدي
لان تسر من ودي ما حسبت انه ذهب ... من اخلاصي ما تخيلت انه عزب الا امطت الشوب عن جميل
قولك ... الغلط المعترض في لطيف بركة فكان اقل ما في ذلك ان يخفي منشأ الجفاء المذموم
بيننا ولا يقوم الشاهد على شعلة منا وهب الوشايج ذهبت والاواصر سقطت والحرم اطرحت و
العصم قطعت من اين للصعق واعوذ بالله فضلًا عن ولي والحمد لله لكاتبه عثل رقعتك فتفهمها
ويجيبك ناثرًا لحصر او مغطيًا على باطله عثل جوابي اياك عنها اترى العدد كثيرًا فيهان عليك فقد
الواحد ام هو في القلة بحيث تقتضيك ان تحنو عليه حنو الوالد والله ما ظننت انني اطيل جوابي لها
ابتداء لكون نبات صدري بما جاشت وشعاب فكري سالت ووجدت الذريعة مجيبًا الى ما كنت اطلبها
اليه باديًا الا مويًا اشفاء فلم ... بل شفاء وذم عرض واشهد الله انني ما انصرفت فقط عن طاعة
لك يا مولاي وموالاة ومحبة ومصافاة واني لا امتحن نفسي في الملمات والشدائد حوشيت منها و
في المسار والفوائد لا زالت معهودًا لفنائها لانظر كيف ثباتها على التقديم ام كيف تغيرها من الحادث
فاجدها من افات النفوس سليمة وعلى احسن العهد مقيمة ومن كل نكر ما ... والى كل عرف ... وما مدحتها
رضي استعنها ولكن استعطافًا لقلب سيدها عليها هذا قولي يا سيدي في الاصول فاما الفروع من تفضلك
علي بالجمود وتمادي عنك الذي لم يكن لتقصير فيسقطه بيننا من اعتنا ... ما قبلها وانهائي بها
الى اخر ما نشر عنا فيه وكتبت جوابي هذا وانا في اثر علمه ان لا يقع شامه بيني من ... فكفانا عارًا ان
مكاتبة مثلك فضلًا عن ان تتواصر بالاعاد ... والسلام ولو اتسعت رقعتك يا مولاي لاجابته فيها الكاتب
عائدة لكنها ... على جوابها الذي كرهت ان ينفرد عنها وان كان لاجابة تباع ... الضافي الى تخوف قما
تكاتب به من بقائه وان تحرز فيا ... كه
كتابي يوم العطر فاسال الله لانفسنا نصيبًا مما انزل فيه من خير وبركة واجر ومثوبة وحال سلامة
ومد المنة وصل جوابك عن كتابي كان اليك وفهمته فاما ما ذكرته من انك قد كاتبتني مهنيًا بمولودنا
الوارد بارك الله فيه فما ورد علي كتاب في هذا المعنى بل قرأت كتابًا لك الى فلان تذكر فيه سرورك به
وانه مستكتب بالتهنية الي وليس بيننا هذا الحساب فنحتاج الى اوردته جامعة ونحن نتشاور في
في هذه الامر والله يهنيك نعمه وبركته في جميع امورك بعلوية واما الفضل الذي انفذته الي

فقد وقفت على شرح حركتك على وقوفي عليه وعلى ما شغفته به من كتابك الذي سلكت فيه سبيله واستشرفت ما
خرجت اليه ووجدتك جفوت عليه فيه ولحقك في مبادئ ظلم لنا دغاظ لمنا ولو دوات وما سلكت لحذفت
كثيرا مما كتبت به وليس عندي مما اقتضته لك ولا احتجاج عليك ولا مزيد على ان القول فيه لك والفضل في سنه
ما بيننا لك وان التقصيرات كان وقع مني بغير عمد ولا قصد ولا ذهاب الى ما ظننته ونسبتني اليه من
الخلائق والطرائق التي ما عاتبتني بها احرقتك وجملة الامر انني لست ادعي انني وحيث الله عز وجل ومن صنعه
ولا الوالدين اعتمد على فرط طاعتي كانت له حقوقه ولا ابرئ نفسي من السهو في ذلك والزلل لكن الله
جل اسمه قد انعم في الدنيا ووعدنا الصفح في الاخرة والشيخ رضي الله عنه وجهه وقد مضى على رضى عني ما انقطع لفظه
به ودعاؤه لي من اجله الى ان امسك على لسانه وليس في ذاك الا المسامحة لا الاستحقاق ولو انبسطت طالب
الحال في يوم حل ذكرهم والوالد نضر الله وجهه في الرفق بي وترك الجفاء واستغنائي لكان ذلك ادنى
لك واولى بك وما تجد اليك الله عندي غير ما قد منت ذكره من الاعتراف لك والاقرار بكل ما لزمني
من حقوقك والاجتهاد مستانفا في ارضائك وتجنب اسخاطك وبابه ما اثر الفضل والكتبة في
نفس ان احتاج الى ازالته ولقد كان احتجاجي لها عليك لكنني اختار لك واثر عليك ان تسلك
طريق اللطف مع غيرك من الناس الذي لا يحتمل ما بينك وبينهم الدالة التي يحتملها ما بيني وبينك فقد
قيل للنابغة الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب وقد قاوضت مجي
جميع ما يحتاج اليه في هذا الامر ولعله يكتب به والله يطيل بقاك ولا يعدمنيك ولا يخليني منك

وصل كتابك يا سيدي وسرني منه السلامة خاصة وسألت الله ان يزيد فيما عندك ويديم بها امتاعك
وساءني ما تحتوي ذلك من عتبك واقلقني ان خرجت فيه الى ما خرجت اليه من الغاية التي ما كنت اظنك
تنتهي اليها معي عند التثقيف لما اشكو حصلا عن التعويل فيه على البلاغات المحرفة والشوق الباطل و
والله لا ما يتقدمني احد في موالاتك وطاعتك ومعرفة حقك وفضلك والتمسك بودك وحبلك
وكان في الحق اذا بلغك الشيء الذي يحفظ ان تتوقف على الاستثبات فيه والمسألة عنه والمعرفة بما
عندي في شيء منه ثم يكون ما تطلق به لسانك صانه الله ويدك اعلاها الله بحسب ذلك والذي جرى
ان الوزير رسم لي رسما انهيت اليه على اجمل جهاتها ثم وجهها واولاها بمجلك منه ثم بالحال بينك و
بينه بعد ضروب اكثر المبذول واثرت صاحبك بالعفو والمسور وقلت هو لا ظاهرا اسمع مني
وصعقا عني انني لا اتكلم الا لك ولا اتوب الا عنك وعرضت الشرف ابي غالب حضر في نفسه
ووضعه منك ولا افرح للاصحاب بيا ولا كشفت لهم امرا وادخالهم في الاجابة الى اول ما يذلهم
لفتهم

تمام

وغاية مرادهم وكان عندي انني لم احمدلهم اذمم وقد وافقتهم على ذلك كله فاعترفوا به ولم اجدهم يدفعونني
عنه ولا يتعقبون علي في شيء منه ولو لزموا الامتناع لما اكرهتهم ولكنهم اظهروا الرغبة وعشكوا ايا كم
في انسه عليهم وقررت معهم برضاهم ما ان رسمت ان اعقد لك بزيادة تكميل القدر هم فعلت ذاك
والان يا سيدي فالذي يتعلق خاصة بي من معاني كتبك محمول على الراس موضوع على العين منسوب
الى الفضل ما بيني وبينك من الخصوص وما هو متعلق بغيرها احكم فيه الا بالجميل الذي جرت به عادتي
وقد خاطبت اصحابنا بما يكتبون به ولا يقصر عندي عنه وفي كل ما نوشم ولولا انني ادفعك عن العاتبة
الممضة لنا قضيتك مما قضيت الاحتياج عن كثير من فصول كتابك الذي هو مملوء بالجفاء ومخالف لفضلك
وحلمك وسجيتك عن كل عادة جرت بيننا في المخاطبة والمعاملة لكنني اراك بالعين الجليلة واغضي على
ما لحقني منك على بصيرة واثق منك مع هذا بالندم على القول الذي لا اشتهيك مفارقته والرجوع
الى الجميل الذي لا يليق بك مفارقته واعلم انك انبسطت الى عندها صعدتك بما لم تكن تدع المراقبة فيه
لاصغر الناس قدرا واخفهم وزنا فضلا عني وهذه حال اذا ما ملنا الى التحامي على المودة التدارك لها
التمسك بها خففت العتب وهونت الخطب والله يطيل بقاءك ويديم نعماءك ويسهل الى كل صالح
وجميل سبيلك بقدرته   وهو حسبي

كتابي يا سيدي ونعمة الله على مولانا الامير علينا فيه سابغة وموهبته له ابده الله ولنا به متظاهرة وامور
المملكة بيمنها الله مطردة واسباب الدولة حرسها الله منتظمة وسيدنا معز الدولة على افضل ما عوده الله
الكريم نفاذ امر ونهي وتمام عز وتمكين واحوالي في نفسي صالحة وفيما ادبره اقوم به مستقيمة ولله الحمد كثيرا و
الشكر دائما ووصل كتابك من فلان وفهمته وحمدت الله تعالى على ما افتتحه به من ذكر السلامة وشمولها و
الاستقامة وعمومها ورغبت اليه في ادامة ذلك والزيادة فيه واجرائه على ما يجمع لك خيرة اولاه واخراه
وفاتحته وعقباه ويوزعك شكر ما خولك واعطاك ويديمك نشر ما منحك واولاك حتى تكون مقابلا
للنعمة عندك بما يقرها لديك ومجازيا لها بما يحرسها عليك والله يفعل ذاك بجوده ومجده فاما عتابك
اياي على الاحوال التي اومات اليها واعتذارك الى من نامر فلان كان قبلك بالاسباب التي ذكرتها فلولا
انك سلكت في الخطاب طريقا في اجراء الالفة ومذهبا في توكيد المودة يقتضيان رفع المنافسة واطراح
المسامحة لكان لي مقال كثير في دفع المحتج به ومجال طويل في توجيهها الي لكنني رايت ان اولى ما قابلت
به شكوى استبطانك ومحمود معتقدك قبول العذر والتجافي عن العتب والمساعدة على كل ما اصلح الحال وهذبها
ونفى الاقذاء والشوائب عنها والله شاهدي على ما اتوخاه من الصلاح واوثره من التنظيم واتبعه من الوجه
في اعتقادهم ولا التتبع فيما يخالفهما وهو عز وجل ولي التوفيق والتسديد والاجراء على افضل المحبوب والمعهود

وهو حسبي ونعم الوكيل واما الكتاب الى الامير فقد تنجزت لابي فلان الاذن حتى وصله واوصله وادى ما تحمله معه
وما شركت في ذلك ما التزمه من تشييع الذكر وتجميل الامر حتى وقع الجميع موقعه وجرى على محبتك فيه و
منه الحمد والمنة وقد احببت عن الرسالة وسائر فصول الكاتبة بها ابو فلان يؤديه لتدبيره وقوى رايك
فيه والغيب من سداده وحصافته وحسن وساطته وسفارته ما اغناني عن اطالة الكتاب ودعاني الى
التعويل عليه في النائب ووثقت بانك غالب تحذ لك ما يتم ابتداك بالاصلاح ويكمل شروعك في الصواب
ولا سيما وقد وجدت مني موثرا لما وساعيا عليها ودونه الاذن والمشيئة والملاطفات المحمولة فقد تم
الى محبتك فيها وتلطفت في ان شمل النيول جميعها واستوصل ما بيننا باحسن وتخلصه فيه ولا تطول وكتبك
واقعة الموقع اللطيف مني ونازلة المنزل الجليل لدي فان رايت ان تواصلني بها مستغنمة اخبارك و
امورك واوطارك وشؤونك وما يجدده الله من نعمة عندك ويظاهره من مواهبه لديك فعلت ان شاء الله

كتابي يا سيدي وصولاي وكبيري وقت الظهر عن سلامة والحمد لله رب العالمين وعن تعجب شديد طويل الحوز
اشرحها لك شرح المستوفي واعاتبك عليها عتاب المستقصي وهي اني ما اوقت لك كتابا منذ خلت
البصرة الى هذه الغاية الا الكتاب المؤرخ بيوم كذا ولو لم يكن بيننا ما يقتضي المواصلة لهان عذرك و
في ترك المراعاة بالكتاب الفارغ طول هذه المدة ثم انك خرجت من حضرتي وقد حبست وسوما وصدت
حدودا وعزيت اصولا لا وانما نقت تدبيرا فنقضت هنا كله وعدت عن سبيلها غير طالع ومضيا
غير مستاذن وذاك ان كتاب ابي فلان ورد من الهنزلة باتصرافه مكرما محبوا محمولا موصولا مقللا
معتمدا عليه مفوضا اليه فهجم على من ذلك ما لم تتقدم مقدمة ولا جرت فيه مفاوضة ولا تردد دونه
مكاتبة بل هو ضد الذي رسمته واخلاق الذي اتفقنا له وما ظننت ان يجري الامر هنا المجرى
وان يسبق ايضا كتابا الوارد كتابك الوارد الذي صادر ولا الهنك كتبه الا بعد مدة من تمامك
ما اتممته لان كتاب ابي القاسم ورد امس بعوق وقد تقدم يومنا وصادر منك شيء البتة فلو لم
انكر الان سبق كتابك مثل هنا الباب كتاب ابي القاسم احد من خلق الله وان ترضى لنفسك بالغفلة
والقنود وان تكون الاخبار من جهتك مكرورة غير بادية ومعادة غير مستانفة هذا اذا كانت الاصول
مبنية على الاستقامة فاما والخلاف بي والصواب عندي والتهم من كل جانب فما ادري ما اقول واما
اتانيك هنا الوصل لو كنا شريكين لوجب ان تستاذني فيها اشركه فكيف وانت خليفتي وقد نقضت
بما اتيته تدبير نقض اضاوله العاكر لطريقي فيه واملا لاستغناء والذي حكي انك فوته هو امضاء العقد
لسنة كذا على عبرته والاضافات المضافة اليه والاستتارات الجارية معه ومائة وثلثين الف درهم

اضيفت

اضيفت الى جميع ذلك معقودة ليشدنا الامير وايقاع الصلح مع ابي فلان على كذا وكذا درهما يصح منها كذا وكذا
درهم في شهرين والباقي في ستة اشهر يجم منها من بقايا ضمانته للسنتين وعن مال المصالحين وبقية سلمه
الاولى وان هذه الجملة بتوفيره من كل ما كان يبني ويبيان ابتداه الطلقا وهما الرهينة صرفناه وقد حيرتني
هنا وادهشني وعظم علي وبلغ مني لخروجه عن الاحتياط ومجانبته ومباينته كل راي رايته واعتقاد اعتقدته
وتقديري وتقديره وترتيب دبيبه وصاحب ديوان الامير يقول ان على ابي فلان من بقايا ضمانه كذا وكذا
درهما وان حساب سنة كذا ما دفعه والمعروف تشاغله وتلوح فيه جملة اخرى مثل هذه او دونها او
فوقها وعليه من مال المصالحين ما اذا كشف لو ظهر ان يرده مضافا الى بقايا الضمان وكنت قبضت عليه
في اول السنة المستقبلة ارتفاعها من يده والحصل في الشهرين الاولين منها ما يربو فيها وهو على
الترتيب الف الف درهم وحسبت حسابي على ان يخرج من هذه الالفي الف درهم في الشهرين اربع مائة
الف درهم للجرايات والنزل الواحد الذي تقرر الامر عليه والديلم ثلثمائة الف درهم يبقى كذا كذا الف درهم
يحصل لي من الارتفاع اذا حفظ ولم يبسط فيه مثل اليد التي كرهتها وهو بين ما واد ساق الى ذلك ما يرتفع
من جهات القاضي وغيره ومن الاملاك والابواب التي تقررها وضبطها وتثبت في التذكرة ويكون الجميع حملا الى
فيمشي به امري وانهض وانفرغ لابي القاسم فاطالبه بالاموال الحاصلة في ذمته واصنف ما يجمع منه وهذه الى
الى ما اعتمدت به من التاثيرات احضو البلد احلا من كبير او صغير او خاص وعام او قريب او غريب مختصة بعد
جواز هذين الشهرين وتحصيل ما لهما والهوز به وكذا كنا اتفقنا وقد عرفت راي واعتقادي فما السبب
فيما عملت من هنا التدبير الفاسد والحساب الناقص والغلط الفاحش وفي تاخر كتابك وتركك ان تطالبني
بكل دقيق وجليل وكثير وقليل مما يعمل النائب بصاحبه وبالله انها داهية في الافكار ظننت انك فيما
استعملت محتال على ابي فلان ومريد بانتهائه ان يظهر من ستره من اصحابه وان تجتذب منه شيئا فتجعله ثم
تعود الى تدبيري الذي دبرته ويقوى هنا في نفسي تاخر كتابك والان قد مضى ما مضى وهو ذا ارسم لك
ما ينبغي ان تعمله وان تعول عليه البتة فانه الصواب الذي لا ادري لنفسي سواه ولا اطلق لك تجاوزه وهو
انه ان ثبت لك فلان على ان يكون الصلح الفا الف درهم لمولانا ومائتي الف درهم لي ويتسوية الى
ننتزع عليه ان يصحح ذلك من خالص ماله وحاصله وان يكون ميك مع يده في مال الشهرين حتى نحوزه و
تاخذه ولا تنظر في لا يتناول شي منه ولا التفرد به ليكون محسوبا او محمولا الى على يدك فاذا انقضى الشهر
وصح لك ارتفاعها وتوفيت من ابي القاسم صلحه من ماله وصلت وقبل ان تبسط يده انبساطا التفرد
والاستبداد في المال طلبته وباقي من شهور والتمام فضمانه هذا ان يرد ابنيه الى الادهمان وان لم يثبت
على هنا وتكلف عنه او حاول الحيلة عليك حرستني وصدقت ما بيني واعتقت وقدرت ودبرت وجعلت الاموال

ويمنيك

والتوقف ما على الصالحين وردودت ابا القاسم وابنيه واسبابه وغلمانه الى الاستقلال وجددت بهم في تصحيح
الاموال وتلافيت ما جرى والتدركته فانه غلط عظيم على مولانا وعلي وعلى نفسك فانا مع هذا سائرون
الى البصرة غدا متاحزين ومبادرون الامر بما يوجبه الصواب باذن الله فاعمل الآن على احد هذين الامرين
والتوقف حدود ما تختاره منهما ولا تقعد عن شيء منهما وبادر الى بكتابك فانك قد فعلت ذلك وتابعت
المواصلة تبرئ ما ان شاء الله تعالى عير

ووقفت على ما كتبت به انا افديك عن ابي الخطاب في امر الجريان التي وعمل فيها وطال ما تحيى من مقامه
على الاحالة على عمي ونسبه الى اللجاج ووعده اياك بان تكاتبني ولعمر الله عيناه ابه فما اعتبه هذا
القول والفعل من سائر ما عمله عهده والفته منه امام الجاج عمي فما بيني وبينه في هذا الامر معاملة قبل
الاحالة عليه ولما كانت لما خرج معي الى اللجاج لانني ما حكمته قط ولا خالفته منذ اعرف نفسي ولا ذهبت
له عن طاعة ولا دخلت له في معصية ولا عدني في وقت من الاوقات عاقا ولا مقصرا في اكرامه و
اعظامه وزيادته ما كنت عليه لوالدي رضي الله عنه وانا واثق منه مع هذه الاحوال بانه لم يكن
ليدخل فيما اكره ولا ليردني عن السؤال اذا سألت ولا ينزلني منزلة ابي جامع الصيد لاني ربيت الحرب
ونظرائهما في الخصومة لان الانسان انما يخاصم من يباينه ويعاديه فاما من هو ولده وعنده جار من اللطف
به والرغبة اليه فما موضع اللجاج في امره والاضرار على ضيمه ولو استوهبت ملك مال ابيك الذي يه
لاستنزلته عنه ولاستوهبته اياه كما يستوهب الانسان اباه وعمه ولما استكشف ابي عن صورة ذلك
هدية بعير ثمن اقترافي كنت افعل هذا معه واسلك طريقه في مخاطبته واطرح نفسي عليه طرح
المستوهب المسترفد منه في تمام التمس ويلحني فيما اسل والله ما الحق به هذا ابدا ولكن المعاملة
انما هي بيني وبين خدعك يا ابا سعيد فديتك وحسن لك مساعدته على الدخول في مساءتي و
التعلق بالامال في التمكن منه واقام نفسه لرتبة مقام المسند على المنفس لعيشي ونام علي
عتبي بوطالستهين به والله على عقوقي اصرار المستصغر له ووزنني بالميزان الخفيف وقومني
بالثمن اللطيف واوى ان يفاوضني بعرضها العود عليه مني وافضل في نفسه من خالص ودي
ولم يراقب في حرمة يرعاها ولا رحما يصلها ولا تذكر مني يوما صالحا ولا مقاما محمودا ودع هذا
كله جانبا اي عذر له وقد عولت عليه وسلمت مكاني اليه واطمأننت الى صيانته عني وحفظ غيبي في
مطالعتي وحراسته اياي ودخوله معي في المعاضدة التي يتعاطاها الاهل بينهم والمحاماة التي
يعتقدها بعضهم لبعض في ان يقطع مكاتبتي منذ شهرين ويترك اجابتي حتى يوصل مهمات تابعتها
واستفحتها لما انفذتها ومفاوضة انبسطت فيها وفي بشارة على الابوة فتح حقا ولا يعطيني فيا دا ولا

ولا ينال ما عليه في قطع سببي وخيانة عهدي وافساد معاشي ودخوله متوسطا بين افطامي وحلكي و
ضماني ومجاوراتي وبحيث املي على من السنين موقوف عليه وعلى التفسخ فيه والتوسع به لنفسي ولخلق
من ولدي وله ولدي وهو مع هذا لا ملك له في جواز ذلك ولا بحيث يقربه والله العظيم يا
بني لقد كنت اطوي الثنية اذا امست وظني ابو الخطاب لما عدي في الوفي ببقائه صيانة بحريمي وذا عني
وحفظ الغيبي ورعاية لولدي وان الذي جرى منه في هذا الوقت لو جرى من غيره لما اعترت له ضر
الاهو ولا اعتضدت في منعه الابه فيا ليت شعري كيف ذهب هذا عنه وهو شيء يعلم ان الناس يكرهون
وان القوي يدفعه عن نفسه بقوته والضعيف بعضهم يعينه وينصره فيه واني خاصته معه
في ادون هاتين المنزلتين واحط من هاتين الطبقتين لانني لا اطاول بقوة ولا احاول باتباع
ولا اقف معه الا موقف السائل له الراغب اليه المؤثر للصابر عليه ولا امر به الا بدالة ما
بيني وبينه ولا الحار جفائه الا الى المعاتبة له والا ما يرى عليه الناس قبلنا في هذه الحال
من ملامة من ظلم المودة ظلمه ويستطعن من تظلم ظلامتي ولعهدي منذ سنيات بابي علي
عمر بن يحيى العلوي وقد دخل في شيء كره ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي دخوله فيه وحلف بايمان
البيعة الايمن لعنه له فما نام ولا انام لسيتنفر عليه الاهل والاخوان والرعية والسلطان حتى
نزل له وتناول في يمينه ثم جرى بين ابي علي وبين ابي نزار سيف ابن جناح مثل هذا بعينه فما
فارقه حتى نزل له فترى اني اهون على ابي الخطاب في الطفيف من ابي نزار على ابي علي في الكثير
وهبني امسكت واحتملت فكيف يتهنا بالعيش وبهنا الملك الجليل وقد علم انه قد ملك بفضله
ما فعله علي فذي وحلقي شجي وصدري عظم غصة وبافي عين عليقاني وبابي لسان بفاوضني وقد
خرجني جرحا باسوه الا هو واثق في نفسي الانه لا يعفي عليه غيره واودعني صفقا لا تزيله الايام
ولا تخلقه الاعوام ولا يخرج مثله عن النفوس الا بالتلافي والاستدراك اللذين هو بهما اخلق واما
العذر الآن في القطيعة وحسم مادة المكاتبة وقد علم ان عليه من حفظي فيما غبت عنه ومواصلتي بما احتاج
اليه امانة تلزمه المراعاة لها بالحقوق بيننا والتذاكر التي تجمعنا وترك فهم هذا كله اما سخي مني
ان يكيدني هذا الكيد ويحوجني الى هذا الموقف ويلجئني الى ان اتالف قلبه كما يتالف قلب البعيد و
ان اخاطبه بهذا الخطاب الذي لا مدخل لرتبتنا ونحن الاعضاء ولحاؤها وسبيلك انا افديك
ان تعرض هذا الفصل عليه وتعلمه انني توقفت عن مكاتبته صيانة لنفسي عما قد تكرر علي من اتصال كتبي و
اهماله اجابتي وانتظارا ان تلوح لي منه لوائح الاعتناء وتبدا الي دلائل الارعواء فقد عدت حينئذ كما
كنا ونقول لم يعد بليدي ما شانك وابن يذهب بك وما فعلت محاسنك التي لعهدها دينا في خالصك و

التي اعوزها جنة من زماني ولم قد اثبت من ماضيه وذهبت من حيث نفقتي وما هنا الشيخ على هذه الجراية
الحسنة والسماحة مني بالبضاعة التي ليست مثلها عندك ولا قريبة من الف ضعف لها في نفسك
ولم لا انتزع قبل التقادم وتجمع قبل التناهي وتهديها الى هدية تحرس بها ما بيني وبينك من
اللطف وتقوية معهما عن الشوب وتجعل ذلك منة لك في عنقي ويدا عندي لا كافيك عنها واجازيك
عليها وتعود الى معرفة حقي ومكاتبتي وتطيب نفسي وازالة هذه الروايع واللوايع عن قلبي فوالله
ما اهنى عيشا انكرتك ولا اعرف غمضا منذ استوحشتك صارت الظنون تذهب بي كل مذهب فاعود
الفهم عن تفكرا فيما سلف من زماننا وسبق من ايامنا فلا اجد في اثبت شيئا الوم نفسي عليه واعتذر
في الخروج معه الى ما اوجب التهمة ثم اتهمك من ثم بالاستحالة مع بعد داري عنك وغيبة شخصي عن عينك
ومرة بان الاعداء استمالوك وان الانفراد غيرك فلا ازال من ذلك في وساوس تعنتني وهواجس
تقرعني ثم اتذكر فضلك وارجع الى بصيرتي فيك فاعلم ان ذلك محال وان ظن المشفق يصور له ما
يقيم في نفسي وان ظننت انك قد اوحشتني ايحاشا قد نفذ سهمه واتسع خرقه [illegible]
ثم فحسب الفكر مكرت وشر الطرائق سلكت [illegible] الذهاب الى هنا بل ينبغي ان تعلم يا
سيدي انك اذا المعنى واشتبت الى مرادي فقد تحققت مني شكرك [illegible] ومحبة مستقبلة
واني اراك بعين من اشترائي ولم يبعني واثنى ولم يؤثر علي ورغب في ولم يرغب عني ويشفق على مكاني
ابا العلاء صاعدا وابا فلان وغيرهما اوصى هو ودونهم من اصدقائك حتى يسلك هذا السؤال ويدخل
عليك من هذا الباب هل كان يسعك في سالك لامرك وقيامك على مروتك وحفظك لجاهه ومحله
ما تتك على جميل ذكرك وحراستك ما بينك وبين اخوانك ان تخالف محبته [illegible] ان اكون عندك
دون هذه الطبقات كلها واولى عليهم من الفضل صون اللحمة والتربية ووصائل الى غايات واضرب و[illegible]
ابقاهم امنا والامهات والاخوات والخالات وعام الله اعوذ بالله من ان تكون هذه الوشائج اوهبت
وقطعي فيما يوصل فيه الغريب المنقطع النسب خاصة وقد علمت انني لا اماحلك ولا اخاصمك ولا اشكوك
الا الى نفسك ولا استجيش عليك بغيرك ولا افارق الصبر ولو [illegible] سنة ولا ادع الوصية في الاعقاب
بمثل ذلك ابدا حتى اظفر بموضع العرق الكريم الذي ينزع اليه والاصل الزاكي الذي يحتج عليه وحتى
اجد منك او يجد ولدي من ولدك من يرتجي ويبتغي ويرجع الى الاكمل والاولى كاني بك ابدا ابدك الله تعالى
وقد قلت انني دخلت فيما اراده ابن دينار الوكيل ان يدخل فيه فيا ليت شعري من ابن لك انني كنت اصبر
لابن دينار على ذلك والا تعلم ان بينه وانا اكره حتى [illegible] لي وبينك وانا امثالك وانصب هنا
النصب الشديد معك في اعتزالك فرقا كبيرا وانما اوردت هذا لئلا اترك موضع شبهة في الاحتجاج و

على ان هذا الامر لا يقول في شأنه على الجدال بل على حراسة الاحوال وانقياد اللحمة والفرع للاصل والام لاحنية
والولد لابيه فان سلكنا هذه السبيل فهي اليق الينا والا فليس غيرها ولا لك يدك على ما قد صدر منك ان
ان اهملت او الصبر عليك ان توقفت عن تهمتك انك لا تقيم على ما يسخطني ولا ترضى بما يغضبني فاورد انا
اليك هنا كله عليه ايده الله وتجزل الجواب بالعمل بحسبه واردد الى هذا الفصل ان شاء الله تعالى

كتابي وقد صار للجفاء منك خليفة تسقط معها المعاتبة وارجو ان تنتقل عن ذلك الى ما هو اولى
بك والبق بما بيني وبينك واقر اني ابو اسحاق ما وردت به عليه كتب [illegible] بخط صنيعته [illegible] به
الفرس وطلب اكرته ومحاولة المساحة التي لا تحب اذ كانت المعاملة فيها جرت على ضمان محاطي تخلى
انت عليه للمتقبلين ان يكون بوثيقة مكتتبة واشهدت الله بيني وبينك على الوفاء به ومعي
ابو اسحاق معولا عليه عمارة المشربية الوائق بان الفسخ والنقص لا يلحقانه مع محله الذي عرفه
مني وموقعه اللطيف عندي وتوسطي ما كان بينك وبينه فاقلقني ذلك وشغل قلبي ان يجري
الملامة على اصغر متعلق بي فضلا عنه ولا سيما بعد نأي عن الحضرة وتضاعف ما يلزمك كما من النيابة
وذكر ايضا ان هذه المعاملة قد جرت على ابائك وعلى اقتراح عمالك وطلبك الذين قد عرفت منهم
التحامل عليه واقامة السوق عندك بقصد ناحيته وانه قد ادى مال الضمان المنعقد بيني وبينك و
طولب بفضل وامر بعده فاداه على صلح واحتمله تخفيفا عني وصيانة لي عن الكلام والطفيف والتزمع
ذلك من الحق لا ابالي ما طواه عنك ووصل منه فيما يدخل فيه الحامل على ما الى الوصف لجاهه وان اصبح
السوق في منه وصنع معه من كرى يجب له وفي [illegible] المجرى الواضح به فتضاعف تعجبي من ان يجري معاملتنا
على هذه السبيل مع انه خادم هذه الدولة حرسها الله وصاحبه فيها وان عنيت لم تكن لهم بتطرق
معه على اهلاكه ولا المخاطرة عدو يقضي التأول عليه بصحبته وانا اعلم انك ايدك الله تدفع هذه الاسباب بالعناية
والاحتجاجات ولا لك والله في ذلك من بينك وخلوص معتقدك لي في نفسه ولي فيه الان هنا موضع
يحتمل التجوز والمسامحة ولا يبقى فيه من الموافقة والمناقشة اذ ان ذلك ضعف ذرعا عن ان تلتمس لي من الامير
اضعاف خليفتي وكاتبي او قد اعباك احتمال هذه المغارم مع قلتها ونزارتها كلا والله ادام الله عزك انما
ينجز لك العذر على حال من الاحوال ولا [illegible] من صدقك عما يقع في النفس من هذه المعاملة التي
وما نشبهها
القلوب ولا ادني منك باطلاقها علينا ولا اتباع هو الذي لا اتباع فيها فانهم لا يمكنون في الاصول ولا
يسعون للصلاح والان فنقض ما كنت معه السطر لا يجوز ولا اصبر عليه وقد سمعت لغلات النيابة
غنى في الاستيفاء عليك والاستفادة فعلك الى ما يوافق نفسك ولا يقتضي الا ازالتك ما الحق الناحية

من الخبط والاذى وطلب الاكن وايقاع المباشرة على ما لا يسوغ وقوعها عليه ولا يصلح الاحسم الكلام
في هذا الباب فان رايت ان تتامل ما كاتبتك به وتعرف الحق فيه وتجمع الوصايا كلها كانك
من نفسي ومن نفسك عن نفسي والمودة بينك وبين ابي اسحاق ادام الله عزكما وتطالب لي نفسك من
بذل اجتهادك وما لك لو كانت ههنا حاجة تدعو اليه بما يلزمك ان تبذله ولا تخلو من تصرف
تقرظك وتقدم تقدمك من اصطناعك فقد جعلت هذا القول قاطعا لكل عذر ومزيلا لكل حجة
والزمتك ان تجيبني عنه جوابا احصله ويكون ما القاك به عند اجتماعنا سهلا ان شكر عليه
واعتدادا وعتب عنه وخصومة فيه بحسبه فعلت ان شاء الله تعالى

والله يا سيدي لو لم تضع رقاعي من يدك حتى تجيب عنها لم تكن انت المبتدي لي بالكاتبة والمراعاة
والمواساة واستعلام الخبر والوطر وبذل القديم والممكن وعرض الجاه والسعي لما كنت في فسحة
من عذر ولا صوت لي في ايجاب حق فكيف وانت بمنزلة الخائف الذي يخاف الحنث الا تجيبني عن رقعة
والانطالع بهمة ولا تذكرني عن وحشة ولا تتحدث لي من ضغطة وكربة فان كان هنا شيئا يقودك
اليه سلوة عني وجفوة لي فما استحقها منك ولا امتنت بما يقتضي كونهما لي عندك وان كان من توان
تذهب فيه على سجية وخليقة فما احوج محلتك الى ان تهذبها وتخرج هذه القذاة عن جوانحها
وانا اترك الاغراق في هذا القول لجهات منها كراهية الغلط في استعتابك ومنها ان ظني بك من لم يعرف
المتقدم من امتثالك لي وقفت وقوف المكتفي امسكت امساك المجتزي فيحسن القصد في عتبه ومنها ان
تتصور انت انه اقتصاد من يرى ان الاطناب لا ينفعه فيكون ذلك احث لك على التلافي والتلافي عن
التجافي اما ترى اني جعلني الله فداك واهلك كل ماخوذة وطعمة ماكولة ومنافع محسومة ومضار متعلة
والالسن بما اكره منطلقة وعن الحب مقلقة وزادي غير مبلغ ومسكني غير الانيس وحالي مضمحلة ومرمتي متجهة
واعلام الصواب على دارسة وابوابه في مغلقة ومناهجه كيف طلبتها وتحريتها طامسة مشتبهة والمحسن
المجمل ان كان مثلك لا يقول هجرا ولا يتعمد قبيحا ولا يسعف براي رشيد ولا سعي حميد ولا يكون منه الا
الجواب الواصل بعد الايام المتطاولة عن الرقاع الكثيرة ولا يعقل عليه لشعبة من راي مريح ولا اجتهاد
صحيح فاذا كان احفى الناس علي هذا نعته واعظمهم عندي ذاك وصفه فهل اصبحت فيهم اتخذه معولا
واستمد معقلا وهل ههنا الا تبع الطمع عن المخلوقين قاطبة وصرف الامال من الحجب عنه
الظلامة ولا تناصر عنه الاالاله وكذلك افعل واعوذ بالله ان يكون لي عنه معدل الآن ايتك
الله ان نشطت لان تجيبني عن تلك الوقعة السابقة وهذه الشفاعة وتطلعني على ما لا اجد معتمدا عند غيرك

من خبر وحال وايناس رشد لي واستشفاف مصلحة تعود علي ومحض راي يؤدي الى واجب وانحسار النحوس
عني وانكشاف همومي وغمومي انبت في ذلك ما انت اهله والا فان نقصان الاحتراز يحوج الرقعة
نفضا الى نجح ما فيه لي راحة وعليك قباحة واعيذك بالله ان تختار الا الاحسن الاجمل والا شبه بك

الاشكال والسلام

محنتي يا سيدي فيما اتاك على من ذكر وتغيير جميل رايك اضعاف المحنة في الحال ووالله العظيم ما
زالني ما جرى من عهد المودة والمحافظة والنصيحة والنصرة بيننا اسبابا متاكدة منذ نحو ثلثين سنة
وان بطل مثلها والعياذ بالله فعلى اي شي يعول الناس فيما يحبقون عليه ويصبون اليه وكان هذا العارض
الذي عرض لك وسوء الظن الذي خامرك لا اصل له بحق ولا شاهد به على ضعف ساكنه الى انه يضمحل
والسبقة باذن الله وانت اعلى مني سنا واشد في كل فضل تقدما ومن المحال ان يعلم مثلي مثلك بل
الاولى ان اتعلم منك لكن الذكرى نافعة والمشورة بها محمودة ممن استعملها وممن يقبلها وقد وصاك الله
في العدو المبين بان تدفع بالتي هي احسن ووعدك بان ذلك يصيره وليا حميما فكيف لا تقبل هذه الوصية
في استبقاء صداقة الصديق المخالص والمر الخل وغير التوقف على بعض الظن بان تتبين نبا الفاسق وتجنب
في الشبه اصابة سوء عاقبة الندم على بادرة تقع منك عند من لا يستحقها وانا في ما يوحيها وانا احلف بالله
وبكل قسم اعظمه مجتهدا مخلصا غير متاول ولا محاج انني ما اعتقدت لك سوءا قط ولا سعيت فيه ولا
اردته ولا هممت منه بشي ولا كنت سببا لما لحقك من النكبة التي احمد الله على السر فيها عنك ولا سررت
وقوعها ولا احتملها للعهد وفضلا عنك ولا تركت المحاماة عليك والمراماة دونك قبلها وفيها
بحسب امكاني وما يقدر احد ان يقول انني ابنت خلافك ولا ضبت عليك ولا اجتمعت مع مخاطبين لك
ولا وصلت يدي في مال ولا ضيعة ولا ملك ولا تعلقت بسبب ولا تابع ولا معامل ولا خدمة السلطان
في شي تكرهه ولا في امر تستقله فان قلت ان ذنبي هو من كي تفقدك وصواسامتك فانا بذلك معترف
وحجتي فيه التوقي والخوف وما قد كان لاح وظهر من التهمة الشديدة لي عند ايجاز الوزير بواسطة باشه
العظيم جهد الهمم لقد ذكر وصولنا الملك في يوم من الايام واناوافقه مبلغي ما طولبت به ومن امرك بعليه
من ذلك الخلاف والمحال ما انكرته فقال لي هذا اللفظ انت تقول هذا او غيرك يقول انك وقد كنت
قد حكيت قبل ذاك بايام من امرك دارك كلاما اغرقت فيه وقلبت الارض لما امر بنقل الناقل كان
فيها حضرت فيما ضمنا قلته فلما خرجنا قال لي بعض من سمع القول من اصواتنا يا هذا الرجل من اخذك بهذا
اما يكفيك ما تتهم لك واعرض عنك حتى تؤكد ذلك اللهم انك الشاهد على هذا وكفى حزنا بالمرء تشبهك

جل ذكره على ماطل وليس يبلغ الذنب في ترك التفقد عند الشدة المبلغ الذي خرجت اليه في امري وضاق
مع هذه المعاذير الواضحة وقد كنت بالامس منكوبا بنكبات متتابعة ذهبت فيها املاكي ووقوف جدي
وورثي التي تجمع عيالي وسائر ما كنت احويه واحتجت الى مسألة الناس فيما شهدا شاني احد امر كان
لي اليا حاله وعليه افضال اسعفني ولا اسرف ولها اوجب عليه بهذا الفعل عشر العشير مما بلغته في عقوبتي
وما امتنع مع هذا من الاعتراف بفضلك والاقرار بتقصيري في امرك ولكني اسالك ان تجعل العقوبة
على قدر الذنب هذا اذا عدلت عن المعاتبة اللطيفة وتجاوزتها الى المواخذة العنيفة وصلك من اصبح
على نفسه وصرف الى اجمل هذا بها ووالله لو كنت عدوا لك وبالله العياذ قد عارضك الوصول وسدت
بما بينك وبينه لو كان له ما اجمل من سنك وحلمك ورعيك ومروتك ان تجاوزه ولا سيما في حال الشتات
وقعود الزمان به ولكان الاولى بمثلك ان تاخذ فيه ما دب الله في العفو والصفح فكيف فيمن لم
يجمعك واياه قط الا المودة والمصافاة والمماحة والمراسلة والنيابة والخلافة على مرور الاوقات وتصرف
الدول واقول مع هذا انني لست ممن يصلحك فساد حالك ولا تضرك استقامتها ولا تعرف فيما لك التصرف
فيه ولو صلح لاوجبت عندك افراحه من يوثر ان وان يسنا تواري عليه ولا يبتاشر كم ولو كانت ذلك كذلك
لسعوت به الا انك اذا كرهته انتقلت عنه وبما انا فيه من ثقل الظهر وطول الذيل وكثرة العيال
ولدا الولد والحاح الزمان على بشدائده وذهاب ما كان في ايدي هذا العدد الجم من الوقوف
المعايش وتبرمي وايامي بالستر الرقيق من التجمل احتفاء عنك ولا عن احد والاجتهاد على مثلي ممكن سهل
لكن منع لذ ذلك وغدرا اوليك والثق بعادتك وهو ذا نواني في خلال ما يجري متمسكا بحبلك
صغيا بمودتك صابرا على ما امتحني به الزمان فيك صبر المتطلع لك لا المتعزي عنك واني منتظر
ان تكن فوق سوء الظن منك وتسفر الشبهة المعترضة لك وترجع الى ما تحسبه من ودياتك ومروتك
من غير ان اكون عدلت عن مكاتبتك ولا تجاوزت الرغبة اليك ولا وصلت بيني وبينك من عهد ان تكلم
مخاطبة ولا قابلت التنوع منك بمجازة تنوع صدود كني ولا بالالتجاء الى احد غيرك والتعرض الى التلطف
الذي ما يغني البر الا الاعظام لقدرك والرغبة في الاعتضاد بك والرجاء لان تنبت في يديه ما كاد
يخرج عنها منك فتامل سولاد غير ما صور ما كتبت به اليك والعن شيطانا نزغ لك واحفظني اذ لم
استعطفك واقبل على اذ لم انصرف عنك واعلم انني اسلم لك القدرة على ما يصلحني او يفسدني واختر منها
الا اليق بك ولا اعود عليك في دينك ومروتك فكم بين ان تتحدث الناس عنك ان مثلي
يخلص على يديك من ورطة وخرج من ضغطة واتخذت عنه يدا ومكرمة واستحقت فيه شكرا ومثوبة

[illegible]

ويتحدثون بقولوا من ذلك واستخرجت من مفارقة طبعك الذي اعرفه وهو اكبر اعواني عليك ما وقع في
انبائي لديك اذ كنت اعهدك في اشياء كثيرة جرت بيننا واحوال جمعتنا بخلاف بالله انك لا تقضي
الى فراشك وانت تفعل لاحد سوء ولا تنوي فيه شرا واثق كل ثقة انك لا تخرجني عن جملة من يعتقد
ذلك فيه لو كنت من المتاخرين في موالاتك ومصافاتك وانا اتقدم الناس في المعرفة بفضلك و
الطول بك والمنافسة للمون وفي منك والحسد للحاصلين في ذمامك وقد اطلت اطال تربما
عادت بالامتحان وكلما تجدد فيه طويل وانتظار وما كان لي في الضرب جميعا الا ان يبرد صدرك
من حرارته وينفي قلبك من حزازته ويثوب اليك حلمك بتقيتك وينجلي عنك حادث شكك وارتيابك
ولا شك في ان الله قد وفقني فيما قصدت له واصار في الى ما اعتمدته واريد منك ان تكون انت
معيني على نفسك وشافعي الى عقلك وان يظهر منك في المجالس والمحافل ما يدل على تشهيك وتنبيهي
وخلافه بالجميل المضاهي لما بينك وبيني وان تجعل عوض هذه الرقعة مكرمة تتخذها عندي وصنيعة تطوق
عنقي واصدرها تنتشر لك ولي اعلم ايها الله غير معلم ان تفضلك بذلك يعوض القلوب بك ويجلب
المحامد لك ويقر عيون اخوانك واوليائك فيك وان ردك اياي منسوب الى القسوة التي قد نزهك
الله عنها وباعدك منها اعليكي يقول لك قائلون اذا احسنت واجملت انك ولست عن همته بل رجعت الى كريم
كريمة وكيف يقال ذلك لك وليس بازائك خصم منابذ ولا مذنب مباين بل سائل طالب من تصلح راغب ومما
اذكرك فيه امسى عز وجل هذا المعاش الذي قد عرفت قدره وعرفنا حده وانك قد اشتملت عليه اشتمالا هدى
نفسك الكريمة وقدرك اعظم منه ولم يبق فيه سنى لسنة اربع لان الغلة ضمت واصملت والخراج منتطف
وليس هو من مالك ولا من ضياعك ولا لك التي تحللت مثلها وهبت لمن لا مالي لك وتنقص مو بابي
اصلك فما العذر في الاستقصاء للوقوف المنسوبة الى وورثه اخي وهم مجانين واطفال في نهاية الزوج و
سوء الحال وقد علموا اقواتهم وانقطعت معايشهم ووقف الوالدة رحمها الله وهي امراة كبيرة
متوجهة منقطعة الى ربها وصومها وصلواتها وثوبن صونها المتقبل لي ولا لاحد شيئا ولا لكن لها مادة الا
منه وان فضل عنها شئ تصدقت به ولا مدخل له فيما بيننا من صلح ولا عتب ولا نسب الى المرة المتصلة
بي وهي يعز لي عن هذا ايضا ومالي في شئ من ذلك كله نظر ولا عرفه ولا احتمل المتلبس به واما
لي ولاهل آلة القوم قوت ولا درع قد تمتلك الا اسلك ومن رغبتك في الثواب واتقنا واصوالنا
بعد هذا لك وبين يديك وانت المحكم في الجميع واشهد انني ما فارق مودتك ولا انتصلا منك في حق
هذا مع ما انا فيه وان اسهل الله لي العود الى حضرة الوزير الذي هو غاية ما ادعو من العز ولا انت
ممن يحدثني نفسي فيه بمقاومته ولا ممانعته ولا منازعته ولا مطاولته ولا انا من رجال الخصومة ولا المنا

حسنة

ولا لك في الظفر بمن يحاربك حظ ولا فائدة وهذه الرقعة بخطي شاهدة على بذلك وانا مقر فيما باقي نازل
تحت حكمك في جميع ما بيني وبينك وصابر عليك الى ان يأذن الله في انعطافك ويكشف هذه الشبهة
عنك فتكون انت المصلح لهذه كله والمعيد الى ما كنت عليه والحافظ لهذه الاشياء الحاصلة في يديك
ومنك فان يعطفك الله الى ما ظننته بك واملته فيك فهو الذي يشهدك وان تكن الاخرى فعندك
بالله منها فما آيس منك ولا افارق هذه الطريقة معك ولا ادخل بيني وبينك الا المطلع على السرائر
جل وعز والسلام واسألك بالله العظيم لما عرفتني اى شئ بلغك عني ومن حكاه لك ومن اين تحققت
الحال الصرف وجرى عندك مجرى الحق اليقين فوالله الذي لا اله الا هو ما كتب الله على لفظة تسوءك
بل ضدها او هيهنا ابو العلا وكان ناظرا وابو سهل وهو خليفة الملك وما منهما الا من يرجع الى دين
لا يبيع لي ولا يطرح مراحلي وارجع اليهما واسألهما وابحث وانظر لنفسك وتأمل امرك وما ينكر
مع هذا مسألة الوزير انفاذ صاحب له قاصدا الى شيراز ان يكتب بيسل فيها عن هذا الامر ويؤخذ في جواباتها
الايمان والخطوط والعهود بالصدق عن امري وامرك فان توقف احد منهم عن الشهادة لي او وفقني
فارق بتهمة فانت في حل وسعة مما تختاره والا فارجع رجوع مثلك واعمل ما هو الاولى بك ولا
تطرح صديقك ومن هو حاصل في يديك ولا تقدم في امره وامر الجامة المنصلت بالعلى ما يؤثمك ان شاء الله

لو كنت بلبيدي ممن يعرف منه سوء العهد والتغير مع البعد لاغتنمت منك العتو واخذت العفو وضربت
صفحا عما هجرتها وطويت كشحا على ما تثوبها ولكن لم تكن عادة لي قد رضيت نفسي عليها وسست
ما بيني وبين اكثر الاخوان بها اذ كانت المسامحة انجح فيهم واوصل الحبائل لكنك الحبيب الذي لي
اشرب في مودته على القذى ولا اغضي منه على الاذى ووقر دعك ما يصول به قبل ابخل اوى مكانيا
اذ لم امكن من توديعك مشافهة وابثثتك من امري ما تاخر جوابه مع يقيني وصوله والله لو اجبت
ثم امسكت بعد الاجابة عن الصلة هذا الامساك الطويل لما وسعنا جميعا الاصلاح على العقوق
وترك الملاوم فيه والتعاتب عليه وبلغني في هذا الوقت انك وجدت رمدا في عينك اوصل الله
عنك عين الزمان وطرفها وصدها عن محاسنك وصدقتها فاقلقني ذلك واهمني وبلغ كل مبلغ
مولم مني ولخلصت دعاء الله سبحانه ان يتوحدك بالكفاية والوقاية ويتولاك بالحراسة والرعاية
وان يجعل العافية لجسمك شعارا ويجعله لها قرارا واتيت القطيعة افتح ما ساعدتك عليه
والخلاف فيها احسن ما عاملتك به فكتبت هذا الكتاب عائدا مما اتفق لي ومتعيدا لك الحال التي
الذي كنت عودتني ومعاودا على ان اجهلت مني من تعودك على بعد العادم الوصل الذي كنا دمنه

عايها

على قربها وهو محتاج الى العيادة من علته الم وجفاء سفره وتنكر زمانه وبغي سلطانه فان رأيت ان
تبشرني بما وهب الله من ابلالك وتمم من صحتك لاسكن الى بذلك المحذور عنك واشركك في النعمة الذي بشر
لك وتعرفني ما تعول عليه فيما تقدم ذكره من عقد صحبة الوضوح واقرار تقربت به الى خروج وتكلفني مهمات
وشؤونك وامرك ونهيك وتبسط كل طولك وفعلك ان شاء الله تعالى

لو كان الحاضر يجتمع له شعر البحتري وغناء ابراهيم بن المهدي وكتابة جعفر بن يحيى البرمكي و
مذاكرة الاصمعي وظرف عريب وطيب عشرة ابن حمدون وحسن وجه الامين ووصلته الى الكه
حرمة وصفة لي اقوى عصمة لبتت حبائله وقطعت قرائنه وانعكست محاسنه عندي مقابح وفضائله
في نفسي معايب وما كنت لا اصير الدهور سالمنا يا عنده وان يوفي هاجر الدهور وصلني فكيف
ظنكما وصاعد سري الشاء على عنادكما والرضا بطعنه عليكما ولم وضعتما عهدي في هذه المنزلة
من الضعف وسوء ظني في هذه الرتبة من الوهن وهي رأيتماني ارعى احدا سمعا في ذم صديقي و
مساءته واضرب صفحا عن حرمته وخلته وهل عرفتما من طبعي على طول الصحبة واختبرتما من مذهبي
على تقادم الالفة ما يؤثر به عندكما من ظنه وهجنة ويدنيني الى وهاء وضيم وعقد ولا دفعتما ذلك
ما قيل الكلام لكما وكذبتما مؤديه اليكما اما والله لو تواتر الى عنكما قبيح لم يقع فيه الشك ويقع مثلنا من
العلم الحرب في مقول عن الاجماع وضيق في دفعه بالانفراد ولما كنت من ثقتي بكما ثقة ولا املت
على يقيني فيكما شبهة وقد كتبت على عجلة لا اقدر معها على اكثر من هذه الجملة التي هذا الكتاب مشتمل عليها
وما صح عني بها واذا اجتمعنا باذن الله بلغت عن عتابكما ما في نفسي وشفيت من ذنبكما صدري باذن الله
نعم ابدكما الله ما ادى الى عن سري كلاهم فيكما وطعنه عليكما وانا اذ ذاك لا اجمع بين اسمه و سخطه وكنت
القى الحكاية عنه بالرد والقم راويها الحجر واعتدها جميعا من عمل الحسا ثم سلت انما مشعر ضمني به
فلم اجب الى ذلك الاعتذار شرطت الا يقرع سمعي منه ذكركما بسوء ولا اشاره فيكما الى عيب فذلل من
نفسه الى ذلك وتجاوز الى طلب الصلح وجنح الى السلم وجمع طاعته في الامساك عن كل سالف ولا غماض
عن كل ماض وانشاء الامر في الانتقال عن عنادكما الى مودتكما والانصراف عن هجرانكما الى موافقتكما ثم حضر
فقال مثل الرسالة وشافهني بمثل الحكاية واحضرني قطعة من شعره فيها الثناء لكما فاحضرت ما عندي
من نسخها وجعلت اناظره ويناظرني واورد عليه ويورد علي فلما طال ذلك عرفته انه قد نقض الشرط
بيننا وفسخ الاصل الذي عليه اجتمعنا فعاد الى الامساك ووقفت على انتظار الاصطلاح وظننت انتقى
قد عملت عملها فيه او حملته على الاصطلاح فلما عليكما ورد شاذ عنكما البكاء واحضرني على قصائد الى الوزير فكان

ودفع نسخا لها الى جماعة من حاشيته ليحصلوها فتخوفت ان تصل من جهته عذري بعد ما دعا عليه من هذا الخوض
ما يتماهل فيه عليكما ويخالف ابتدائي فيكما فعرضت بعض القصائد وذكرت لبعض الحاضرين ما بينه
وبينكما من هذه المشاجرة فقال لهذا اللفظ قد كثر في الشعر آخر نسبهما الى منادمتهما ومن سمع بها دينا
ولم يتصل هو اليه ولا عادتهم لذكره عليهما شرح ما جرى وانما احترفت ما التجيكما صنو والتروي
ما اصابكما به فان كان مقبولا فقد اتفقنا وان كان مردودا فالى ادعاء موضح الشبهة والدلالة التي
العلة وما لا جماع عن ترتيب باق على ذلك كله وان اختلفتما الى عزيز شرعكما الى الريب وعجلتما الى الشك
سامحتكما وقبلت عذركما ان شاء الله تعالى
يا سيدي اشكا بعد يقين وشبهة بعد بصيرة وتهمة بعد تفقد وامتراية بعد استبانة اعيذك واستعيذ بالله
من تطرق ذلك علينا او دخول شيء منه بيننا تادى الى عقبك على من كذب وضك عني يخالف ما نفع
اليه ويجمع قلبها وحديثا امليه وصاحبت عادتي من الايلاف في حفظ لزوم حقك ولا اعرف تفضله
اعترافي بفضلك فاملقتني ذلك سفيرا ووجدته من الصحة والحقيقة بعيدا واعتددته من بقايا
ثوابت الزمان عندي واثارة السنة لدي واحمد الله واشكره واستقيله واستغفره فقد عرفني يا
سيدي معرفة البلوى والاختبار وعلى مرور الليالي والايام الطوال فاحملتني جزعا او تحملتني
عزا وانا اذ ذاك في عنفوان شبيبة يخاف سقطاتها وهفواتها ولا يؤمن نزواتها وجماحها
فكيف تظنني او تشك في وقد افردت عن سن القارح وارتفعت عن منازل القادح وعركتني
النوائب عرك الاديم وتجاوزت بي الحد التقويم الى التحطيم ما بي اسلفت اني ما زلت اعضى على الشكايم
واحتمل العظائم من طوائف كليت وعصابات تخلتني والحقت العقب واليلب عني واطلقتني فيها
لو لتجتها بالمواضع من عذري لن وما منع المسكنة وحلقا بالحكمة وكظاما للجرة وتفويضا الى الحجة
افكنت اعتدي الى شيخ ضلع وواحد مصري وعديل نفسي فاكل لحمه وهو لحمي واصيبه من حيث يصيبني
سهمي واطلق من سوء اللفظ فيه ما لا يفتري به علي ولا يشا امعر به لي انت تعلم ان ذلك بعيد
من الصحة شاهد على ذاته بالفساد والاستحالة ونقبله مع ذاك ادلة تحيط به من جوانبه كثيرة ظاهرة
واحتجها واوضحها انني كما قاتك منذ ثمان سنين اربع او اقلهن ايام محنتي بغيبة التي كنت
فيها اما مستترا او محبوسا واربع اخرى اشتغلت فيها اعتقالا لبست به شرفا وكان محروسا فظهر
وتطوينا فتنشر بحمد الله وصنعه وانما اتصلت وبرزت منذ عشرون يوما وحكم الغيبة واحدى جميع
تلك السنين واحدة ما الا فيت احدا من اهل الثقة ولا من اهل الظنة الا الاعلام من حملة
العثرات المتعثرة والنكبات الموحشة على شغل من الخاطر وتقسيم من الالباب وتصور من اللفظ او كلا

من اللحظ

من اللحظ فليت شعري متى اجتمعت مع الحاكي لك ما حكاه واي مجلس ضمنا وانبساط شملنا حتى حملت لم
حوت المحفظ وضلعت لدقيقة المتجمل ووزانة الطبق على مجالسة مجالسي ومساوي لو كانت وقد
توهدت اشعرها مساوي ما يوهمني يا سيدي لو اصدر كاديب ملفق والباطل ترخرف وتموه في
تشعيث سبات سادتي واخواني ادام الله اشعرهم علي وترادفي الصفا بينهم وبيني حتى جمعنا يوما قريب
مقام فضل الحكومات وحمد النظر في الظلامات وما اجل هذا المزيد على عبدك والساعي
لاعمال اباحي الى مرزوقك جازاه الله بما يستحق ولقد عفك وعقني وعز نفسه على لسان عذره و
اما عقني في بنان دوعي حق ما لم يسمعه مني والحق نسب لي الي واما عقه في نفسه فيما اصعد من
الاثم وتزوده من الوقد والله حسيبه لنا وله وولي بناويه وهو حسبنا ونعم الوكيل ان دابت يا سيدي
ان تعرفني خبرك المابقي الجواب عن هذه الرقعة الى ان اتمكن من معرفته بالزيادة والمشاهدة وحصل
ذلك ما كان خاطرك بعد نظرك فيما كتبت اليك فانني الى جميع ذلك استطلع فعلت ان شاء الله تعالى

هم كتموا خبرهم يوم ان ضعفوا وقالوا العذر للوداع ومكروا هذه قضي مع سيدي حتى جعلتها اليه
وضيعة التظلم وشكوة فيها شكوى الشاكي والشاهد على اخرايه الباكي للبلوى والضمائر تعلم
ما اقاسيه من الشوق اليه والتلهف عليه وان من ذنوب الزمان عندي التي لا اغفرها ولا املك
الانتصار منها تفرقه بيننا اسرع ما كنت بروية واوضح ما كنت الى رايه ومعونته والحوج الذي دعاه
الى ان طوى عني خبره وسترد في خبر توجهه وصنعه فلعله الشروده وحرص بلغة التشييع ولو كنت
اعلم منه الصوت لحملت هذا الفعل عليها ونسبته اليها لكنه بعيد واحدى من كل غلط وجفاء عري من كل
لطف وصفاء وهيهات لا عوض منه اسلم يجعل بما يخلقني من العضض وينالني من الرعض فكيف سر فقفه
عن توديعي ولم اكلفه مرارة الاعراض عني وهي النفس الشريفة التي ما زلت اعهدها صبة مقبلة على
معنية بي من احبابها اسا سيبق فواودا لها اللهم الا ان يكون الشوق على من شده الوجد والاسف وما
يعتوره من الكمد والكلف فعسف الطريق الى تسليتي بان او عز ذنبا يغلظ قلبي ويعيد على لبي
ويحيي من التهافت في الجزع والتهالك في الهلع فهنا العزم مذهب يذهب اليه وقد كنت نظمت هذا
المعنى في ابيات لي غزلية قلتها ايام الحداثة وهي لما التقينا للوداع اداتيها عزاء وقد عرفت
على مطالبه حذارا عليها ان ترى جزعي لها فيحجمها منه الذي انا صابر عرفت
وقد غلبت رقة قلبها يغالبها شوقي وطورا اغالبه فما رحت حتى استهل غمامه
ويوشج بمرها عيني سواكبه هيهات ما قلبي يؤثر ذلك غير ولا معطو السلوة سوى لحيه

بل هو في الشغف به واللهج بذكره كما قال حبيب ابن اوس للحسن بن وهب

كل شعب انتم به آل وهب   وهو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرى   وقلبي لغيركم كالقلوب

ولما انتهى من هذا الفصل حيث انتهيت اتاني

نائبي جوابه بالعذر فان كان صحيحا قبلته وان كان صحيحا قبلته وان كان معلولا دودته فلست المعوق

ان يجمع له على محل الشوق والوحشة ومحل المغالطة في الحجة والتمس رسالة سيدي يلتمس الجزم من

رسائلي المنوع له وعرضت انه امر باتباعه بره وانفاذه على اثره وقد انفذته وتقدمت بنسخ ما

يتلوه واضعفت في العاجل اليه ثلثة كراريس تتضمن ثلاث رسائل مفردات واضعف في معانيها

ومن قصد حضرة سيدنا الصاحب هنالك من البلاغة واصح مجامع كل فضيلة ولو لي مولاي في جملة هنا

الجزء الثاني الاكوى طلب الى هجر بتوابل حشفا وحشفا اقول انه كو ذمامة اتاح تجهزا لو هجر فزادت عجاج

وعلى الى من هنا التسليم لكن ودل على فضله بفضله ونبئ عن وصوده تيسيره وحشد فان اتفق الامعرض

سوى عليه ادام الله تمكينه فليقدم اما معا اعتذارا او تعصيبا وليعلم ادام الله عزه وحرس مدته وثبت

وطائد دولته اني عند في الحذق وتمبذه وضربه في الشاعة ولدى الحسنة سنحات ظهرت بهم المحسوبة

والبيعنوبة وحيلة لا زال مسعودا ان يبنى على ما بناه ولا يخفيه ويستره على ما ابا باه ولا يسيء الى سنتا

ولحسن هوادي تستحثان قلبي والله معلق معذب الى ان تعود الي وقد وعد في بها وعدا ولعبد به

من ان تؤخرها عني وان يجاب شرط الا ملة تحرتها على وهو اطال الله بقاه وفي ما يراه في ذلك

وفي ابانتي عن هذا الكتاب بوصوله ووصول ما معه من الجز والكراريس وبما لحق اليه من احتفل

سلامة وعافية وانتقر على عزامه وعضده ان شاء الله واذا اجتمع سيدي مع سيدي ابي نصر تفضل

وعرفه مع شدة شرعه اليه وابتهاجي له الدعاء بان يسلمه الله ويحفظه ويكلاه ويلحظه ويبقيه ويعافيه

بما نحاصو عنوى اسرورنا او يجمع شملنا في ظل مولينا ويطيل بقاه ويكبت اعداه ويجعلنا من يكنفه ذراه

ويصونه حماه ويشملنا فضله ويكنفنا اقباله بمنه وطوله وعزته وحوله وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتابي اطال الله بقا سيدي واحوال الامير مكنونة بالسلامة والاستقامة اللتين اسئل الله ان يجمعنا

فيهما وهو موقفنا الاستدامة وهو المحمود المشكور عليها وعلى نعم كلها وسيدي بحالته التي مثلها والنزلة

تبلها خليق بان يحيط بالفضائل ويستجمعها ويستولي عليها ويتكملها ولذا اطالب بنفسه من خلائق

الولاة بالمجيها او استجها ومن مناصبهم بانورها وانجحها فان من اطلقت يده وهذا من محتاج الى ان

يكون له من ذاته رادع يردعه ووازع يزعه لكلا بعدل عينه وفي عليه الا اقساط ولا يجمح من الا نشاط

ولو لا ثقتي بانه يجتزي من هذا القول باليسير ويستغني عن معظمه واكثره لزدت فيه زيادة لكن يعلم من الله لها

والا عادم للنفس مسامعها وتادي الى ابنا الله صلاتي من حال الغلات في النكبة المرفوة والنائبة المجحفة من حيث

لم كانتبني والله العظيم مالك يوم الدين وانا مشغ عن اليمين عاو وقفت لم مستو مسلم في ادائه سؤالا مثله

على الصانم وان بين لهذا اكثيهم ويستهان بادكتابه منهم ويجري مجرى السنن المؤكدة منهم ويجري مجرى السنن

السنن المطروق عليهم وقد جعل الله اهل صناعتنا هذه حقيقين بان يحفظوا ويكرموا ويعرف لهم سوابق

مناذلهم ويوفوا شروط مراتبهم ويكونوا في حال الاستخدام والاستعمال موقرين وان يفاد منوا بينهم الا افضل

بعضهم على بعض والتمييز الدالة والعفو وسيدي ولي بين نفسه من ما لا يعبر الهاعلمات بالتكفل بالكف

والتبين لما اتقعيب   من خطبه والتوصل الى الافراج عنه والاحسان اليه فانه يعرفه ذلك في شكر

ويصير الله   به ولمنائه بخصه ويوثره وقد كتبت الى فخر الدولة اشفع اليه له واسئله العفو عنه ومعلوم

ان سيدي ايده الله   المجيب ان اجاب والموقف ان توقف اذ كان مولينا اطال الله بقاهم معودته

لنا الاسرة من هويه فهواه فهي صلاة عن رأي بزاه وسيدي ولي بان يتامل ما كتبت به تامل

الناظر للسيد والمهذب لقضائه وصناعته والموجب للحق عنده والعائد بالمنة علي والصائن لي عن ان

الكون شفعت فخابت شفاعتي واشترت فرددت مشورتي   ان شاء الله

ولي

كتابي اطال الله بقاء الامير من السلامة الصغير ومولينا عز الدولة ولي من ظلمها الشرافي ما يحمد منه الله

والحمد لله رب العالمين وقد بعد لا استع بتفضله حالي وعلى عهد الامير حمدا بيسطني الى الدلالة عليه

كرمه فيما يهمني ويضيق عندي عن الانفتاح من مسئلة ما يعرض لي ولاسيما اذ كان ذلك في الاصغر

العائد عليه بجامع الشكر وحسن الاجر والمزيد في المناقب والتحضير للفضائل ورعاية ايده الله

لحرمة الرعاية المعروفة المالوفة المنقوبة الموصوفة تمنعني ممن كان ماضيا على سجيته ومعي امر حج

احد منهم عنها كان مكلفا ما ليس من خليقته وجرى ذلك مجرى الامر المنكر والشي البديع ولم ار اولياء

الدائين عند الناظرين عدتان يحملوم في الاساءة اليه والتنبيه عليه والعود ابدا الى المذهب الافضل

وحسن الاعتدال والفعل الذي حسن بمثل ذلك المجلس فاتهما منحيط عنها اقذاها والله نقفوا معه من عواقب

الواجبين اليه فيما ظاهره الفرح وباطنه الوحشة ابدا اشد الانسب الجميل امتنانيه وطاعته معاطفته فيه

والتاشح الى الامير لعبد العقير العفو المستغيث من سطوة ابي فلان صدى الايه لعطاءها باللرفد

عليه شاعرا له استوجبها باقامته حجة ولا الم فيها عينا معتذرا بل ابتنيها على الاصطناع لوصل الخصوم

معتقد مليمر له انني انتسب عليه حيلة لم استوضحها والصوت برضيعه لم انبهها ولكن لاحسم مادة الرجعة

ولا يستغني من الحاجة الى المعاودة فان يكن ايل عاسة الامير بيت الساحة فعولها الفاضل فوق شغلها اليه و
الدو كلامه عليه وان يكن مقارعا للمريبة فقد صلح من عقباها والعفو عنها باصلاح حقيقة مسلكه
ومحصول الطلب الاقتصار عليه وترك المزيد فيه وهذا يكون عجبي وهو اولى ساملي واحوفي بامله من ان
تقلب عنها بخيبة الممنوع وخجلة المردود والامر على هذا وما اراه في تشريفي باجابته عن هذا الكتاب مشتملة
على الاحسان والايجاب   ان شاء الله تعالى

كتابي اطال الله بقاء مولاي وعدتي والامر جار على افضل ما اجرى الله عليه اماما واسرعاه وظيفة استجد به
اصطفاه اطال الله بقاءه واعلاه لكلمته ونصرة لرايته وقضاء لديون الاولياء وكبت الاعداء وتسهيل الصعب
وتذليل الخطب ونحن معتصمون بالعروة الوثقى من طاعته سالكون للمحجة الوسطى من شانه [illegible] مستبقون
باعلى المنار اصبحوا متبوئين اشرفها واخفضها الدنيا حامدون [illegible] العالمين على هذه النعم المختصة بعبد العزيز
بقدرها المعظمين لحظها [illegible] المتصلين للمزيد فيها وانشاء الله ادام الله عزك وان كانت الشقة بيننا
وبينك معترضة والاسباب الداعية لنا وكثرة المواصلة منقبضة حال بينها محل الاخ الشفيق الامين
وماثي المنزلة النفيس الخطير للمهمات القومية والحديثة والجوامع السالفة والطارفة ولما يختص به
من شرف خلقك وكرم عرقك ومحاسن منصبك ونجابة مركبك وما يقع ان من اجتمع من امورك ما تم اعيه
من الامور التي [illegible] ولتشوق الى تخصنا وان نشكو الى جميل والاسرار اسبابك وذكر نعمة فيك وعندك
واذ لم يؤنا عارض من نواحيك انبساطا فيه اليك انبساط الواثقين منك باحسن الجواب المتوقعين
لاسرع الايجاب ولا بد فلان من ابو لنا مودة ووسائل البادية وحظوظ من عنايتنا متضاعفة
ووداع من دعاء ويقينا منه او [illegible] ذكرها طوية لسانه شكرك واتصال ثنائه عليك وقد خرج الامين
بكانتك بسبب عقد من حوادث المال في ضياعه يحسبان ثلثه الاف وخمسمائة درهم ادفاقا له
في المعيشة ومعونة على العمارة ونحن وان وثقنا منك بالامتثال تضعيف الى ذلك او كذا الالتزام في
السؤال فانه وايسار ان ثاني في هذا ما تكون فيه باحماد الامر فائزا وللبذ عندنا حائزا او تتقدم باجابة
عن هذا الكتاب تشفعها بشوافع من اسبابك وتتبعها بتوابع من مواصلاتك مشحونة بانبائك كلها من
اخبارك والسانح من اوطارك   فعلت ان شاء الله تعالى

الشفاعة ادام الله عزك حال تجمع الاول المستشفع الشافع والمشفع والمشفوع اليه وعلى كل منهم
ان يجري الغاية اذا وصل اليها فقد بلغ بنفسه عذرها ومن عاقبة اللوم فيها فاما المستشفع فعليه

ان يختار لامله الجناب المريع والمورد العذب والجهة المعهود منها التقبيل التمالة المشهور عنها الاقبال على
اماله وان يعتقد اذا اقلق بجلها وسكن في ظلها ابانة الكفاية فيما يولده واطالة الشكر على ما
يوليه واتخاذ الاثر الحميد شافعا ثانيا يعين الاول ويعضده ويصدقه والاسع بحجته وان يعتمد
بالاول ان يكون صديقا يوجبه ويحب ابداء العار عنه ولا يتقدم منه في الحاجات [illegible] المرف
وان امال المحف ولم يقصر [illegible] اعمال الامال له التي هي ابع [illegible] حاجته واعدامه
من اودى [illegible] انظمها واياه [illegible] والسحا السعيد ويحوز الفريقين بما [illegible] واحراسا من الاخفاق فيما
يطلبه واما الشافع فعليه ان يجرد في المسألة ويبقل اذا استشفع المسر ويحل ذلك ديوان الدواوين
المعتز اضته ويضبطه في حساب الحقوق المفترضة ويلتزم الجفا اذا امكنه والمقابلة اذا ادبرت عنه
واما المشفوع اليه فعليه ان يعلم اذا ما امل الاصل تامل ولا دليل الامعن تثبيت وان الزائر لم يقد
انفق من جاه بضاعته والكاتب على بابه قد اراق ماء وجهه وانه متى صرح التعويض ولوى من المطلوب
فقد حرم الكثير مما خسر واثلم اضعاف ما اثلم وسبقها الى ما يلجئهما اليه من الخجلة ويحصلها عليه من الخيبة
وكتابي هذا واصله [illegible] فلان وهو راغب وانا شافع في ان تشفعه وتصرفه والسائلك ان تشفع
بره ونجحه وقد جمعنا في ذلك الجوامع المتقدم ذكرها وقمت بما علينا فيها وانت ولي ما تراه في
التصديق لظنا بك واللحاق بنا في القيام بما عليك   ان شاء الله

كتابي والامور التي [illegible] جهتي جارية على اذلها مستمرة على اعتدالها والسلامة شاملة بي شمولا
استديم الله اياه واستكره على جميل بلائه وجزيل الائه واسئله سؤال الراغب اليه الخاضع لديه ان يختص
مولانا من نعمه باجمعها واسراها واعمها [illegible] موضعا واحسنها موقعا ولم يزل مولانا [illegible] معدنا
للسجايا الكريمة ومقرا للمناقب الشريفة واماما فيها لكل من يتحلى بها ولمسك بشعبة من شعبها ومرتبه
هذه الاسلا [illegible] جمالها ولا [illegible] شعارها الرعاية لمن متعلق [illegible] بنا دناه وصل منه في اول هذاه
فضله [illegible] صدق [illegible] ونكث [illegible] وكانت المحافظة عليه وافية بدواعي [illegible] اصبتها
وعهود من الاسلاف [illegible] اسبغ [illegible] اوكدها ومن [illegible] ذلك حجة عليه في الشفاعة لمن وجب حقه
والاستعطاف لمن [illegible] بسببه فقد امتن بالعروة الوثقى في استجلاب الاجابة والتشفيع والتحرز من الرد في
التخييب [illegible] في هذا القول على مولانا علما بان مطالب الجميل ممكنة لديه وميسرة عليه ولا سيما
اذا كان الملتمس لها من اوصله حبيك واوليائه واقربهم من اختصاصه واجتبائه واحقهم بالاسعاف بما يتحقق
وينتقل فكيف بما يخف ويسهل واسير بك من فضله ولحسانه ويتردد من ذلك فيه وبه وابو فلان

من قد علم مولينا انه ذكره ساد با صطناعنا واصطناع ابائنا رضوان الله عليهم وان معظم همه مقصور في خدمتنا
وخدمتهم وانه صاحب هذه الدولة ومطالعة السائرة الماسوق لايامها الصادقة باو فوق سهم
مع اهلها او دولة التحقق بنا وان الامير ركن الدولة مضى على رضى له عنه ووصيته عنه وايثار لان
تكون النعمة عليه سابغة لا متقدع وصبوغة لا مربحج واني له في حد من علو السن بقناعة معه حسن
الاثر عليه وقبح التفرقة بينها وبينه وليس هو من المنصرفين الذين دبروا الاعمال وغمسوا ايديهم
في الاموال فيتطرق عليه ما يتطرق عليهم من تعقب وتتبع ومطالبة وتاول وقد جرى عليه في هذا
الوقت ما ساءني والمني واقتضاني ان اسال مولانا هبته لي والتقدم بانفاذه الي مصونا مودعاه
مكرما مكرما موفرا اما هبته من حالة يعيش بها ويستخلصا عنها وخارجا منها فقد كان علا على التبتل
الذي لا يحتاج معه الى استكثار من مال ولا استظهار بجاه ووضع في نفسه ملازمة تربة ركن الدولة واد
قد كن مكانه هناك فهو يلازم تربة معز الدولة ههنا وانا له في كنفي واجعل له حظا من معروف عضد الدولة
الجاري على يدي فان راى مولينا ان يتطول في ذلك بما هو الاولى بسيادته والاليق برعايته والاكثر
باعودته من الجابة واجابته فعل ان شاء الله تعالى

كتابي والسلامة شاملة لي بشمول مولانا وهو هنا شهر ليابسه ايده الله مثلها والسواء الاقدام بيناهما وبنعمة
الله في ذلك احدث الاسحق المزيد الذي وصلناه والاستماع بما خولناه وهو المحمود رب العالمين واكرم
المنعمين وقد كنت بعثت كتب الى مؤيد الدولة ارجو وصولها وتعجل الجواب عنها وارغب الى الله تعالى
في ان يجعل ما يورده من ذلك مبشرا لما نحب من اخباره والموفي من احواله وان يجريه مواهبه لدى وعنده
ادر المادة من عوارضه واياديه بعده وسيدي الامير بامبحر الله من مكارم الاخلاق وورثه مفاخر الاسلاف
والاعراق يوجب الرعاية لمن ضعف سببه وبعد عن الدولة نسبه فضلا عمن احكمت علقه ووثقت مغبر
وعلى قدحه وتوفر نصيبه واقتضت له الحرمات الوكيدة والمواتات القوية وان يكون من بينها غير منتقص
وملوم غير مستعتب وصوبا غير مهضوم ومحبوا غير مسلوب ويحسب صيرتي في شكره بذلك وبكل فعل
شريف واعتبار جميل انبساطي في مسالته ما يعرض لي والرغبة اليه فيما يهمني ولا سيما اذا كان السوال انما
يجمعنا فضيلة ويخص عنا اصره وثنيه وعلى انه لو خطرة في شي استفيد فيه بالحفظ عليه واخذ منه بقسط
لسوله مثله واحمل به على خطة المفارقة لمذهبه الكريم وطبعه السليم والعياذ بالله من ان يكون ذلك
كذلك لعلمت علم المستيقن ووثقت برغبة المتحقق ان الله ايده الله يحشم نفسه باجابتي ويعز عليه
دفعي عن طلبتي ولا يستكثر كثيرا ولا يستعظم عظيما فيما عاد عليه بشكري وعقد له المنة على زاده الله

فضله ولحاسنه وتوالاه بطوله وامتنانه ولا اعدمني اياه من اجمع القول في ما وصل ذات بيننا وكانت عامرة
له جامعة لشاملة ولست ازيد على ما سلف لابي فلان من الحرمة المتقادمة والخدمة المطاولة للاميرين
السعيدين ركن الدولة ومعز الدولة رضي الله عنهما وكرم منقلبهما وان صنيعتنا عنده صنيعة سائرة ذكرها
بعيد صيتها مشهورة عند الخواص والعوام واهل الاوساط والاطراف امرها وقد مضى ركن الدولة على
رضى الله عنه ووصيته به وايثار لان يكون ما اولاه اياه مقرا عليه ومصونا له عنه وامنا فيه من نوائب
التغيير والتبديل وعوارض النقل والتحويل وقد لحقه في هذا الوقت من الاسباب كلها ما وصبه غيره ودا
الحصر وساءني ذلك فيه والمني لما احفظه من تلك المواتات وارعاه على بعيد وقريب الاوقات و
لتخصصه كان بالمناسب عني وقيامه لي وانتسابه الى خلاطتي وارتسامه بجلتي ولا اعرف عليه ما
اجد لما احل به سببا اذ لم يتقلد الاعمال الاموال ولا يحمل عليه القرون ولا وصل بحث   ولا دين ما
التبعات ولا احدث حدثا فارق به عصمتنا ولا خرج معه من مغناي فالحق ان تسمه لبحظنا وترجيح
منه عطيتنا وعطية اسلافنا والنا اسال سيدي الصفح عنه لي والتقدم باخراجه الي اما تجملته من حاله
يقنع بها ويعيش منها او مجردا عن جميعها فقد كان على نية في الانقطاع الى تربة ركن الدولة الحجا
معها الى المفاخرة في الحال والمكاثرة بالمال واذ قد بعد به تلك الدار فليس يتبوا هذه عن ان يقيم
منها في تربة معز الدولة ويكون لدى ما السيدي مؤيد الدولة في يدي بلغة من المعيشة مزجى بها عمره الجميع
وقد انفذت بكتابي هذا فيها اخص الخاصة والمنظهرت بان اصحبته كتابا الى عضد الدولة فانه اعلى شاه
مؤيد الدولة عن المصير الحضرة الجليلة والاستصحب اليها كتابا منه يكون كتابي له وصفرا وبابا والعود
الجواب عاديان يكون ابو محمد ابقاه الله في حمى وصيانته وعلى حال ترفيه وتكرمة وان يسوق سيدي
مؤيد الدولة الوطا مكتب من انفاذه الي والمسامحة به لي فان راى سيدي ان ياتي في ذلك ما هو اهله
ووليه وحقيق حري به وبعوز باجابتي بجوابي امره ونهيه وسائر اخباره واحواله فعل ان شاء الله تعالى

كتابي عن سلامة متصافية السرابال ونعمة سابغة الصفال ومواهب الله من جل وعز عليها حمد المرتبط لها المستزيد
منها فلم يكن له ان يراك بيننا فيها وجمعنا في الاستماع بها وقد كاتبت فخر الدولة بما انا متوقع جوابه ومزيد
منه الا يوخره ولا يخلني من فوائد كتبه بالسار من اخباره والموقوف من احواله فان من اعاني بها فاقمه وسا
ايام المتصلة ان شاء الله تعالى وسيدي ادعى للحقوق واحفظ للمواتات واضن بالدياته واشحع على المروة
من ان يحتاج المرتقة المخاطبة او الاطالة في حفظه على ذلك وحث وتحريك فيه وبعث ولا سيما اذا كان
ما يتوخاه منه غاية ما تشكر من شكره صنيعه الحضيع لطيف الموقع بحسب ذاك ما يحكم تعني بتوجه شفاعتي الله

ودستهل حطا لي عليه واستغنائي عن ان اطيل فيها قيلاه او اقدم اما بها تسببا لا اعرفه واشده ولا علينه
وحرس عليه المناقب التي حوله وعلى فيه وقد عرف سيدي تاكد اسباب ابي مخلد وتقادم خدمته ولزوم حرمته
وماله من سابقة الذمام عند الاميرين وعندنا بعدها وللخصوص مع ذلك بي والانتساب الى حال في
والاوتسام بالمناب عني وعلم ما لحقه في هذا الوقت من القبض عليه والاشتمال على ماله وحاله ومعاشه
بما يتوقف عن الرجوع اليه من اعداء الدولة فضلا عن اوليائها وفي الابعاد عنها فضلا عن اقربائها
واصفيائها وقد ساءني ذلك واهمني وبلغ مني واقلقني واقتضى ان كتب الى عضد الدولة ومؤيد
الدولة رضيه بالمسألة الشافية والشفاعة الوكيدة والرغبة في كشف ما اظلمه عنه والافراج سليما مصونا عنه
واسعافي بالبعثة به الى ليقيم بحضرتي ويتوفر على ملازمة خدمة الامير ادقه بابه العام بحيث يلازم
ويتبرك بها الدولة فان سومح مع ذلك ببقية من الحال ويسير من المال والاغتدى الى تعويض بكفيه في معاش
بقية عمره فيه ويكون جمالا وصوابا عائدين على جماعتنا ومشاهدين بحسن الرغبة فيها وبما زاد الدين سوغ
الفالة عنا وانفذت بما كتبت به في ذلك فلانا ليوصله ويؤدي رسالة في معناه وانا اسأل فخر الدولة
ان يختصني عنه في هذا الامر عندها من جلالة اللازم وقضاؤها المشكور بلاؤها ويتكفل به
تكفل الناطق عن لسانها الذاهب مع ايثاري الداعي الى تشفيعي واجابتي المانع من مطلي وصدا فغني
الكلام متجرد له والجد فيه معه اذ كان فلان لم ينقلد عملا يلزمه تبعته ولا تصرف في مال يرفع حسابه
ولا يعني جناية يقتضي عقوبته ولتجاوز الخدمة الى التي هي في وسائله ذائعة وعليه بفضل العناية
عائدة فان راى سيدي ان ياتي في ذلك ما هو اهله وحقيق به واثقا بانه من اكرم ما يحمل اليه واطلبها
لثنائي اليه فعل ان شاء الله تعالى

كتابي يا سيدي وعندي عن شمول السلامة وعموم الاستقامة والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين الحامدين
وقد كاتبناك بما نحو وصوله ولا نتأخر باذن استجابه ونحن نعتمد في الفهم عليك ونرجع فيه اذا عرض علينا
عن ثقة منا بفضلك وسدادك وهديك ورشادك ولطف مسلكك وحسن توصلك وصحة النية والعزيمة
منك في كل ما اوجب شكرنا ووفر عليك احمادنا وحصل لك منا منزلة الاخ الكائن معنا المشارك
لنا فيها منفاطاه من مكارم اخلاقنا ونتقبله من مذاهب اسلافنا ونمسك به من الاداب المطيبة والاخبار
الجميلة الحادثة الجالبة للمحامد الينا الفائدة للمذام عنا وتادى النبا في هذا الوقت من القبض على ابي
مخلد ما ساءنا والمنا وخالف ايثارنا ومعتقدنا ووصية الامير ركن الدولة الذي عهدها الينا اللازم
لنا اتباعها واقتفاؤها وعجبنا من ان يلحقه ذلك مع انتساب عضد الدولة واحياء تلك السنن
الشريفة والشيم الكريمة ووجوب الرعاية لابي مخلد من سائر الجهات وجميع الجنبات وبعد من الظنة والتهمة

وخروجه عن جملة المتصرفين الذين تتطرق عليهم التعقب والتبعة وقد كان مع هذا ممن يكثر خدمتنا في
المناب عنا والخلافة لنا بما يقتضي اعتناء به ولجئنا الى اعنات امره ودواعينا الى الشفاعة له وانفذنا
احد الخواص متحملا كتبنا ورسائلنا في الاستعفاء عنه والاستيهاب له وانفاذه الى حضرتنا ليلازم
ثبته في الدولة ويعيش ببقية عمره مما يصل معرفتنا اليه ونحن نكلفك معاونة فلان وارشاده ومعاضدته
وتسديده حتى يتخلص ابو مخلد مما هو فيه ويجري امره احسن واجمل مجاريه وانت ولي بان تاتي في ذلك
ما يليق بفضلك وعقلك ويجري شكرنا واعتدادنا عليك وتعرفنا ما تبلغه وتؤثر لتسكن اليها
وتحمله بادئا بذكر اخبارك واحوالك ومنبسطا في استدعاء حاجاتك ومهماتك

كتابنا واحوالنا جارية على ما نؤثره على انتظام الشامل لها والاستقامة المقرونة بها والسلامة
في النفس والنعمة وما نهم الكنف والجملة والحمد لله حمدا عالما باتصال الزيادة مؤذنا بامداد المادة
ولنا قبل الاستاذ كتب ورسائل ونحن نتوقع جوابه بما هو حقيق بتجنبه جنسه وان يستعد بما يحمله
نكون بها على معرفة دائمة بخبر سيدي مؤيد الدولة وسكون الى سداد الامور واطرادها وجريها على
المعهود من كفاية الله فيها ان شاء الله والاستاد مع ما حضره اسناذه من الاختلاط بنا اهل البيت وتقدم
القدم عندنا وتوفر الحظ منه والنشو بيننا والكون كاحدنا فيما نتوارثه من مراتب الاسلاف والاعراف
ونتقبله عنهم من مكارم ومحاسن الاخلاق حقيق بان يتمسك معنا ويمسك علينا تلك المذاهب الجميلة
والطرائق المستقيمة والاصول التي منها المنتزع واليها المرجع وبالمحافظة عليها تستتم البركة وتستنزل
الرحمة وتستدام النعمة وتستحق الزيادة ومتى حدث في شيء من هذه مسلكا وموطن من مواطن
امرنا ومهينا الذي هو المؤهل لتدبيرها والمشارك في اصدارها حادثة تخرج عن تلك السنن المستمرة
والقواعد المستقرة فعليه ان يستدركه او يعيد اليها ويجبر ثلمها ويأسو كلمها حاسرة فيما يكون سببه
للامس وبراحتي والاحد وتتر ضيه عند يومي والسيد تعريفي ويرشدنا وعليه يتبع ولنا في رعايته
الحرمات وحفظ المودات سنن الحب بعهدنا قريب بوصيته ركن الدولة ايانا الانفاذ وما نعرفه
عنه وقولهم تكون بدوما صونين وعليهم ملولين لا وجبت علينا اداب الدين والمروة ونتائج الهكرى
الروية وان نحراه ولا نتنكبه ونعمله ولا نتجنبه وتادى الينا من خبر ابي مخلد فيما يعقب
وفاة الامير عمنا وامنا وساءنا وشغل قلوبنا ومن علم الاستاذ ان صنيعه الابوين رحمة الله
عليهما والاخذ بالحظ الوافر من ولايتهما ونعمتهما ومن سابقي اوليائنا ذكره وعرف لكل الاطراف
خصوصه منزلته وعلموا انه لم يتصرف ولا ضمن ولا عمل ولا دبر ولا اتجهت عليه حجة او وجبت ما ينال منه

ومن جنى عليه والصق جناية واظهرت منه خيانة وامتاز في الولاية وانتمى الى اهل العداوة وكان مرسوما
بمنابذ عنا وجلالة قدرنا قد الحقنا معها فيما نال الحظ نصيب من التبجيل ووفور قسط من التاليم وهنا باب
يلزم الاستئنان لسببه وثم يجب علينا ان نسهم وقد وهبنا السبيل الى ذلك بما كتبنا به الى مؤيد الدولة
من السؤال المؤكد والالزام الشديد والشفاعة التي هو ابقاه الله كلها واهناه فان ان يردنا فيها
او يصدنا عنها ووقوف الاستاذ على مضمنه يغني من تكلف اعادته وما قد اهداه خاصتنا وقد انتظرنا
بان تصحبناه كتابا الى عضد الدولة وامرناه ان يمضي به سائرا الى شيراز ان احوج الى ذلك بعد ان يكون
الاستاذ المتقدم له والمدبر لامره والهادي له الى دركه الوصول الى المحبة سار واقام فلو شفعنا لهذه
صبي والعياذ بالله لاقتضت ذات بيننا والاحوال الجامعة لنا ان يعفى عنه ويمحص ذنبه فكيف و
انما شفعنا بخادم واجب الحرمة متمكن العصمة قد سبقت له سوابق في القربة والثقة والتنزه عن الريبة
والتهمة واذا انكشف عنه ما الملك عليه يعتقه الاستاذ من اكرم وتكفل به من فك اسره احوجه الينا ليعيش
في كنفنا ويقضي بقية عمره في ستر من نعمتنا والاستاذ حري بان يتامل ما كتبنا به ويتصفحه ويتفكر فيه
ويتدبره ويلتزم فيه التزام الواثق منا بالشكر له مع سرعة الاجابة او العتب عليه مع المطل بها وعلى ان
الحال الاولى بحمد الله مضمونة والثانية بعون الله مامونة   ان شاء الله تعالى

كتابنا اطال الله بقاء الحرة الكريمة الجليلة وادام عزها وتاييدها وسلامتها وسعادتها ونعمتها وكفايتها
ولا اخلانا منها يوم كتبنا عن سلامة شاملة للنفس والحال واستقامة عامة فيما نعتقده من الامر والنهي ونشكر
الله على ذلك ونستديم الزيادة فيه واتصال المادة من اياديه وقد كتبنا الى الحرة الكريمة الجليلة ابتداء
وجوابا نعقب الحادثة التي نسال الله حسن العزاء فيها والعوض على ثقل محملها ويولي الماضي منا الرضوان
والرحمة والباقي السلوان والعصمة عما نحو وسواه وقد جل ورود الجواب عنه متضمنا ما نحمد الله عليه
من صلاح احوالها وطيب اخبارها ونازع اليه من عارض حاجاتها ومبالغ مهماتها وتمادى الينا ادام الله
عز الحرة الكريمة من القبض على ابي محمد ما شغل قلوبنا وقسم افكارنا وخالف ايثارنا ولم يجد الحظ بحقوق
الى مكنتها وحرمتها التي وكدها وصير ركن الدولة المحمود منا اتباعها الكريم خلائقها وما كان من سوء
ما به من المناب عنا والتحقق بامرنا وليس هذا الوطي المصرف الذي يلزمه التبعات ويقع عليه التاويل
ولا جرى له منكر تصادم بها من اهل الجنايات ومن يتقي ابد العقوبات بل هو الشيخ السليم الامين البعيد من الشر
الحقيق بالاحسان والبر وما ندري كيف تم ذلك كله والحرم به من رعاية عضد الدولة ومؤيد الدولة اطال الله
بقاءهما وكريم مذهبهما وشريف خلائقهما وقويم طرائقهما والشائع الذائع من محافظتهما على ذوي الحرمات والمودات

ومن يمهد ذمامه على مرور السنين والاوقات واقتضانا ما ابداه الله الحرة الكريمة اعتماما بما ناله واهتماما
بالخادم عنه ان كتبنا في امره كتابا ثانيا وانفذناه بها اصل الخاصة وحملناه معها ما يؤديه ولم نره يقصد
دارها ادام الله تاييدها واتصالها بهذا الكتاب الى خادمها اعزه الله بتبقيتها ونحن معولون على مثابتنا
عنا في الشفاعة الله حسن العزاء فيها والعوض على ثقل محملها ويولي الماضين منا بالرحمة والرضوان
والباقين بالسلوان والعصمة عما نحو وسواه وتعجل ورود الجواب عنه متضمنا ما نحمد الله عليه من صلاح
احوالها وطيب اخبارها ونازع اليه من عارض حاجاتها ومبالغ مهماتها وتمادى الينا ادام الله عز الحرة الكريمة
من القبض على ابي محمد ما شغل قلوبنا وقسم افكارنا وخالف ايثارنا ولم يجد الحظ بحقوق التي مكنتها وحرمتها
التي وكدها وصير ركن الدولة المحمود منا اتباعها الكريم خلائقها وما كان من سوء ما به من المناب عنا
والتحقق بامورنا وليس هذا الوطي المصرف الذي يلزمه التبعات ويقع عليه التاويلات ولا اجرى
الى منكر تصادم بها من اهل الجنايات ومن يتقي ابد العقوبات بل هو الشيخ السليم الامين البعيد من الشر الحقيق
بالاحسان والبر وما ندري كيف تم ذلك عليه والحرم به من رعاية عضد الدولة ومؤيد الدولة اطال الله
بقاءهما وكريم مذهبهما وشريف خلائقهما وقويم طرائقهما والشائع الذائع من محافظتهما على ذوي الحرمات و
المودات ومن يمهد ذمامه على مرور السنين والاوقات واقتضانا ما ابداه الله الحرة الكريمة اعتماما بما ناله
واهتماما بالخادم عنه ان كتبنا في امره كتابا ثانيا وانفذناه بها اصل الخاصة وحملناه معها ما يؤديه ولم نره
يقصد دارها ادام الله تاييدها واتصالها بهذا الكتاب الى خادمها اعز الله ببقائها ونحن معولون على مثابتها
عنا في الشفاعة والمسئلة والاستعطاف والاسترحام والادكار بحقوقنا فيه ويجتهد في نفسه والتوصل بها
الى اخراجه مصونا الينا ليعيش بقية عمره عندنا ويتدبر عليها طرف من ظلها والاستمرار المكروه به ولعلنا في الامنا
له ويتوصل [illegible] ذلك على عضد الدولة ومؤيد حسن الذكر وطيب النشر وتكون البقيا عليه وصلة [illegible] عمرها
عملي اليها اليه [illegible] بجميعه اليها ومحسوبا من ماثرها ان رات الحرة الجليلة ان يختص هذه الكتاب بهذا
الباب [illegible] والاستعانة [illegible] والطلب عنا [illegible] حتى يجرى الامر على ما تحبه و
نؤثره ونعتقده ونشكره   فعلت ان شاء الله تعالى

انا اطال الله بقاء سيدنا الاستاذ مع معرفته لقدر النعمة التي البستها وثقلت [illegible] فيها مسوء عيش من
صاحبه [illegible] عندهم [illegible] ووصلت بها الشروط [illegible] مع
النفر [illegible] طول الاعراض
وهم [illegible] الاستاذ [illegible]

ولا عرضنا السنا امثالها ولا اصلا ما فى هذه الدولة الميمونة من جميل العادة عندها فان راى ان يتطول باثبات
اسمى فى تذكرته وتاهيلى لمنزلة شفاعته فعل ان شاء الله
لسانى فى نشر المدائح مطلق وشانى فى قيد المحابس موثق وصكك يابى الجميع ما بين ذا وذا
نحنى منى بين النقيضين مفرق فان دستور الكتاب المولف بحضرة اجلها الله ليس له
عندى اصل ولا من نسخ ان ستدعيه عوض وهو يحتاج الى تهذيب لما مضى منه واكمال لما بقى
وهو اخصر واهم وسيدنا ولى ما يراه فى ذلك ان شاء الله تعالى

مسيدى يعلم ان موارد الامور ومصادرها اليه وحقيقتها فى جميعها عليه وان من حل محله
لا اخلاه الله منه قادر على ان ينقض العاثر اذا عثر ويقيل الهفا اذا هفا ومتى تاخر ذلك
عن ظن انه صلح له او قليل الحفل بالحصر وليس يخلو من ان يكون ولا يخلو هذا الحرز مقتبلا
فذلك موجب عليه تخلصه او منكر امنه غلطا او محفظا عليه جرما فشريطة القدرة اذا لم تحفظه
ونيل المنزلة مانع من المواخذة ولو كانت الجريمة العظيمة التى لا عون بذنبها ولا صفح عنها الا تفسير
العادة فى خدمة الامير التجوز والاغضاء والكف والابقاء وخاصة مع ما خرج اليوم التاكيد الذى
ليس عليه مزيد وانا واثق بان صدره يتسع لاسعافى وصبره يقل على ود ذنبى فان راى ان يبدا بتفضل
بما هو اهله وولية وحقيق بجبايته المثوبة والمكرمة فعل ان شاء الله تعالى

قد جرت العادة اطال الله بقاء الامير بتمهيد الحاجة قبل ورودها والحقوق الداعية الى نجاحها
وسلك هذه السبيل حتى لكاد بالمسئول فهو الملتمس فضله الاجزاء ولا يستدعى طوله الا
قضاء والامير بكرمه الغريب ومذهبه البديع يوثر ان يكون السالف له والابتداء منه وهو جيب
الهاجم رغبته عليه حق الثقة بمنه فالحمد لله الذى افرده بالطرائق الشريفة ويوصله بالخلائق
المنيفة وجعله عين زمانه البصيرة ولمعته الثاقبة واياه اسال ان يحرسه بعلمه الى الاتمام
ويحوزه فى حماه الذى لا يرام جنبه وقد رشد ونو فى ايدك الله الامير قريب لنا وعبد من عبيده يقال له
ق بن هلال وخلف اما واختين وزوجته وابنى عم وعوضوا فى تركته معارضة لا التماس الها
من طريق الجبر بل من طريق الاجتداء والمسئلة واقول فى ذلك

لعمرو لقد جرت عطاء ما لك الورى حرائرا اضحى بينها متقسما
عممت به احياءنا فى كتنا تسومك للموتى عطاء ومغنما

واقسم

واقسموا منهم رجا انهم لسالمهم حتى نكون السلما
والامر ولى بان يجملنا فى ذلك على شريطة كرمه وحكومته بفضله

النعمة فى فضائل سيدنا وان كان بادبه وسيدنا الاستاد فيما سيقدمنى يحفها بعدهما
احدمن اوليائهما فى الاغتباط بهما والمعرفة بقدرها والشكر على عليها وقد كنت احيانا افضى
بلا ذمة حضرتيهما عن قوادر واحا وصباحا ومساء لكنى معوض عن ذلك بالعذر الذى
ارجو ان يكون ذو الرهما وعلى ايديهما فيجتمع لى الخلاص من الكربة والظفر بالبغية تحت ظلهما الظليل
المكين فى ضمانهما الحريز الحصين ولما تمادت ايامى فى هذه العقلة الجملة النبيلة التى اولها
الحمد لله حصول الايمان وامرها باذن الله بلوغ الامانى طلبت سبب الصلاح وطرقت باب النجاح
لدينا بسيدنا ومنقطعا اليه ومعتصما به ومعوّلا عليه وجعلته وكيلى ونعم الوكيل فى مطالبة الاستاد
عنى والمواظبة فى مجالس خلوته من ذكرى والتنجز من صواليد امالى فيه والاجتناء لثمرات حرمتى
وبثات فى هذه الرقعة لسلوك سبيل التخفيف وتجنب التطويل والتثقيل الى الاحد الجانب لما
اعمل بحسبه فى الانبساط الاشكاف فى كرمه ولا تم تدبير صلاحيته وشيمه ولكن لزوما للادب
فى التدرج الى احراز النعمة وترك الهجوم قبل التمهيد والتوطية وسيدنا اعلى عينا وما يراه فيما سلفه
اياه ورغبت فيه مما يوفر الله عليه عاجل جماله ويجزل له اجل ثوابه واقول بعد ذلك

سمعت ستيخا بفضل فيك اوحيه فغش لتوجيه الايام والحقب
ورب ذى سيبة فى العقل منزجه وذى صبا شاب من العقل والادب
فخذ بحظك من شيم خيك معا نعلو سموك كما تعلو بك الرتب
لتمت والدك الاستاد فى كرم فبورك الاب بحبيب منكما واب
لا اصدر الفوت من جزاء صلته وانتما الى ادراكه سبب

كتابى واصل عن بين فلان وهو فضل ابيني على التجربة ويسدا يظهر مع الخبرة وله فى نواحيك
منسب ومنشا وقد امل التصرف معك والخدمة لك وفى الاقبال عليه والاحسان اليه مع بيته
وتدبير حال انت ابوك احق بحيازة الايما وقد جعل كتابى دريعته وسلوه وسيلته
فان رايت ان تقابل رغبته بالقبول وشفاعتى بالتشفيع وتستخدمه فيما يحتاج به الخدمة
فيه وتوفر فائدته منه ويتمكن من ابانة الاثر فى القيام به وتوخى اما امكن فى امره فعلت ان شاء الله



قاضي القضاة المشرب العذب وبحر الشرايع اليه والوسائل لديه ولئن كانت مطالب السائلين
مبذولة لهم من جهته وقريبة عليهم من اسماعه واسماعهم فان التوصل اليها باهل الحضور عنده و
القربة من قلبه ادعى الى نجاحها وابرح ثناؤها والطاف اداه الله فضله ونبلاه ان كان يبقى مزيد وعلى
انه لم يبق الا الاستدامة كما قال ابو تمام
دعمه الله فيك لا اسال الله
اليها نعمى سوى ان تدوما
ولو اني سالت كنت كمن يسأله
قاموا قاعا ان يقوما
وحامل هذه الرقعة فلان احد عبيده و
خلصه وذكر انه ثبت له حق عند قاضي القضاة وهو يسال واسال له الاسجال والايعاز
بالكتاب في معناه الى البصرة ولمايده لنا علو الراي في ذلك ان شاء الله

ما تحدثني نفسي اطال الله بقاك ان الغمرة تنجلي عني الا بك وان الخط يصل الى الامن بيدك
ولو كنت غريبا لكانت الرغاية عندي لمثلي عند مثلك ممن قل اشباهه وامثاله وعظم نبله
وجلاله وكيف انا بضاعتك المزجاة التي توحشك ان تذهب منك ويوحشك ان تبقى عليك
ولم ارد بهذا القول ان امدح نفسي وانما اردت انك لا تجد مثلي مع جموم الامثال لديك وكاثتها
علي ومع معرفتي بقدرها والتراخي الحق بها [illegible] حصول ذلك بين الوطنين انما تم في
مستانف من عمري املى قوي منها في الذي يحتك ضعيف في الذي يحضني وما اقول اكثر من هذا
لانه اذا اهز الكريم انطادك واذا ايقظ اسهرك ومصلحتي كلها يا مولاي في الحاحك على الوزير
بمكاتبته في امري والتنجز لعادة محافظته ورعايته لي والدخول عليه من مداخل انت اهدى اليها
اقدر عليها ما ينتمي انصافه ويقرب على انعطافه وان تكتب الى الصديق الاثم في بعض ظنه
المحتاج الى الانقياد بما يكفه ويصده ويعيده الى الاولى ويرده فانه يعلم وانت تشهد
انني بري من ريبة بعيد من تهمة صفيق منه بخلاف فعله ومعتقده ونحو لعني اقامة
الدليل عنده الذي يثلج صدره ويسل ضغينته ثم النزول على حكمه في جميع ما بيني وبينه وما كان



فهان الخونة الذين اضاعوا عهدا ولم يحفظوا حقا ولم يسوغوا سحت المظالم وطلب المآثم وامره
بان يكتاب كاتبا معروفا بالسداد مشهورا بالرشاد معلوما منه نصيحة الاصحاب والضبط للحساب و
تفويض ديوان تدبير الموقوف اليه وتوصيته بصيانة ما يشتمل عليه من اصول الاعمال وفروعها وقليل
الحجج وكثيرها وان يخاطب اربابها في حفظ رسومها ومعاملاتها ومحافظة قسوطها ومقاطعاتها
حتى لا يستمر عليها حيف يبقى اثره ولا يتغير فيها رسم يخاف ضرره ولا ينصف الاكثر فيها المراد عين
وسائر المخالطين والمعاملين فلا يجشمهم حيفا ولا يسومهم خسفا ولا ينقص لهم من حق ولا يسمح
لهم خلاف ما عادة السماحة به من زيادة عماراتهم وتالف نياتهم واجتلاب الفائدة منهم والعائدة بهم فانه
مؤتمن في ذلك كله امانة عليه ان يؤديها ويخرج من الحق فيها وامره باختيار خازن حصيف قوم
امين يحرز حجج هذه الوقوف وسجلاتها وسائر دفاترها وحسباناتها فانها ودائع اربابها لعنده وقواجب
ان يحتاط عليها جهده فمتى شك في شرط من الشروط او حد من الحدود او عارض معارض او شاغب
مشاغب في ايام نظره وايام من عساه ينتقل ولاية هذه الوقوف اليه ويناط مستندها به دفع
ما يحدث من ذلك بهذه الحجج التي هي معادن البرهان وقواعد البينات واليها المرجع في كل بينة تبهر
ونقام وشبهة تدحض وتضام هذا عهد الامير اليك ووثيقته الحاصلة في يديك فاتبع اثار اوامره و
انزجر عن نواهيه وزواجره واستمسك بما نهج وتسلم واعمل عليه تفز وتغنم وليرشدك الله يرشدك
واستمد بهداك واستغن به بصرك وفوض اليه يعصمك ان شاء الله تعالى

هذا ما عهد علي بن احمد المعروف بعليكا الى علي بن الحسن الموصلي حين استخلفه على احياء سنته
واستنابه في حفظ رسومه من التطفيل على اهل مدينة السلام وما يتصل بها من ارباضها واكنافها
ويجري معها من سوادها واطرافها المانوسة فيه من قلة الحياء وشدة اللقاء وكثرة اللقم وجودة
الهضم وراه اهلا لما رشحه له كان من الدقاهة المهملة التي فطن لها والرقاعة المطرحة التي اهتدى
اليها والنعم العائدة على لابسها بلذات الطعوم وخصب الجسوم متوردا على من انعمت مواده ماله
وتفرعت شعبها له واقدره الله على غرايب الماكولات واظفره ببدايع الطيبات اخذا من كل ذلك بسهم
بنصيب الشريك المناصف وضاربا فيه بسهم الخليط المفاوض ومستعملا للمدخل اللطيف عليه
والمتولج العجيب اليه والاسباب التي سنشرح في مواضعها من اوامر هذا الكتاب ونستوفي الدلالة
على ما فيها من رشاد وصواب وبالله التوفيق وعليه التاويل وحسبنا الله ونعم الوكيل وامره بتقوى
الله التي هي الجانب العزيز والحرز الحريز والركن المنيع والطود الرفيع والعصمة الكالية والجنة

الوافية

الوافية والذاخر النافع يوم المعاد وحيث لا ينفع الاهل والاولاد وان يستشعر خيفته في سره وجهره ومراقبته
في قوله وفعله ويجعل رضاه مطلبه وثوابه مكسبه والقربة منه اربه والزلفى لديه غرضه ولا
يخالفه في مسعاة قدم ولا يتعرض عنده لعاقبة ندم ولا يقدم على ما كره وانكر ولا يتقاعس عما احب
واثر وان يتادب بادبه فيما ياتي ويذر ويقف على حدوده فيما اباح وحظر فانه اذا كان ذلك هجيراه
وديدنه وصوب عليه منهاجه وسننه تكفل الله له بالنجاح والصلاح وافضى به الى الرشاد والفلاح واظفره
بكل بغية واوصله الى كل منية ولم يخله من الفوز لما يرصد والحوز لما يقصد بذاك وعد وكذلك يفعل
وما توفيقنا الا بالله وامره ان يتامل اسم التطفيل ومعناه ويعرف مغزاه ومنحاه ويتصفح صفح الباحث
عن حظه بمجهوده غير القابل فيه بتسليمه وتقليده فان كثيرا من الناس قد استقبحوا من فعله وكرهوا لمن انتمله
ونسبه لعيبه الى الشره والنهم وحمله منه على المنفعة والقرم فمنهم من غلط في اسمه لكل واساء في مقاله ومنهم
من شنع على ما له فدافع عنه باحتياله وكلا الفريقين مذموم وجميعهما مليم ولا يتعلقان بعذر واضح
ولا يتعريان من لباس فاضح ومنهم الطائفة التي ترى فيه سر كرم الغنات حتى يبذله اذا كان لها وتلح عليه
اذا كان لغيرها وترى ان المنة في المطعم للآجم الآكل وفي المشرب للوارد والواغل وهي احق بالحرية
واخلق بالحيرة واحرى بالمروة واولى بالفتوة وقد عرفت بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوي التحصيل
لانه مشتق من الطفل وهو وقت المساء واوان العشاء فلما كثر استعمل في صدر النهار وعجزه واوله واخره
كما قيل للشمس والقمر القمران واحدهما القمر ولابي بكر وعمر العمران واحدهما عمر وقد سبق اماما ابنان
وحث الله عليه الى هذا الامر سبقا وحببه لنا لخلود الذكر فهو باق بقاء الدهر ويتجدد في كل عصر
وما نعرف اصلا في الدنيا خطا من حظوظها فيحي اسم الاثر يخلفه بعيد وصيت يستبد به حين
فان رضوان الله عليه يذكر بتطفيله كما تذكر الملوك بسيرها واخبارها والجبابرة بابنيتها واثارها
ثم يبلغ الى غايته ولو ري الى غايته سعد بعصا رقة عيشه في يومه وتباهيه ذكره في غده وجعلنا الله
جميعا من السابقين اليه والمذكورين كذكراه وامره بان يتعهد مواضع الكبراء والعظماء بعين اياه
ويعط الامراء والوزراء بعين اياه فانه يظفر منها بالغنيمة النادرة ويصل عليها الى الغريبة النادرة
واذا المتقراها وصف فيها من طرائف الالوان المرة للسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم
ما لا يجده عند غيرهم ولا يناله الا لديهم لحذق صناعهم وجودة ادواتهم وارتياح علالهم وكثرة ذات
ايديهم والله يوفر من ذلك حظنا ويسر نحوه لحظنا ويوضح عليه دليلنا ويسهل اليه سبيلنا
وامره ان يتتبع ما يعرض لهم من النجار وصحبه الامصار من وكيرة الدار والعرس والاعذار فانهم
على نفوسهم في النوائب بحسب تضييقهم عليها في الراتب وربما صبروا على تطفيل المطفلين واغضوا عنهم

الواغلين المحدثون لذلك في محافلهم المذلة ويعدون في صحائف اخلاقهم السفلة ويقول لهم الناصح
باتساع طعامه المباهي بكثرة حطامه اني كنت اوجد الوجوه الغريبة فاطعمها والايدي الممتدة فاملؤها
وهذه طائفة لم تدرِ بأفعالها الكرم والسفه ولا تنادي المن والسمعة واذا اهتدى الاديب الى
طرائقها وتحقق بمعرفة دلائلها وصل الى ضبيبة من اعلاق مظنتها وفاز بمراده من ذخاير حشمتها
وامره ان يصادق قهارمة الدور وصاحب بوابين افق وكلاء المطابخ وحمالها فانهم يكونون من اصحابه
اذ من مطاعمهم ومشاربهم وصنيعها بحيث يحيون من اهل مودتهم وصدقهم واذا اعدت هذه الطائفة
اصوات النار خليله ادرجه بها والتحقه اصحاب اصواتها اسمعه مرافقتها وحظي بمصادقتها ووصل الى
مجالسة من حالها وجاور حضيانها وامره ان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين فاذا رأى
وظيفة قد زيد فيها واطعمة قد احتشد مشتريها اتبعها الى المقصد بها وشيعها الى المنزل الحاوي لها
وليتعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها من اهل اليسار والثروة فانهم لا يخلون عادة بمن يراعي وقت
سيرها اليها ليتبعه ويكون له يصحبه ويدخل معه وان خلا عن ذلك اختلط بمن الداخلين وعصب
الواصبين فما هو الا ان يتجاوز عتبة الابواب ويخرج من سلطان البوابين والحجاب حتى يحصل حصول
قل ما حصل احد قبله وانصرف عنه لها صليعا من الطعام من يقابل الجدار ان ينصب لا رصاد على منازل
المتبنين والمتبنيات ومواطن الابنيات والمختنثين فاذا اتاهم ضمن الجميع بقيمهم ومادبهم
ضرب اليها اعضاد ابله وانضى نحوها مطايا صيلة وحمل عليها حملة حوت الملتقم والعقبان الملتهم
والليث الهاصر والعقاب الكاسر وامره ان يتجنب مجامع الطعام القليل ومحافل الرعاع المقربين
ولا يسقل اليها قدما ولا يعقد لماكلها تما ولا يلقي في عتب دورها كبا ناولا يهدا الوصل منها انشانا
فانها عصابة يجتمع لها ضيق النفوس والاحوال وقلة الاحلام والاموال وفي التطفيل عليها اجحاف
بجائزتهم وافراط بمروءة المطفل يومهم فالتجنب لها احرى والابعاد عنها احجى وامره ان يحرز الخوان
اذا وضع والطعام اذا انقل صبي يعرف بالحدس والتقريب والبحث والتنقير عدد الالوان في الكثرة
والقلة وافتنانها في الطيب واللذة فيقدر لنفسه ان يشبع مع اخرها وينتهي عند انتهائها فلا
يفوته النصيب من قليلها وكثيرها ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها ومن احسن نقلة الطعام
ويحرز من الاقوام امعن في اول امعان الكيس في سعيه الرشيد في امره المالي لبطنه من كل حار
وبارد وخبيث وطيب فانه اذا فعل ذلك سلم من عواقب الاغمار الذين يكفون تظرفا ويقلون
تأدبا ويظنون ان المائدة تبلغهم الى اغراضهم وتنتهي الى غاية شبعهم فلا يلبثون ان يخجلوا بخجلة
الوامق ويقلبوا بحسرة الخائب اعاذنا الله من مثل مقامهم وشقاء صدورهم وامره ان يروض نفسه

ويحفظ

ويحفظ الطاحنة ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحا ويطوي دونه كشحا ويتحصن الصمم عن الفحشاء ويغض
عن اللفظة الخشناء وان انتهت الكثرة ضيع عليها في الوصول اليه حقه وان وقفت اليه الصفعة
في راسه اغضى عنها المواقع اضراسه وان لقيه لاحق بالجفاء قابله باللطف والصفاء اذ كان اذا
ولج الابواب وجلس مع الحضور امتزج بالجمهور فلا بد ان يلقاه المنكر لامره ويعير المستغرب
لوجهه فان كان حرا حييا امسك وتذمم وان كان فظا غليظا همهم وتكلم وان يجتنب عند ذلك
المحاشنة ويستعمل عند المخاطب له الملاينة ليبرح غيظه ويفل حده ويكف غربه ويلين شعبته اذا طال
المدى تكررت الالحاظ فعرف وانست النفوس به فالف ونال من الحال المجتمع عليها امنا من حشم وسلم
العناء اليها ولقد بلغنا ان رجلا من هذه العصابة كان ذا فهم ودراية وعقل وصفا فتطفل على
وليمة لرجل ذي حال عظيمة فرمقته فيها من القوم العيون وتشوفت بهم فيه الظنون فقال له قائل
منهم من تكون اسرك الله فقال انا اول من دعي الى هذا الحق قيل له وكيف ذاك ونحن لا نعرفك
فقال اذا رايت صاحب الدار عرفها وعرفني فيه بغير تحنى بر اليه فلم اره بداه باب قال له قلت
ابدل امد الطباخك ان تصنع طعامك ذا ثمنا على عدد الحاضرين وصفا دجاجة المدعوين فقال
قال فاما تلك الزائدة لي ولامثالي وبها يستظهر لمن جرى مجراي وهي رزق لنا انزله الله على يدك
ويسيرة من جهتك فقال صاحبك وكرامة ومرحبا واهلا وقربا ولكنه لطلبت الاسمع عليه الكتاب
ووضعه الجلساء ولا يابلو ان قد صرفت في قوتك وهنيت في فضلك فليكن ذلك الرجل اماما
يقتدى به ويقتفى طريقه وامره ان يكثر من تعاهد الجوارشات المنفذة للسدد الهوية المعدة
المشهية للطعام المسهلة لسبل الانهضام فانها عماد امره وقوام ربها انطلاقه والبالس اذ كانت
تعين على عمل الدعوتين تنهض في اليوم الواحد بالاكلتين وهي في بنائها كالكاتب الذي يقط
اقلامه والجندي الذي يصقل حسامه كالصانع الذي يجدد اداته والماهر الذي يصلح ادواته
هذا عهد عليكما ابن احمد اليك وحجته عليك لم يألك فيه ارشادا وتوقيفا وتهذيبا وتثقيفا
بعثا وتبصيرا ووصاة وتذكيرا فكن بأوامره مؤتمرا وبنواهيه منزجرا ولرسومه متبعا و
بحفظها مضطلعا ان شاء الله تعالى

هذا ما عهد الامير الطائع لله الى فلان الهاشمي حين قلده جميع ما يتقلده اخوه فلان من الصلوة
بجانبي مدينة السلام وما يتصل بها من الاعمال بسقي الفرات والفرات وسائر ما كان داخلا
في تقليده من النواحي والامصار والقريبة والبعيدة وطريق خراسان وسكوك الحرمين وامامة

ويقتدي بطهارته ونزاهته وصلابة لوجهه وسببه ورجاء الاستقلال لدوام فاته وتقديم الاضطلاع وعنايته والاها
يسئل الله حسن التسديد في ذلك وفي جميع اماناته التي يرتبها وعزائمه التي يمضيها وان يقربها للصلاح
ويتولاه فيها بالنجاح وهو وثيق الامير بالله عليه متوكل واليه منيب وامره بتقوى الله في سره وجهره و
المراقبة له في قوله وفعله وان يجعل ذلك خلقا له ودينا وان يتخذه منهاجا وسننا ويتحلى بالسكينة و
الوقار فانهما شعار الخيار الابرار الذي هو حقيق بان يتقبل فعالهم ويحتذي مثالهم فما اسهم الله تعالى
لدى المنصب الشريف واهله لدى المحل المنيف المتحقق به عند الامير تفويضه ما فوض اليه واعتماده فيه
عليه فان اشيع ذكره وحظ الناس على التقوى ووعدهم عليها الزينة والزلفى وانها الجديرة بالمواهب
خليقة بعباده الصالحين وكانت المنابر من جملها واقربها خطيبا عليها وكان الى الله داعيا
وله عن عباده مناجيا واذا اطلع عز وجل منه على نقاء الصدر وسلامة العقيدة السر واستشارة الدين
وصحة اليقين قبل صلوته واستجاب دعاه واختصه باستكفاه واعانه على اداء الامانة فيه وجمع بينه
وبين من صلى خلفه ووقفا اثره في فائض رحمته وسابغ مغفرته واحله محلة عباده الصديقين واوليائه
الصالحين والله يقول وقوله الحق يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ويقول عز من
قائل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وامره بان يسعى الى ذكر الله عند وجوب الصلوات
ويحضرها في حقائق الاوقات ويقيمها على حدودها وشروطها ويستوفيها على الواجب فرضها وسننها
مرتلا للقراءة مترسلا في تلاوته جامعا بين نغمته ولفظه محترسا من طماح فكره ولحظه متجنبا لجرائر
غفلته وسهوه متحرزا من عوارض هجوه ولغوه مستظهرا على نفسه في طهارة جوارحه وتهذيب طيبه جوانحه
فان فضل التاهب للصلوة ما استوى بالحنه وعالنه وموافقه غائبه وشاهده وليس بالظاهر وحده اسبغ من اسباغ
الماء على اطرافه وحمل النجاسة حشو شغافه لكنه الجامع بين الامرين والفائز بجلا الحسنيين فمن
من قصد ذلك وتحاه واعتمده وتوخاه من اتخذه الناس اماما وقد صوم امامه وصار بينهم وبين
الله وسيطا على ما فرضه من الصلوة بهم امينا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة الاية وقال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وامره ان يقيم الدعوة على منابر الامير لخاصته وان يقيمها على منابر في الاعمال
النافعة عن حقوق له حامل الاعباء عنه والوسط بين جميع الرعايا وبينه من الدولة وولاة الاعمال
حيث الذي يليهم على منابر ما يتقلد ومن مباعد العادة الجارية فيها فان هذه الدعوة لاذن والسنة
فيها مؤكدة وهي فرع مطرد على اصل الطاعة الواجبة على المسلمين جميعا اذ يقول اصدق الله يا ايها

الذين امنوا

الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والعائد فيها عائد لهم لان الله اذا اصلح الولاة
عليهم اصلح السيرة عليهم واحفظهم بما استرعاهم من امورهم وكذلك يفعل الله انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء
هذا ما عهد الامير اليك وحجته عليك فاعمل به منتهيا الى حدوده ومتبعا لرسومه ومنادبا بادابه
سالكا على منهاجه واستعن بالله يعنك ويسددك واستهده يهدك ويرشدك ان شاء الله تعالى

منزلة قاضي القضاة تجل عن التهنئة بالولاية لان ما يكتسبه الولاة بها من الصيت والذكر وما يحوونه
فيها من الجمال والفخر سابق له عنه وحاصل قبلها له واذا امد احدهم اليها ايديا يحتذ بها الى سفال جذبتها
يده الى المحل العالي فكان ابا الطيب المتنبي عناه او حكاه بقوله فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا
ارادوا غاية نزلوا وكفاه الله مجدا وفضلا وحسبه حظا ونبلا انه فارقها اهلا مستعفيا مترفعا
واستقالها مستوحشا وانه باجماع اذ وافر له وحسن ما تقدم من اثاثا ويستحقه استحقاق المنفرد
بلا ورس منى اعتزاه فقد رفع يده عن حقه ومتى تقلده فقد استرد ظلامته وكيف اهنيه بامر فائدة
رعيته منه اكثر وعائدته عليهم اوفر اذ كانوا اليه يحتاجون لشعثهم ونصبهم ويطمئنون بكلاته وذبه وبأسه
في انصافهم وعدله ويأوون الى كنفه وظله وان جاز لهم ان يهنئوا مع جسيم الحظ الذي امر دون فقا ميتي
الطوال عن غاياتهم وتهاني اعيد من نهاياتهم وكل قول ادوله مقصر عن الواجب وان اجتهدت ووافقه دون
اللازم لي وانا اعترف ان ازدياد ما علي بعد هذا وقيهم فيه السكنى في حماه والاستكفاف في دراه وانه
ادام عن البعد بجلاله حضنه من الشوق وغد باذن الله من تعتى الى المرجو فلو عكس التهنئة اليا وراى
ان يتسلها لنا وافرد في فيها بخصوص على غيري وعن غيره سواء لكان ذلك من اعتاء ما حكم به وقضاه
واوضح ما انقذه وامضاه والان فان احذل الى التهنئة واسال كفايته بان يجعل الله من الفضل فهله
الغاية التي ليس وراءها مذهب للمستفتين ولا فوقها مرتقى للمرتقين فيلبسه دوان هنالك نفسه بما
لبسته في تقلده من سرابيل النعمة المتجددة المبهجة وتصونه من اطمار المحنة المودية المنهجة وما يقضي
الله له من السعادة والاقبال وساقه اليه من الصلاح وحسن الحال واشفع ذلك بالدعاء بان يد الله فيه
ويوفقه في امره ويفتح له في عاجلته ابواب السداد وصوابه ويصله في اجلته باب الخير والثواب ويديم
نعمته عليها التي لا اسال الله الا بها انما سوى ان تدوم والله فاعل ذلك بجوده وفضله واحسانه وطوله وما
اشد اهتمامي واهتمامي اطال الله بقاء قاضي القضاة بمعرفة الداعي الى ان غابت في متصفح هذه
الوقعة يدي عن قدمي وحظي عن ظاهري وان لم يكن من الماثلين بين يديه والشاهدين حين يجلي عليه
والمتشوفين بمشاهدته والمتحكمين بغبار موكبه الذي ينفع عيني ويجلو قذاها ويروي جوانحي وينقع

صدا بها والى ان يتسهل لى خلف عما فاق التخلف وعوض منه اعا منه ولىتقاضه فقاضى القضاة اولى بما

يراه فى اجابتى بما اسكن البيان ان شاء الله تعالى

اذا وردت النعمة اطال الله بقاء قاضى القضاة مورد العموم واشترك الناس فيها اشتراك الشمول

لزمهم ان يجتمعوا على شكرها ونشرها اجمعهم اسا فى نفعها وضرها وتلك حالى واحوال الجمهور فيما

جدده لنا من ولاية قاضى القضاة علينا واسبغ من احسانه فيها الينا وان شرعت فى تكثير ما يرجع عليه

تعبر وكله ولعيى الحظ فيه كله كنت متعهدا من وضع الشى موضعه وايقاعه موقعه لكنى اهتبر بالبعض

الذى هو اخص به حذوا واقدم عندى عهدا فى ان جعله الله ممن تتفق المتضادون فى تفضيله وتعظيمه

ويصطلح المختلفون فى تبجيله وتكريمه وتتهادى الخاصة والعامة الثنا فى نظم ويتراجعون

البشاير بتقلده اجماعا عليه قل ما وقع مثله على احد من السلاطين الا افرادا والمبرزين الا احادا لان من كان

من عيشه محبا للحق وقيام سوقه ومؤثرا للبدل ونفاذ حكمه فهو ينطق بلسان الاختيار والابتهال

ومن كان معروفا بمفارقة الريب ودنو الجيب وحب المطعم وعوم المسالك فهو ينطق بلسان

الاضطرار والصغار ولو زالت عن هذه الطائفة المامع المردية والجواذب المضلة العوير الحظ

بالاولى فى تساوى ما اظهرت واضمرت وتوازى ما اعلنت وابطنت اذ كان من كرم الخير واثر

الشر تعليم سلامة ما كره وان عدله برا الموى عنده وفساد ما اثره وان مال به الغرور اليه فهذا هو الامر

الذى قاضى القضاة مخصوص بتبلغ الاعتداد بالفائدة علينا فيه عموما وانا احمد الله تعالى

على ان اعاد نام البلوى فى الحكم وتناوب فيه بين اهل السنن والعلم وصانه عن تسلط اصروف ذلك

الزمان على تغييره وبتبسط صوادته فى تكديره واتم من قاضى القضاة فى الذى هو درجته العليا وغايته

القصوى وايايه المثل ان يملك فيه بان حسن ما عوده من التوفيق والراى الوثيق والقول السديد

والفعل الرشيد حتى تكون مراسيمه صحيحة لاغراضها وعضاوته مطبقة لمفاصلها واحاديثه حسنة كلها

واضبار طيبة باسرها امنه وقدرته ولولا انى رهين نكبتى وحلس مجلسى لما نابت فى هذه التهنية

بمعنى قدمى ولا حظى عن خطابى لكنى محصور بالمكان الذى كتبت منه معذور بالخطر الواقع على فيه

واثق بان قاضى القضاة يراعى فى من رعيته وشفقته ومراعاته ومشاركته واجمال محضره يجلوا الحشمة

وان انطوى عن جبره ويحصل لى الفائدة فى اجزاه وان قاصرت عن الطالعة باوداه وحسبى الله وحده

اعز الله سيدنا بالنيروز وقضى له بالبقاء المديد الطويل وجعل ايامه بيضا طاهرا واعوامه محجلة

غرا ولا اخلاه من نعم تتتابع وتترى وتتصل السابقة منها على الحرى ويكون الجميع وهنا ابراد وتتبعه

وانا انف اشفعه واختصر من كل دعاء باصلحه وانجحه ومن كل ثناء باحسنه واجمله وقد تأكدت السنة

فى مثل هذا اليوم الجديد والاوان السعيد على العبد ان يهدى ويلاطف وعلى المولى ان يقبل ويشرف

ومع رفعتى هذه دواة ملا وعمر من عفافه ويتلوى قلوب شانئه على رفع يؤذن بدوام رفعته

وارتفاع النوائب عن ساحته وسيدنا اولى ما يراه فى التقدم بقبولها وصلى على شاكلة كرمه فيهما ان شاء الله

اطال الله بقاء سيدنا واسعده بتوديع الوارد عليه واعاده اعواما كثيرة اليه وجعله خيرا وفى ايامه

كلما مضى فانسا لما حاضيا عاغامر ومن المحبور المحروسا موضوعا المحتوما له ببلوغ الامال مطر وعز عنه

على الكمال محفوظا لا ينتزع النوائب محى الشرائع من السوائب مبلغا غاية ما تسمو اليه همته العالية

المقسطة واماله المفسحة المنبسطة بقدرته والنور وبمنه على مثالى ان يهدى ويلاطف وعلى

مثله ان يقبل ويشرف ومع رقعتى هذه كذا وكذا وسيدنا اولى ما يراه فى التقدم بقبولها والتطرق لما

يتبعها من امثالها واجرائها على الذى اعتقد لموالاتى اياه الخالصة ومودتى له الصادقة من فتح الباب

للحشمة وتسهيل سبيل الانسة ان شاء الله تعالى

وصل كتاب الاستاذ مشتملا على التهنئة لى بالحال التى اشار فى اليها بفضله وتمهيده واخذنى بها تابسه

وتوطيده وانا فيها خادم من خدمته وتابع من اتباعه وخدمته ووجدته مجريا فى القول الشريف لى والنطق

الرافع منى الى غاية الايلد كها شكرى ولا يتعلق بعضوم فيها جهدى فلا عزوى ان اقف دونها ابعيداوى

انقطع عنها حسيرا لكنى اعدل عن خاطى ذلك الى الدعاء الذى اسلم فيه لسانا واحضن صن زانه على بابى

يطيل الله عمره ويعلى امره ويتبهجه فى سبوغ النعمة وكمال الرهبة واتصال الرفعة وانبساط القدرة

وسمو السلطان وفخامة المجل والشأن الى احصى مبالغ السعادة فى الدنيا والاخرة والحظوظ التى

فى العاجلة والاجلة ولا بعدها وليائه عموما واليائى من بينهم خصوصا ما يشتمل من كرم فضله ن

جليل نعمه وشريف فعله وقوله وعامر ايفاده وطوله بقوته وصوله ومجده وجوده وهذه الحال وان

كان لها خطرا جليل وموسم بليد احمد اشغلها واتوزع شكر النعمة فيها فانها تقرن لى الجسم وتكدر

القلب وتقسم الفكر ولا يخلوا التلبس بها من معاناة طوائف من الناس وتختلفون فى ايثار الحق

القناعة به والصبر عليه والانقياد له وهى مستغرقة لصدد كبير من زمانى لو تركت واختيارى لوفرته على ما هو

انفع لى واود عيشى لكنى دعيت اليها مامورا والتزمتها مكلفا ورجوت ان يجرى الله على سنا لسعادة

عندى فى التهانى بها والتوفيق فيها واذا كانت سعادة سيدنا ملقية بحوى شعاعها وعنايته

حادة على طلال الخلق ان اوفق مجد ودا ان اللهوان اهتدى الى محمود العمل وبالله استعين وعليه التوكل

وهو حسبي واليه تفويضي وقد بينا في الاسناد من كتابه بعاد فتركه وتقنفيه ودينها باحواث تشفعها و
اثاب تتبعها وامر وعي بتلوانها والمتخدام والمتنهامتي يتفضل بها وهو ولي ما يراه ويامر به في ذلك

ان شاء الله تعالى

اطال الله بقا سيدنا الجليل العميد وشفعها بنظائر لها تترى واطال بقاء الملك وبقاه وبلغهما من الامل
اقصاه ومن العمر منتهاه ولا اخلاكما منهما فيها ما اختصه به من طول الامتاع وامن الارتجاع وعلو الجد
ونفاذ الامر وسمو الذكر وارتفاع القدر وجزا سيدنا عني افضل الجزاء ما جزى به مولى عن عبد
ومصطنعا عن صنيعة ومتفضلا عن عاش ومرشدا عن حائر ومرقيا عن نطوح الى وجهه وقلبه من يدي وحلسه
او وقفه بحضرته واعاد في الى النعمة به وعلى يده المبشر وقدرته وعبده يقول قد جمع الله كل مكرمة وكل
فضل في السيد الملك وانت مستجمع ونوالك مستفرغ الوسع غير منزل نفسك اياه غير موتشب ولا
فيك غير مشترك اذ فكو البدر ضو شمس ضحى او فكو الشمس فهو كالفلك لا التماق السماء منزله وحاصله

في اسفل درك

اهني سيدي ونفسي بقدر ساناما معا واشكر الله على ذلك شكرا يوجب المزيد وبالله احلف اصدق
اليمين عن اخلص نية انا اعطتنيه الايام مسليا لي عما اخذته مني وعلى انها ما اخذت الا ما عادتها ان
تاخذ وتخلفه وهو هو ولها ذلك عما تحاماه وتجافت عنه وكيف الوهن زمانا اقذع علي من الفرح
وتداعي هاني العقل وهل اسلى الطلب به وقد انقضت ما رايت من هذه النعم المتزايدة والمواهب
المتضاعفة والخيرات التي في العاجل حظه من عمومها والا افتقد في الاجل من ان يتخطى بعض خصوصها
ولو امكنني ان اقضي حق مولاي باكثر من هذا القدر لفعلت وما بوث وسبقت وبانت لكن العذر
واضح والقلوب مكافية والنيات كافية   وقد فارقت ايكم بهذه الرقعة ما انا مستمر عليه من تقصير
همتي وقبض يدي وغض لحظي وتقييد لفظي الى ان يكشف الله النحوس عني ويعيد ظل الراي الجميل الى
بتفضيله ومنته ومشيته واذنه وسيدي ولي ما يراه في اعلامي من خبره اطال الله ما اشكو اليه وانتم الله

احسانه فيه ان شاء الله تعالى

كتابي من المهرجان عظم الله بركته عليه واسعده به وبجميع ايامه واوقاته وجعلها محفوفة بالمواهب مكنوفة
بالعطايا الرغائب واحوال العباد والبلاد مستقيمة باستدامة ظله وشمول فضله وطوله والحمد لله حق
حمده وقد كتبت الى الحضرة لمبادرة وصوله ووقوعه موقع اعتمادي به وقصرت هذه الاحرف على التهنئة
بهذا اليوم واقامة اكثره بالدعاء فيه الذي هو اجل ما اهداه على القرب والبعد واسال الله مجتهدا مبتهلا
ان يوفر الله على مولانا السعادات ويكفيه بالكفايات ويعرفه البركة على الساعات والحظات ويجدد له

من النعم

من النعم في كل منها ما يوفي على الماضي ويقتصر عن التالي ويؤديه الى دار عزه وسرير ملكه على افضل حال اتلهما في الملك
فيه ويجعل الخيرة مصاحبة له في مقاماته وظعنه وسفره وحضره وجميع متصرفاته ومتوجهاته وراياته وعزائمه

لمنه وقدرته

اطال الله بقاء سيدنا الوزير وادام عزه وتاييده وتمم علوه وسموه وكبت حاسده وعدوه واسعده بهذا
العيد سعادة يجمع له حظوظ الدنيا والاخرة ومصالح العاجلة والاجلة ويعرفه فيه للاعمال الزاكية
والافعال المرضية مشكورا سعيه مبرورا نسكه مقبولا كل ذلك منه وجعل اعاديه كاضاحيه واوليائه
مسرورين محبورين فيه عنه وانا اطال الله بقاء الوزير ما اترك الدعاء له في اناء ليلي ونهاري وعلى
تصرف ما تصرف من الاحوال بي ولا يسليني عن مولاته تسبوغ النعمة اذ ابلغ منها مايلهي ويبطر ولا طارق
النكبة اذا طرقت ما يولم ويثلم بل انا مقيم مع تعاقبهما على ودادي وانا ايامي على الاخلاص والنصيحة و
الشايعة الصحيحة والامال فيه الطويلة العريضة التي كرهه ويسود دهره كيلا يفيها عليه حتى يبلغنيها الله
بدوعلي يد مولاي في انه يجد من طلبه ويخبره شاهدا على صدق قولي ووضوح دعواي واسال الله ان يحبب لي
نظرا فرينا عن نيته وعود امرينا الى الحضرة وحزوجا من ضغطه مقادفته الى سعة حل منه وصلاح منه
فان السعيد المقبل عليه والشقي المدبر من اعرض عنه والعهد ومع هذا كله كائن محتوم ووقته محدود
معلوم وكثيرا ما يجري بعثرة البريء السليم ونهضة الضنين السقيم وهذه جملة تغني عن التفصيل والتطويل
وقد عرفت من تفضل سيدنا الوزير المتجدد في هذا الوقت على وكلامه في امري وفحصه عني واهتمامه بي
ورعايته لي ومذمة ما الحقني وتجريده فيما يصلحني ما جل موقعه عندي وثنا كل ما رايت احسانه الي و
اصطناعه لي واخذه حال الاتعب حال سيدي فشكرت ذلك بغاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي واستطاعتي
ووثقت به نفسي وصلني وامتدت الى ما يتلوه من الاهتمام والاكمال على والى الله رغبتي في اطالة

بقائه وادامة اعلائه وحراسة الموهوب لي من رايه بقدرته

اطال الله بقاء مولينا وادام تاييده وتمكينه وعلوه وسموه ولا اعدمه تجدد احواله وتيسر امالة
ووقضاء اوطاره ونيل مسراته وحوز فوائده ونشر عوائده وموافقة المقادير ايثاره وصوارف لها الخيار
فلا يمضي منها ماضي ولا ينفد نافذ الا احدث عنده وعند حاشيته فيه ايادي الله مشكورة والاء منثورة تفيض
لهم سبل الاهواء بالاماني وتقتضيهم مراجع البشائر والتهاني وكذلك ادعوه جلت اسماؤه وعظمت
كبرياؤه وان يصرف وجوه الرزايا ويعكس رقاب المنايا الى اضداد دولته وكفار نعمته والعاندين
عن طاعته والمفارقين لعصمته ولا يخلو احد منهم من فجيعة وصيعة وملمة اليمة تشغله وتجاهه الى الصدة

ونحن ونعتنيان مولانا عن ان ينزع له سهام من كنانته او يشهر عليه سيفا من اسياف نقمته والله يكرم منه
وجوده ويجد نعمه ويجيب هذين الدعائين منه فيه وفي مخالفيه ويجعلهما عهدين من عهوده التي
لا ينقض وعقدين من عقوده التي لا ينكث وامرين من اموره المبرمة التي لا يحيلها محيل ولا يزيلها
مزيل امين رب العالمين عيد مولانا السعيد وتحويله الجديد واتفقا في فصل الخريف اصح السنة
وفاقا واسلمها اوانا مدخل الشمس الميزان وهو اصل الاعتدالين المتوسطين بين الانقلابين حتى
ابرزت ثمرها وصرحت عن زبدتها واطلعت السماء حوافل انوائها وتاذنت بانسكاب مائها وهبت
اوائل الجنائب لتاليف شمل السحائب وصادفت المواد كمون المبادر وصفاء من كدرها وتحذ بأمر بكرها
والطراد امعن نفحات الهواء وحركات الريح السجواء واشتملت احشاء الرياض على اجنة كل نادرها
ووعدت بنواجم حطبها وجناها والنبت النامية وبرها القشيب الكثيف والطائرة ريشها العميم
الاثيث وخلصت الابدان من حمارة قيضها ووفدت رحضائها ونقصت ارداد اخلاطها وادواء
اعضائها فحينئذ افترحت حنين العالم عن العين البصيرة واسفر ضحكه عن اللمعة الثاقبة بحيث طابق
من شهور العرب والعجم موسما فيه تجتمع زمر اعيادهم وتتقارب مناسك مللهم اما المسلمون فانه
اتفق لهم محي ذي القعدة من السنة المولد بعينها التي تندر اهلها بقائضها ووضائعها ثم يوردها الفضل
الى حقائق مواقعها ومواضعها وهو شهر من اشهرهم الحرم حلا بين عيدين وادنى منهما بعيشين فايام
شهر رمضان والفطر له فاتحة وايام العشر والتشريق له سابقة واما النصارى فقد وافق من شهورهم
الشهر الذي وجدوا فيه الصليب ولا عيد لهم اعظم من عيده ولا يوم عندهم اجل من يوم وجوده واما
المجوس فانه موافق من شهورهم مهرماه شهر المهرجان وهو اشهر شهورهم واوفر عصورهم واما اليهود
فانه وافق من شهورهم شهر المظال والتبريك وغيرها من اعيادهم واما الصابئون فانه زاد خصوصا
بهم وعظما عندهم لانه دخل على يوم بعينه من الشهر والسنة وهو يوم عيدهم المعروف بعيد الشمع والانتقال
له عند اذ كان عيدا اثمينا لا يتي ولا يعود اباذ ولا يستبدل بمكانه ولهم في تفضيله والتبريك به اخبار و
اثار حتى انه اذا اتفق ان يولد فيه ولد لاحد الرعايا تفوقوا خيره ورشده ورشحوا نوهه وعلمه
فما ظن مولانا بهم وقد ظفروا فيه بميلاد من لم يملك الارض اكرم منه عنصرا ولا انفس منه جوهرا ولا ابرك
قدما ولا ايمن مقدما ولا اضخم نسبا ولا اجل اما وابا للعجم ان لهم اولا ولاهل الشرائع ثانيا
فيدام اسلموا اما لاطول الاعراض تجمعهم في استشعارها كما جمعهم في استشعارها وليس من هذه
الامور المذكورة والايات المسطورة الا ما هو داع الى نفسه ومعرب ببرهانه ودليله فاذا كان
ذلك كذلك فتحويل سنة مولانا هو العيد المشهود والظل الممدود واليوم الذي تشترك فيه الامم

ويقطع

ويقطع عليه الملل ويحقق على الناس قاطبة ان ياخذوا له هبتهم ويلبسوا فيه زينتهم ويبرزوا الى مصلياتهم
الضاحية ومساجدهم الجامعة بالصلوة والتكبير والتسبيح والتهليل والشكر لله على ان احياه الى هذا
وان والابتهال اليه سبحانه في ان يحييه الى امثاله من كل زمان ويتولاه في سائر ايامه واعوامه ويعطيه
المتسعة ويحرسه من الخطوب المرتجعة ويديم علو شانه ويزيد في اقطار سلطانه لتتفق الاصوات على
اختلاف الاديان واللغات بالدعاء له والثناء عليه مما بل ذي فن فنا وصدا وكلما تحرك بذلك في
طاقته واستطاعته فقد سعى منجحا والحرم بحاوص مفرضه وهو قادر وقعد عنه وهو مطلق فان
المذموم الملوم الموذي بعين ومار المقنع بحزنه وشنار وطلب الله ضارعا الديه مادا يميني اليه به
وان يحيل عليه هذه السنة وما يتلوها من اخواتها ومتبعاتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات
ليكون كل دهر يستقبله واحد يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوافقه من العمر اطوله
وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يديه فلا يقبضها الا على نواصي
اعدائه وحساده ساميا طرفه فلا يغضه الا على لذة يحظى بها ودستر يحترز كابر فلا يعدلها الا الاستنامة
عن ومحلك وانا الرجيع ما يتوصل به الى امنية جامحة وسمو الى همة طامحة فان هذه دعوة يملك ان يقال
مجابة معقودة ونيجرات يحاط بها محصية معدودة اذ كانت الالسن تعيا عن تفصيلها والالباب
تضل دون تحصيلها وجزاه الله افضل الجزاء عن نعمة افاض على ايام الرضى سجالها وطوى ايام الغضب
بلادها اعرض كشف لها ضمنه وضاح الكنى واضم هنا لديها النفس ان يجبر الله كسرى ويرفع من قدري
فيتبين ما حمل من ذكري باتصالي الى الوديعة العتيدة لي من رعايته والحضرة المامون عليها من مخالفتها
ويوهلني للنظر الى الالاء عزته والتشام تراب حضرته وتبلغ فقسطي من عفوه وانعامه الى موازاة
فسطي من امثال ايامه وهو حسبي

وصل كتاب لديه بالخبر السار البهيج والنبا المونس المغبط في الولد الاثير والسيد المقبل الخطير الذي
زاده الله في عددنا وعدد نعمه عندنا وصدق فيه امالنا والامال لنا فاخذ ذلك منا افضل ماخذ.
السرور والافراح وبلغ اللب اعلى منازل الحبور والارتياح وسألت الله ان يخصه بالبقاء الطويل
والعمر المديد وان يجعل مواهبه للخير نامية بنموه ومتجددة بتجدده ليكون كل يوم من ايامه مجددا له
فضله بما دونه وواعد الدهر منه بزيادة ومحدثا اليه منحة تتضاف الى ما سبق من امثالها ومجددا له
علوه يتلوا ما سلف من اشكالها وان يريه اباه عزة في وجه دولته وواد وثابعده سامن البقاء بين لته
وقائما للملك قيامه وسادا منه مكانه ويهب له من بعد الاكابر النجباء السابقين امرا بآمن اخوة
لا حقين لا يخلبه تابع منهم من صبارة منبوعه وشافع من مجاراته ضوعه في فائدة تقدم بمقامه

وعاملة تشرف بموردها ويجري هذه السعادة من خلل يعترض اتصالها او فترة تتخرم زمانا او نائبة تشوبها وتنقصها او دوزين تثلمها وتنقصها الى انتهاء الامد الابعد والعمر الاطول ثم يفضي من غضارة هذه الدار الدنيا الى خيرات الاخرى فتبوا وفي مراتبها مبلغا اقصى مبلغها حالا وارفع درجاتها مختصا بانعم سيئتها استمرا ما اقتضته له سعيه الصالح وستوفيا ما افاده عليه متجره الرابح وهو تعالى ذكره يجيب هذا الدعا فيه ويبارك في هذه الزيادة الفاخرة له ويبلغه فيها اتم الاملية ويمتعه بها احسن المتعة ويتوحد في احسن اجمع بدور اخلاف المواهب عليه واتصال اسوادها اليه عنه وطوله وقدرته وصوله وانا الوقع الكتاب بما اختير له من الاسماء الشريفة والكنى النبيهة لاذكره بها وافيه الحقوقها فقد عظم الله قدر من هو له سلالة ومنير بصنعة واوجب له منازل الكبار صغره ومراتب الكهول في حداثته بالسيادة المحتوم بحاله والنفاسة المولود معه ان شاء الله

وصل كتاب مولنا بخبر السيد الوارد والامير الوافد الذي زاده الله به في عدد موالينا وظاهر فيه النعمة علينا وفهمته وتلقيت مضمنه بشكر الله سبحانه على صالح ما اعطى وجليل ما اولى واعتددته من الالية المختصة بي والايادي المطيفة بي لاتفاقه في ايام نظري الذي اشتهرت نوركا من سنائه واكتسبت جمالا من بهائه ووافت مصالحها بركته وتوافت حبائها بيمنه واعتقدت ان السعادة طالعة بمطلعه واسبابها فاتحة الى مبتجه ولو استطعت ان اكون مكان كتابي هذا شاملها لتهنية مولنا ومقبل لبساطه لكنت اولى عبيده بالمسارعة الى بابه واحقهم بالمبادرة الى فنائه لكني معوق عن تلك الخدمة بخدمة امام زمان فيلد ومقيم بهذه الحضرة اقامة المتصرف تحت امره ووقتي وقيت نعم الله الواهب صرفا بقرعيني ويسرها ويقذي عين العدو وبطرفها حقها من الشكر المرتجي للدوام والمزيد والصدقة المؤذنة بتمام العز والتأبيد واسل الله ان يجعل ذلك مقبوا عنده ونافعا وعائدا عليه وعلينا في بطول العمر والبقاء ويتناهى النشو والنماء وان يعرف مولنا بركة مورده ويمن مولده ويبقيه حتى يراه والامرآء السابقين لاتدبهما اباء امثالهم واشباه ضربهم مبلغا في كل منهم افضل ما شجت امانيه واعلى ما انطت اماله وفيه بقدرته وانا الوقع الكتاب بما اقر عليه اسم هذا الامير السيد ثبته الله وكنيته اعلاها لا اتاينة اقامة الوسم في مكاتبته ومادية الفرض من خدمته ومولنا اعلى عينا وما يراه في النكر عطا العفى بذلك ويكل ما يوليه الله اياه من سنا نفيس نعمه ويجدد له من حوادث مواهبه الصديحظى منها واضرب بسهمي فيها وضربه حتى امره ويحسنه في تشريفي بعوارض خدمته ان شاء الله تعالى

كتابي والنعم على السادة الامرآء متظاهرة والمواهب اليهم متواترة والامور بحضرتهم ملتئمة واسباب الاقبال لجماعتهم منتظمة والحمد لله رب العالمين حمدا يكون حبا بالنعائم داعيا الى مزيد الالائه فوصل كتابه بالبشرى الجليلة التي ملات قلوب الاولياء ارتياحا وصدورهم انشراحا بخبر الاميرين السيدين القادمين اطال الله بقاءهما وزاد في موقع الابتهاج لهما انا بدا الله من دلائل البركة المقترنة بهما اذ كانت نعمة اضعف وقوعها على متوقعها واوفى واردها على المرجو منها ووجبت لي نذور وفيت بها وقضيت بفرضها الجزيل مثلها اعدما يتجدد لمولانا من لطائف الصنع التي تعز الاولياء وتذلهم وتذل الاعداء وتذيلهم وليس سائر خدم الدولة ثبتها الله والمتقلبين في احسان من الجذل لهذه العطية السنية التي تيسر يومها ويوصل عندها ما ضربت فيه بالسهم الاوفر واخذت منه بالقسط الاكبر وانفردت من ذلك بما ذلك اختصتني به من مولانا التي اد ما هي فيها عيري من حاملي نعمتة والمجاهدين ابا ها سواي من عبيده وخدمه وحملت اسبغ على ما تفضل به من الزيادة في عدد موالينا جمع للخاصة عمو الكرم وسبوغ النعم وللعامة مادة العدل وقوام الامن وتلبس البلاد جمال العز وبهاء الملك حمد عارف بقدر احسانه مسترشدا لانعامه واعتنائه وغبت اليه في ادامة الدولة وبسط القدرة واطالة بقاء مولنا في غير نقص ودون ابلاء الغير ونصر وعند طوارق الفلك ومن اقصى امد الامد ويغني قبله رغبة متهد له من الوفي العادة منتجز خير وعد الزيادة وسلته واجب الوسائل اليه واقربها من النجاح لديه ان يجعل ما جاء له من البركة الصالح وظاهر عنك من جسام المنايح متضوعا من نشاير اليمن ونوايح الاقبال بما يربي على الايام نماء ويقى عند الدهور وان يوفي لمولي في علو القدر وسمو الذكر على ابعد الغايات ويبلغهما من عظم الشان وسطوع السلطان اقصى النهايات ويريه مولنا فيهما من ارتقاء المنازل الشريفة واعتلاء المراتب المنيفة ما يفوت الامال الهوامي ويجاوز مشتط الاماني والتخلية من نعم تتجدد وعوارف تتوكد حتى يكون كل وقت يقبل ولوان سببا نعمز الذي في تمام السعادة على ما سلف مقصرين في بلوغ الارادة عما يوتنف بطوله ولما انتهى الي هذا النبا السار الذي جل قدره ووجب شكره ثمت فيه بما امر الله به من التحدث بالنعمة والاعتراف بالمنة ووفيته حقه من الشهرة والاشاعة والنشر والاذاعة حتى استفاض في الخاصة والعامة خبره وظهر بين القاصي والداني اثره واخذ كل من الولي والعدو حظه من المسرة والحسرة ونال قسطه من العز والكبت واعرفي الله فيه على المنة التي يتفضل بها على موالينا في نسله وله الحمد رب العالمين وقد اهلني مولنا من الاطلاع على حادث النعماء والاشراك في تجدد الالاء لصنيعه سنا نفيسا ضاعف عندي ما سبق من الايادي المترادفة وانا العجز عن شكر الاخر بحق الثناء الذي تصدقه اثار عارفته وخالص الدعاء الذي يتوخى من الله ملابسته

وسئلته اجرا سيدنا على هذه العادة الكاملة التي توقع بناظره وتفسح امله وتلبسه ثوب الجمال والفخر وتكسوه زينة الصيت والذكر وصولاتنا والحيا ايراه في ذلك وفي تكملة النعمة مقتصر يقتضي باعراضه الحضرة ان شا الله

ورد على الخبر السار المبهج والنبا المونس المغبط بالولد الحبيب الاثير والسيد النجيب الخطير الذي زاده الله

برق عدد سيدي الحاجب وفي نعمه عنده وحقق فيه اماله والاماله فاخذ ذلك مني افضل ما اخذ

للارتياح ونزل الدعا على منازل الافراح ولعمري لقد تم في الاه الله المختصة لي والايادي المطيفة بي لا نقاوم

في ايام نظري وحقوق التي اتبسها نوال من سالف وكسبها اجمالا من بعد ما اثروتا لت فيها المصالح بركته ونوافت

لها الخيرات بعينه واسئل الله ان يجعل مواهبه لسيدنا الحاجب نامية بنموه مقبلة باقباله ليكون كل

يوم من ايامه مجدا لعمر حظه بادة وامتدا الدعو غذيه بزيادة ويحد لنا الدهر منحة تتضاعف الحظوظ

من امثالها وتجدد الدعا فتتلو ما اسلف من اشكالها وان يريه اياه عونا في وصبه دولته ووارثا بعد سلامة

البقا بمنزلته قائما للملك قيامه ودايا عنه مذهبه ويسادا اهله مسده ويحيه له في وجهه من اثر ابيه

وغصونا من اشعاره ولا يخليه نابعهم من مناراة مستوعبه ومثالهم من مجاراة مستوعبة في فامديه بولده

بولده وعاده تو دمودة وجعل سعه هذه السعادة من خلل بعترف اصالها وقرة تحرتم دماميها او

نابتة تكلم بها وتنعضها او وزيرة تتلوها وتقفوها الى غاية الامد الابعد والعمر الاطول ثم تقضي به من حظ

هذه الدنيا الى تراث الدار الاخرى سوا او في حوايتها مبلغا افقى مبالغها حالا وارفع درجاتها محضا

بالنعم بجهاتها مستتما اماقربه لسعيه الصالح مسوقيا ما الفائدة عليه منجزة الريح والله مجيب هذا

الدعا وقدير ويبارك في هذه الزيادة الفاخرة لم يجعل فيها التم الامنية لحقيقتها احوال المنعة وتولاه

في امور اجمع بدرور المواهب عليه واتصال موادها اليه في بقا من مولانا ملك الدولة يتوالى وكال

من عونه يتهادى ودوام من سلطانه لا ينقضي مداه وسمو شاه لا تنقضي عراه واجتماع من الشمل في كنفه

واتفاق على الالفة في ظله بجوده ومجده وصوله وطوله وانا اتوقع الكتاب باختياره له من الاسما الرضية

والكنى النبيهة لاذكره بها واوفيه الحق منه بعظم الله قدره من هو له سلاله واعلو عظم ما هو منه بضعة

واوجب لحقوق الكبار في صغره وشائل الكهول في حداثته بحسب السيادة المولودة معه والرياسة

المحبوبة بها له ان شا الله

عبد مولانا وحالصته ابرهيم بن هلال الصابي يحمل الشاكر في ظله الحاصل في ذمامه الشاكر

لا نعامه يقول مهنئا بهذا العيد السعيد والثوب الجديد ومجريا من الدعا لرفيه الغاية ومبالغا

منه اقصى نهايته ومصدقا للجملة المشتملة على التفصيل المغنية على الاطويل

اذا ما الناس في ذا العيد بعضهم لبعض وثنادي القول واستمعا

فليس الله من فضله مسألة خير لسيدنا الاستاذ مجتمعا

حتى يكون دعائي قد احاط له بكل ذلك مرفوعا ومستمعا

عبد سيدنا يهنيه بالصوم والنوروز ويسئل الله ان يجمع له باجتماعهما خيراتهما وبركاتهما وقد انضم

دفعته هذه دراهمي ودفترين فيهما كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه اقامة السنة ورسم

الخدمة وهو يقول في ذلك اهدي اليك بحسب حالي في الخصاصة دراهمي ويجب فلا ركن دفترين

هما جميع الخافقين واذا فتحتهما رايت بيان ذلك بلحظ عين

اطال الله بقاء مولاي الشيخ وادام عزه وتاييده وعلوه وتمكينه وقدرته وبسطته وسموه ورفعته

واسعده بمقدمه وظاهر لديه وظاهر السلامة والغنيمة لديه واسبغ النعمة والموهبة عليه وحرسه

في سائر متوجهاته ومتصرفاته ووفاه في جميع شؤونه واحواله بعد ما قد علم الله ما كنت عليه من مراعاة

اخباره وتطلع كتبه والسؤال عنه والدعاء له وحضر الذكر والخاطر معه وحسبي من ذلك شهادة

قلبه وودائه لضميره عليه وكتبت هذه الرقعة مهنيا له بهذا المدخل السعيد والمورد الحميد وداعيا له

بان يحفظه الله ويصونه ويتولاه ويجعل عليه في سفره وحضره ومقامه وظعنه شعارا من حياطته

وصيانة من حمايته عنه ومشيته واما انتهما بغيرها واجري في الانبساط والاسترسال والرغبة في

المسألة والمفاوضة والمناقشة على العادة التي اسئل الله ان يصلها بيننا ويعينني على ادا حقوقه

فيها

ان شا الله

وصلتني رقعة سيدنا بالفرن بين الاجرا وتلقيت ذلك بانشراح الصدر والاخلاص في

الشكر وهو في قلبي ما دل عليه من اوقضاياه تاليفي واستصوابه تصنيفي ورجوت ان يكون ذلك

من علامات اقبالي وادلة صلاح حالي باذن الله وانا امتثل امره في الاستتمام واستمد من ابي وولده

المعونة فيما يرتهنه مني ويستطلعه من الراي فيه وارغب الى الله في ان يجعل ذلك مفضيا بي الى تمام

التوفيق ومؤديا الى زيادة القربة ان شا الله وبه الثقة وعبد سيدنا يقول مهنيا بالاضحى كالاصح

عند كتب هذا الجواب على عجالة البديهة من حيث وصايبكا بهذا الاضحى بهنيكا ويدعولك والله

مجيب ما ادعى فيكا وقد اوجز اذ قال معا الا هو بكفيكا اذ انما اشاء عنا انك فصالا ما هيكا

ان شا والله اعلم

عرف الله سيدنا بركة هذا اليوم الاجود واحله عليه بالطالع الاسعد واطال بقاه وكبت اعداه ولا اخلاه
فيه وفي ايامه كلها من الطائر الساعد والنجح الرابح والنعم المترادفات والبركات المتواليات و
جعل كل اوقاته سعادة ثنا علي ما قبله ووعدنا بما هو افضل منه حتى تكون مواهب الله له جارية بلا
وقوف ونامية لا الحد معروف وساكنة في اطول عمر وابعد الى الحال منقلب وادعه عنه
وطولها وتوقيه وصولها وانى كنت غير مواظب على تهنية الحضرة بمثال هذا اليوم عظم الله
عليه عنها بالعوائق التي هو عارف بها وصامول عنها واعادة الحال الى افضل عهدها اني لا بد لي
ذلك الوسع واعمل فيه بالممكن والجهد وقد انفذت مع رقعتي هذه خاتم فضة عزمي القص بوسمه
عليه وخامة تبركا له من جهات ساذكرها واما الفضة فهي الجوهر الذي به تستنجح المطالب وتبلغ
المارب والرائد الذي لا يرد عن مراد والساعي الذي لا يمنع من مراد والمطلق الذي يعوان بها
جميع الاغلاق والمال الذي لا يكاد صاحبه من الامال والشافع للنفوس الى اماتيها والموصل الهيوب
الى غاية مطامحها ومرائيها وحجيرا بن وحجته مصيب حيث سددته واعتمدت ان يكسب الله سيدنا ما
كسبه من المحبة في كل قلب والفلاح في كل خطب والبلوغ الى كل ارب والظفر بكل وطر واما الفص
العروى فاحوذ من مقر الصواب ومعدن الخيرات والتربة التي تعفر بها الجباه وتباشرها انفاس
الصالحين وتشبق بها رياح الجنة وبهطل عليها سحاب الرحمة فتشرقها الاسرار واعبقها
من طيب بجاده فيها الشفاء من كل مرض والامان من كل عرض والدفاع لكل اذا طرق والمخوف اذا
ارهق فاردت لسيدنا ان يكون حاملا لهذه السعادة بيده ومحققها في فص خاتمه فلا يمد يده الى الله
واعيا قانتا ولا الى الناس مشيرا ومحاطبا الا وهو بعروة الايمان معتصم ولوثائقه متعلق ونتصح
من الله حقيق وبطاعة من الله من عباده خليق واما كونه خاتما فانها آلة تعرف بها مطارح الظل ومرجع الفي
والماضي من الساعات ومواقيت الصلوات قد اخذت من علم الافلاك بحظ ومن تب في علم الاديان
لسببهم واعنت من تكون معه من العجلان الثقيل محمله والاسطرلاب الكبير عمله خفيفة المؤنة حاضرة
الفائدة قريبة الخدمة معنية في الحضر حاضرة في السفر منقالة لربها ان يستولي على كل ما فيحه لمولنا
مضارب سيوفه وخطت عليه اطراف رماحه وان يساويها في ذلك ما لحظ في هذه الرجامة من طلع
شمسي الى صغرها ومن دانية ادعو الى قاصيها فان راي ان يشرف بقبول ذلك فعل ان شاء الله تعالى

اسعد الله سيدنا بهذا الشهر ووفاه فيه اجزل المثوبة والاجر وووفر حظه من كل ما يرتفع من دعا
الداعي وينزل من ثواب المجتهدين العاملين وتقبل مساعيه وزكاها ورفع درجاته وعلاها ...

من الامال منتهاها والظفر بابعدها واقصاها وكفاه محذوره وكبت حسوده وادام دولته ومتع عدوى و
در فني العودة الى مكان من حلمه وصرفني من حصره والكمال ناظري بعزته وارتفاع قدري بفناء حضرته
واصلح حالي به وعلى يده وذلك في حفظي بجنبه وبركته ان دخل وعز بذلك جديد وعليه قليل واشراق كون
افطاري على المائدة في السنة الماضية البائدة تحنث النفس الى مثله في هذه الخالصة العائدة وكيف لا
اشتاق حالا بها اول الحظوة والعائدة وكان لي في ليلة اديته شاهد عالية زائدة فزادني دهر انقضى من نفس
للدهر عما يحمي ذا يوم وانعكس استحقاقنا عندها كانها عن خلفنا ما ندم نقودنا صفرا الى صدها انسعى لها
هذه نفائدة نودع عنها خوف اشراكها وهو لنا من صدقه سابلة تقبلني الشوق وما في جنب الادمع ابدا
جائلة ودعوة فعلوا الى الله ان يبقى لنا صاحب المائدة ه ه ه ه ه ه

كان بعاما لك لم يبع لي شيئا فاهديه باوفيئي وانفع وهذه درهما صحيحا منه على انه كثير عرف الله سيدنا
الوزير بركة هذا المهرجان واسعده فيه وفي كل اوان والحمد لله الذي اظفره بعدوه وعنه كشف غطا الدائرة
فيه وارسله الى الاخذ بالحزم في امره وطوى لعينه ادرات عزة الوزير فقد والله اشتد حوبه وجرى منه
فار فيها وطال شوقي وصبني اليها واسال الله ان يبقيه ويكبت معاديه ويديم عزه وقدرته وعلاه ورفعته
ويوديه على ظل النعمة ببره وعلى يده بمنه وقد ... تم

اطال الله بقاك لو صلحت يا سيدي مكتبه جعلت مساد قانه طامر في سنينا فط مسروري بقدومك هنا واعدك
الله به وعرفك بركته ولقاك يمن طالعه وسعادة طالعه لا تنتزح ولبيك ابو الله الولادة التي لا مزيد عليها
ولا ديا وبقي اصدقها واصوت نفسي ومحدثني بانك بعد الله الكاشف لضر عني والجالب لنفعي والمتوصل الى
مصلحتي والمتفرد بالصنيعة عندي والمتمم لما فعل ما ابدته الي وانعمت فيه علي وحسبي بامواتي من ان تلطف ته
وفي هذا المعنى شهادة قلبك لي به وعلمك بصدق مقالي وخلوص اعتقادي فيه ولو امكنني فيه قضا
الحق كما ينبغي ان يقضى لكنت اول متعلق لك بصحائر اليك وصائر عليك لكنك قد عرفت العذر بالعائق
الذي ادعو بدوام علو يدك وعنايتك وانما اسال الله ان يخير لك في كل مقدم ومعترض ويسلك في
كل مسلك ومذهب ويزيدك من نعمة زيادة تنتهي الى غاية استحقاقك ونهاية استيجابك فقد جعلك
الله بحيث موقعها عنده ويجل لها عليه بفضلك الطاهر وطالك الباهر واياديك التي حصبت
عليك الشكور استعبدت لك الحر وتطلعي الى جواب هذه الرقعة بسرعة يحسب شوقي اليك وانصراف
املي نحوك فان رايت ان تتفضل به مضمنا امرك ونهيك واخبارك واحوالك وافعل

ان شاء الله

اسعد الله الشريف بهذا الشهر المبارك في شرفه الميمون عليه من مطلعه ومنصرفه وزين فيه تقبل الاعمال
وبلوغ الامال وارتفاع الطبقة في الدنيا والاخرة ووفور الحظ في العاجلة والاجلة من اليمن والبركة
والعون والكفاية واعانه على تادية فرضه واتحفه بمجد يتلوه وصلاح فيه وفي سائر شهوره واعوامه
ولياليه وايامه الجدد عيد العيش قرير العين رخي البال كاسبا للاجر ساعيا للخير فائزا بالمثوبة
من الخالق والشكر من المخلوقين وبجميع فضائل ومناقب الدنيا والدين امين رب العالمين

اتتني بشرى باتصال مسرتي الحادث عند الخال الى تبشره وبشرني فيه فحمدت الله على ذلك وشكرته
وما زلت ادعو الله لي ولنفسي بهذا الحال واذا كان جل وعلا قد اجاب ابن الدعوتين في نفسي واتمها موقعا
مني فكانما اجمعهما لي وبالله جدد القسم لقد وجدت برد الراحة وتنسمت روائح النعمة فيما اختصه الله ما يعفي
علم الم الحنة ويخفف محلها ويهون امرها وكتبت هذه الرقعة مهنئا له ومذكرا بما يتنزل الذي يتزوه الحي من تيا
في جوابها ما ازيد سرورا به في شرح الموهبة وكيف جرت واي شي اتصل بها وتلوح في اثرها وسيدي
في ذلك ولي ما يراه ان شا الله تعالى

قد جعلك الله ولدي من اهل التحصيل والراي الاصيل وصحة الدين وخلوص اليقين فانك لا تتبع الشهوة
في محضور محله فكلك لا تطيع الانفة في صباح بحضرة وبادي اليتام انفصال الوالدة نفر الله في نوبتك
والحق بالبقية منها اصابعك بابي فلان اعزه الله ما علمنا انك تجد بين طاعة الديانة بوصيتها وسعة
فيها تحتيمها وانك جدعت انف الغيرة لها واضرعت حد الحمية فيها وخلطت نفسك في رضاه
هواك لو انها اقعص بمثلك بعزيمة صبرك وتعزيك عن فائت مرادك وفي الله الخيرة لك وان يحصلها ابدا
معك فيما شئت وابيت واحببت وابيت والسلام

كتابي يا سيدي عن سلامة تسئل الله ان يعمنا بما بعدها من ظلها ويوليه من كنفها واشكر مجل اسمه عليها شكر المستمد
منها والاخوال بعينيا فيما مكن الله من تلبسا بها وتثبت من اطنابها واطاب من اصولها واطال من فروعها الموجبة لان
تهادي البشاير فيما وهب لنا من مزيد في ولد سعد وصول الى مطلب وامل والامنك من ذلك ما سرك الا
كانت لي بادية والتخصيص فيه خاصة الا وهي عليك عائدة ونتائج المودة وشواهد الوصلة ونواجي دوات
النفوس وتطابق حبات القلوب واذا كان ذلك معتبرا في جليل النعم بين الرعايا والصاغر فحقيق ان
يتضاعف الاعتداد بين الرعايا والاكابر الذي شكن بانهم الرحماء وتستمل بمصافيهم النعماء والله
يحرس بيننا صالح ما جمعنا عليه وجميل ما افضى بنا اليه بقدرته وقد منحني الله في هذا اليوم مولود ارجو
بان يستهل بشهر فيروز وبكنى ابا ضيا خليقة سوية صحيحة وصورة مقبولة صبيحة اسال الله ان يعرفنا بركته

ونعمه ويجعل مقدمه وسعادة طالعه ويمن طائره ولما كنت لم اكالوالد الشفيق والاخ الشقيق لم استحي
تاخير البشرى بر عنك والاستبشار بالمسرة فيه دونك فاصدرت كتابي هذا معرجا بالمسرة وان ترى بالاسراع بالبعث
بما ينفصل به جوابه ان شاء الله تعالى

تهنا بهذا اليوم واحضر بخبره ونحن ابناء العود منه على وعد وهجع عن منزاقي وسرور ونعمة على
عادة الشيخ المعظم والجو فانك كالغصن الذي طال واعتلى كاصلين يجنى منهما ثمر المجد ادرك
الناس يهدون الهدايا بنفيسها اليك ولم يتك الى ادرم ما اهدى سوى شكر بحلولك العيش مثله

واراجي عمر كعمرك ممتدا	وبينهما نهر بفوتك درهم
وابيات شعر من ثناي ومن حمدي	وان كنت يرضى ابسطت يدي
وتقبل صوحوي بهذا الذي عندي	سيدي طال الله بقاه وهناه كل مسرة ومحبة

وبلغه كل امل وامنية اجل قدرا واعظم خطرا من ان يتركني من فرح هذه البين التي تحصلتي فيها النكية
وسوء التقصير والديانة والمروة والفتوة تقتضيه لي ما هو حقيق بامحانه والسلام

اسعد الله سيدنا بالنيروز الطالع عليه بركاته ويمن طائره في جميع ايامه وتصرفاته واولاه من الرغد
في والمزيد في عمره ومدته وبلغه الامال في نفسه وصونه وحرس النعمة الشاملة لها الكرم الله بمنه
قد دير الهدايا انكون من الرؤسا مكاثرة بالفضل وللنفر المقاصرة بالنبل ومن الاولياء ملاحظة بالعقل
وقد سلكت فيها معه سبيل اهل الملق من الصحاب في اهدا القليل وهو دخانة لطيفة الحجم
خفيفة الحمل حاذقة الصانع ينعرض بها الساعات وصواقيت الصلوات وسمت القبلة مقيما بذلك رسم
الخدمة ومختلطا بمن تقضيه الجملة والتواضع ذلك داعيا ومثنيا

يهدي لك عبد التنزل ما لا كلمه	وجل املاكه ما حفظه قلمه
فان تكن يده ضاقت بما اطلقت	فقد جرى طلق المدح الوساع فمه
يا ذا الشبيبة ان تحصى سنوه ويا	شيخ الفضيلة اما احصيت شيمه
يا من يوافق منه الاسم كنيته	وبغتة حيث لم يقعد به كرمه
فطاهر طهرت منه خلايقه	ابو الوفاء الذي نرجي به ديمه
اسعد بنيروزك الميمون طالعه	واستقبل العيش موصولا به نعمه
ودون عداك يكون الخير منحرفا	وفي غراضك يجري دائما ديمه

والسلام

اسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر واليوم الجديد الناضر سعادة تستمر له في جميع ايامه على العموم دون الخصوص
لتكون مبهاة في اكناف المواهب لها واتصال المواهب المشار بها الاعزق ببينا الابتهاد بين يدا الثاني على
الخالي وتوبج الاتي على الماضي وبلغه في دينه ودنياه اقصى مبالغ همته العالية وادمني له المرتفعة الشامخة
فان غايتنا في ذلك ابعد من ان ينالها طالب او يروبها رائم وجعل ذلك في دوام سلطان الملك وطول
بقائه وعزاوليائه وذل اعدائه اذ كانت النعمة عليه شاملة للشعب الواصلة الينا وقوما للاخاصة الخاصة
لنا فاذا امرضنا الدعاء اصلح اليه وورناه عليه فقد ادينا ما عليه من الفريضة واحتفا فيما خص وعم
بالوثيقة والله فامل ذلك بقدرته ورحمته وقد عدت الى عادتي الاولى في خدمته التي كانت النحوس قطعت
عنها وسعوده الآن راجعي اليها وافقت سنة الهدية في هذا اليوم بحزائن حملها الى الخزانة عمرها الله
من كتب فلان فيها اختيار ابي ابن العلا من القراءات مصلحين بخط ابن ابي سعد وفيها ايضا اصلاحات بخط
ثعلب واجازة منه وان راى ان يشرفني بالامر بقبولهما فعل ان شاء الله تعالى

نوروز اعز باسلمينا موفورا ... لا زال يومك ذا يحول دهورا
وعلا واجل على النعم التي ... اوتيتها طرقا بظل مزيرا
وحتى استطيل ضيعمر بالاذى ... فاستقصر العمر الطويل سرورا
واذا بلغت نهاية العيش التي ... يرجى فعل في مثله مكرورا
تتصوا دريسان مرفانك ماضيا ... مطويه وتلبس ناضرا منشورا
وتنال في الدارين هاوي التي ... تقضي اليها جنة وحريرا
ببقاء تاج الدين والعضد التي ... ملاء المشارق والمغارب نورا
فالعيش معسول اللثاف نكه ... ومتى يفارقه يكن ممرورا
عمرها وسلمنا وسعدتما ... ما شرقت شمس النهار ودروا

عرف الله سيدنا بركة هذا النوروز الميمون طالع المسعود طالعه الدال له على الخير شهادات الله المؤذنة
بنجح امارانه وعرفه فيه بالتمكين والتابيد والاعلاء والمزيد والا اطاله من جسم تشنج وتجدد
ومنزلة تعلو وتمهد وبريديها الى مستحق لها عارف بقدرها بعيد من كفرها ينهض بشكرها ويجمع
له ذلك تحت الظل الظليل والراي الجميل في الملك وفي الاستاد وايامه والنظاول من سلطانه
والاعزاز لاوليائه والاذلال لاعدائه واذا اتم الله النعم عليه وعلينا واذا التقديم لديه فجعل

ملابسها سابغة عليه فالستر وسرابيلها ساترة عليه فاضفة حتى يصل الى من دونهم من عبيدهم وما قليهم ردا
دفين وبلها ورياش من سجالها فلا ريلوذ بفنا ثم لا ندرون خلة الا كانت النعم التي خصتهم بغمر ولا بعود
بعقوبتهم عائدة وسعت الا كانت الهشم التي حصتهم ثلمة ان ذلك الى الله وبيك وقد خدمت سيدنا
في هذا اليوم بقليل يوهم خلوص شكري وسير بكثرة وضوح عذري وهو كتاب احمد بن طيب في السياسة
بخط الاقرع الوراق والاصلاح احمد المالف الكتاب بخطه فاقوا مع ذلك بمل نوروز تلك الجديد الى يقبل
الطالع السعيد وسائر الدهر في غنائه وكتضا وعش عيشك الرغيد وعن على الاوقات اعتنا ولا الاعادي
ردا ابيا وكاقلت عن علاه هذا فلتعد حدودا وانبسط لى العذر حين اهدي لمثلك النادر الزهيد
ولحير بودي لك اقتضاني حسامحاعيد ك الودود امن باسامح الموالي عن رفض العطلة العتيبا وكن ضمينا
لان نوالي اهديه لك الوانا العتيدا وانم وان دانت معنى لا يحجبن السيد السريا

خطيبي من الحال التي جبته هالة للوزير والله كالظل الممدود علينا والشيء العام لنا واوجب
ووفور قدره وعلو خطره واختلاط المنان لعرضه له وكذلك يجب ان تكون التهنية له والقول القاضي
حقه والاجتهاد المؤدي فرضه وما ابلغ من ذلك الى غاية الا اوجبت على نفسي تجاوزها وصنعتها الوقوف
عندها واسل ان ييسره ويوفر حظه ويجزل له من هذه السعادة قسمه ولا يعدم الوزير البركة المقرونة بطلع
واليمن المصاحب لطلعته والنيابة المرضية لنائله والكفاية الحاصلة اثقاله بقدرته ولو تفرغ سيدي لاستتمام
الصنيع الذي ابتداه والاحسان الذي اسداه والتفقد في بابي الامر ايثار المحنة وجايلها فانخلصني بلطفه
من مكائدها وعوائلها لما اخللت بمجلسه ولا تاخرت عن حضرته ولا سبقني سابق الى تهنيته ولا عدلت عنها
عن مثا فهته الى مكاتبته وما تركتها اذ كان بما وعدني وثق به الا سكونا الى دوابه وتحصيلي لو قاته على
بانه لا ليسمع بي ولا يطيب قلبا عني ولا يرضي ان تكون منته علي حضوصا مستوفية متلوية وهي هذا واكبر
واسد فانه عموما موفرة ملومة ولا يا منى مما انا متوقعه من الحذر سيدي والا متناثلي وان احالي
على رضه وموالته والانقطاع اليه والاعتماد عليه والكون بحيث يجعلني والانفراد بحيث يقرني اذ كان
الله جل وعز يعرف مني في ذلك نية العازم عليه اذ وجد السبيل اليه المتجمل بالظفر به المتشرف بحلوله محله
الذي التمس وراءه مطلبا والتجا وامهد مذهبا ولا يرى له فيما اذا علمت يده بر الاعالي الكعب دفع
القدر وراجح الوزن شهير الذكر وسيدي ولي ما يراه ويايته في ذلك ان شاء الله وقد كتبت الى سيدنا
رقعة بالدعاء احببت ان يكون عرضها عليه بحضرة سيدي ويتقدان يلحظها بعين تامله وبعضدها بانفع
تشفيعه ويستحبها ما هو حقيق به من جواب يشرفني وفضل كريم يجريه الله على يده فان راى سيدي

ان يتفضل بالتقدم الى صاحبه بما يعمل عليه في ذلك والى بعض الكتاب باجابتي بما اسكن اليه واشكر عليه

فصل ان شاء الله تعالى

عرفنا الله سيدنا بركة هذا المهرجان واعاده عليه اطول الاعوام والازمان واطال الله بقاءه عزيزا منصورا
مغتبطا مسرورا وقد جرت عادة البعيد غير المتطفل بتهاداتهم وبابتغاء اتجهت لي في هذا البلد عدة على
شيء يصلح ان اخدم به الا ان عبده وعزيز ايامه وغذي انعامه الحسن قد انفذ الى الخزانة تحتا فيه
خمسة اثواب ديباج ولولا انه في بقايا مصيبة اعاذ الله سيدنا من السوء كله لحضر المجلس وواظب في سبيل
ولي ما يراه في التفضل عليه بالقبول وعلى بسط العذر ان شاء الله تعالى

قد سبق في العلم وثبت في العقل اطال الله بقاء سيدنا ان الله تقدست اسماؤه القديم بلا ابتداء الباقي بلا
انتهاء لا يشركه في ذلك غيره ولا يختص به سواه وان جل وعلاه ابدع المخلوقات على اختلاف ذواتها
وتباين موجوداتها فاعطى كلا منها ما اوجبت الحكمة ان يعطاه فلا سبيل الى مجاوزتها على حدودها التي وقفت
عندها ولا نقصان من غاياتها التي انتهت اليها ولهذا المخلوقات تتفاضل في الاعمار لاستعدادها ومواقيت في
الاجال لا تتخطاه فلو امكن فيها البقاء لارتفع التفاضل بين الادنى والاشرف والاقوى والاضعف ووجود
شخص الانسان كان لم يزل موجودا الى عدم كان لم يكن وشيء في ذلك منة على البرية لا يعرفها منهم الا العاقل الفريد
والشاذ الوحيد لاشتغال عامتهم بحواسهم على خواصهم وجبالهم على علمائهم فكلهم مركب من نفس تسمو الى الارفع
والاسنى ومن جسد يسف الى الادون والادنى فمن غلب الحس ما فيه اشرف فخاف من الموت قنوط القنوط وكرهه
كراهة الفران اجل اسمه فقد قطع عظمته واذال سعة نعمته ومن غلب اشرف ما فيه احسن ايقن ان الله جل اسمه
لا يعبث في خلقه ولا يلغو في نطقه ولا يخلف ما وعد ولا يستكثر ما منح واقر بوجهه فوض مصائب البيت
حزين ظاهر يشهد باحدهما العيان عاجلا وبالاخر العقل اجلا والعاجل القليل والاجل الكثير فان
اخطاه الاول على عادة الدنيا في تكون احداثها وتفاصل او من احسانها فحصل على الثاني الذي لا شك فيه
ولا شبهة عند ذوي لب وعلا ديانة ولا يعدم من بشائر حظوظه يعتد الغايات من غايته واذا اتدبر الانسان امره
وجده مبنيا على تدريج في الزيادة فكلما لو فرض نظاما لا ينقطع وسعا بالاثني لا عند وصادف كل منزلة من منازله
فوق التي قبلها ودون التي بعدها اذ كان معدوما ثم صار موجودا ابط صور يخرج فيها من واحدة الى اخرى
فدخل في ظهور الذكور وارتكض في ارحام الاناث وظهر بعد الى الهواء فنشأ ووقع على الثدي
فارتضعه وبنى على الانس ان يخبا ونهض فسعى وسمع ووعى وعقل وبلى واخذ واعطى واستمر به النشوء
فيا من كل حال الى ما هو اعلى من كل غاية الى ما هو اوفى وهو مع ذلك لا ينتقل الى الرتبة الفاضلة الا
بمفارقة المفضولة ولا يصل الى المستانفة الا بالانفصال عن السالفة حتى اذا اتاك الكمال اطلعه على

من وصب مواهبه لديه وضعف احسانه اليه وامره بالاوامر وزجره عن الزواجر ووعده واوعده وحذره وانذره
ووفاه ما قدر من الاجل وتوفاه عند المحتوم من اجله ثم بعثه الى مقر بناه على امكان البقاء والخلود وسقوط
التكاليف والحدود وهناك تتناهى النعمة عليه التي هو في هذا العالم محتاج اليها ومتوصل نحوها في الحقيقة
وذلك بلزوم جوادها وتجنب التعسف في عوادها الكنه ينتقل الى هذه المراتب مكرها لا طائعا ومجبرا لا مختارا
ومن ذلك انه يستقر في الرحم انقرار الموافقة ويستوطن المبطنات الملائمة فلو كان له هناك عقل مع الحس
لكره الانتقال عن موضعه لظنه انه اوطا مواضعه ولجهله بالامر الذي فوقه وهذه صورته في دنياه فمن تميز البشر
ابهاما من مواطنه مفارقها ظنينا بها متلفا عليها او هو اذا حصل في التي بعدها احمد الله على ما صار اليه ولم يحب
العود الى ما كان عنده ولما انزاح الله علته في العقل الامر بالخير الناهي عن الشر لم يعول به في كل امر عليه ولم يكله
في جميعه اليه وقد بعث اليه انبياء بايات واضحة وبينات لائحة فاقاموا له الدليل ووقفوه على سواء السبيل
وارشدوه الى الشرائع المنجية وقدروه من الموارد المردية كل ذلك عناية من خالقه به وارادة منه عليه
وارادة للمصلحة فيه ولا يجوز ان يكون سبيله الابادة لا ان يعتبر فيها ولا ان يا يتراضى ما الا لحكمة بصيرة
معنوي الحكمة معيب العصمة ويعود البنية الى الهدم عند انقراضها كما كانت عند ابتدائها فينقض الغرض
في خلقها ويفقد العلة في ايجادها وهو سبحانه اعظم من ذلك شانا واتم سلطانا واكمل صنعا واتقن عملا
فالصبر اذن من هذه الدار انما هو الى مرنح هي ادعى واصنع والفضل واصلح وحقيق على الانسان ان يشتاقها
ويبادر اليها ويتحراها ويثابر عليها الاعمال الصالحة المامور بها ويفارق المنهي عنه ويطبع على نفسه ويحمل على نظيره
استحقاقه الفرج ويجزى عذابه فلا يبدأ ان يتقاعس عن سؤال المال ويابي يحتمل الاتكال ومن رزق ذلك وجب بحمله على
العدل ويقتضي فيه بالفضل ويناله من الفضائل الذي يطرح بقدرها احتسب من الاثام التي قد نسبه فكونه
عقوبته بكسب يديه وعاقبته بالتفضل عليه وقد نبوا الله عن هذا المورود من احسن العمل وسلك الحدد فيه
في اولاه واخرته وشود من عاجلته واحذر لغيره واحتشد المقدم في سفره وتلك الحال الاستاذ ابي الفضل
نضر الله وجهه فيما ارتجاه الله من دينه وصحح من يقينه واجزل اجرا به وكرم من منقلبه فانه مع ذكره جعله في الدنيا
سيئا عاليا فقد ما سامقا خطره بعيدا صيته وافيا حلمه ثاقبا فهمه عزيزا اهله راضيا اجرهم فانصابهم واجرهم
عنها غارفا بدنياه ما من زخارفها صادا عن شرورها حمادا فاعرضوا عنها صنافا في التي بعدها واتقا
بجزيل حظه بها مغتبطا بما نال محله فيها مشوقا الى ما قدم وحمل اليها واعطاه من هيئته خلفا يسد مكانه
ويشيد بنيانه ويحفظ معاليه ويحرس مساعيه وهو حري بان يجري على تلك المشاكلة ويوفى ويسبق فيها
ويجلي وكان انصرافه رضي الله عنه بعد ان راى فيه سؤله وبلغ مأموله وجرت عليه بانتقاله ووقاية
اصطلاحه وعنايته وشاهد فيه المنظر السار وسكن منه الى الولد البار وقضى الله فيهما بما هو الاولى بهما

نقدم الاصل وثامر الفرع ومضى السلف وبقاء الخلف ووفقنا الله لك بالعوض العظيم فيما صار اليه وهنا بالمنح الجسيم فيما حصل عليه وتظاهرت مواهب الله في ذلك تظاهرا يحول بين المحنة والرزية بعطيته والى من جل اسمه الرغبة في ان يتغمد السيد الماضي باسم الرحمة والغفران والطيب التحية والرضوان ويجزل له فيما اقدم عليه ويسعده بما اسرع به اليه ويلحقه مراتب الاعيان الامجاد ويبوءه منازل الصديقين الابرار ويعلي شانه في دار القرار كما اعلى في هذه الدار ويتولى السيد الباقي الذي جعله العين قرة والصدر مسرة بامتداد البقاء ودوام النعماء ووصيد بعينه اليقظى ويدافع عنه بيده الطولى ولا يخليه من الصنع والتائيد والامانة والترشيد ويلهمه الصبر المؤدي الى الاجر الجزيل والاحتساب العائد بالثواب بجوده ومجده وطوله وحوله لم اطل هذه الاطالة ايد الله سيدنا الاعز اباعلية بها ولا لاند من النفوس المحتاجة اليها وكيف ذلك وعلمي محيط بعلمه وصدره يحيش باضعافها لكنني اتبعت الامر في الذكرى وقضيت من ايثارها الغاية القصوى وسلكت طريق الجمل في تعزيته وذهبت مذهب البالغ في تسليته وكرهت ان اكون في شيء من ذلك واقعا دون قدر المختار كاشيا امر انقطاعي وسيدنا اولى بان يراه في المتقدم بالصبح ويذكر احكام الدوام وحصنه وما واسه به في هذا الحادث الكارث والملم المولم من العمل بما يحبه والتجنب لما يابا

ان شاء الله تعالى

كانت ابوالسلامة واهنة لوينا والموهبة سابقة علينا لكنهما سقطتا بالمجيعة الوجيعة ومنقضان بالملة الاليمة في ابي فلان رضي الله عنه وارضاه وكرم منقلبه ومثواه فانا لله وانا اليه راجعون رضي بقضائه وتسليما لامره وهو المحمود في السراء والضراء والشدة والرخاء وحسبنا الله ونعم الوكيل وانت ايدك الله بصحيح عزمك وصريح حزمك مما وهب الله لك من المعرفة بالدين والبصيرة واليقين يرفع عن الجزع ويجل عن الهلع ويستغني بفضلك عن التعريف ويابيك عن التوقيف وتعلم ان الذي الم وتناسب احتك حال لا بد من حلولها حتما ووقوعها جزما وان احق ما خفف الاسى بكثرة الاسى وهون مصائب الدنيا مواهب الدار الاخرى وجعل المحنة طريقا الى المحنة والصبر سببا للاجر والاحتساب موديا الى الثواب ولان كان دينه وكنه هنا عظيما ممضا ان العوض منه لمزيد عليه ويوفى ويمحو اثاره ويعفي وانك لحقيق باستعمال ما يحرسه ولا يثويه ويرتد ولا يفدح ضره وما تعزيتك الاحق حاجة الى التعزية ولا تسليتك الاعن عاقة فاقة الى التسلية لا انا شركناك فيما حدث وساهمناك فيما كرث واخذنا من ذلك بالحظ الاكبر والنصيب الاوفر ونحن نسل الله ان يرضع عن الماضي ويرضيه ويلحقه بالطيبين من اسلافه ويزيد صلوات الله عليهم اجمعين ورضوانه ويحتسبه وغفرانه ويجعل ما نقله اليه خيرا مما نقله عنه ويبوءه جنات الخلود التي اعدها لامثاله دارا ولا كاله قرارا ويلهمك من التسليم ما ينتفع باولاه واخراه وعاجلته وعقباه بمنه ورحمته وقد شرفك الامير بالتعزية واكرمك بالتسلية واخذك بالادكار وحثك على حسن العزاء والاستبصار والاكتساب بذلك واصلا اليك ووارد

ورود هذا الخطاب عليك ولن نزال على مراعاة لخبرك وتطلعا الى معرفة ما الى ان يرد علينا كتابك بما الهمك الله اياه من الصبر ويشرح صدرك له من الشكر فشاركك في العطية مشاركتنا اياك في الرزية فرايك في المبادرة الينا به فاننا نتوكف ونتضمنه من الشرح ما نحب ان نعرفه موفقا ان شاء الله

هذا اطال الله بقاء سيدنا افعال يرد في اوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شيء منها عن شاوه ومداه ولا يصد ودون مطلبه ومنحاه فهي كالسهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية تحب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها يغنيهما مليئا الدهر الاخرج من لوينة المعاقب فيه ملويته ويزيده من الله الكريم حكمه دراء بالعباد ورحمة ومن عرف ذلك معرفة سيدنا لم يبطر مع الزيادة ولم يقنط من النقيصة وامن ان يستخف اصدار المطارق حلما او يستنزل اصل الامرين عزما ولم يدع ان يوطن نفسه على النازلة قبل نزولها ويأخذ الاهبة للحادثة قبل حلولها وان يجاوز المحنة بالشكر ويداوي المحنة بالصبر لينجز الفائدة الاولى عاجلا ويستتم عائدة الاخرى اجلا وقد نفذ من قضاء الله في المولود الجليل قرة الحاضر ما ادهش وارمض واقلق واقض ووسنى من الثاكل لما يجوز على مثلي من قوافاتها الذي سيدنا اليه ووجبت مشاركته في المسلم عليه وانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه عضدا وهي وسهما باجنحي وزهادا اعلوا اهله وخطبا اتنيرو يجبه واياه نسل ان يجعله لسيدنا فرطا صالحا وذخرا عتيدا وان ينفعه به يوم الدين وحيث لا ينفع الامثال من البنين بجوده ومجده وحوله وطوله ولئن كان المصاب به عظيما والحادث فيه اليما لقد احسن الله اليه في سيدنا فيما اطال اليه فبان نزههم بالاحترام عن مقارفة الاثام وصانه بالاختصار عن ملابسة الاوزار وهو ديننا ودنيا وانصرف عنها عيبا نقي الصحيفة من سواد الذنوب بري الساحة من دون العيوب لم تدنسه الجرائر والجرائم ولم تعلق به الصغائر والكبائر قد رفع الله عنه دقيق الحساب واسهم له مع اهل الثواب والحقه بالفاضلين الصديقين في المعاد وبواه منازلهم من غير سعي ولا اجتهاد واما الى سيدنا فيه فانه جل وعز لما اختار ذلك فيه قبضه قبل ان يريه اياه التي يكون معها الرقة وصانه لما التي تتضاعف بها الحرقة وحماه من مشاهدة لمحة عن جذع مفارقته حتى خف عنه ثقل اللوعة وسهل عليه مرام السلوة واضيع له بالاولاد الشادة الباقية المتعة في ذريته ومن هذا الواحد الماضي الذخيرة واجراه وقد قيل ايد الله سيدنا ان لم الجلد فالمحل هدر وعزيز علي ان اقول قول المهون للخطب في حقك والاولى في التفجع عليه واجب حقه وهو له سلالة وصنيعة ويكون ذلك طريق التسلية وسبيل التعزية والمنهج المسلوك في مثله منه ممن لا ينفع منفعة الذكرى وان اعياه الاستبصار والاياتي ورود الموعظة وان كفاه الاعتبار والله يحمي سيدنا المصائب ويحصنه من النوائب ويرعاه بعينه التي لا تنام ويجعله في حماه الذي لا يرام ويبقيه موفورا غير منتقص ومهنا غير منغص ويقبضنا معشر اوليائه الى السوء امامه والى المحذور قبله ويبقا في من بينهم

في هذه الشعوب ان كنت اداه في اداها في اسعد اصحابي واعتدها من اكبر امالي وحسبي الله وحده

مصائب الدنيا اطال الله بقاء الوزير ابواب توصل الى الثواب فكل طارق منها طارق جليل حصل بانه
صنيع جزيل ولما كان الله سبحانه قد تولى الوزير باتمة الحمل واشادة الذكر واسباغ النعم وتوفير القسم فلم
يخله من اعراض ذلك بحوادث تنزل وتوغل وبغاث تخيف ولا تجحف فمعلوم انه جل ثناؤه انما
يريد له اتصال السعادة في دار القرار بسعادة في هذه الدار لتجمع له حظا الدين والدنيا وفائدة الاخرة
والاولى وهذه حال يقتضيه شكر الله على ما تقتضيه والصبر لما يمضيه والقول بما يرضيه والثقة السنية
من ورائه والمصلحة المنطوية في اثنائه وبلغني من وفاة المتوفاة من الولد ما يؤذيه مضجعها وكرم مصرعها
وبلوغها ونفع صدها ما اهتدت خيرا وابضا العبيد والخدم وادعي سهام الاتباع والحشم تالمابرحا
ثلمه والتزعاجا الماطرقه واختصاصا به في كل امر وكونا تحت ظله على كل حال والوزير اصون من تفزع عما
اخذ منه وسلم القضاء الله فيه واغتبط بما بقي عليه واعتد بالموهوب مع فادح الايام وان كانت تجمعت
في هذه المادية وجها بين يوحش الحذر و فقد تخلفت له من ذكور الولد ابقاهم الله عمن يونس الصدور
واعطته السلطان القاهر والعز المتظاهر في عاجله وعدته بالحوز العظيم والمنح الجسيم في اجله وفي مثل
ذلك ما خفف محمل الحادثة وسهل سبيل الافاقة وطول امتنان يسعد ملك الراحلة بما تقدم عليه ويحييها
بما تقضي اليه وتوفيها ما اعده لامثالها من امات الصالحات الطاهرات اللاتي نشان على النزاهة ودرجن
على الديانة فلم تعلق بهن الادناس ولم تتشبث بهن الادران ولم يسمعن ويعين ويقلن ويفعلن الا
ما يوجب لهن عند الله الحي ويدنيهن من رضاه فرحي وان يسد الوزير من الرزايا ويقيه المطايا و
يجعل ممنوحا غير ممتحن وصلوما غير متعب ومزيدا غير منتقص ويحيا غير منقص بتقديره

فقد فعل الله ان تستنزل الاحداث حلمك واهبة وصاحب التي اوتستقل من فكرك وانية وهي نصه واعناك
راجح العلم والدين وخالص البصيرة واليقين عن التسلية في النوائب والتعزية في المصائب لان المخاطب
لك بها انما يورد عليك ما يستفاد منك ويورد عليك ما يستفاد عنك ولولا اقامة السنة والذهاب مع
العادة الاصرية ذلك مجرى ما يستغنى عنه حاضرة وحالي مثل حالك في الوحشة للعلق الخطير والولد
الاثير ابي الفرج وتولاه الله بافضل ما اعده لامثاله من الرافة ووصفوانه حيطة وعزيز على انعاه
اليك واجدد الفجيعة بذكره عليك لكنه امر الله سبحانه الذي لا يبقى الصبر له والشكر عليه والرضى به و
الانتهاء اليه وحسبنا الله ان يروي صداه ويزكي ثراه ويبرد مضجعه ويكرم مصرعه ويجعل لوعة مفارقته

انقع لك من غصة مفارقته وحرقة الرزية فيه اصبح عليك من حسرة الامتناع بمحيى بكذا وهو ابقيك قرة باقية
او فانية وتقلبك حسن قصة الدنيا لابابية ويبارك لك في الغصن الناظر والنجم الظاهر ابي منصور وفتاه
ويحييك حتى تراه سادا الكافة وحائز اصالته وصفيا عناه وقائما مقامه بقدرته واقول بعد ذلك
انه اذا احسن ان يمضي السلف ويخلفه الخلف في كل ما خلق الله ويرى وان تماحذره بعاصي فيك ان
تفديك من جاء بعدك كما قدان مضى قبلك وان يدافع الله عنك ما امكن الدفاع ويعفك بالبقاء ما اتصل
الامتناع ويصرف النوائب عنك ما كان لها مصرف الى غيرك احراجا لك عن تلك الهموم وافرادا لك بما
تستحقه من هذا الحضوع وتطلعي شديدا الى معرفة خبرك الطاب الله فيما تاب اليك من امرك وادرعه
من شعار صبرك واطلعته من دواعي الرشاد والصواب وعصمته من بواعث الجزع والاكتئاب فان رايت
ان تعرفني من ذلك ما امكن اليه واشركك في النعمة الموهبة منه فعلت ان شاء الله تعالى

وصل كتاب سيدي متضمنا من ذكر الحادث في الولد الاثير والسيد الخطير ابي دلف نضر الله وجهه وطعم منقلبه
ما هدم جلدي وفت في عضدي واقض مضجعي واطال تفجعي فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله جل وعز
تحتسب ذلك الغصن الناضر والنجم الزاهر واياه نسال ان يتولاه بعفوه وغفرانه ويروح روحه وريحانه
ويبوئه الجنة التي اعدها لامثاله وحطها لاشكاله من طاب تجره وزكا عرقه وكرم عوده ويعذب مجانه و
يعوض سيدي في عمره واعمار النجباء الغرر من اولاده ويحرس عليه الثواب ويجبر به المصاب ويوفقه في
كل ما ساء وسر ونفع وضر للقول المرتضى والفعل المحظي لديه بمنه وما احض سيدي على ادراع الصبر بقية
المعرفة الرشد فيه ولا الكف عن افراط الجزع لاوقاته لطيفة عندي وان فعلت ذلك مررت هاديا الى ما الادى
اليه وناهيا عما لا انهي عنه اذ كان الحزن قد اخذ مني اكثر ما اخذه والسلو قد جانبني وهو شرابعد وكانت
في الذر بما من حال المحتاج الى ان يقال له ما اقول له ويعزى بما اعزي به ولو استطعت ان افدي هذا السيد
الكريم كرم الله مصرعه وبرد مضجعه بنفسي والحلة عمري لكان احق من فداي وكنت احق من فدي لكنه امر الله
الذي لا يملك المخلوقون فيه الا التسليم منقادين طائعين او مستسلمين كارهين وليس عام من تمسع
الدين وخلوص اليقين ما يقتضيه الانصراف عن تحوير المفتضى الى بحره المعرض وهو مقتضى الرزية
الجليل العظيم ووقاه على الله مكانه ونحن شانه عن مصادعة من هو نحو من حله اوتقعد كظم او تفقد
يجاوز الحد الوسط بين غلظة القاسيين ورقة المضعوفين حسنا جعله الله اهلا من الاحاطة
بالفضل والاشتمال على الحزم والمجانبة للوهن والتباعد عن الوهي وانا اكره الاطالة في التعزية
على ثاج من عهدها وبعد مضت الايام عليها لانها تجدد ما عفى واقربت ما خبا وتطلعي شديدا الى معرفة

خبر سيدي في تقتضي لوعته وانفراج كربته وتكامل سلوته وعوده الى عادته وهو ولي ما يراه في التقدم باعلامه
من ذلك ما اسكن اليه واشكر الله عليه

وقفت اطال الله بقاء الملك على ما اختاره الله لمولاي الامير قدس روحه ونور ضريحه من النقلة
الى دار القرار وصحبة الابرار فاكبرت قدر المصيبة به واعظمت خطر الرزية فيه واخذت من الكآبة
والتفجع والالتياع والارتياع باوفر اقسام العبد الاليم بحرقة الشديد بحقيقة التفجع حبيبه الامين عيبه
المطوية خفايا سره وخبايا صدره على اعلى منازل الاخلاص واقصى مبالغ الاختصاص اذ فقدت ما نشر
الخدمة من هذا السيد تغمده الله بغفرانه واحله رضوانه سماء جود صادقة ومخيلة نجد باطنة وعمى
كرم من مولانا صفيها وعنصر كرمها ومن يجاري منزعها فالى تخانه مرجعها لان مولانا واولاده ادام الله
تاييده وعزهم كالخطي الذي ينبت وشيجه والاغصان التي تقويها تخرجه فليس المفقود منهم خلفا اذا لم
يكن منشاه منه ولا عوض اذا لم يكن مطلعه عنه لتفرده بالفضل وارتفاع طبقته عن المثل فانا لله وانا
اليه راجعون ولامره منقادون ومسلمون واليه ارغب في اطالة بقاء سيدي الامير الماضي محل اشكال من لم
تطل في الدنيا مدته ولا تدنست بجرائرها صحيفته ولا علقت بها ادرانها ولا اصابته اثقالها ولكنه وردها
مجتنبا شيئا او انصرف عنها مهذبا سعيدا قد صانه الاضطرار عن ملابسة الاوزار وحاطه الاحترام من مقارفة
الاثام وانقلب الى خير ما ترك واحتفظ بما جرى مما خلفك واياه اقل اصل من سؤل وعرض من اموال ان
يخص مولانا بنعم المترادف والامداد المتهادي موفقا عليه لاستتمام ما هو عليه من عمارة هذه الدار الممدود عليها
ظله المبسوط لاهلها عدله والاستعداد لتلك الدار المقدم اليها زاده المعد فيها عتاده الموثوق فيما بان منه من
احسن السيرة وجميل اعمال الرياسة وسعى في الارض بدعاء وصلاحها رفقا وان يديم امتاعه بمولاي الامراء الباقين
لا زالوا سالمين محفوظين ويجعلهم عنده خلفا لمن باقي بعد يا من عبيده واولادنا ويبقى بهم من العقاب
الى الحد الذي يسامونه ولا يسامون منهم ويانونه ولا يابى منهم ويغتبط بهم يهنا الماضي يوم يكون انفع
البنين واعودهم عليه باجر الماجدين ويحمد حمده ينسج فيها ويوسع اكنافها ويلقيه جنة يفتح ابوابها
ويحل بحبوحتها واذا كان المتكلمون ابدك الله سوالنا طرقا في التعزية عن الاولاد يسلكونها ويقفو بعضهم
بعضهم بعضا فيها فقد كان احسنها فيما اخاطبه به وافرغ مكرا سواها فيما اورده عليه زهادا بعزمه
مضاء همته وتنفسه عن الجهل بقدره واقول ان حكمة ثبت امر الدنيا ان يفدي الولد بالولد الدف
ويعتاض بالطارف عن التالد وتختلف من انواع الحيوان مغايرتها ومن اصناف النبات بمثابتها
ومولانا خارج عن ذلك العموم بفضله ومتفرد بالخصوص بنبله والاحسن فيه ان يدم اسعده بتدبير قبله
وبعده ليتصل لتيسره مكته وتكامل غناؤه وعناؤه فيما العتب عن الجام مخلاه ويوفاه وصادف

نوال

99

عقباه وتخطاه من زمان بقاه منحيفة ومقصر اعقابه متطاولة ولم يقدم في اثناء التعجيم بان كان بسبب الفراق
فان له معناه ودواعي السلو مفرقة به ان هنا الواجب ومهما فرع من حظ على الصبر والتحكم وبعث على الحلم و
الحزم وعن الغم والحزن وصد عن العجز والوهن ويثنيه على شكر الله عند الرزية كالشكر له عند العطية وان
عوضا وحجا وانجح ينبوعا ومنجا من ان يستعمل ذلك في مخاطبة احد من غاشية ابوابه ومقتبس آدابه فضلا عن
كل جليل النفس بليغ من تدارك غايته ويتضاءل عن بلوغ نهايته والسلام

لما كان بيني وبينه برد الله مضجعه من تقارب القلوب مع تباعد الديار وتفاوض الاحوال مع تنازح الاوطان
والانتساب في الخدمة التي تجمعنا والاتفاق في الحال التي تضمنا كما اصلي من اخوانه الفاقدين له نضر الله
وجهه واولى من بالاستيحاش والارتياع وحران الصدر وتعذر الصبر وان كان الله عز وجل قد اطلع
بعد الانصراف في ايام الامير اطال الله بقاه وبلغه من ذلك محبوبه ومامول وجعل له منك العوض الخطير
والخلف الاثير ومن سد مكانه سد الكافي وتعين بعد غناء الوافي ويسلك في الفضائل سبيله
غير عادل عليها ويجري فيها الى غاية عز واقع دونها
كتب اطال الله بقاء الامير وكذا لدولة والسلامة عند مولاي عز الدولة واهنة والنعمة عليه متظاهرة
وما احدثها ابدهما الله فيه جاريا على احسن ما دعو الله سدادا وانتظاما واستقامة والتياما وورد على من
خبر الحادث بابي فلان ما اقلقني وساءني واقلقني وارمضني ان اعاجا الرداء واستيحاشا المثواه واجلالا
لقد المصاب به واعظاما للحق الذي محله من مولانا وصبر وان كان مسكونا الى رحمة الله وسعي كنا فيها
ومغفرته التي من ظلالها معقبوطا بطاعة مولانا التي افضى عليها وموالاته التي دخوله في حزب الخير ا عنها
وانه مضى في ايامه اداها الله عز بزا وانصرف في دولته بقيتها الله سعيدا وضم له من ذلك ما كان النهاية من
سؤله والغاية من مأموله واذا كانت هذه الحال معلومة الحلول محتومة النزول حاكمة على الناس بالجبر قد
سوت بينهم في النقلة فاختلفوا نوعا واحدا طاروا وقاما فيه التابع للمتبوع والصاحب للمصحوب لا
ذلك اصلح كليهما واولى بجليهما وانسل الله ان يطيل مولانا اطالة يستغرق اعمار عبيده وخدمه حتى
يكونوا وارثا لجميعها ومن يهاب النقوص منها ولا يخليه من المتغير احياء والاستخلاف منهم امواتا ويجعل
ساحته محمية من جليل المصائب محفوظة بحق المواهب بقدرته ومولانا بما توحده امدح بمن الادب البارع
والمحل الفارع والفضل الظاهر والعلم الباهر يستغني في امثال كلماته عن القول القائلين الا
ان التعزية من خطاب الخدمة ادب العبيد الاخلاق بادائه وصقال ... في الاغفال له ومولانا اعلى
عينا او بما يراه في النفس بالجلية منه وصنيعته بما يكون الانشر جبلا ولا نثر اشا يا له في اصلاح نفسه

بدر عوارض خدمته   ان شاء الله تعالى

بلغني ما امضاه قضاء الله العدل في ام الوالدة ونقله اياها الى جواره الذي اليه المصير وعليه المحصول الكل ورفع الله درجته وضم بالسعادة لمن والمعني يهد الله بالملك واضلعت في هذا السلم مشاركتك وسالت الله ان يجزل مثوابك ويجبر مصابك ويحسن عزاك ويطيل بقاك ويفضي بالامنية الى افضل ما اعد لامثالها من رحمته ويلها ورضوان يغمرها ومغفرة يحط وزرها ويوفر اجورها والوامكن ان ابلغ الغاية التي في نفسي من قضاء الحق لحبتك والملت الجلوس عندك وعملت في ذلك ما اعمله مع النفيس الخطر الاثير من الاهل والولد لكنك عارف بالعذر معرفة تغني عن ذكره وعالما بالنية على ما يكون التقدير والبر الفرع وهو المامل وهو المعاد والملجا وقلبي متطلع الى معرفة خبرك في السكون والاستقلال والتسليم والاحتساب فتعرفني ايدك ما وفقك الله له من ذلك   ان شاء الله تعالى

ورد الخبر بالحادث في سيدي ابي فلان نضر الله وجهه وبرد مضجعه فبلغ مبلغ الذي يقتضيه مكاني في جملته وموضعي من ايفاء وصنيعته وانحطت فتور المصاب به واستوجعت الوادث فيما كان وسالت جل وعلا ان يتولاه باوسع الرحمة ويتولى سيدنا بعده باحسن التوفيق والعصمة ويورثه اعمار اللاتين ينتمي من كل قريب وغريب وقاص وداني ويجعل ذلك مماله ناخذا وشرطا ماضيا اذ كان طول بقائه ودوام نعمائه وعلاته ويقتل الاكابر والاصاغر حبله ابراهيم نفعا من حضر وغير اما الماضي فبانتقاله في حال برة والغابر فبسكونه في ظله ويعيذه من كل نقص وثلم ويقيه من كل حرج وكلم ويسهل عليه سبيل السلو ويعصمه من لواذع الفتنة ويعوضه بالثواب الذي هو افضل معوضة وانفع ذخيرة بقدرته ولو استطعت ان احمل هذه الرزية عنه والقى خطبها دونه وان اكون في موضع كتابي هذا فانها بتضمنه ومسود للفرايض الواجب لفعلت ولا زال متطلعا الى علم خبر اطال الله بقاه حتى يرد علي باشتغاله شعار حلمه وجزيه على عادته جزيه ما اسكن اليه واشكر الله عليه وسيدنا املى عينا وما مراه من ذلك

كتابي اطال الله بقاء الملك عنه وقد وقفت على كتاب سيدنا الصادر من الراي بالخبر الذي يكاد القلوب وجرحها وامر الاكباد وافرحها واغص الصدور وبرحها واغض الجفون على اقذائها بانتقال قضاء الله وحكمه ونافذ امره وحتمه في ركن الدولة مقدس الله صداه ورويد ثراه وريح عنه وارضاه وكرم منقلبه وماواه فانا لله وانا اليه راجعون تسليما لما قضر وانقيادا لما امضى واحتسابا لجليل وتادبا بادبه واعتمادا للقول المزلف عند المستنزل لرحمته في كل ما ساء وسر ونفع وضر وعند الله نحتسبه

سيدنا اتحيا وورثنا والنا وسعادا واهلا اذا وصلا وصولا والبحل وعز الرغبة في توليه بعفوه وغفرانه وروضه ورضوانه وان يبوء المنزل الذي يستحقها بدينه الذكي ومذهبه الرضي وطلاقه الشريفة وفضائله المنيفة وصنائعه التي انقطع المجاورون عن ادنا مثلها واخزوا عن سداها واحرزوا دونهم قصب سبقها او سهام فوزها وعزيز علي ان يقرع سمعي نعيه او ينطلق لساني بتابينه او يخط الدي تعزية عنه او نشرق عيني بدمعة عليه او ان يوجد في الاجل الحاضر من ظله ويستوحش لفقده وارتاع في الفرقة واتململ لمصرفه مصير اعلى امر الله الجاري على اختيار لنا الاصلح من اختيار لنا المفوسنا الذي لو وفيه عزيز قوم لعزته ومنعته او كبير اهل بولده واسرته واوى سلطان بسلطانه وقدرته او دعهم دون حسده وعدده لكان الماضي نضر الله وجهه اولى من وفي واحق من ضمن وكنا اقدر الخلق على دفع ما حدث وطرق وذب ما حضر وارهق لكنه الامر المستوى فيه بي من هو جانبه وذل وكثر ما الدو قل في تاسي المفضول بالفاضل والمسبوق بالسابق فاهذه مسالك الابرار ادق فيما يحل لنا صحتهم من هذا الاعتاد صبر يجلب اليهم المثوبة ويحفظ عليهم العوضة وترحم للماضي منهم والغابر الاول والآخر والله يوفق مولانا من ذلك ما هو المعهود من راجح حلمه وصحيح عزمه وحضوره وقرب له هذه المدة الاليمة والفجيعة الرجيعة بصنيع باسوا الكلم ويجبر الثلم ويقيل العثار ويرش الجناح بقدرته وله الشكر جابر كسرها مع من ولها واوصبها واسى جرحها عند حلولها الموهبة في مولانا الموفية على الاحزان الزايدة على الاوقات الجاثية حد الصفات اذ هو السيد السادة لذلك الكافي الفائق للنظراء والاقران الذي يطيف به اطائفة الليوث بعظيمها ويعلم من امر لهما وجيبها وما تراه على بعد الدار وقربها ومضاد الازمان وتقلبها الاب المامون المرضي المشهور بالجد والحنو بحقوقه الواجبة وطاعته المفترضة اللازمة والثقة بعد فيما نزله البيان من نطق وبلحظه من احسانه واعتنائه المستحكمة ونحن نحمد الله الذي منحنا معشر الاهل ليتقبلنا عن الدنيا الطارق ويلحق فلم ارى الخالف ونعود ملوذات بيننا انتظام والتيام يكون بهما الاكبر منه وفاقدا مطاعا امره نافذا حكمه مسابقه قد منه الاصغر محاماه موفورا جانبه مسند امر طاعته مسبحين في حال الصغر والكبر ما حل شاوه مع ذلك نصر الولي الودود وكبت العدو والحسود والخام الاطماع عنا من كل كايد يكيدنا او مرصد يرصد لنا او ناظر ينظر الينا بعين الشأن المادي الطالب لفرصة يغتنمها فقد صيب الله تعالى فيها ورعيا عن الامكان منها وحمى لنا ان نفوز بها حتى يموت بحسرتها وغصتها وتمم الله كولنا ولنا نعمة الوافد والظاهر التي انعم كلها منوطة بها ومطوية وعلى اثباتها ولنا ان نقضوا في الارتباط لها اثانا اباينا او كبراينا واعادنا من كل شائبة يشوبها وقاصمة يقدم فيها على الامر كله لاقتيد وبالموضع ما

ولعمري كانت منا مشغلة الثلاث واعضلها واجلها واعجبها افقها واحض لا الله

مع احسنها واجلها جليل ولولا ان ما اخلف مولينا عليه من هذه الاعمال يحتمل اذا افاد قسوه ملبثات متى
بعدت عن السعيت الى بابه عمرا ... مد وامر بغماته صغرا بالدعا الدونية ومهنيا فيه بالعطية وواقفنا
بين يديه وقوف المتصرف على امره ونهيه المنتهى الى حده ورسمه ولكان ما اوثر من ذلك متعذرا على
انفذت فلانا فانبا عنى فى المشافهة بالتعزية وصورا ما اشتملت عليه تذكرة المحتد اياها وكتبت هذا
الكتاب من دمشاق ماعقوبا او كتب متوجها الى نواحى الراذان من نواحى اعمال السواد قاصدا الجبا
شيبان لانهما نقضت امانا امس كانت تعتصم به وتاوى الى حجبها على تليكين الشرابى مولاى وقبلنا
اياه على صبى عزم اهتبلها منه وقلة من اصحابه وغلمانه اغتنمت اتفاقهما عليه وبعقبهما ذلك بالوقوع على
نفر من الديلم الحماس فى جملتهم رجل من الاشراق وصادفتهم ايام سابلة من طريقهم غير محتسبين بما
فجاهم منهم واتيانهم على الخلال المحمودة فى الدنيا والدين وانى ركن الدولة وعز الدولة مولى
الامير احسن الله بهما الامتاع وحقق عنهما الدفاع صعوض فى الغناء والاصطناع والنهوض بحق
الاصطناع والاستقلال مصطنع الاثقال والاستحقاق لسنى الاعمال وامثال التفويض اليه وحضنا
على الاعتماد عليه فوافق رايهما الذى نقفه الاخلاص وكنفه النصح احتياطى وطابت به نفسى لما اليمون
ايثارهما ورايى الحمل عليهما من عزم الامور والامتثال بهما من حزم التدبير لما اجتمع فيهما من اسباب الصلاح و
اقترنت بهما من لوائح النجاح واستخارت الله معتصما بتاييد لا اجيبا الى ارشاده وتسديده وقلدته الصلوة
واعمال الحرب والمعاون والصلات والخراج والاعشار والضياع والجهبذة والصدقات وسائر
وجوه الجبايات والعروض والعطايا والنفقة فى الاولياء والمظالم والاسواق الوثيق والعيار
فى دور الضرب والطرز والحسبة بالموصل وبالرزيد وبهبوا وما اليهما وديار ربيعة وديار مضر
وديار بكر والثغور الجزرية والشامية وقنسرين والعواصم وغاية المترادف صوافاته واولحبه و
تصطفيا للفضل ركن الدولة وعز الدولة لهما استنفيه وثقة منه بان شمائل التغزو والستقلالها بحسن
الخدمة والظهار الاثر الحميد فى الولاية وتصديق الظن الجميل فى الكفاية واستدعاء المزيد من الصنيعة
والمدعاة الى الرتب الرفيعة بما يكون من قيامه بحق ما اهله وبحفظه بثقل ما كلفه والله يعرف الامير
فى ذلك الخير والخيرة ويقيض له فى جميع اموره التوفيق والعصمة ويعينه على ما ينويه من حسن السيرة
واقامة المعدلة واختيار الولاة الصلحاء والكفاة النصحاء وحسبى الامير الله ونعم الوكيل وامره بتقوى الله
وخشيته سرا وعلنا وخشيته ومراقبته ظاهرا وباطنا فانها شعار الابرار الاتقياء وسمة الاخيار
الاذكياء والمنجيات عند وساوس المنى والمنقذات الذى هو احب الهوى والمرشدات الى سبيل
الهدى والمنقذات من موبقات الردى والعصمة من العصمة من فتنة النعم والامان من سطوة النقم

ولان يكون امينا لله على نفسه يخاف مقامه اذا غاب عن اعين الناظرين ويراقبه فيما استتر عن العالمين ولا
يطيع هواه فى غوايته ولا ينقاد الى ضلالته فان الله جل اسمه وقال ومن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى الماوى وان يتواضع لله عند سخطه فلا يبطش بطش الجبارين ويغضب له عند رضاه و
لا يبدو احد صدوده عن المجرمين وان يحضر ذهنه ذكر الموت المكتوب على العباد والنواء النشر
فى يوم المعاد ويأخذ نفسه بصدق اللسان وغض الطرف وكف اليد وعفة الجوارح فى امره اذا اصلحت
فلا يفقد استقلاله بها وان استقامت طرائقه حمل الناس عليها اذ لسان العمل انطق من لسان القول وجبل الفعل
اذ جرى حسن الوعظ وان يعطى النصف من نفسه ويبذل التسوية لمن دونه ويلقى الحق بالاستكانة له
ويواجهه بالانقياد اليه ويضع الابهة والنخوة ويسقط الحمية والسطوة ويحلم الذى يورث الغضب ويكظم
على حر الغيظ ولا يجحد حقا ولا يهضم غلة ولا يتسرع فيه ولا ينطوى على سخيمة وان يصير سلطانه سلطانا
وافرة وقدرته قلادة معوانة بحسن الى المحسنين ويتجاوز عن المسيئين ويعنف بالظالمين ويلطف بالمظلوم
ويسوى بين اهل عمله فى قوله وفعله واهتمامه ونظره حتى يكون من دنى منه مثل من نأى عنه ومن اولى
بسبب اليه مثل الرجل من عموم من يلى عليه ويجعل اقواهم عنده الضعيف حتى ياخذ الحق منه ويعتقد انه
موقوف المحاسب ومستوعب مطالب ويقيم ذلك اهبته ويعد له عدته قال الله عز وجل ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وامره بان يأتم بما امره بالقرآن ويستضئ بما فيه من البيان وانه لا يحيد
ولا يصدد الابد ولا ينقض لا ابد من الاعنة وانه الطريق المهيع والحكم المقنع والحجة الواضحة والمحجة اللاحبة
والبرهان الباهر والدليل الظاهر والمسلك الجدد والسبيل الوسط والبشير بالثواب والنذير بالعقاب
والزعيم بالنجاة والامان من الهلكة والكاشف للشبه والمنور للظلم والهادى للحق والناطق بالصدق
ويعلم الجاهل ويجهل العامل وينبه الساهى ويذكر اللاهى ويعظ المسرف ويزدجر الظالم ويتوب
المخطى ويقيل المنهى واوفى الناس باتباع اوامره والاقتداء بزواجره وطاعته فيما امر ونهى وبحكمه فيما
نفع وضر من هذا امره جار حكمه فاعطى الاموال وصغها او حقن الدماء واراقها واباح الفروج وحظرها
واقام الحدود ودراها وكان وايد غير معارض ومؤد غير مناقض وفصل الخطب غير ممنوع وابى ما شا
غير مدفوع فلئن اهمل تأمل ذلك وان ترك الاهتداء به ضل واذا صعب اعتصم به وانار بتلقائه
وجهه حمله على نهج السداد واقامه على سبيل الرشاد فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وامره بان يراعى الصلوات بوقتها ويدخل فيها بالاخبات ويحافظ على مواقيتها ويقيمها
على حدودها ولا يفكر اذا حضر حينها فى غيرها ولا يعلق همه اذا ابتداها بسواها ولا تقطعه القواطع
عنها ولا تعترضه العوائق دونها بل يفرغ لها قلبه ويشغل بها باله ويصرف اليها خاطره ويقصر عليها همه

ويؤدي السجود والركوع ويديم الاستكانة والخضوع ويناجي ربه ضارعا ويسأله العفو خاشعا ويتوكى طوله
ويرتل القرآن ترتيلا فان الصلوة حظ اخص المرء من اولاه وعدة مقرب من رجاه ومن اضاعها
واهملها وقصر فيها واخل بها اقطعه الله عصمته ورحمته واوجب له اليم العذاب وضم له شديد العقاب
وقد قال الله تبارك وتعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وامره بان يوصي بعمارة وتنظيف
بيوت المساجد الجامعة والمصليات الضاحية والاوقات التي يجب فيها السعي الى ذكر الله جعلها
لعباده مفترضة وامال في رحمته مطمحة منفسحة وقلوب لولاة راجية وانفس لوعيده خائفة وهم على
اكرم صفوفهم وثبات على طاعته مقصودة وان يحملوا ابدا رتبهم اليها في احسن هيئة واكمل بلاغ واظهر
دعة واوفر سكينة فانها بيوت الله التي طهرها ومناسكه التي شرفها ولا احد وجب البرة فيها والاصغاء
لرسومها من جعل فيها على السنة اشرطها اخذا للناس باداء حقوقها وان يقيم الدعوة للامير
على سائر المنابر في اعمال الحسب ما جرت العادة به قال الله عز من قائل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وامره ان يعرف لركن الدولة ابي علي وعز الدولة مولى امير المؤمنين ابقاهما الله تعالى
حق منزلتهما من الامير وعظيم غنائهما كافة المسلمين وان يكثر ذكرهما في مجالس الجند والحفلة وصواب الامر
المقبلة شعارا ان الاكبار والاعظام والاجلال والاكرام بمعرفة كافة الاولياء ويكون مقامهما
لمكانهما من الاجتباء حسب ما يخاطبان به بحضرة الامير والوافد بعده ويذكران في الكتب عنه وان يرفع
من خطهما واخبار اعمالهما ويتوفر على ما يجب لهما ولمن اعمالهم ويشتمل ما يحاز من امر الامير ويحمده
يقف عند ما يعلمانه من رأي الامير وعزمه لانهما الواليان الصالحان والظهيران الناصحان ومن تقلد
على الامير فيما يرفع اليه وينهيه والمطلق لاوليائه التوقف عما يسند عنه ويحكيه قال عز وجل يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره ان يحسن السيرة فيمن قبله من اولياء الامير وصوابطه
جنده ومن اكتنفوا وان يدر عليهم ارزاقهم ويزيح علاتهم في اموالهم ويستديم طاعتهم ونصيحتهم ويغتفر
اخلاصهم ومودة الانهم ويثيب محسنهم على الاحسان ويقيل مسيئهم بالغفران ويشاور منهم ذوي السن و
الحكمة واهل العلم والتجربة فان المشورة لقاح المعرفة والاستبداد داعي الهجنة ويقدم من قدمته الكفاية
دون العناية ويؤخر من اخره الانصراف دون الانحراف فانه اذا اطاع الهوى في ادناء من يدني و
اقصاء من يقصي جرح البصائر وقدح في الضمائر وعاد لم ينفذ للعدو واستفسد من يرجى للاصلاح واذا
جعل زيادة من زاد ونقص من نقص على نظره في قدر الاستحقاق تقرب اليه اهل الغنى بعنايتهم ولم يلهيهم
الحجرة عن اختصاصهم قال الله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
وامره بان يوكل بالثغور في مراعاتها ويصرف اليها عنايته ويسبطها من اجناد الولاة وشيوخ الكفاة من

يضطلع

يضطلع بتدبير الحروب ويعرف وجوه الاحتراس ويحتذر منصب المكائد ويحترز من اتخاذ الحيل وان يعطفها بنفسه
ويعرض عليها بنظره ويشحنها بالخيل والرجل ويظهر لها بالالة والسلاح وان يجعل مرابطة الرجال بها نوبا لا يجحف
فيها ابعثا فان تلك سنة الائمة المرتضاة وعادتهم المستمرة المحتذاة وان يوصي ولاتهم بالتيقظ والتحفظ
والتحرز والتحفظ والتحذير وكوب عنوة وابتاع عورة وان لا يجعلوا عدوهم ظهرا والا يلوا دبرا الا متحرفين
مناجز والاستيصال من حيازة ويبذلوا النفوس مع الحيطة ويسمحوا بالموت في مواضعه وان يعتبروا في
الحياة الفانية فهنوا والاستصغوا الدار الباقية فيختبئوا كان من شرا نفسه فقد ناجر الله المتاجر التي
لا يخسر ومن باع دنياه فقد ضمن الوفاء الذي لا يخلف وفوق لا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم وان يزيح العلة في جميع ما يحتاج اليه لنفقات هذه الثغور رابتها وحادثها وغلتها وكثرتها وبناء حصونها
ومناظرها وابتياع كراعها وسلاحها واصلاح طرقها ومسالكها واقامة اليها ومعلوفاتها وارزاق رجالها
واتخاذ عددها والى ما اضطر تستقيم امورها وينتظم ويتم ضبطها وسلمهم من غير ذلك ولا مداهنة ولا اضطراب
عنه ولمراوغه حسب ما شرطه عز الدولة رحمه الله عليه وضمنه للامير فقد قال الله جل اسمه يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود وامره ان يعطي الامان من نهاه ويبذل السلام لمن القى بينه وان يعتقد الوفاء فيما شرط والقيام بما عقد
والصدق فيما يخبر والانجاز لما يعد والا يخفر ذمته ولا ينقض عهده ولا يتكذب بقوله ولا يحرج اماناته وان ينعقد
بما يعقد الرجل من عوض المسلمين فان ذمة من صبح المؤمنين وفيه قال رسول الله صلى الله عليه تسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم وفي حسن الوفاء تسكين للنافر واتباع للشارد وتالف للاعداء وجمع للاهواء
واستعطاف للقلوب وتعهد الى النفوس وقد قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وامره ان يوكل
بالطرقات من الخيل والرجل من يقيد بها السبل ويبرأ واحسنوا بجانبها سهلها وجبلها ويسير قربها وبحرها ويتفقد
بين صوادرها ووارداتها ويقتل عليهم اهل النجدة والبسالة وذوي السداد والجزالة ويوعز الى من يوليه
بان يتتبعوا مظان اهل الريب فيشردوهم عنها وكامن اهل العبث فيبعدوهم منها وان يتبعقوا كل من
يجدونه من ذوي التهم ومن يتعلق بالظنون ويستقصوا احوالهم بحثا ليحيطوا علما بما صح عليه ما ب اليه
امضى فيهم حكم الله العدل واجرى عليه قضاء الفصل ومن كان بريا مما ظن به فليطلق سبيل وان
مع السابلة من يصحبها من يسلك الطرق الآمنة ويحموا النفوس والاموال ويحوطوا الدواب والتجارات و
يقفوا على من تخلف ويسير وينبه من ضعف حتى لا يلحق احدا من السالكين عنت ولا يقول ومن يقصد له
غول ولا يلحقوا اصحاب المجاري من مؤنة ولا نائبة ولا يحملوا ثقلا والا يطلقوا السبل ويحمي السالكين

للمؤمنين التاجر ويستقيم لهم اسباب المعايش وتكون الطرق مضبوطة والاموال محوطة والاستحفاظ وهو من
الواجبات وامره ان يرتب في مصالح عمله اهل الجلد والشهامة والحزم والفراسة ويصرفه عن ذوي المكاسب
والمطامع ويعف عن لئيم المطالب فانهم يخلون بابن السبيل والشاذ الغريب ومن لا يعضده منهم الاقوام
وان يجتنب منهم الاكفاء ومن كانوا اهل النفاق ومن يخشى جشعه ودناءة ولمع لم يوثر بحكمهم في مال الرجل
القريب والعبد الوحيد ومن لا ناصر له من الغرباء ومن يطمع في مثله من الضعفاء وان يجري على من يرتبه
في هذه المسالح ما يكفيه ويكفيه ويلزمه الحجر عند تقديمه ويعزلهم عند الاستحقاق ويطالبهم بالحفظ ومن الوثوقهم
على الاموال فان خان وصح بعد ذلك من اخل بمكانه عن غيبه محدث او صديد الى شيء من اموال المحتادين بعقب
حتى امضى عليه من الحكم ما يوجبه جرمه فان في عقاب الجاني استصلاحاً له وردعاً لسواه عن مثل خطاياه وان
يقول من يعمل سوءاً يجز به وامره بان يولي الاحداث اهل العقل والدين والضبط والعفة وان يوعز
اليهم بترك المحاباة والمراقبة والتراخي عن المسألة والشفاعة والتشدد على اهل الريب حتى لا يتطرق منهم مسلك
وان لا يوقفهم على فاحشة وان يبطل الخانات والمواخير ويحظر ابواب الملاهي والخمور ويمنع من بيان المناكير
ويردع عنها بالحدود والتعزير لئلا تتباع المحرمات ويضاع الصلوات ويفترق البيات ويرتكب الخطيئات
قال الله جل اسمه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال عز وجل
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وذم قوما فقال كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وامره ان يعزلهم من تجويز المجالس المتهمين والجناة والشطار
بنظر من يستنير من الولاة فمن استوجب حداً اقامه عليه ومن اعترضت امره شبهة درأ الحد عنه ومن استحق
تعزيرا اجتهد في قدر ما يستصلحه به ومن كان الخطر في جنبه كفاه بالحبس من نفسه ومن كان برئ الاصل
خلى سبيله ولم يطلق بريا يظلم عليه وان يتعرف احوال من تضمه الحبس فمن كان من اهل السكنة اذن على علته
في خفية وكسوته بالمعروف ولا يتجاوز في ذلك كله الحق ولا يستقيما لونهم فان الله هو عاصم الواجب وامر بمصالح
العاملين بيت في بعض الحرام صدود الاحكام وكل بعضها الى اصحابنا الحكام وعلى الوالي ان يتبع فيها
ما امر الله غير مطيع هواه في لين ولا خشونة ولا مستقر عن شهوته في رفق ولا غلظة قال الله جل ذكره ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وامره بالاحتياط على من يجده في ناحية من العبيد الاباق والادفاء الحراب
ويعرف اوطانهم التي فارقوها ويرد الى ملاكهم الذين ابقوا منهم والاحتفاظ بالضوال وانشادها وان
يمنع من استطاء ظهورها واكل لحومها وطلب البانها واخذ اولادها والنشاصة بحادها لمعرفتها واصحابها
وان تكون على اصحابها مقصورة وعن سواهم محظورة وان يعرف اللقطات ويتأنى باصحابها ويردها
قبل الا ان يعرفها بأوصافها فقد قال النبي ضالة المؤمن حرق النار وقال الله جل وعلا ان الله يامركم

ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا
بصيرا وامره ان يوعز الى اصحاب المعاون في عمله بمعاونة الحكام والشد على ايديهم في اقامة الاحكام وان يحضروا
مجالسهم الهائلة ويطيعوهم الطاعة التامة ويشخصوا اليهم ما امتنع من المحاكمة لديهم ويحبسوا ويطلقوا بقولهم
ويقبضوا الايدي وينتزعوها باحكامهم وان يوفوهم حق الاجلال والاكرام وواجب التوقير والاعظام وكذلك يعضدوا
لهم امرا وان يجالسوا لهم حكما وان يتبعوا ابوي عمال الخراج في استيفاء مال الفيء ويتولوا لهم مطالبة من قعد عن
الاداء واخل بشرائط الوفاء ويقبلوا منهم الحوالات باموالهم واموال رجالهم على الجهات التي يكونوا على استيفائها
منها اقدر وبالمطالبة لها اقوم ولا يحتجوا في شيء من ذلك بالتصعب ولا يمتنعوا منه لبعد من امر والله جل ذكره
ويتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره ان يعدل
في الرعية ويحملها على حكم السوية ولا يجعل في الحق مزية بين مسلم ومعاهد وقوي وضعيف ودني وشريف
خاص وعام وقريب وبعيد وعدو وصديق ولا يفضل ذا اصرة وعصبة ولا يميل مع ذي وذمام وحرمة
وان يفتح لهم بابه ويرفع عنهم حجابه ويمكنهم من الوصول اليه ويرفع مظالمهم عليه ويبسط لهم وجهه ويلين كنفه
ويبذل البشر ويخفض جناحه وان يتفقد الصغير والكبير من امورهم ويتكلف الدقيق والجليل من مصالحهم
ويكفهم عن التظالم ويقبضهم عن التغالب ويمنع ذليلهم بالحق ويذل عزيزهم بالحكم ويرفع من اماثلهم وصلحائهم
وياخذ على ايدي جهالهم وسفهائهم ويحملهم على احسن الخلائق ويقيمهم على افضل الطرائق قال الله عز وجل تقدست
اسماؤه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
وامره ان يرفع عن الرعية ما سنه اشرار العمال من سنن الظلم وسير الغشم واحدثوه من الرسوم الباطلة وطرق
من المعاملات الجائرة ولا يستعمل عليهم عاملا لا يامن وان يرضاه لهم رعيا الا بإذن ولا يجعلهم جموا ولا يحمي
مرعى ولا يعشر من جلبا ولا يبيح سواما ولا يكلفهم علوفة ولا نزلا ولا يلزمهم سخرة ولا مغرما ولا يطالبهم بضريبة
ولا مكس ولا يحبسهم عند مامن ولا رصد ولا يقطعهم عن معيشة ولا صنعة ولا يشغلهم عن تجارة ولا مهنة
ولا ياخذ جانيا بغائب ولا بريا بسقيم ولا يطالب صحيحا بسقيم ولا كلفة حرينا اخا ولا حميما فان الله عز وجل
الحق ولابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وامره ان يختار للخراج والاعشار والضياع والجهبذة
والصدقات والجوالي ذوي الغناء والكفاية واهل النصيحة والامانة ومن وثق بدينه ويكون الحكم فيه
ومن كشف المحنة اخبارهم وابدت التجربة اسرارهم ووضح بامر الاعتماد منهم على من له التفريض لنزاهة وعفة وان يوعز
الى عمال الخراج والاعشار بالتلطف في الجباية والاستيفاء للاموال بالرفق والانصاف وان يجتنب الشدة التي
تخرج الى العسف واللين الذي يؤدي الى الضعف ويشيعوا في بينهم مع الرعية سبيلا وسطا بين الافراط و
الاهمال وحالا ما فوق التقصير ودون الافراط فذلك يستغزر الفيء ويعم الصلاح والصواب الضياع باقامة العمارة

والاحتياط على الغلات والاحتراس من انواع صرف وصدقة الصيف والى الجباية بالشتاء مما يقبضون وكلا حطا
على ما يخرجون والتوفية لما يطلقون وان يحرروا النقد فيما ياخذون ويعطون على غاية الصحة ونهاية الا
ستقامة لتشمل معاملتهم العفة وتؤدى فيها حق الامانة وان يوعز الى سعاة الصدقات بان ياخذوا الفرائض
من مواشي المسلمين السائمة دون العاملة على ما اوجبه الله فيها واتباع سننها وترك تعديها وان لا
يجمعوا متفرقا ولا يفرقوا مجتمعا ولا ياخذوا الا ما اخذ من اكولة الراعي وفحل الابل وما جرى مجراهما
من عقائل الاموال وجرائم السوام حتى اذا اجتمعت من ذلك اخرجها في سبلها وصرفها الى من ذكره الله في كتابه
الا اسهم المولفة قلوبهم الذي هذا الحكم دال على ... بان يستخرجوا في المحرم من كل حول من رجال اهل
الذمة البالغين الواجبين جزية الرؤوس على حسب احتمال احوالهم في وجدهم واعدامهم وان لا ياخذوا
شيئا من النساء ولا من الاطفال ولا من ذوى العاهات ولا من الشيخ الفاني ولا من الفقير المعدم وان
يراعيهم حتى يتبدلوا ويمنعهم ان يغيروا او يبدلوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وان يوعز الى
نظار العرض والعطاء والنفقة في الاولياء من يثق باضطلاعه ويسكن الى استقلاله ويرسم لهم الاحتياط
في اسماء الرجال وحلاهم وشيات خيلهم وان يعرضهم بعد الاستحقاق وعند وجوب الاطلاق على الاسماء والحلى
الثابتة في الدواوين وما تشتمل عليه الجرائد لكل صنف فاذا صح عرضهم ولم يشك بتنبيه خبر وامنت تغيير بعضهم
وقيام بديل عن اتفق فيهم اعطاهم على منازلهم ومراتبهم وما يوجبه الدعوة من تقديمهم وتاخيرهم وان يوقع
ارزاق الساقطين والمتخلفين ويطالب الرجال باحضار الخيل الجياد والشكة التامة على ما توجبه ارزاقهم
وتقتضيه اعطياتهم فان اغفل احدهم شيئا يجب اخذه الزمه قيمته والغرم على ما جرت به العادة
والرسم فان في تمام الاتهم وانتظام اسلحتهم قوة لهم وعزا ووهنا لعدوهم وذلك قال الله جل ذكره واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وامره بان يتوسط المظالم واسواق الرقيق والعيار
في دور الضرب والطرز والحسبة ... فيها اوضح ورعه فيها انما هي امور الحكم ولا يضطلع بها
الا اهل العلم وان يوعز الى ولاة المظالم بان يبرزوا للمتخاصمين ويمكنوا المتنازعين وينظروا فيما
يختلف فيه من الحقوق على سبيل البحث والكشف وطريق التعرف والفحص فان ظهر الحق اتبعوه وان اشكل
من هذه الجهة رد الخصوم الى القضاة ليفصلوا التنازع على صريح الحكم والى ولاة اسواق الرقيق والتحفظ
فيمن يباع فيها لئلا يكون منهم من يلحق امره شبهة او يتعلق به تهمة اذ كان ذلك امرا يعود فساده في الفروج
من الاموال ... والانساب مع الاملاك والى ولاة العيار بتصفية عين الدرهم والدينار من كل خبث
وتخليصهما من كل غش ودنس وضربهما على اسم الامام الذي يضرب عليه العين والورق بمدينة السلام ومنع
التجار الذين يردون الذهب والفضة الى دور الضرب من تجاوز ذلك ويعاقبه وعقوبة من خالف ما يوجبه

جرمه ومقتضى وايقاع اسم الامير على ما يضرب من السكتين حسب ما جرت به العادة وما يشاكل الرسم في الحكاية والى
ولاة الطراز بان يشرفوا على الصناع فيما يتخذونه في المناسج حتى يجيدوه وياخذهم باثبات اسم الامير على ما ينسج من
الاعلام والبنود وينسج من الكساء والفرش والى ولاة الحسبة بمراعاة امور العوام في المتاجر والصناعات و
منعهم الغش والتدليس في سائر المعاملات وامتحان المكاييل والاوزان وحياطتها من التطفيف والنقصان فقد
قال الله ويل للمطففين الا ان هذا عهد الامير اليك وتوقيفه وتاديبه وتبصيره وتنبيهه وتذكيره وقد هداك
به للرشد واقامك على القصد واوسعك من مواد الحكمة وانهاك الى دواعي الرحمة وبالغ في الاعذار فيما اوجبه الله
على الائمة الهادين من الحض على الاستعداد واخذ الاهبة ليوم الحساب والمعاد والتحذير والانذار ومقاتلة
النسيان وفرطاته والسهو وعثراته واللهو وغفلاته والدعاء الى سبيل الله وطرقه والمراماة من امر الله و
حقه والمراعاة لشروط الدين وحدوده والمحافظة على مواثيقه وعهوده والترغيب في الثواب العظيم في
جنات النعيم والتخويف من العقاب الاليم ويرجو ان الله يكمل لك نعمته ويفيض عليك عصمته ويعد الله توفيقه ويعينك
على حقوقه فتامله تامل العمر ويتدبره تدبر المستبصر وكل به ذهنك واصرف نحوه همك واعمل بما امرك
الامير واحذر ... واصغ الى ترسمه اصغاء المنتفع بوعظه واعلم ان الامير قد ملكك عنان دينك و
اعلقك زمام ... ووقفك بين سعة العذر وضيق الملامة وحزم سعة النجاة وضنك الهلكة وظنه
بك ما كان احمى الحوزة من البيضة وانظر للامة واصلح للكافة واصفى للدعاء واسكن للدهماء واكف للرعية
واعدل في القضية واطلق للمعروف وامنع للمنكر واوفى بحفظ الوديعة وارعى بحفظ الصنيعة واكف للهبة
والتقلد ... وحسن الفعل وصبر بحميد ذلك ودال شاهد بطاعتك وظاهر الحق واسند الله على ما اعمل
... الاصيل المكنون ... فانك لن تجاوز ... به باطنا وظاهرا وعملك
سرا وجهرا ... ولا يخذل مستنصرا ولا يضيع اجر عامل ولا يخيب
رجاء امل والامير يسال الله ان يحسن عونك ويسدد رايك ويتولى توفيقك ويعز نصرك ويصلح بك ومعك
ويك ... وكافة المسلمين بمن استكفاك منه وطوله وقوته وحوله

هذا ما عهد الامير ابو الحسن بن محمد الهاشمي حين اختبر خلائقه واعتبر طرائقه واستقصى مذاهبه واحمد
ضرائبه ووثق بحسن دينه وسكن الى صحة يقينه وانس منه الرشاد ورعى فيه السداد فقلده الحكم بين
... العمل الاجل ... ما يجري معها ويعود ... وبها ... مجتهدا لا يه في احتياط ذاهبا مع الصواب
في ايثاره والله عند اخيره ما يحب توفيق والعصمة ويبشره للرشد والهداية ويعينه على ما ينويه من حسن السيرة
ويعيذه من اخافة العدالة وحسب الامير الله وهو نعم الوكيل

اشتماله لا يخل او من عهد وعقد بهما امام جائز امره وحكمه اصيل رايه وفهمه ممكن ما يورده وفصله محرر فيما
ياتي ويبدي يخلى مع الايثار ممتنع على الاجبار غير محجوب عن الارادة ولا محجوب عن المشية ولا محمول على الكراهة
ولا مضطهد بالاخافة وليس له مع ذلك ان يمضي على المسلمين مثل هذا العقد الا بعد ان يعزم على
خيارهم وصلحائهم ويعرض ما فيه عند كبرائهم وعظمائهم ويظهر منه الاجتهاد في اختيارهم وترك الافتيات
والاستبداد عليهم ويصح عندهم انه لم يعتمد غير الراي الثاقب ولا ذهب مع الهوى الغالب ليعود الامر الى حاله
التي هو القطب المدار عليه والعمود المشار اليه فقد علم الابرار ان الائمة كانت اذا ارادت ان تمهد تمهيدا
احكمت له الاصول وسلكت فيه هذه السبيل وتحرزت من ان يشوبه شوائب النقص او تلم به علات الفسخ
وان عمر ابن الخطاب وهو الفاروق العظمى وفيه الاسوة الكبرى سئل وقد حضره من الخليفة بعده وقال لم اكن لا
اتحملها حيا وميتا وكيف افعل ذلك وقد مضى رسول الله ولم يستخلف فيما الح عليه جعلها في الستة
النفر المعروفين وفوض الى المسلمين ان يختاروا النفس بهم منهم من يرتضون فاذا لم يكن البناء ابدا من الله
موضوعا على احد هذين الاسلوبين ولا معقودا على احد هذين الوجهين بل كان بمعزل عنهما ومجانبا لهما
في شرطهما فاخلق به ان تتقوض اعاليه وتتزعزع مبانيه ولا ينقاد الدعوى لمدعيها ولا تتجه الشبهة
على دافعها ومعلوم ان المطيع [illegible] الله بالحراسة حيا وبالمغفرة ميتا [illegible] الى البلد
التي حصل فيها لما نفر الخطة التي اكره عليها وان هربه كان الى جهته وسكونه كان الى جنبته وانه رد
رد العصاة وحصر حصر العناة واخذ وخبئ واخيف على نفسه ولم يبق له حرمة ولا ذمة ولا عرفت له
ولا كرامة فاصبح فريدا وصار طريدا مغلوبا مقهورا ومأسورا [illegible] عن [illegible] الدار والجلالة غواة الفتنة
لا يملك ضرا ولا نفعا ولا يستطيع نصرا ولا دفعا لا يصح [illegible] الاختيار ولا يثبت عليه الاقرار ولا [illegible] منه
[illegible] لمكاتبة الاطراف بل اقدم عليه بالعزيمة [illegible] على غير [illegible] ولا وثيقة ولا [illegible] الطائفة
من غلبا في الناس على [illegible] فيقدم [illegible] فاكثرهم اعاجم [illegible] او طغام لهم
يفقهوا [illegible] ولا [illegible] مصيبتي [illegible] منهم من رفيق او عتيق
[illegible] بالاتيين [illegible] ومن [illegible] اليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل وجمعهم بين [illegible] عائد على [illegible] وعتيق ولانه منسوب
الى [illegible] ولا ان يكون المركب [illegible] والانقياد الذي [illegible]
محجة على [illegible] المسلمين المطيعين لسائر الارض ومغاربها واقاصيها وادانيها وكيف يكون الامر تاما
بنزر ذمة من العبيد محسوبين العدد منقطع المدد [illegible] مالك [illegible] وطالب [illegible]
ويبقوها او لم يخرج سلطانها ببيعنا عن طرفيها ولا [illegible] البيعة ولا اقيمت الخطبة ولا [illegible]

الا شرواف اجتمعت الكافة الاسلم الحرام لو حاول احد من هولاء الملوك ان يعقد لنفسه عقدا كما جرى
لما ثم الا باذني والحجاز الا بالجارة مني وكيف تكون الحال في الامامة التي هي اكبر الامور واعظمها واجل
الشوق والحجها ولا ينكرادون الاولى للولاة في العهود المعهودة اليهم والعقود المعقودة ام تعريف
اللفظة ورد الضالة وصبر الاباق من ارقاء المسلمين عليهم والمعاهدين وانهم لحال الانقياد و
الاعتياد اليهم مما الحجة على في الاشتمال على من في هولاء الغلمان من عبيدي الذين لم يخرجوا من ملكي
ببيع ولا عتاق وكيف يستحل الارتباط لهم والاستبداد بهم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وحض على الهدى
وحذر من الجور والاعمال للبرية سالو وعليها داعي وسمع كلام الله اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والاثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول ضالة المؤمن
حرق النار وادراك اهدا انني ما انصرفت في هذا القول عنادا للامير ولا اباء لتمام امره ولا ميلا بالهوى
الى غيره ولكن لزوما للاولى وسلوكا للمحجة الوسطى وذهابا الى طاعة المصيبين المجتهدين في صلاح
الدنيا والدين وكيف اباه او ام اسعده مع الباطل الذي يعرض عني والسر الذي يضل فيه القاضي ابوبكر
بينه وبيني واني لاستعجل بعود الحق الى نصابه وعود الراي الى صوابه وبزوال الشوائب المعترضة فيه و
العوائل لديه فيلتقي اسباب النزلة التي تنشح لها في اوانها وتعقد على ابيه عوائدها وعوائد سيئها اولبيه
ويكون مصيرها اليها بالحق الواجب على اسنى الانحب وبإجماع الصلحاء الخيار والصرحاء الاحرار من اهل
التوفيق فاما ما ذكره الامير من انه استصل الاسلام حقا متبعا وطريقا مهيعا وحض على حفظ ما انفذه
سنه وحلص للعقل لواتيه وعصمه وان اهله المذنبين بالتقى المتمسكين بالعروة الوثقى المحققين
طاعة نبيه صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدين من اهل بيته عليهم الصلوة وكثر من رضوانه وتحيته وغفرانه
لم يزالوا آخذين باوامر الله والعدل وكلا الانصاف ومن لها مثل ما وجب وبعيدون الاطراف والاكناف ومرابطة
الكفار وتطهير البلاد من الفساد الى ان ضرب الدين بجرانه وبهج برهانه ثم ان الشيطان نزع بين ولاة امره
ونقاد ماهم الى التحاسد والتنازع وادائهم الى التخاذل والتهاوج فضادوا ايديهم معتادة بعد ان كانت
بنا على من سواهم واحدة وانصرفت همة كل منهم الى قطعة من الارض يتملكها ويستولى على ما فيها ويصرف في غير
ذات الله عز اسمه وطاعته كرمانه فخذلت الامور بعد انتظامها واطرادها واختلت الثغور بعد ضبطها
وانسدادها الى غير ذلك من اللفظ الجاري مجراه المطابق لمعناه فقد قال الله انه يعلم قولكم شيئا وسلك
نهجا شيئا وصدق وصدق الله الحجة ولكن هذا شان انه الذي كان مسوقا هنا الساق العتيم النعيه
وانا اكل الى اسناد الحريف الحبيث لان الله اوذلك فيه ولا حذل اهوائه وتاميه والحلو وعلو في
الاخفص عهده ويكون للدهر نوائب تنوب والحق بعدها ينوب فيثوب وقد كانت الدعائم لعمري ضعفت

والقواعد اضطربت والسيرة تغيرت والمضرة تمهدت فكشف الله ذلك باولياء الدولة الناصحين لها الذابين عنها
القائمين باعبائها المعتزين اولياءها الشانفين حواليها الحاملين دماءها احماد الدولة وركنها ومعزها
رحمه الله منهم من مضى واعان والحق من بقي واقلادهم الذين ربتهم اظام الطاعة واصطنعتهم اخلاف النعم
ونشوا تحت الرايات السود ولوا الخلافة المعقود فانهم انتزعوا السلطان من تلك الايدي التي ذكر
انها الامير انها تخاذلت وتحاسدت وتهاوت وتلاعبت وادخلت الخلل على المسلمين وعقدت من
خناق الكافرين ولما نفذ القرار الحق مقره وسلك سبيله كان من بعض ما اثروا واتفق ما
دبروا وصدر المتقلبين بمستكفي حتى غلب على الامر بالحيلة والمكر واعانه توزون عليه ونحا
العذر واستحل من المتقي حتى رضوان الله عليه ما لا يستحقه الكافر في احادثه فضلا عن المؤمن في اوامره
وكانت خراسان غير داخلة في بيعته ولا مقيمة لدعوته ولا واعية لدعوته ولا راضية باقامته الظلم
الذي اكتسب والظلم الذي احتقب والسلب الذي لا حاجة بنا الى تكثير ذكره من دخوله في الامر من غير
بابه واخذه اياه بغير حقه فاستفرغوا وسعهم في الاحتيال وحشدوا واطوافهم في الاعتيام وقعدوا او خرجوا
ونحوا وقصوا فلم يجدوا الفرو ولا الكف ولا المحيص ولا الاوفق من الامير المطيع لله وهو اذ ذاك مستتر
خائف ومستوحش هارب قد هدمت دياره واقتضت املاكه وطلبت نفسه وعند دمه ووصل
فيان بالحق بالجيد فاعدوه على عدوه واداله من ظالمه واستنقذوه من حقه وابروه من كنفه ودعوا
الناس الى مبايعته فاتت الولايا مذعنين واسرعوا نحوها مهطعين واعطيت قميص الخلافة منه باريها
واضيفت الى كفوها وكافيها وحصل توريث المستكفي وهو ما صب لا شك فيه فاخذ منه ثيار الخير فاعلا به
مثل ما فعل وحاشا به كما صنع حذو النعل بالنعل وكيل الصاع بالصاع عدلا وظلما بلا استفادة وحكاية تقتضت
اثار الفتنة ووقعا الله شر تلك الفتنة وصلحت الدولة كبت ارعداه وعز الدولة ينفع اسعداه في
فتح الفتوح والاجتاع الحقوق وذم الامور وسد الثغور وعمارة البلاد وسياسة العباد ورد الحجر
الاسود الى موضعه وحج بيت الله الحرام بعد انقطاع سبله وانتزعت البصرة من ايدي البريديين والموصل
من بعد كفي وقام الدولة على اعماله واعيدت به على قيامه واسرعت التي كانت الذاب عن المطيع لله
اسعده الله في الحياة والوفاة اليها والسيب فيها عن الفتن حتى مضت عليها الاحقاب وصولحت
ولاة مصر على اعمالها وفرقت على المحمول من اموالها ولم يزل ذلك دابها الى ان حدثت الحادثة فيها
التي استعين الله على ما نويد من تلافيها وردفت خراسان بعساكر غشيتها حارقتها القاتل الحث عليها
وادهقها وقادتها الى ان اطاعت سلطانها وحصنت شيطانها واقصي الله بالجال بعينا ونحن ولاتها
الشفق والمودة والقهر والخلطة وحزت كرمان ومادلان وعمان وصا حاورها واتسط السلطان

نشر واعز بالو بن ابو بحر الجميل بحمد الله على ايدينا منتظم وشمل الذين بنا ملتئم وقد جعلنا الله لانصار انزاهم
عنه بالمناكب ونحمي حماه بالقواضب ولنا بعد من فضيلة الوفاء ما للامير ايده الله اولى من نشره وابنائه وحافظ
عليه وانهاه لان المطيع لله خليفته منذ ثلثين سنة محفوظ به منادى لشعاره منفذ امره محفوظ حكمه الحاف(؟)
اشتمل من جيبه وحصره واكرهه وقرم ما لا يحتمله الظالمون الاغوون الذين سيعلمون اي منقلب ينقلبون
واما اعماد عمدة الدولة وذكره بالجميل ونسبته الى التحصيل فقد وضع الامير هذا القول موضعه ووضع مني
موقعه لما هو عليه من طاعتي والانقياد لي والكون في الغضب بمرمى وما الحب الا من علم ان رايه في اياديهم المسلمين
موافق لرائي ولا نبرز عن الوصل منوهها او مضرقي ولا انه سير ابناه او نكيث مقدمه له في معونتي وان
ان صاحبه وقيمته مائل بحضرتي بالكتب الذي يبذل فيها من انفاق الاموال وترتيب الرجال ما يبذله
ذو اللحمة الواشجة واهل القرابة الدانية ومن كان للمحوط الباو في طاعة الله وابنا ولا انه انفذ نسخ الكتب
المنشاة عن الامير اليه مجيبا الى ميثاق وعبرنا الى من العمل بحياو ولولا ان ذلك اجمع طويع عن الامير لما المعنوب(؟)
ان يكتب لو ما كتب بموازنة يسد بحمل لمسد عاه من جوانب هنا عنه واما ما تقضيه الفصل الذي نبت فيه
الى اباحة مال الفي وتسليط اهل الجهل والغي وغير ذلك مما انتهوا انتهى اليه في خطابي والتعبير من جوانب
فهو ايده الله يعلم ضد خلاف ذلك كله بحمد الله وحده ومن كانت اثاره واثار ومع وابيه واهله وذويه
الاثار التي علمت ومواقفهم المواقف التي وصفت لم يتعلق في الذبر ولم يحسن ان يلقى بمثله وما
اعلم اننا احتججنا صبرنا على النكير على ظالم نفسه فظلم لنا وعصى فبرر بعصيانه ايانا وخرج على المسلمين
الفتنة الصما وشق على بادهم واصال الغارة التعوا وكفانا هذه الجناية ما نحن عليه من الصدع الجسيم(؟)
الداء وكشفت لنا(؟)، وما ذلك ببعيد والاهتمام ولا مستصعب ولا مستغرب مع تفضل الله وعونه
واحسانه ومنه واذا انقادت للامير الاعزة وانقبض عن محجة الاستقامة صح له عقد الخلافة وصلاح
الدولة وصار الامير التابع واماما لا متبايع ومالكا لامره لا تابعا ونصا منيا المشيئة الا ينافس وسقط
الخلاف فيرتب الامصار عامة وبيت فوق منابر السلام خاصة واطفا النيران المسعوبة فيها وطهرها من
الدماء المغيرة عليها وحقن دماء المسلمين الذين تفتك بهم ملوك الله وتعادي انفسهم من اجله
فاعوذ بالله حينئذ من ان اخالف من ابت فلا مني طاعته ودافع من الاكل لوصيا(؟) عقد التوحيد في الجميع
ومع الجموع على فساد الموضع الجامعة الدائبة الواهيات(؟) بذلك مع علم الامير بجميع من الاهوا ما بالسلطان نفعا
وانزل نيعني في الدين وما اوجبه اسم القدرة على مصالح المسلمين ان ان الشيء تما وقد فسد على اليد(؟)
علمان اثارا واذى اعانتم وهم اجاء مع سلم والسوء ابتدا عما مكنتم منه وبسطنا ايديهم فيه لا يصل الي و
للتاثير معي من دركات الدولة ومعضدها وصونها وعدتها ادام الله عزهم ومن ثم من تطول اعصاه وتقعب

باخصائه من الهشيم البهم والاضلال لديهم ولست اعلم من اراد الامير ايده الله يقول الذين وصفهم انهم يقصدون
لبادرتي وجبروت لم افعق فان كانوا اهون امر الفحال فقد كفى ما تقدم من القول في امرهم وهم بحيث الله بين شده(؟)
فمضوا الى او نبرح ما في كون الذي باذن الله عليهم في حال كان ابادهم عاد بعناد الخراب الشداد الساوكين
لدماء المسلمين المحرمة فقد كان للامير بحجاب الحدود عليهم او لهضه بالاستطالة على مثلهم وشانهم عنده اصغر واحقر
وخطابهم اهون واكبر من ان يتجاوز هذا القدر في ذكرهم وعجيب الامير الذي وضعت في نفسي العفو عنهم عند القدرة
عليهم بما انحفظه امانهم وترفعا عن مقابلة امثالهم وصيانة لذوي الاسلام التي بينهم وصيانة لاهل
الاسلام من الخالطين   الم ونعد التوفيق
اطال الله بقاءنا ما عمل الطاعة الذي تعتزبك والهداية الشاكلة لفضلك ان تعود الى المعهود منك وانصرافك عما
نزغ الشيطان بيننا ولا اخلاف منك ومن اجابة هذه الدعوة فيك فان لولا ما اعتمده الفاضل وان اتاه وذهب
اليه وفوضاه ان يعرف الحق عليه ففيه دنبر كما يعرف له فيقتضيه وان يحترق في مجاري كله ويتوفى في ما عند من
مما يوقع الدين ويسخط رب العالمين واذا انت صدت عنه وقبلها بغيا تشكر وجهك واحجى ضيا منها
عنتهي وسعد وجهك وما اعهاء عن عواقب الكفران وجهلك ووفاهام حوابر كفره وغمط اذ كانت للنعم شرط(؟)
لا يزيم ما صحبته ولا تقيم ما اقنته وكثيرا ما اشكر الوارد من جليلها وتعشى عيون المقتبسين من ابهجها ه
فيذهلون عن الامراء الذين هولو يعمهون عن الاستمتاع بنضرتها ويكونون كمن اطار طائرها لما وقع ونفس
وحشيها لما انس ولا يلبثون ان يتعرفوا من جلبابها ويتلحم ابرازها بالحسرة والعليل والاسف الطويل
ونعيذ ايانا ثم من استمرار ذلك بك ونتلافى ان يا اخذ قبل التمادي فيه بيدك لتنقذه وانت ادام الله عزك
الرجل الراجح الذي هذا الدهر اشطره وعرف خيره وشره وضع عن حد الحداثة ولا تفع عن عذر ويحل
بك اني الكهول وحلي بحلي العقول وقبح بك ان تنقضى مهموم الجزع وقد حسن واحنكت وان تغلظ
غلط الضرورة وقد مارست وداوست وقد اجرى لك على ايدينا لوسيد الامير معز الدولة رضي الله عنه
قم ما لفها ما تدبي عليك شنيا انها الا وانت لم تسلم ولسان حالك برفقتكم لان ذلك السيد الماضي
غفر الله اعطاك ما لك اليه همة وصولك ما لم تبلغه منك امنيته وفضلك على اخ كثيرة من عبيده
واوليائه وقوم كونهم من ادانيه واقربائه وانما طمع بك لانقياء عليهم في الوفاء بعاوق بك عليهم
في الرتبة واستشعر   فيك الابرار في الحفاظ فحصلك لنا كالعدة ولم يدر في خلده ان مثل
احسانه اليك يكفر وصل منحجم فيك يخبر وقد جذب بك الصنيعة من مطامح الارقاء العبيد الجوار(؟)
الاحرار الصيد واوطأ الرجال عقبك ومكنك مالك ونشبك وعظم خطرك وقدرك واشد صيتك
وذكرك وانتهى بك من الاثر والتقدم الى ما قدرك الان من المحافظة والمكاشفة اللتين كنت العدة

عنهما جريا حقيقا وبتبعه اى ضد هما وليا خليقا وان تاملت صنيعنا لك بعده ووجدته احسن واجمل واوفى
واجل واجزل لاننا ملكنا الامور ودبرنا الجمهور وقدرنا على ان ننفع ونضر ونسوء ونسر وننقص
ونزيد ونبيح ونقيد فلم نثلم لك حالا ولا نغير حالا ولم ننزع عنك عادة ولا انقطع مادة ولم ننزع
لباس الكرامة ولم نعدمك ظلال السلامة بل زدناك على ما كنت تحويه واعطيناك اكثر مما ترجوه وتبغيه وكنت
فى ايامنا مرفها موقرا مصونا محروما فرفعنا عن بذلة الخدمة محمولا على دالة الحرمة مسامحا بما نطلبه سوغنا
ما تقترحه مشفعا فيما تسأل محابا الى ما تلتمسه تقرب من تقربه وتبعد من ابعدت وترضى ما رضيت
وتكره ما كرهت انقطاعا لسلك الغبوق والتمتع بالمارب والاوطار واعتقاد الذخاير الدثرة النفيسة
وبناء الابنية الرفيعة المشيدة ونحن مع نوايب تلم بنا وحوايج تبلغ منا نبين ما لك ينكسر على صفاتنا
وزيادات نلوزها لاوليائنا ومؤن يعجز عنها الحال وكلف تزيد على الاستقلال ... وتنفذ ... ونساوم
ووصب ينغلق علينا فنتخص اليه ونباشره من حيث لا نعتريك ولا نبتديا بالعادة ... ولا بالغاظ
عند ضغطة والحرى لنا ما مراد الشريك لشريكه فضلا عن الموالى المليكه وما زالت ترتج فى اطراح الحقوق
واستعمال العقوق من الحضرة الجليلة ومن شيراز واصفهان ليتماسك الامر عميرى ويعلم الجد
تشديدى وتقوى من اوليائنا الثقة وتتمكن فى قلوب اعدائنا الهيبة ومتى نافر سيدى ابو الحسن
بالعسكر القوى الذى صحبه وابو دلف ومن معه وبرسمه وتتابعت الكتب من مولانا الى عضد الدولة
وصويرها بانفاد بحبشين قويتين من صحبتها والامر الذى ابرزه من مولانا فيه خارج والعياذ بالله من
يديه وهذه جملة يقتضى التفصيل واما المسئل مولانا امراخ عبده وتعجيل نصره والمبادرة يوم وصول البه
الفرج ولو بالمقدمة التى يسبق خبرها ويكون الجيش ناهضا فى اثرها والشديد ضمنى فى هذه المحنة
الى ما دفعت الى مثله وحشة من ازواجنا واولى حقوقى سفار ملكنا وانتياش السلطان اطال الله بقاه
ومن يليه من الاهل والولد والاولياء والاتباع من اليد الغاصبة السالبة والفئة الباغية الطاغية
وصولا ما دكون الدولة اعلى عينا ومن يراه وغير ذلك والمبادرة الى الغوث اسرع بما يمكن فانى اعد
الساعات توقعا واتطيل اللحظات ترقبا ولو تصورت الصورة على حقيقتها الملك المنكر ان يكون هم

السالم لها والشانى فيها ان شاء الله

كتاب فى رسالة متصلة تسلك متى ادلها الله واحسن بها اشاعر واصول سلامها منوطة بنظره وبرعايته
ومقرون بذيله وحمايته والحمد لله رب العالمين والبه ارغب فى اطالة بقاء مولانا واتمام نعمائه
وكبت اعدائه وقد تتابعت كتبى الى الحضرة ركن الدولة تتابعا مثله يضجر لولا الثقة بتفضله على
واتصال الداى وانصراف فكره الى ما اصلحنى وكشف الغمة عنى وكنت بنيت تدبيرى على ما الرى به من التوقف

بموضعى الى وقت لحاق عضد الدولة بى وصيت بعض الامانى بوعد كثير ومشاهدة عزته والتشرف بخدمته
ورحلته وكانت انشرح صدرى وطلب المبادرة لنصرتى وورودت منه اجوبة مبنية على جملة الوعد بالمسير
فان مولانا اليه وسائر من اصبح الى وورد من النواحى على ولما كان فى هذا الوقت ورد كتاب ابى اسحاق
يشغل قلبى واطار النوم عن عينى يذكر فيه انه يسير مع المهرجان ويكون تقدير وصوله بعد شهر او اربعين وبيننا
وبين المهرجان عشرون يوما فكانه انما يحصل عندى بعد شهرين وهذه حال لو ظهرت اضعفت نفوس نصاحى
واهل عسكرى فيها واشتد قلبهم بها واجترى العدو معها على الدنو الى والاقدام على لانه انما يثبطه عنى
الخوف من توالى الجيوش وما اقوله من ان سيدى عضد الدولة قد سار الى وقرب منى وان ركن الدولة قد نوجه
الى بغداد فى عسكره ومتى احس منهما بالابطاء والتمادى عاجلنى وانتقض الارتبة فى قصدى وهو ان يكون تحت
الثبات لى فيمن معى ومعرة النكوص عن موضعى وصلاتنا يعلم ما فى هذين الامرين جميعا ولو كان ادام الله عزه قوى
عزم الامير ابى الحسن واذن له ولى فى الخفوق الى العدو من الجيش لوجدت انه تتقلعهم وتظهر المملكة منه لكنه ابدم اخر
امرنا جميعا بالوقوف عند غايتنا التى حدها لنا وانتظار سيدى عضد الدولة الذى هو كبيرنا ومدبرنا وقد بقيت
واقفا محصورا خائفا محصولا مدعورا لا املك الا المكاتبة التى اتابعها والشكوى التى اواليها الى الان
ابد الله مولانا فانا من ناصر النجدة فى خطة مشكلة وعلى صورة معضلة ومتى انتشر ذلك ثار العدو وذهب
الولى ولم يؤمن حدوث مكسرة واعوذ بالله منها واسد فعر شرها وملاك الامر مولانا الامير ركن الدولة انفا
بكاتبة عضد الدولة بالمبادرة والمعاجلة وانفاد صدر امامه لتوازن العزم وتجسم النصرة والاذن لسيدى
ابو الحسن فى التمام ولى فى الاجتماع معه على مناجزة العدو ودفعه ان لم يكن الى تعجيل مسير عضد الدولة سبيل
فان راى الامير ان يتطول بتامل ما كتبت به واعمام الفكر فيه وتدبيرى بما يؤمننى من الخوف والحذر وبعاجلنى
الى المامول والمسئول فقد قنطت من تطاول الايام وتمادتها وتاخر النصرة وتقاعدها وكان ذلك العدو اللعين
عن البحث عن الاموال والتفتيش عن العيال واسرنا اطمعه فى مسيره الى واقدامه على واجابتى بما اعمل عليه

وانهى اليه فعل ان شاء الله

كتاب فى رسالة وقد تاخرت كتب مولانا عنى تاخرا اقلقنى واضعف نفسى وشغل قلبى فانى ما قرات له كتابا
بعد الكتاب الذى ورد مع ركابية ولى بحضرته عدة ركابية وكتب فارسية وعربية اشكو فيها حالتى واسله انعام
النظر فى امرى وتعجيل معونتى ونصرتى وكان اخر ما انفذ الكتاب المشتمل على ذكر ما كان منى به سيدى عضد الدولة
انه تمكن من الخروج عن شيراز الا بعد المهرجان ويكون مسيره فى اربعين يوما وان ذلك شئ طويل لا يحتمل
الحال الصبر عليه ولا الانتظار له وانه لو عدد الامير ابو الحسن ولو وافى رجل الامين الذى العساكر الذين معه و
عسكرى هنا ومن جمعه الى نفسه من اصناف الرجال والاعراب والاكراد كفاية فى قلع ذلك العدو اللعين وتعفيا

وما يقعدني الا توقع ركن الدولة التي لو وردت في اذرعه لكنت بها مستقلا مستظهرا وان ورد على اذ تركني
لانه قد كان امكن مفارقة الاهواز وورسمه ان لا ابرح الآن من واسط واجبت عن هذا بانا لا اشك في وصوله
واعلمته ان مصيري الى واسط عين الصواب لانني ملكت بملكي اياها اكثر الاعمال ووسعت بها احتاجه
من غلاتها واموالها وشاع عني قصدي الى العدو فاطلع ابو الحسن عمران وراقب وامنت ان يخالف و
ينكشف وانفذ ابو تغلب اخاه في عسكر حتى قد حصل بتكريت منذ ايام وبينه وبين الموصل وعسكره [illegible]
وما في الى الناس من كل جهة الا ان اعينهم ممتدة الى ورود ركن الدولة الى حضرة مولانا والى ان يعلموا انه قد اهمهم
في امري وان يصح عندهم اني ناهض بسائر الى العدو فلا يتأخر احد من مساعدتي على الاطباق
عليه باذن الله ومنذ توقفت بواسط ايد الله مولانا وتأخر المدد عني فقد ضعفت النفوس واكثرت القلوب
وظن الناس ان ليس بخلفي احد وابتدأ القريب والبعيد يضجر وخاصة مع اقبال الشتاء وتضاعف الوقت
وابتدأت الغلات والاموال في السواد والرساتيق هو ذا تذهب وتنهب لان كل ما قدر عليه من
جملتنا من الاعراب والاكراد مما في يد ذلك الملعون يؤخذ وينهب وكذلك كل ما يقدر عليه من في جملته
مما في ايدينا والعمارات تتعطل والميرة تضيق والخراب يتزايد وقد قوي بذلك الملعون ومن هو من بغداد
في بلد عظيم وفي كل يوم يكبس المنازل ويثير الودائع ويحصل الذخائر ويجمع الاموال وينفذ كتبه الى
الاطراف ويفسد كل من استماله وتخلصه ويسعى لنقض ما ابرمه وانظمه فلبثت البلوى [illegible] ولا الاسباب
الضرر يسيرة وهو معي هنا منذ دخل بغداد على سمت واسط وقد حدث نفسه بان يصير الي ويقارعني
واشير عليه بالمعاجلة قبل ورود العساكر المتوقعة وصلة ايد الله مولانا من الدعاء سبيله الا ينظر
ولا يمهل وان يتدارك خطبه قبل ان يتفاقم ويعظم وكذلك دبر العز السعيد معز الدولة نضر الله وجهه
في امر روزبهان بن   الديلمي العاصي بالاهواز لما عصاه فانه نهضه ولا انتشر بل اقبل عليه
وادهمه حتى اصطلمه في ايام يسيرة وانا مضطرب الى سلوك خلاف ذلك الطريق لانني مأمور بان لا ابرح
عن موضعي وينتظر المدد وقد تأخر عني فاقول ايد الله مولانا ان لو ورد خبر ابي تغلب ايده الله من تكريت لم يكن
لي ان يتأخر عني المسير وما ادري ما الذي ولا كيف اصنع وصورتي صورة العبد الذي ينتهي ما هو فيه وصدق
عند مولانا هو الملك المدبر ومالك ولاه بان يتأمل الحال ويعلم انها من جميع جهاتها لا تمكن من الانتظار ولعل
قد وردت من سمت الاعداء [illegible] الرجال الضعفاء قلوبنا وضعفت منه عدتنا ولسنا جميعا [illegible]
ودفعناه وقلعناه باذن الله وطردته عن تلك البلاد وامنت على من فيها من العيال والاولاد وحرصت
ان استدرك مجيئي وانا لا افاها وان استانف تدبير امري بما تثبت معه قدمي ويامن ساقي وعليه اتوكل
ثم الى مولانا الجواب انتصرف فان راى ركن الدولة ان يتطول علي بسببه ويبعثني بصير الامير ابي الحسن الي والاذن له

في القرب

في القرب مني اسرع ونتعاضد ونتقابل الينا هو آكد وان ومناجزة العدو وخذلانه ونستعين عليه بالله جل اسمه فعل
ان شاء الله امره وان تعذر ان يحضني عن قرب نصرة منه ايده الله كثرة او قليلة لم امر اذا زال امري غالبا اشهر [illegible]
الصورة لا اطرح نفسي على هذا الملعون طرح المخاطر واحاكمه الى الله وارضى بما قضاه واقنع بما امضاه ان شاء الله

كتابي عن سلامة عز الدولة واستقامة الامور بحضرته وكتبي متصلة الى حضرة ركن الدولة الا انني كنت اصفها
معولا على الشرح الذي ينفذه كتب عز الدولة وقد جرت الاجوبة عن حضرته بما اضعف النفوس واضيق
الصدور وتضاعف معه قلق عز الدولة وكل اهل العسكر وسوء ورود البيان كل ضيع يضجرون ويقنطون
ويأسفون وهو جل ما يجري من الينا على افضل ما عودهم ويتقم رجاءهم واعتقادهم ويتوالاهم بالنصرة
والمعونة في نفوسهم واوليائهم بقدرته وقد كتب عز الدولة الى ركن الدولة الآن بما اضعت هذا الكتاب الى وشرح
من الصورة ما اذكره ما اعتقدني في محض النصيحة اللازمة لي المتقلب في احسانه وانعامه قد عاد ايد الله مولانا
تمادي الايام بالضرر العظيم فيما بيننا وبين العدو اللعين لان الامهال لا يقوى امره ويجمع شمله ويربط جاشه
وفي كل يوم يظفر بمال ياخذه وذخر يحصله ومال ينتظره ويتكثر وطغى وتجبر واصوب له توقفنا بواسط
محجبا بنفسه ومتماديا في غيه حتى انه قد برز على سمت واسط وعمل على ان يكون هو الصائر الينا والمبادر
لنا بعد ان كان يخافنا ويعد اسباب الهرب منا والسواد الذي منه المواد وفيه الاقطاعات والمعايش
يخرب ويبطل بالعمارات التي انتشر عليه من جهتنا وجهته لان كلا من اصحابنا واصحابه لا يالو جهدا في اخراب
ما في يد عدوه ولو اردنا كفهم لما كفوا اذ كانوا اعرابا واكرادا الفشة سوقهم والغارة عادتهم والعمارات
مع ذلك تفوت والاقوات تضيق والشتاء يقبل وقد حضر المعاونة ديلم ويضجر وقد ظهر من
تغلب فعل جميل وعمل ما يعمله الاحرار واستقصى واحتمى وحافظ وكاشف العدو ونابذه واخا
اصفى جوابه عن رسائله ومكاتباته وانفذ اخاه في جيش كثيف الى تكريت وهو بين الموصل وكتب يسأل
عن المدد وعن الوقت الذي ينبغي ان يسير فيه ليكون على اتفاق وتقدير وموافقة عز الدولة واحمد لا ادري
ما يحبسه لا ليس عنده خبر الجيش سائر الينا ولا المدد قريب منا ولا يجوز ان يسير فيخالف الامر الوارد ولا
ان يستمر على التلوم فيتقاعد ويقسو من سيجرد للمعاونة والمعاملة ومتى تم عند الدولة ابو تغلب الى تكريت
لم يسع مولانا الامير عز الدولة التوقف عن الصعاد ولو توقف لما توقف العدو عن طرح نفسه علينا وقصدنا
وعيثه في الطريق الينا والامر في ورود عضد الدولة بعيد اذ صح انه سائر في المحرجات وتقدير ان يصل بعد
شهرين والقصد لا يحتمل نصف هذه المدة فضلا عن جميعها ولو انعم ركن الدولة بتسيير الامير ابي الحسن فيمن معه
من الجيش لكان في عسكره من سهم انه بلغ واتباع خاصته مع مسير ابي تغلب وما يقدره مثلي ايد الله مولانا على الكثير

من الحزم والاجتهاد واما الصورة الشرح والتلخيص ثم ان الامر لمولاي عز الدولة والدم وكل ما يتعلق به خادمه والبلاد التي تنسب اليه بلاده ونحن تحت السمع والطاعة ومولينا اطلعنا وما يراه ونعمل به في ذلك

ان شاء الله

ووقفت على ما تحمله ابو فلان من رسائل ركن الدولة وحصل عندي بموقعه ما تضمنت من التفضل بالارشاد والتوقيف والتنبيه والتعريف واغرضت على نفسي الاحتذاء لامثلته والاقتفاء لمراسمه لا عدمني الله فضله وطوله ولا سلبني ذراه وظله فانه السيد الذي باداته نقتدي وبآرائه نهتدي وبتقويمه نتقوم ومن علمه نتعلم فاما اللعين سبكتكين وما اورده مولانا الامير فيما كنت اقتصر الى الشكوى والمشهد من الهدوء وما كتبت به من الشكوى عند اقدامه عليه واجرائه ما اجرى الله عليه حسيبه وبمطالبيه طالبه ما انسوء هذا الغافل الفاجر بالصورة التي هو بها من العجب والخيلاء والاستطالة والكبرياء والذهول عن شكر النعمة الجسيمة والاستعداد لارتكاب الخطة العظيمة واقاصي عنده ما ينقص عليه وتغذي عليه من افشاء افعالهم واضرارهم وتحريضهم واغرائهم وتعلّم عن المحاسن التي دنسا واهلها الى المقابح التي حببهم اليها ومن ادخال الضيم والغدر على كل ما ينتهي له قدرته وتنفذ فيه حيلته وما كنت اكتب الى مولانا لكن الكتب المتقدمة الاعن ضرورة فادته وادلة شاهدة وامارات مبينة وقوارع مصدقة والا فقد ركب المركب الذي ابتدأ به يتردى وكبر يتجلد فارسه ومن عند مولانا ومن بإعادة جميلة في التمكين من ناصيته كل باغ وطاغ جاحد غامط وهو يتطوله يجريان عليها ولا يحليانها واما ما ذكره ادام الله عزه وعلوه وكبت شانئه وعدوه من تفويض الراي على اعتنائه عضد الدولة معونتي ومسيره الى اعماله التي في يدي ونصبه الامير ابي الحسن الى الجبل للقرب مني والاهتمام ووقت الحاجة الى مستقري فذلك نهاية ما يوجبه الراي وبعهده عليه اللاجي الا انني قد كتبت بان المدى بعيد والامد طويل وان كتب سيدي عضد الدولة ثم بانه يسير بعد المهرجان ويقدر الوصول في اربعين يوما والعدو قريب الدار مستعد للانحدار بان امره على العجلة مستوفق لنفسه المناجزة وليس يجوز ان يرد ان انكص عنه فلحقني القباحة والمعرة والفساد والمضرة ويتفرق من فرح بعده والقنو واصحابه ويستوحشه ويضعف منه من معه من الديلم الذين هم في هذا الوقت كالاسود تحزنا واغتناما وكالنار تلهبا واضطراما وان يثبت لم يرغب منظرة بمن يرد من الرجال ومدد من السلاح كنت راكبا للمحض وواقعا تحت الغرر والحاجة ماسة الى تطول مولانا بالتقدم بانفاذ طائفة من الرجال يسيرون جريدة ويصلون الي في المدة القريبة ويستغنى بهم على ما هممته من انتظار الامداد المتوافية وهو شيء قد سبقت كتبي بالصدق عن الحال التي تقتضيه ولمولانا علو الرأي فيه ان شاء الله واما مسيري كان الى واسط فقد كان الصواب مقرونا به والتوفيق مصاحبا له اشتمالي على غلات هذه البلاد واموالها وانتفاعي بعبرها واقوانها وقرب المدى على الديلم المنكوبين ببغداد في الاه[؟]

الي واللحاق بي ومراقبة ابي فلان اياي ومقامه على عهدي واعراضه عما لم يكن يؤثر ان يضيفه اليه من الفساد عليّ واتفاقا ابي تغلب ان انفذه الى تكريت من الرجال معونة له واستعداد للانحدار على اثرهم وورد صاحبه في هذا الوقت وقد شاهد فلان مستطلعا للاراي في المسير ومظهرا للجد والتشمير وكل ذلك مما يغض من عضد اللعين الجاهل والناكص الخائن ولولم اسبقه الى هذه الاسباب لسبقها اليها وقوى امره بها وحال بيني وبين كثير من المصالح والمنافع التي قد انفردت بها دونه واستبددت بها عليه والحمد لله واما التوقف عن العجلة واستعمال الصبر والتأني فكان افضل ابقاه الله مولانا وقد وردت كتب عضد الدولة يشير فيها بمثله ويرسم الا اتجاوز واسطا ولو كان الصواب عندي ان اتجاوزها لصرفت عنه صفحا وطويت دونه كشحا وقد استخرت ان ادرأ به ولا اخالف تدبيره الا ان العدو عاجل على الانحدار اليّ وتحدث نفسه بالاقدام عليّ وهذا هو الذي اقتضاني المسألة في انفاذ جريدة من الرجال في اي جهة كانت لا تعويلهم على الثبات وادعو الى الا انتصر الا بمعونة الله واما البصرة فهي مضبوطة محروسة وقد زدت في احكام سورها واتقانه وتعليته وتبنائه وفي عدة الموسومين بحفظ المدن وهي تضبط والله الحافظ الواعي والكالي الراعي واما ما اومأ اليه مولانا من توقيت عضد الدولة حقه الذي يستوجبه بقديم المتقدمة وسننه الزائدة وفضائله الزاهرة ومناقبه الباهرة فمولانا يعلم اني غصن من اغصان دوحته وفرع من فروع ارومته وعارف بحقه اهل بيتنا الذي يأخذها الطارف عن التالد ويقبلها اللاحق عن السابق في تعظيم الصغير للكبير دينا ولزوم الاجلال والتوقير واما اعتقاد اني اقدم عليه مكانه عندي وانا عن التقدم عليه وان معرفتي بحقه وقوفي دون غايته محسوب في المآثر التي كنت اكسبها واحرص عليها وقد كتبت في هذا المعنى بما لا اشك في وصوله وايجاز ان اطلق من لفظي الاستغناء عن كل من يشيده اسمها من مولانا فقلت ان هذا الفضل مما يغني عنه لكنني قد احببت امره بالبيين ووضعته على الراس والعين وان ادعو به بصيرة الى تبصره وتقيينا الى يقيني واذا اسهل الله النظر الى عضد الدولة ضمنته بغايتي وسعي وطاقتي وقربت منه بغاية جهدي واستطاعتي واعطيته من نفسي ما كنت اعطيه مولانا او اجدر بي الوجدان بمشاهدته عز ثره واحصني بالمنزل بحضرته ان شاء الله واما ابو فلان الحاجب فانا امثل امر مولانا في اني يرد الاحسان اليه والبسط له والا اقترنه والامداد للخطر وهو على ارشده الذي بقية في الخلاص والنصح والشكر والثناء تم الله توفيقه واما ما طوى هذا من الامور التي شملها مولانا ابي فلان فقد بلغ فيها نهاية ما يلحقه الولي المخلص لمالك الشيخ المحقق بنا وسلك فيما خاطب به الاولياء عن مولانا الطرق السالك ووصل من اعظم الدواخل نفع الله بما اتاه وابان المصلحة فيما ادّاه وحكاه وما يحق منا ان نوفيه من التكرمة ونضعف له من الاثرة والكفية ان يصير الحضرة عضد الدولة مذكرا له بالحركة وراغبا اليه في المبادرة ومسائله له تقديم طائفة من الرجال وصورة اعليه ما شاهده من الحال واستجاب والقاهر انفاذه وذكر ان مولانا قد اوصله الرقعة الى المنفذ على[؟]

والتوصل لهمي والله يجعل التوفيق في ذلك معنا ويسبب اسباب الاستظهار لنا ويعيننا على كشف ما اظلنا ويبلي لمولينا
فيما اهم ويوقد فيه مكايد الدهر ويعيذنا من مفارقة كنف المؤلف لشملنا الناظم لحبلنا الواصل للذات بيننا الداعي
الى دوام عزنا بقدرته والذي الان ممن الى طالع عزوث يطلع ويسبق من جهة عضد الدولة او من جهة الامير ابي الحسن
او من جهتهما جميعا التماسك به الامور ويومن صدر الحذور الذي يود استفوسها لباقي الجيوش وحماية العسكر

كتابي ووقت تتابعت كتبي الى حضرة سيدي عضد الدولة بشرح الحال في عبوري الى هذا الجانب واني متوقفت
الانتقال اليه لانه اجمع والين فيه امر وموضع العساكر فيه احصن والديلم منه وصله امكن ولانني اردت ان
تتمادى الايام سبكتكين المخالف الى العبور الذي انما يتم في مدة يتادب بها في الفسحة اذ كان غرضه المباخلة
وعرضي المحاجزة طاعة لعضد الدولة فيها وانتظارا للجريدة الى سلكة بتعجيلها وكان على مقتضي حمدان بن ناصر
الدولة وقد انتهى الى صبل وبيننا وبينها خمسة عشر فرسخا وانتهى هو بنفسه الى دير العاقول وبيننا وبينها
ثلثون فرسخا ثم توقف الفريقان بموضعهما توقفا كنت اظنه للفكرة في العبور الى الجانب الذي عبرت اليه وقد
كان الله من وراء الانتقام منه والاصطلام له ووضح الحلم عنه وادارة الدائرة عليه فلما كانت البارحة الاولى
ورد كتاب حمدان بن ناصر الدولة على شبابه على كتاب الفتكين اليه فوقه سبكتكين بخط المعروف بابي ...
كاتبه وانها كانت ليلة الاربعاء اما الاستدعاء الى دير العاقول للاجتماع بها وبقعتين التدبير فيها اذ كان قد انقلب
منتصبه وقام مقامه ومن اصحى الاتراك برياسته وذكر حمدان انه ماض الى هناك وواضع في نفسه الانسلال
الينا بعد ان يتمكن من جذب ما بر وسواده وبعد ان يوثق لهما الهمة وافترصه وقد اجتبه واذنت في حقه
التوثقة عليه ولعله ان يفي بوعده ويفتي الى رشده باذن الله وتواترت اصول الاخبار ايد الله سيدي الامير
عضد الدولة بصحة الخبر بوان له لم يبق في نفسه ريب منه ولا شك فيه وان ذلك اللعين امثل علة تمكنت
فيها اربعة ايام وافضى بها الى تلف نفسه وحلول رمسه والانقلاب الى ما اعده الله له ولامثاله من العذاب
وسوء المآب وسكنى النار ومثوى الكفار والحمد لله الذي قضى مدة فرعونه وبتر عمره وكفى امره واياه
نسئل ان يوفقنا لشكر هذه النعم العظام والمواهب العطا الجسام والايات التي يظهرها في كل ما نرعنا
وغاظ النعمنا وحاص لصنيعتنا وخاطب علو دولتنا بقدرته واقتضى الرأي ... تحققه في انتقاب الفتكين
في موضعه وانعقاد الرياسة على تلك الطائفة له واجتماعهم عليه ورضاهم به وان توقفت بعسكري هذا ولم
اخف الى النهوض عنه والمفارقة له الا على بصيرة من امري ووثيقة من تدبيري ولاسيما مع امر الامير عضد
الدولة الوارد علي بان اقيم ولا اريم واتمهل ولا اعجل وان كاتبته على يد فلان بما انفذت نسخته درج
كتابي هذا لتقف عليها وكاتبت القواد والحجاب والغلمان ادعوهم الى الرجوع والانس وعصيان الشيطان

طاعة الرحمن وابذل لهم العفو والغفران والامان والافضال والاحسان وارجو ان ينجح هذا السعي والاجتهاد
وان يكون عند سيدي عضد الدولة موافقا للصواب والسداد ان شاء الله وورد الاخبار في هذا
اليوم ايد الله سيدي عضد الدولة بان الفتكين تم جل كان ذلك الخائن قد عقده بدير العاقول وحد في
مقبرة الرجال عليه للبيتوع مع على ارض واحد وانه معه بيادر يحمل مثابه والله يحفظ صاحبه ويسلكه
سبيله ويجمعهما كما جمعهما في ارتكاب العظيم وانا على جملتي في التوكل على الله والاستناد الى هين ما ينعم به عضد
الدولة من المبادرة بالطائفة التي يجرد بها العمل على السرح اثرها اذ كانت الفتنة قائمة بحالها وما خف فيها
الاعمى ذلك الملعون وهو اعلى عينا وما يراه في ذلك وفي التقدم به كما ينبغي بذكره ان شاء الله وعافيته لاسيما
وعالي امره ونهيه لا تقدمن عليهما

كتابي ... فرهني وصلاحي اصوالي وشكري لله على احسن ما منحني واولاني ورغبتي اليه في ان يجعل عضد
الدولة مشمولا بالكفاية مكنوفا بالوقاية محروسا من نوائب الزمان وطوارق الحدثان وهو حسبي ولي ...
صالح اليها آميه وادامه سابغ النعم له وقد انسني ادام الله تاييد الامير عضد الدولة قرب الشقة بيننا الا وددت
انه تم بالاجتماع والمشاهدة والانتهاء الى الملاقاة وطول المفاوضة وكفى بعلم الله اني اعد هذه الحال لو اتفقت
من افضل المطالب المأمولة والمواهب المرجوة واسال الله تيسير اسبابها والخيرة فيها وحسن نظره علينا في الاحوال
كلها بقدرته وقد علم عضد الدولة ما عاينته على من يستبعد من يستحب ... الابطال وتبسطهم واشتطاطهم
وتحكمهم للعادة التي نشاوا عليها وسلكوا اعوج واضل سبلهم فيها ولم ازل اربى على طول البعد وانظر
من وراء الغيب انهم لا ينقطعون ولا يرجعون ولا يقلعون ولا ينزعون وان الهزيمة تقوم تزل بجنب
الصبر اذا افضى الى ... كالتو

كتبنا اعزكم الله عن وسط بوير البحر نسئل الله لانفسنا ولكم وللمسلمين جميعا بركته وسعادته وبلاغا الى الصلاح وحسن
عاقبته وسلامة عاجلة وآجلة واحوال الناحية جارية على الانتظام والسداد والاستقامة والاطراد والحمد لله رب العالمين
ولله عادة عندنا ولديكم نوائب تنوب وتطرق ثم ان عمرها ينجلي وتنكشف ولا في اشباهها اصنع الجميل والفرج
القريب وبلغنا ان الجاهل لنعمتنا المضيع لحقنا المخالف لامرنا اصر على طاعتنا وشكر صنيعنا جذب بعض اصحابكم
الى مشاركته في الفتنة التي اثارها والقبايح التي استجارها وانه جعل ذلك طريقا الى ايحاشكم وسببا لاخافتكم
ومكن في نفوسكم اننا لكم متنكرون وعلى الاساءة بكم مضبون وحكى لكم عنا قولا مكذوبا به علينا في الاجتياح
لدمائكم واموالكم وشن الغارة على دياركم واوطانكم وحاشا ان يكون الامر كذلك وان يكون هذا الراي
الفاسد جاريا في خلدنا او هاجسا في نفوسنا وكيف نستجيز ان نوقع العقوبة على رعيتنا والبريا فنعمتنا
والمتقين في ايامنا وايام معز الدولة قبلنا وهم لنا الحمد مسلمون مؤمنون اكثرهم عاقل لا يصنع
لديما فصل ولا يضل يد فيما عمل ولا يجوز اخذ الادنى والمكروم الى الواحد من الجانبين الاما برادها على القد
الكثير من المستورين والامر شهيدا اشتهر عندنا بعضهم الادنى وخلاف ما حكي اذ كنا نطوي على الرافة والرحمة والرقة
والشفقة والصفح والاغضاء والمسامحة والابقاء وقد وهبنا ذنب الجاهل منكم للحليم ومننا على البري
بترك مواخذة السقيم وبذلك نرجو الظهور والقهر ونثق من الله بالمعونة والنصر وقد علمتم ما كان من
سفهائكم قديما في ايام معز الدولة ولنا لما ظفر ابقى وحلم وصلح وكظم وصنع للاولياء الموتورون من الوقيعة
في دمائكم والانتهاك لحريمكم وكذلك نعتقد ونفعل نحن وسائر من صنعنا من اصناف اوليائنا وعليه وقع
التعاهد والتواصي بحضرتنا ولسنا نقنع لكم بالتوبة بالعفو والغفران حتى نتجاوزهما الى الافضال و
الانعام وقد سمحنا لكم بضرائب الغنم الذي كانت تصل الى الاتراك دوننا وضرائب ما كان المجيء يحملونه
من بين وعين بادين وعائدين واطلقنا النشر في ترك ذلك عليكم واذا التزمنا عنكم والاحسان الى
الجمهور والنظر في سلامة الصغير والكبير ومد ظل الامان على الجماعة حتى لا يستباح لهم حريم ولا ينتقص لهم
ذمام ولا يؤخذوا بذنب من لو اخذ به عاقبوا بجنايته ولا يطالبوا بثار ولا تطلق لهم يد بسوء ولا [illegible] اخذ
بذلك علينا ولا نبياؤه وملائكته صلى الله عليهم وقد فعلنا بالاهواز افعالا ظهرت واشتهرت من تسكين
الناس والرفق بالعوام واذا لزم ما كان للاتراك بسببه العلة غير الحوادث التي الزموها ورفعنا اهل
مكر وحيلة والغرة كانت تؤخذ منهم عن ضرائب الدقيق وغيره من الغلات وكان ذلك منصرفا الى صلات الاتراك
ولم تكن تمكن من ازالته ولا اذ التزم ما كان يجري مجراه من ظلم وحيفهم ولي اموال المماليك لم نكن تسعهم
ولا تقنعهم وكان هذا العبد الخارج من نعمة الله ونعمتنا واليه يعيثهم من الطالبات ويسهل عليهم ركاب المنكرات

ونبعلم عن الاداب التي نشاوا عليها والمذاهب الجميلة التي اعتادوها في جرائم اجرامهم على كل فعل شنيع ومركب فضيع
وهو الآن يوحشهم ويوحشكم لتستجيشوا بهم وبكم ويحصل لقصده من بابهم ومنكم وما نشد عليهم ولا عليكم بذنب
ولا نسطو بهم ولا بكم على صب ولا نطلب بالبواطن اسواه ولا نفتح بحيوشنا وباسنا الا اياه والمنافس
جميعًا ودين آمنون بامان الله وامانتنا من كل مواخذة ومعاتبة ومجازاة ومطالبة ومن غضب لنا لما جرى
على مباني لنا واهلنا واوليائنا فقد احسن واجمل ودل على خلوص دينه وصحة يقينه وبحق عن جهد الاحسان
اليه والاحماد له ومن جهل وغلط فقد عفونا وغفرنا ومننا وابقينا وعما قليل تتوالى الجيوش من كل جهة
ويحاط بهذا المغرور ويديل الله منه ويظفر به ويقنعه ثمار حزبه ويصرعه مصرع بغيه ويكون البرهان منه
معتبطا لحسن العاقبة وصفيطا الى ظل السلامة باذن الله فثقوا بما ذكرناه واسكنوا الى ما بذلناه واعلموا
انكم آمنون محمولون على عادتنا وبذهبنا في اعماد المحمود ومجازاته والعفو عن المنصل وصالحاته انشا الله تعالى

صار طال استبقاك الوحشة اخواننا السادة الفاضلين واثرا عليهم سلامنا وعرفهم اننا على افضل ما
عهدوا من اعتقاد المودة والتمسك بعلايقها والمحافظة على وثايقها وانا ما فارقنا سالفا ولا نفارق
مستانفا الظن الحسن بهم والتقدير الجميل فيهم والسكون الى عضاضة عهدهم على مرور الازمان وحصافة
عقدهم على تصرم الحدثان وانهم لا يخلون من اهتمامنا وتذكرنا والكون معنا في سائر ما يختص باب ما يقتضيه
الاصول الجامعة لنا ولهم والقواعد الممهدة بيننا وبينهم التي ما شان خرج عن حدها جدودنا ولا ضايع
حقها من جوفنا ونحن بحمد الله مستمرون على رشد طرايقنا فيها محترزون من كل ما بطرقها ويقذيها ثم
نذكر لهم امر سبكتكين مولينا فيما ارتكب من كفر صنيعتنا واجتنب من غمط نعمتنا وان نعتنم بعد ما كان في
معينة السلام الى الاهواز واحتبل العرة ومنوه جرت من الديلم والاتراك قد كان مثلها يجري في الاوقات
فنصلحه بادني النظر ونتلافاه باهون السعي فاظهر مكنون سره وابدا كان من شره وفعل ما تفعله العبيد
اذا اصدها ما نشر الاتعام واوثبت على طول الحمام واستغوى طائفة من غلماننا موه عليها بالتخفيف منا و
التخير وخلع عليها طريق الشيطان الا يحاش حتى بادرت حلوة مثله لا تعتد وواددة معه لا تصدد
وبسط ايديها الاعمية على مستودعنا وبعثها على وثايح يشاركها فيها وسلط على قتل النفوس واباحتها وسفك
الدماء واراقتها ونهب الاموال واستباحتها واحراق المنازل وتعفيتها وهجر بعيادة اهل البيت صلى الله عليهم
وصايبتهم والعفو عنهم ومن شيعتهم واوصل الضرر والاذى اليهم وامر اعداءهم عليهم وجعل شعار كلمة النعيب
والتحاطط الرب طمسا لمعالم الدين وصلاوة الاجماع المؤمنين وكذلك من يعمل من جمر جنديناه وامرته خط
عاطلته وحلية وانقطعت العصمة بعد بينه وبين الله المنزل لو زهد وصولاه المالك لو فكر ويفوز بالقسم من قبل

ما الشنيعة وجناية الفظيعة وتسلل ان تصرعه بغيه ويقنعه بحزبه ويجزيه جزاء مزيد ويردد واه ويفضي به الى
ما اعد لامثاله من سكنى الجحيم والعذاب الاليم وشرع لهم ما الاخرج بيننا واعيد الى شرحه من انكفائنا عن الاهواز
الى واسط وتقوية كتبنا الى ركن الدولة وعضد الدولة باستدعاء امداد من الرجال لم نحتج بهم للاستكثار ولا
التمسا من الاستظهار اذ كنا واشد الشكر في عدد وافر جم وعسكر يحجب ضخم من الديلم والجيل واهل الوفاء
من الاتراك واصناف الرجال من اهله المسلم واعتذر اعتذار المستقدم والعرف ان متقرع عليه من اعطاء لنا
ناجيته يحذ مناهجها ويعيش بقية ايامه مليها وذكر انه متى منع ذلك سار الى صاحب العرب وساعده على كل امر
ومطلب فاجبناه بالمنع وحميناه بالدفع واعلمناه انه العبد الذليل والواحد القليل والهين عندنا وقرب
اوليائه والحقير لدينا اطاع ام عصى ان كان مثلا لنا فطلبه طلب الضالة المفقودة وبتوق من اتيان بعيد
الينا كانقياد الظلامة المردودة بذلك جرت عندنا عادة فيه او في امثاله وفي قروم مصاعب من اعماتنا
كانوا اعظم منه شانا واعلا يدا ومكانا فاظفرنا الله بهم وحكم لنا عليهم واورثنا اعماتهم وملكنا ديارهم فله
الحمد كثيرا والشكر دائما واولى لنا بان يكون للمولى المنعم متعصبا وعن العبد العاصي متخرفا اخوتنا السادة
باصولهم واعرافهم النجيبة وفضائلهم الطاهرة ومناقبهم الباهرة ومن عندنا شك في ذلك فنبعثهم عليه ولا نظن به
الذهاب عنه فنردهم اليه وكيف يرتاب بمعادن الفضل والنبل الذين يجبرون لنا ويجري لهم اللحمة والاهل
بل نحن عالمون بانهم معنا في البراءة منه والابعاد عنه وان قلوبهم لا تضمر والسنتهم لا تظهر الا ما يوافق ايثارنا
وحر سبيل الصلة بيننا الا ان ابا طيف عجل بان سار الى هذا العبد العاق واللعين الشاق مصيرا ابرمه على
على المصافاة لم ينسب الى الرضى بفعله وطرق للا باس ان يسيء الظن بنا بعينا ويخوضوا في النبات ودفنا
وانكاث عهدنا وحاش شان يكون ذلك كذلك لعمري كتب الينا كتابا الم فيه ببعض الاعتذار فاجبناه
بالقبول لقوله والبسط لعذره وعلمنا التقية به على الشك فيه وامرناه بالمصير الى حضرتنا اللقاء ومحاضرته
جماعتنا فتاخر فاخر اجري عليه هذا العتب منا وتسلم ان يرسوا الاستيناف ما نحن وتعقبنا الا انكم
وان يحضر مجلسنا الفصل دون حضور مجلس العاصي علينا وليسمع منا ما يصير الى اخواننا السادة مشافهة
ويحضرنا واياهم مكاتبا فيه ويكون انكفاؤه سريعا على النكوبة التي تستحقها ويراه اهلا لها باذن الله واذا
اتيت على ذلك وحصلت الجواب عنه وانصرفت الينا بالنعم الجليلة من سلامتهم وعافيتهم والفائدة الجزيلة
من كفاية انشاء ايامهم مكملت من امثلتهم ما يحتذى ومن مراسيمهم ما يقتضى ان شاء الله تعالى

فقد تقدم من القول في مكاتبات ومراسلات ان الوحشة التي سبقت والنفرة التي سلفت انما كان السبب
فيها ادعال المتوسطين وسوء راي الوزراء المدبرين واني منذ توليت الامور اخذ في خلاف طريقهم وتجديد

لقد كان م

ويخاف انقراض اختيارهم في صلاح ما افسدوا وطرح ما عثوا وتمهيد الحال عند عز الدولة ورغبته في اصطناع ابي الحسن
الذي هو شيخ من مشايخ الدولة وكبير من كبراء الجملة وجار عنده ذو اللحمة ونازل منزلة الاخ في السادة وما
يدفعني عن اجتهاد في قضاء حقه وتحصيل امره وعطف قلب مولانا الامير عليه واستخلاص رايه له الامام في
وانا ارجو ان ابلغ من ذلك الى الحد الذي ليس عليه مزيد لزائد والغاية لطالب بمعونة الله وكان الديلمي
بالامس كما عظيمه في تبسطهم وتشجعهم واستيفائهم الاموال وتقلد وطاتهم على الاعمال وحرمتهم للهيبة وظلمهم
للرعية وصوادرنا يحفظ فيهم حرمة البعيد وهم لا يحفظون لدحق الموالي الى ان عيل الصبر وضاق الصدر و
ساء الاغضاء عنهم ضعفا والابقاء عليهم عجزا وانفقت منهم صنايع ثم بعض الديلم اسرفوا فيها وطغوا وعتوا
وعبثوا فانتهت بهم الحال الى ما اداه من القبض على كبرائهم وقوادهم والتشريد باصاغرهم وباقيهم من نيلهم منهم
في المشارق وعاد الى قيمته ووقف عند حده فهو يتقطف لدوام ليخليه من كفاية مثله ومن اقام على جهله وتمادى
فيه فانه مطلوب اين سلك ماخوذ اين قصد باذن الله وجيوش الديلم نصرها الله الان مظلمة عليهم
سائر اعمالنا وبلادنا وقد جرد ركن الدولة عسكرا يحث سوقه لطلبهم وكوتب عدة الدولة وهو اليوم من
اولياء الدولة واعضادها والمحققين بها والمخلصين لها بانفاذ جيش ففعل ذلك وجرد عسكرا مع احد
اخوته وكتب يستاذن في مسيره وقد كتبنا اليه بالاذن والامساك في انه سائر الحضرة ومدينة السلام للخدمة
والمعاونة ومن مراد ابي الحسن ان يكون سابقا للناس كلهم الى الخدمة والطاعة والموازنة والمظاهرة وان يصل
ما يبعث به الرسالة مع ابي الحسن عليكما من يتلفظ كل من يختار في اعمالهم من هؤلاء الغلمان والحبق عليهم والتوثق
منهم وانفاذهم مع من يسلمهم واله يوعز بتجريد مائة نفر في مادة الا لها وملاحظها مع احد الولد او من يجري
مجراهم في النيابة عنه والقيام مقامه ليسير مع عسكرنا الى المدينة السلام في الوقت الذي يحتاج اليه فيه والتصرف
على ما يرسمه عز الدولة ويحده وهو على ما يراه في ذلك وتقليده والجري فيه على احسن عاداته ورسومه وقد كان
العروف بعلان افسد في اعمال الاهواز ونهب وقتل وسلب وامكن الله من قتل جمعه وتشتيت شمله ونجا
بحشاشة نفسه الى البطائح والاحوال بيننا موجبة لان يكون الخائف عندنا خائفا عنده والمطلوب ههنا
مطلوبا من جهته الا انا نعلم كراهيته للاقدام عن من يلجا اليه وكنا ارسلناه بان يكون محظورا عنده ممنوعا
من مفارقته موضعه متوقفا منه في ترك العود الى الاعمال وهو ايده الله ولي ما يراه في ذلك والعمل فيه بما يعود
بالاحماد والغبطة والشكر والثقة ان شاء الله وهذا جرى خاقان بن احمد في هذا الوقت الى ما عرفه ابو الحسن
من الفتك ببعض الاتباع ونقض بذلك العهد واخفر الذمة وتنجز لنفسه الصيلم وليس بمحال ان يكاتبه
او يهرب عليه او يتعلق اذا طلب باطراف اعمال الديلم وبين يدي مشاعر ان يغضب بغضبه ويرضى برضاه
ولا يمنع هذا الغلام العظيم من جهته ويوئسه منها وان يكون عونا على طلبه فانه عدو لنا ولنا اولاه صحبوبات

بجلايه النعمة ويعاجله العقوبة وهذا وقت تتضاعف فيه الحاجة الى المال ويتوصل منه ما هو بعرضه ولو اضاف اليه
شيء اخر لما كان مستنكرا ولا مستكثرا وابو فلان يعرف الحساب وانا اسال الحمل الى النفس ما يمانه بجميع ما وجب
والاكثر ما يمكن اضافته اليه مما فاتها المحاسبة عليه
ليورد القاضي ما سمعه مني وشاهده من اثري في ذلك حال ابي فلان وطلبي لتاكيدها والاجتهاد في تمكينها واني
معلم انه مخلص في مودته معتقد لمشاركته مؤثر لكل ما هذب الحال بين عز الدولة وبينه وحريص عليه زايد واقتضى له
تشريفه وتكويده وسكونه وطمانينته وقد علم الله اني دبرت الامر وهو مستوحش فانسته ومحتشم فبسطته
ومطالب عن فضته ومعامل في مال مضمون فابطلته وتبات بان انقطت عنه على يد فلان نحو مائة الف دينار
~~ثم انقطت عنه على يد فلان ملبى الى وقت نفوذه اليه وهو نحو الف دينار وما اكثرت~~ والله اراجع
ذلك من حالي لو احوجته صلاح عن تركه عليه لو تركته مع حصول العوض الجليل مع صفائه واخائه وزوال
انقباضه والنوائر وكنا نعينا المراسلات اليه على هذه الاصول المقررة والقواعد الممكنة وسعيت معه
في امور ساعدني على تمام جميعها او ما شاء منها ورايت فيها تبيين المصلحة العظيمة في عاقبتها الحميدة عند
معقبها وقد شاهدت القاضي هذا وعرف ما عند عز الدولة وعندي فيها وهو يورد ذلك بما يراه بعين من
الاطالة باذن الله وكان ابو فلان وعد من الاجتماع معي والاسفار الى بعض الطريق لا يحدو اليه عالم ليسلا اياه
مبتغيا لكنه بذله بان امعن عما فسكنت اليه نفسي وتناهى سروري والسني واعتقدت ان اتخذه والعين كيف احب
ورايي واتبع لمتمم ثم عقب ذلك بالدفع عنه والامتناع منه فلم ارا جعل اعتمادا مني لان يجري كل ما بيننا على ارادة
دون مرادي واختياره دون اختياري وظننت انه فكر في المؤنة التي تلزمه على ولم يعقل ان يصير جملها الي ولي
ان يكون مما ابيرا اليه من الصنوف والموزع والتوسع في المواكلة والمراضعة لما عيشه في استعفائه من اجتماعنا منه
فلما كانت تشتمل عليه لكني اعرف من فضله ونفاسته ونبله وسماحته هالا تطرد ذلك المداهبة معه الا ان العذر
يزيد ضعفا في امتناعه من حال هو البادي بها والباذل لها وكنت وانا مسرور ابابقائها قرير العين بتيسيرها
والخيرة لان فيما شاء الله وما انجح ايده الله اللقاء في هذا الوقت مع شوقي اليه وحرصي عليه الى ان يترقى
الانس الى غايته ويتزايد ان شكون الى نهايته فيكون ذلك في وقت اخر وعلى حال اخرى هي اجمع للشمل واوصل
للحبل واشرح لصدر الولي واشد في عضد العدو واذا اصدر القاضي عن عز الدولة ما يورده ويستوفي في
تلخيصه ملخصه ومثل له اداء هذه الرسالة مني وحرر في نفسي لابي الحسن انه عند عز الدولة الشيخ الكبير
وعندي الاخ الاثير وانا نريد ان يغضب لنا ويتعصب معنا ولا يتوقف عن مساعدتنا على هذا الجهاد الذي
نحن بصدده والرباط الذي نحن به اذا كان هو العبد الغامط للنعمة الجاحد للصنيعة عدو الاهل بيت رسول الله
صلى الله عليه يحرب الفرق الناصبة للحنيفة ويباهل الفرق الطاهرة الطيبة وقد مضى كان معز الدولة نضر الله وجهه

والقاء دره

وعز الدولة اعزه الله تعرض انتشاه في صاحبنا السلام من التفضيل لامير المؤمنين علي عليه السلام والاظهار لشعاره و
الاعزاز لاوليائه والبراءة من اعدائه واثبت عند ذلك مما لا تنطلق الالسن بذكره ولا تحمل النفوس الاغضاء
عنه والصبر عليه وانما هو عبد نشز عن مواليه وخان مصطنعيه في نعمة تتوسطه لوليادهم ومحال نعماء في
ماليكم فجيوشهم بمحوقه ووادعا طرائهم عليه مطبقة والناس جميعا امة واحدة في الذم له والغيظ منه والاكباب
عليه والقصد اليه وليس معه الا شرذمة هي في كل يوم ناقصة العدد ممحوقة الامد مؤذنة بالادبار صائرة الى
البوار باذن الله ولا تغني منه الا بقتول والاهل يشونه في انفاذ حتى بما توكنف يحو منظع
ويحل محبره ويبقى ذكره واثره ويعلم انه بلغني عنه ان قال اعنه اعتقد عاشانا فالذي منه في العوض وباي شي اتى
وان جوابي عن ذلك انا لو كنا من بشر بن قرابة لما استجزنا في دين ولا مروة ان يجوز حد امثله فقد عاشنا في السنة
وانحدرنا عند الضغطة واسعفنا بالطلبة واسعدنا على الارادة وان على عهد الله وميثاقه وما اخذه على مليكه
واصفيائه وانبيائه واوليائه انني احفظ عسكره واردده عليه واحسن اليهم واقضي حقوقهم وقد حلف مولانا
على ذلك وهو وانا نقبل نوصيا ابا الحسن باجمل المجازاة ونوجب له افضل المكافاة وان نتيسر له ما يعمله ابنا
ما تقدم لنا امره وما مده لنا في عمره فليتق ايده الله بذلك وليعمل بحسبه وليكن منه ما هو اولى به والبق بفضله

ان شاء الله

ليقصد القاضي ابا الحسن عمران بن شاهين وليعرفه ما نحن عليه من العزيمة في تنكيل نفسه وتحصيل الشبه
واقتضاء ما بيننا وبينه على غاية صفائه ونقائه ونهاية اعتداله واستوائه وانا كنا ابتداناه بمراسلات
شافية ومكاتبات وكيدة ندعوه فيها الى ما تتناهى به المشاركة وتتكامل معه المساكنة واننا لنا به حاجات
لنا كبارا وصغارا نتوقف عليها توقف من انشرح لها صدره ولم يضق لشي منها صدره وان ذلك احتمينا
وخالف ظننا وما تركنا ان اقتنا له في وجوه الحجة وفسحنا له في سبيل المعذرة ولم نسمح له مع ذلك بان
يجرى مجرى من تقنع منه بعفو الخدمة ويرضى منه بظاهر المساعدة دون ان يطالبه بالاجتهاد والمبالغة وبذل
الوسع والطاقة فانفذ القاضي لهذه الحال وليزيل عن نفسه ان كانت بقيت من الانقباض وينتهي به الى
اقصى منازل الانبساط وان كانت الامور التي جرت ورتبنا فيها اثرت في نفسه ونفسنا وقدحت في صدره عنا
عندنا فليعلم انها لم تكن بقصود منا لما يولمه واحسن عزيمة على ما يشكله وانما جرت بقصود منا كان الى من اراد
بامثاله الامور صلاح امره وصون الصدور وشفاء هضله وانا قد استدركنا ذلك بالموضوع عليه والاساءة
اليه والاستبدال عنه بالمناصح ابي طاهر الذي هو منذ قطر لنا وجه امرعنا وبهي ذلك الاسبال المستقيمة في خدمتنا
وحاد في كل جهة الى طاعتنا وخاصة جهة ابي الحسن فانه زائد الحرص على توطيدها الناس متضاعف السعي لتقريبها
منا الى حرم انا قد اغضبنا عن ما كنا نطلبه وسمحنا بما كنا نستوجبه وعضينا انا والنبوة ونحافظ على الصفوة

وعن

ولم يكن ذلك منا في هذا الوقت عند عصيان سبكتكين الموكوس في عتيه المتردي في بغيه فيظن انا احتملناه
لسبب عرض وحادث طرق بل نحن منذ مدة احتذوين في ان يخالطه نفوسنا ويوطي له جنباتنا ويجعله بمنزلة
الشريك المفاوض لنا ويحله محل القريب الممتزج بنا ولو كان توقف عن بعض مطالبنا واسمح بالبعض لقبلنا
الميسر وعذرناه بالمتعذر لكنه حملنا على المنع للكثير والقليل والدفع عن الدقيق والجليل فلم تطب نفسنا عنه
ولم نجد بدا من ايراد هذه الالفاظ عليه وقد كان بيانه من ايراده هذه الالفاظ عليه وعلانا بالجميل في خدمتنا والطاعة
المتحقق بنا واعتقد الصحابة والانتساب الينا فوفى ذلك اللطف واحسن موافقتنا واجزيناه الخير و
اكرمناه المزيد واقرضنا عليه تكشيف العدة وتقوية العدة فما راعنا الا صفر من كان اثقله وروجعه عما عقه
واعطاه لكل حاجة تستدعيها ومعونة من رغب فيها فرق بعضه عنا وعدونا بمنع منها حتى تحرى في نفوسنا ان هذا
العبد الخائن والعز والخائن كانت تستوحي بها ثم واخذه عمر مجاريفه واراه ان قدمه ثابتة ونجاته ما مونة
وجهات ما ايقنه ذلك منه واخلفه بصده وكيف يكون امره مستقرا وصلاحه مرجوا والله جل وعلا ورسوله
صلى الله عليه واله اعداؤه اذ قد افتتح امره بابراز النصب ووضع مناره وادال التشيع وخفض عماده في
ابعاده اهل الشرف والنحو وتقريب اهل الزيغ والكفر هذا الى جحده صنيع مواليه وخلعه طاعة مصطنعيه
ومن هو هذا الوغد حتى يوثر علينا ويراقب لدينا الا يعلم ابو الحسن انه عبد ابق وخادم عاص وان جيوشنا
متوافية لحقه واتباعنا مجردة لحصده وقد انفذ ركن الدولة من الراي ابنه وابا الحسن بن كامله وابا الحسن
سهلان بن مسافر في سبعة الاف رجل وسار عضد الدولة من فارس في عشرة الاف رجل وما منهم وما منا
الا قد الاعلى نفسه الابر دعائه ولا يمهله حسام الاقدام الاخذ بناصيته باذن الله ومشيته واقبل ابو تغلب
معه اخوته وجماهير جيشه مسارعين لنصرتنا ومتضمنين لنا وصلتنا وافاهم بتكريت وورد ابو تغلب الى
حضرتنا في عدد جم وعسكر ضخم ولم يبق احد من ديلمين فرقة ونجد احيد الاهاو الينا وصله الدنانير الكابري
اصاغر ليست بنا حاجة الى ذكرهم اذ لم يخف عن ابي الحسن امرهم وكان ممن ارسله الخائن ابو فلان يخطب الينا
الصاهر ويبذل المواثيق واهدى الينا هدايا نظن انه يقبلها ويبيع ما بينه وبيني وردها عليه وابعده به
وقطع حبله وخيب ظنه كاملا بالسمع والطاعة وبذل المجاهدة والمكاردة وانفذ عدد من الرجال اليوم يكون
ابينا وفي جملة موالينا افيحسن بابي الحسن ان يخرق الاجماع ويكون مخالفا الهواء الرؤساء والاتباع وان يتظاهر
عنه امر نتوقف عن مساعدتنا وقعوده عن حاجتنا نعوذ بالله من هذه الحال التي هو ادفع بها عقلا واكمل فضلا
واصح ارآء واحق اهتياء واوفر كرما ومروة وعاجلة واجلة واذا ادى القاضي هذه الرسالة ووثق لعنا كل
التوثقة بانا نجازيه عما يفعله ونكافيه بما يستعمله ولا نغنيه له كل حال تكون منه في خدمتنا وطاعتنا ويكون لنا
وعمنا ولي علينا عهد الله وميثاقه وما اتخذه على انبيائه ورسله انا نفي له بذلك ونحفظه عليه ونحمي جنابه

ويرد اليه من يتقدم من اصحابه ما يكون معهم من الالة موفورين محروسين محفوظين مصونين بعدا لاحسان اليهم
والافضال عليهم اذ ليس من الجميل في مذهب من المذاهب واعتقاد من الاعتقادات ان يفعل غير ذلك معهم وقد
احسن واجمل واسعد واسعف وبعد هذا ان يجرى امرى في تاكيد الاسباب الجارية في الاعتاب والحرمة
التي تمكن بها العصمة ولا يعود بها ضدوف ... ورد وحشة ان شاء الله تعالى

كتابنا وامورنا جارية على ما عوده الله فيها استقامة وانتظاما واطرادا والتياما والحمد لله حمدا يقضي حقه
ويمتري مزيده وقد عرفت ما جرى البه سبكتكين حاجبنا من العصيان والغدر وغمط النعمة والكفر ومجازاة
ذلك الصنيع من ذكر الدولة ومنابذة اطراح الحقوق والمبالغة في العقوق وتسويله لنفسه الامر الذي دون
حصوله وانفراده فيه بسخط الله المشتمل عليه وصيرتنا المحيطة به وكان انتهز الفرصة في بعدنا الى الاهواز
وتعقيم وحشة جرت بين الديلم والاتراك فاظهر المخالفة وابدى صفحة المكاشفة ووثب على مواليه وثوب
مثله ممن لم يرع عهدا ولم يحفظ ذماما ولم يرهب عاقبة ترديه ولا مقاما يجزيه فاجر في المنازل وتتبع
الاسباب واثر الاثار التي نحن باذن الله نستدركها ونتلافاها ونعفو عليها حتى لا يبقى منها الا القباحة
العائدة عليه والعار المنسوب اليه وبالله نستعين وعليه نعتمد واليه نلجأ وبه نعتضد وهو حسبنا ونعم
الوكيل والظهير والمولى والنصير ولما عرفنا خبره في عظيم ما ارتكب وجسيم ما احتقب سرنا الى واسط وكتبنا
الى ركن الدولة وشرح الصورة والتماس العدد والمعونة امتثالا لامر واصغاء بالحزم وابانة للعدو والولي ما
نحن عليه من التصافي والتالف والتوازر والتكاتف وان بعضنا لا يقعد عن بعض عند كل ملم نزل وان
اغناه فيها التفرد وكل نائبة تنوب وان كفاه في دفعها التوحد فتوافت الاجوبة بانهم الى حضرتنا ما ترين
والى ما قبلنا سائرين واوحش هذا المغرور حقيقة في نفسه وايقن بالاعتاء حتى احتفر واستقصت به
مراديه الامر وخانته عزائم صبره ونبت به مواطن امنه وهزته مضاجع سكونه وصار بين ثبات لما اضطره
حيلة المنبر او هرب منه يفضي به الى مطارح الذلة ومشا الاذن والمنية وبغير الحول والقوة وقد اتانا ما انت
عليه من الحمية والاستغلاظ والاهتمام والارتماض والتمسك بوثائق عهودنا وعلائق عقودنا والمنابذة لعدو
الله وعدونا والابراء ذمته لنا ومن اجلنا وفعل وفلان فتلك ما فعلت والمدرك ما اظهرت وبذل المصير الينا
والسابقة الى خدمتنا والكون في جملتنا واوليائنا وانصارنا وشاكل ذلك نفسنا بكما وبصيرتنا في سدادكما وتنقلنا
على الاصول الطيبة والاعراق النجيبة والاديان المنقعة والمودات المحضة واعتقدنا لكما وفيكما المجازاة الجميلة
التي نسأل الله المكنى بها والافصاح بمحاسنه وقد رددنا اليك عاجلا جميع ما كان لنا في يدي هذا الخائن
وقلدناك من جديد سلدان والحلوان وفوضنا الى تدبيرك كل ما كان مفوضا اليه ومعتمدا به عليه ما جعلنا لكم

الاخير

ان تطرق بنفسك وخيلك ورجلك وحرمنا ان نطلق ولاصحابك الذين نستعين بهم على ضبط النواحي ولمن تنقله
منهم الى حضرتنا للخدمة ثلثمائة الف درهم من عوض الارتفاع ونحن نتقدم على اثر كتابنا هذا اعلاما بموضع ذلك
وتتصرف في تدبير الاعمال وتوفير المال على تعريفك ويتقرب في ذلك بتدبير كما كنا معولين فيه على تطاول ... وتبيين
وموقفك وتعريفك ومعاونتك ومعاضدتك من ابلك في العمل باجتهادنا والانتهاء الى ما رسمناه والسكون
الى ما نحن عليه من الاعتداد لك والشكر لفضلك والثقة بك والميل اليك ومكاتبتنا باخبارك ومجاري امورك
وما يكون في هذا الامر منك وسائر ما ... من جهتك موافقا ان شاء الله تعالى

كتابنا عن سلامة تربحه الله علينا وعلى بعد كلها ونستزيده بالشكر من احسنها واجملها وقد كتبنا اليك كتابا تضمناها
وشرحنا احوالنا فيها والسبب الذي دعانا الى العبور الى الجانب الغربي الذي عبرنا اليه والتدبير الذي امرنا عليه
وان سبكتكين الخائن مجد في المسير الينا والاقدام علينا ونصب الحروب معنا والمناجزة عامل على المبادرة نحونا
والاعتداد الى حضرتنا ولا نشك في وصول تلك الكتب التي نكتبها والله بفضله يسمع بنداءنا ويجيب دعاءنا
يصنع لنا من حيث لا ندري ويكفل بنصرنا من حيث لا نعلم فله الحمد كثيرا والشكر دائما طالما انتهى في اللعين الى
دير العاقول وبلغنا وبين معسكرنا مكيثين فرسخا وصادف مقدمة جيل وهي منه على خمسة عشر فرسخا وقف
بمكانه وتوقفا نسبناه الى الفكر في العبور الى الجانب الغربي الذي عبرنا اليه ليستوي على ارض تمكنه فيها المقارعة
ويتجه لنا المناجزة وكان ذلك لعلة هجمت عليه وحالت بين المسير وبينه ثم افضت به الى تلف نفسه وحلول
حصة والانقلاب الى ما اعد الله من العذاب الاليم وسكنى الجحيم وكانت وفاته ليلة الاربعاء وصول الخبر
الينا امس عشيا عن يقين لا شك فيه وتحقيق لا ريب معه والحمد لله الذي عمر حظاه ولقاه رداه وقصد بحربه وايانا
نسأل ان يوفقنا الشكر هذه النعم وغامط لنعمنا وجاحد لصنيعنا وخاطب على دولتنا بقدرته واقتضى الراي
توقفنا بموضعنا هنا وان كاتبنا الاولياء الذين كان هذا اللعين اغواهم واضلهم وان يتهيأوا ويتيقظوا
ويزدجروا ويتعظوا ونحن نكاتبك بما تنتهي حالهم اليه من قبول يخفف عنا الفكر في امورهم او توقف يقتضينا
تنجز عادة الله فيهم اذ كنا الصدور باهذا الكتاب قبل انفاد ذلك لنا حرصا على وقوفك عليه ورايك في التقدم
باجابتنا عما نكتب على اثره مما نحتاج الى علمه من جهتك ونطلعه من احوالك واخبارك موفقا ان شاء الله تعالى

كتابنا يا اخانا عن سلامة واذا صحبنا عن مخاطبة احد من وجلة الناس وفضلائهم واعيانهم ومقاماتهم الى الطاعة
في امر مضلم وحق موضح فالاستغناء عنها واقع معك لزيادة فضلك وابرازك وتبريزك وانفرادك
... والصواب من بين اهل النظر والاداب وبلوغا الى امر العزم وعلما بان هذه المكاتبة وان كانت

مقصورة عليك ممن يجب ان تبصر رشده ويعرف حظه ويوقف على النهج السليم والطريق المستقيم لبلوغ ما سعى اليه من
الصلاح وسؤله واجتماع الكلمة والاصلاح فيه ومابه التوفيق وقد علمت من نص كتاب الله جل ذكره وما جاء عن
رسوله ان الشيطان ينزغ للانسان ويوسوس في صدره ويضله عن سبيل الرشد ويشغله بما يلهيه عنه وان المؤمن متى
عصاه ولم يطعه وخالفه ولم يتبعه ومتى اتفق عليه ان يجذبه بحبائله الى شيء من ورد الغواية تغلب على الرجوع وبادر
بالنزوع ولم يساعده على الوصول الى غايته والبلوغ الى نهايته اذ كان العود الى الحق اولى من التمادي في الباطل
ما زلنا وسكنتكين نجاوز [illegible] على الاحوال التي علمتها في حفظنا العهد ورعايته واحساننا اليه وامامته
وان كان على قديم الايام راكبا اصعب مراكب وذاهبا في [illegible] مذاهب من ضاد السنة وجنب الطريقة والاشراف من
الحكمة والاطراح الحرمة ونحن نحتمل ونحلم ونغضي ونكظم ونصبر له على ما لا يصبر عليه من جلس مجلسنا وحل محلنا من
الناس كلهم وانا كنا نشكو اليك هذه الحال ونبثك اياها ونفاوضك ما في نفوسنا منها ونراك بخلاف الصورة التي
نراه بها في الطاعة والمتابعة والموالاة والمحافظة ولا نحتشمك ولا نتهمك ولا ننقبض عن الخروج اليك بكل ما نطويه
عن غيرك ونذكر لك ما كان يجري بيننا وبينه لم نجد ما فكرنا في ايقاع به ولا الاحتيال عليه ولا ادالة العدو ولا
تشعيب الحال ولا كنا نزيد على العذل اللطيف والعتب الرقيق والاستراحة اليك في الشكوى له والتعجب من خلاف
كاهل هذه العلات [illegible] الذي احتملناه من سوء ادبه علينا وتاخره عن مجالستنا ومواكبتنا
والاقدام على العظيمة التي اقدم عليها ولا يحمل نفسه على الكبيرة التي اجترأ عليها وبهذا السبب اغتناه على اولادنا واهلنا
ودورنا ونعمتنا وخزائننا واموالنا ودار الخلافة التي هي مقر عزنا ومثوى ملكنا فما هو الان اوجد العرض حتى
انتهزها ولمكنته الفرصة حتى اهتبلها وقلد نفسه منها اعظم العار والشنار والسبة الخالدة على اختلاف الليل والنهار
ولم يرض بان يتفرد بهذه القباحة بل جذب اليها قوادنا ومعاضدينا وغلماننا وصنائعنا الذين ما فيهم الا اللبيب
الاديب الكامل الدين الصحيح اليقين لو سلم من دهاه وخدعه ومكائده وحيله ومن استحواذ الشيطان عليه الذي
قد تقدم القول في اضلاله واستغوائه واما هو فحقيق بان يتداركه في بحثه وتستعيذ من شره وقد ابيت ان اسمع
عادته في الاهمال والامهال والانظار والارجاء حتى يحله بالاصطلام ويتناوله بالانتقام واظهر قبل الامر الواضح
لكل من رآه منهما ويتدبر حتى عد فيها لانه ما زال الايام تريده بطاعته مواليه ودخل الباب الكثير المال جميع الحمى مصون الحريم
عزيز الجانب معمور الفناء فلما نزع من الجنة الحصينة وقطع العصمة المتينة ازال الله نعمته وبتر مدته وصلم
قناته وصدع صفاته واصاره الى ما لا فكاك له منه الا باجل لنا الايام ان اطلقناه وما نقل اعمالنا اوجبت لنا
من الله ما لا نقدر وكيف نقول ذلك وما نخلو من فرطات ان لم يغفرها باحسانه ويتغمدها بامتنانه فنحن من
الهالكين الخائبين لكنه جل وعلا لم نقصر في عبادته ووقفنا دون الغاية من طاعته عندنا لم في اطراح حقنا
حقنا ونقض عهدنا والسعي علينا واستحلال الحرام منا وقد مضى الان الى ما له وكفانا حكم الله بيننا وبينه ونحن

اليك وانت عندنا العين البصيرة والاذن السميعة والموثوق بمبداه ومفضله وكامله وعقله فنقول انه لم ينقدم
لك الينا معصية ولا لنا اليك اساءة ولا حصل في نفسك ونفوسنا شيء من تلك الاحقاد التي حصلت بيننا
وبين الماضي بل كانت الحال بالضد منها محط الحقيقة وما زلنا نحمل منك ما نرضى منه ونجد عندك ما لا نجد عنده
ونعدك لموضعه ونرشحك لمنزلته ونتمنى ان يسهل السبيل الى ذلك ونجاوبك ما انت له ذاكر من عام والحال كان لنا
استيحاشك منا امضينا وانقضنا وساءنا وبلغ منا فاث لك عنه ما ادركه وما ناط امر اطراف العوز [illegible]
امورا وتصدعت مثلما اثبتك وبوهم وحصلت في حيز ذلك الرجل وتحت قبضته وفي حجره مع الاولياء والغلمان
ولم تستطع الخروج عما دخلوا فيه ولا المفارقة عما اجمعوا عليه وعلمت ان الخلاف عليهم يؤدي عليك مكروها عاجلا وملحقا
بك محذورا حاضرا والتعرض لا يغنيك وعيد ما فيك من السوء كله فدخلت معهم وانقضت باعراضهم وقد كان يبلغنا عنك
الجميل الذي انت اهله والتندم من العصيان الذي قد نزهك الله عنه وانك تتذكر الحقوق وتنتقص من العقوق و
تمسك باشراط الدين وتتحرز من التخاطر بالطريق الغالي بنفسك وبالناس ودينك وتنتهي وتتوقع ان تنجلي العواقب
عن اجتماع الشمل بنا وانتظام الامر لنا ولك ونرجو ان يكون الله قد حقق الظن وصحح الامل واداك واياك
الى النجاح والصلاح بعد ونرى الان [illegible] فامر ببركة على ابن ابي ذهبنا في سلامة اولياؤنا علينا ومن ادركنا ايامهم في فتنتنا
وانا ها هنا من بين نظرائنا نصح غرض الشاء فضلا عن ان نختص به من احسن ولعلك ان تدعي الخاص دخلت فيه
اتبعك واضعفك وكذلك وبغضك وحسبك من الرباء الخطاب بالهجر والشتم والانتهاك للحرم والدم فلك
من كونها واباها وتجنبها ونفارها ولا سيما وقد وعظك الله بغيرك وكشف عن عيب العواقب لك وارتك السنن
الذي هو احسن لذكرك واطيب لنشرك واحفظ لعيشك واملا لعزتك ونحن نبذل لك الاشتراك في كل ما نحوزه
ونحكم فيه كل ما نحكم وان نرد اليك الاسترسال في جميع عساكرنا ونسهل بجاورتك من لها ونوفر عليك اقطاع
عائلتك ومواليك ونضعف اليها ما لا يقام حموت الف دينار كل سنة ونسلم اليك بها ما تختار من النواحي وقطعك
عهد الله وميثاقه وما اتخذه على انبيائه وملائكته صلوات الله عليهم اجمعين على الصحة والوفاء والخلوص والنقاء
واستواء الظاهر والباطن وسلامة الشاهد والغائب وترضى من هذا الامر باسمه وتفوض اليك معناه وحقيقته
وترتيب القواد والحجاب والعمال والنقباء مراتب من فضلهما ونتبع تدبيرك فيما وتفضلك عليهم ومن سالف
نعمل مثل ذلك في شان الموفق وحجابه وصنائعه واوليائه وقد جشمنا الشريف ابا فلان الحضير اليك وايراد ما نشأناه
عليك واعتمدناه لهذا الشأن الخطير والخطب الكبير بكابه وتعويله على امانته ولاجتماعنا واياك في هولاء ابائكم
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من ذلك في النجاح ما يذكره وافعام الفكر فيه والتدبر له واختيار ما هو الثقة بك
واضلع بمثلك وتعريفنا ما نوثر من كل ما نعتمد ونجعلها وشرطه لتستوجبها الشدائد عليها وتريح علتك فيها
موفقا ان شاء الله تعالى

كتابنا يا اخانا عن سلامة تتم وكنا نتوقع كتابك عند امكان الكتابة لك وما كان فيها اخبار من يوفاة من يعز علينا ان
نتروح الى عذره ونشكو الى كفاية اضاءه بعدما كان لنا كالناب والظفر والجنة من نوائب الدهر نتجاوز اهله
سيئاته ونسامحه في زلاته فلما تاخر ذلك ظننا ان هذه الفرقة الواقعة بالجسوم قد اقامت في نفسك
انها تجلب فرقة في القلوب وان الوحشة قد تمت والحرمة والصلحة قد اعوزت وتعذرت فكتبنا اليك
مع الشريف بلا شك في وصوله ووقوعه عندك موقعه ولئن كان الجواب فما ساء تاخره ظننا ولا قدح
ذلك في جميل معتقدنا لكنا نسبناه الى التثبت منك فيما تاثره وتحري الصواب فيما ترتبه وتقضيه ودعا وحظ
التمسك به واشتداد المناقشة قبل ان نشفع ذلك الكتاب بهذا وان نستعمل معك ما لا يستعمل مع العلوم
فضله الموجود خيره الموثوق فعله سداد الطريق وتهذيب الخلائق والرعاية للحقوق والمحافظة على العهود
والايثار لما اطفا نار الفتنة واعاد ظل النعمة والاذن الماضي حقق انه كان ينطوي على غل قد نهاه
وفساد قد تعاظم واسباب للوحشة هو مطلع على استغنائه اياها ومعذور في حادث انفتا صدمها
وحالك خاصة تضاد له في ذلك وتنافيها لانك مستودع سرنا وجهرنا ومستكام زهنا ومثبتنا والكثير
الامير عندنا والحصين المكين لدينا ومن نستغني في ظلم الخطوب برايه ونستجن من سهام النوائب باظلاله
ووداده ونخرج اليه بخفية الصدور ووجوها النفس والهجر والبحر التي يحتشم فيها الاخ الشفيق والولد
الشفيق وما تغير هنا الانس بيننا ولا انكث ما ابرم بنا الى الوقت الذي سرنا فيه عن مدينة السلام
فاننا وبعد ذلك بعد خلوة كانت لنا معك في الدار العزيزة وصفا وضات طويلة شافية ووصايا لك
لتنوب مثلك من اضاعتها واغفالها ولا من عوض عنها واهلها امع فضلك المتعارف وسدادك المتعالم
وانك اليوم واحد هذه العساكر في الحزم ورتبتها في الدراية والفهم وهذه الاصول المستحكمة والوشايج
المتمكنة التي قد تعاقبت عليها الليالي والايام وتطاولت بها السنون والاعوام وتطاول لبثها الشهور
والاعوام هي المطمعة لنا في عودك معنا الى الاولى بك والرجوع الى المحقوق عليك وما يعود على ما الحا
واصلحك وكان الخطاب فيه لنا ولك لنا من شماتة الاعداء ومساءة الاولياء وان يمسك الناس بالجسيم
الذي يرمونك به وصونك عن التعرض لما ليس المشهود من مجالسك ومناقبك والماثور من وفائك لولا
نظر الله وجهه الذي هو عوضك من الوالد ولنا اذ نحو عوضك من الاخ وقد تضمن الكتاب الاول ما انت
عارف به ولسنا نضيق عليك البذل ولا نقتصر بك فيه على حد ولا نمتنع من البر والاحسان [illegible] المزيد عليه
والامضاء المانوس ونفتخر اذ كنا نشهد الله على نفوسنا بالوفاء لك به وبانا نحلك محل الانفصال
المدبر المستخلف على عساكرنا الذي لا يجوز عليه امر لغيرنا ولا نيابة احد من النظراء عندنا وان
نفردك بالمنزلة الكبيرة ونشاركك في الحال والعيش ونشاهدك في المال والثروة وتكون معنا الامر والنهي

في يدك وكلها موقوفا عنك وعتادا دونك ولا ندع ان نعطيك المواثيق منا والشهادات علينا بذلك كله
بالاقطاع السني والافضال العام وبايثار ما تحب ان تحاط فيه وتستظهر به في اصل وفرع وعهد وشرط
وكثير وقليل ودقيق وجليل لك ولسائر القواد والحجاب والنقباء والغلمان وان كان في نفسك ان يجري
ذلك على صورة اخرى يكون فيها سكون الجاش ما لك الاختيار فيه فقد من تكلم عنه ووسطت من تثق له
وبك فلن تجدنا الا حاضرا عليك من كل ما عاد بالصلاح والاشفاق والدعة والسلامة ايجابا لحقك وظنا
بك وبلوغا الى اخر العذر معك واعتمادا لان يطلع الله علينا وقد بذلنا لك بالحسنة قبل السيئة ودعوناك بسبل
دواعي الانس والقربة فانه جل وعز لا يخلينا من المعونة والتوفيق ان سوعدنا او من النصرة والانتصار
ان بغي علينا والله يلهمك الاحسن الارشد ويعيذك من الاقبح الاشنع من رايك فتذكر ما اذكرناك وتقبل
ما اعطيناك ووجب الاواصر بيننا وبينك التي اوجب الله رعايتها علينا وعليك وتامل الجميل السالف ولا تنقص
من قولنا وفعلنا وابتدائنا وتعقيبنا واحرس من يتغير او يتكدر من جهتك وجهتنا وتقديم رد الجواب
عن الرسالة على يده والكتابة معه وبعده بما يشير الود الى الود ويكبت العدو والحسود موفقا ان شاء الله تعالى

كتابي وصلت لمولينا كتب مبنية على الانباء بعد كتب اصدرتها الى الحضرة الجليلة اظن ظنا كاليقين انها
وصلت بعد صدوره ما انفذ عنه الي وفهمتها وحمدت الله على ما دلت عليه من النعمة اللائقة له والموهبة الراهنة
عنده وسالته باجابة الوسائل البر واولاها النجاح لديه ان يجعلها اياها احسن التحويل ويحرسها في فنائه
من الانتقال والتحويل وتكليبه وخصه خير ظل السلامة والعز الممدود والسلطان المبسوط والفوائد
المترادفة والمنائح المتضاعفة وشكرت ما لا يزال الامير يتابعه ويواليه ويجريه على كرم سجيته فيه من الحاطة
المشرفة الي والمواصلة الرائعة في الايثار لي ولو وجدت مع بعد الدار غاية في الشكر تفي على ما يميله
خاطري وتسطره يدي لبلغتها سابقا اليها مسرعا في تجاوزها موديا ما يلزمني فيها لكن ذلك
جهد الطاعة ومنتهى الاستطاعة واعتذر اليه من تواخي العزم بي اوقات الكاتبة ووقوفي فيها عند اول
صدور المواظبة بما وردت عليه من الاحوال خلة والعوائق القاطعة والحاجة الى تعاقب الزمان كله والكف
على الاصلاح بلاد اختلت حتى اعان الله على اعادة ذلك الى طريق السداد التي كان منحرفا عنها وبعيدا منها
باقبال السادة وعلو دولتهم وسعادة جدهم واستمراره بعادة الله عندهم وعند خدمهم النائبين عنهم في تسهيل
المتعسر وتذليل المتصعب وتقريب البعيد والاتر الشديد ولله الشكر كثيرا والحمد دائما وما هنا العلة
[illegible] من الامير ادام الله تمكينه اسعد هذه البلاد وعرف ما لحقها ولحق الامراء فيها باختلاف العساكر
الطارق لها ونكر النوائب والحوادث عليها وسوء اثار الخراب لشذاذ من الاتراك والديلم ثم ما ادى

فلك الحال التالية للفتنة التي تعرف الغرباء منها الا الظاهر المتهم الظنين دون الباطن السليم الامين فانها وان
كانت افضت الى النفاق والفرقة والعناد ومجرة فقد كانت احدثت للعاملين والمجاورين من اهل البدو والحضر
والوبر والمدر اطماعا في حقوق جحدوها واموال استهلكوها واخلال بعمارات كانت تقام واقدام على عبث
لم يكن يرى به فكان ثبات الامر وتماسكه عند اضطراب الدولة مع اكتناف ما اكتنفها واجتماع ما اجتمع عليه والاتيان
على كل ما كان في الخزائن من عدة معتدة وذخيرة لشدة كالمعجز المشاكل لما عوده الله هذه الدولة المكنية الجليلة
الوثيقة الاركان المفضي لها بالبقاء والنماء وكبت الاعداء وعز الاولياء ومعا انحط مولينا من حضرتها ومن فيها
ولا اخلا من تمامها ودوامها ولا اخلا هامن نظر المصلح لها المؤدي الى فتق اسبابها بعد ومن هذا اطال الله
بقاء الامير الحاجب لمن صنت وزيادات تحملت بتراجع العدة الوافدة من الاتراك الهنيين كانوا بالموصل وغيرها
واجتماع عسكر كثير منهم ومن كان مقيما بالحضرة من دقيقهم المعتزة والمعرية وصاحب صوته في عز الدولة الى الانفاق في
فيهم والاحسان اليهم وحرص الديلم على امر بعينها قد انتهت اليه افضت حملا على النفس في اخراج الاموال وصرفها
اليهم والى جماهير الرجال وان كان ذلك بحمد الله وصنعه انتهى الى ما لو وقع الشغل به والتوصل اليه لما زاد عليه
من تخالفهم بغموس الايمان على السمع والطاعة لعز الدولة وموالاة وليه ومعاداة عدوه والتناجز عن مملكته
والنصرة على اعدائه وبذل النفوس دونه وكل طمع مبتدع مناوي وضابطا لوشى يكرهه وقد اعز الله بهذه
الاعباء وذهب الاستقلال بها وبعثت عزمته التي اظهرها واحسن الصنع فيها والشكر الفاضح حقه المودي
فرضه وكنت ضمنت الكتاب الصادر الى مولينا ذكر ما انتهيت في مكاتبة الى فلان من وجوب التلطف البالغ
له على الطاعة فيما التمسنا الصادر من البرج فيما كلفناه والتراخي اياه اجابة السعي ومن يخالف من الاسباب
وما معهم من السلاح والالات وانفاذي صاحبا لي في هذا المعنى ولا شك في انه يراجع ويبادر على ذلك
فانا ايد الله الامير مجدد بنفسي الى واسطة لمهمات اباشرها وهذا الباب اولها وهو بالتقدم اولاها
واذا وصلت الى هناك جددت في حد هذه السفن والالات على غاية الصون ومن الله التوفيق
العون وبه استعين وكفى انني الحضرة مولينا الامير والمتول بين يديه والقبيل لبساطه حامل امان السوق
ولولا ان هذه الخدمة التي هي بمنزلة لا غنى بحملة في وقتنا هذا الان اقل بها الاكتفية ببنيابة نائب
عني فيها الاجتهدت ان اكون مكان كتابي ولا حرزت بذلك الفخر العظيم والحظ الجسيم وكانت الشكوى
بالكتب به اشفى واولى وابلغ وانجح واذا كان المحظور على صفد فادعوا ان اكون في الناس بعضاد
وان يجعل الله الخير مقرونة بكل ما يجري به الاقدار من بعد داد واقربها من امكان مشاهدته وامتناعها
ان شاء الله اسعى ومولانا معي ما حاذ الله له ووفر عليه من الفضائل الظاهرة والمعروفة بالجل ويجزوي ويحسن
ويفيح ويجد ويفزو ويوثر ويكره مستغن عن كثير من نصح الناصحين وارشاد المرشدين الا الهداة الذي

امرنا الله به ووعدنا عز وجل نفعه من التذكرة الذي مثلت من قبلها واصغي اليها وطرد يعتدلها وعزل فاطفيها و
قد علم ادام الله عزه ان هذه الدولة انما تثبت بالتعاضد والتالف والتواد والتعاطف وان الاعداء انما
انتقموا منها وبلغوا من هيبة الفتح فيها باختلافهم عليها وترقيبهم اليهم في دفعهم وبهذا السبب طال المدى في
الجانب ونصرة الرايات وبلغت الارادات وخليق بذلك ان يزيد ويتمنى مستمرا في الاولاد وذوي الاعقاب
وعلى مر السنين والاحقاب مع توخي ما اشكله وقهره والتمسك بالتلو وطنه ونعوذ بالله من عكس ذلك
الذي انتجر معه والتماسك لغير دخل وقد كان مولينا الامير نشر في النصرة لهذا التالف والاستقاد لها
والابعاد لاعداء الطاعنين لما شاكل فضائله المشهورة المأثورة فعظمت المنة وشملت النعمة وشاع الحديث الحسن
وذاع الثناء الطيب ثم نزع الشيطان من نزعه ودس بسله واعمل مكائده وبث حبائله واصابت العين ذلك الفعل
الجميل الجليل والمقام الشريف المنيف واعترض فيه ما اعترض ووفق الله اخيرا للتلافي ولو كان مولينا الاطلاع على
الرأي الذي رآه والارب الذي اضمره لوجد مني عينيا من عنده طبا بالتوصل فيه الى اكثر المحبة ومعظم البغية
وكان عز الدولة يعنيه مقام الولد في تقديمه على نفسه وتيسيره دونه وتفويض امره اليه وتصرفه بين امره
ونهيه وكنت اكون وسيطا لذلك ومتمما منه ما احب واتم على الحال المحمودة والعاقبة السليمة المغنية
ثم لو كان ايده الله بعد حصوله بواسط قبل قولي واخرج العسكر الذي استخدمني في تقدير امره ضيره وتنزيل
طعن الطاعنين على مساعيه لكانت هذه منزلة اخرى في الصلاح ثانية لتلك لكون المقدور غالبا للغالب
والمحتوم نازلا لا يدافع وانا احفظ على مولينا حركاته المحسنة والجميلة وهوان تلك الفرطة منه وحدثه في
احوالها وغربته لم يتقدم مثلها وحملته ومن نهيه وتامل وتلافي واستدرك وعلى ذلك الاصل اشباه في
مفاوضته وتطفلي على نصيحته وما زال المشفقون مغضوضة ابصارهم مقبوضة اطماعهم عن كل طمع له
امثالهم الى ان وجدوا ما غافد عقا ديهم بحكايات تحكى وروايات تروى واراجيف يرجف بها وتشنيعات
لا يجد عقباها واكثر ذلك من كتب منذر المسفرين الهراقين الشاخصين من الحلة الى اغاديهم وخلطائهم فانهم
يزعمون ان هناك استعدادا للمنازعة واجماعا على المجاذبة فقد وانا الى ذلك لم يبلغ مني حتى ولو امكنني
ان احسم هذه القالة عند حسمها بجميع ما تحويه يدي بل ما يحيي عليه ضلوعي ولكني بحول الله انه يعرف الصواب
ويتوخاه وينكر الزلل ويأباه ومن حل محله في فضله وكرمه وظهر ما ظهر من ... ومن كان بعيدا من ان
يأتي ما هو اشنع واعظم ويدع ما هو اعود وانعم وليس يسعني وانا كاتب من كتابه وولي من اوليائه ان اترك
الاجتهاد فيما جمله والحظ على ما زينه لاسيما اذ كان ذلك عائدا على جميع الدولة بالاستقامة وعلى سائر المملكة
بالصيانة وعلى اصول الاحوال بالاستقرار والاثمار واتخاذ النوائب والشوائب واشباه اهل ما انتهى ما كتبت
كتابي هذا عن جزع ملكني ولا قنوط اشتمل علي وكيف الجزع الان وقد وهب الله له الاستظهار وكيف يقنط

وقد وثق بعادته في الانهاد ولكني وجدته كبير هذا البيت الجليل الذي تمتد اليه والاعظام موفور عليه والاجماع
واقع على تقديمه والناس عنه ونكويه والانخطاط له ووجدت عز الدولة باليه ومن قد نصب نفسه معه جلالة
موكزه ومثل مقره منصب الخليفة له والنائب عنه فكرهت ان يتطرق على هذا الصفاء ما يكدره وعلى هذا النظام
ما ينثره وهو ايده الله يعلم ان دوات وهب الله له فضلا في المال فقد وهب الله لعز الدولة محبة على قلوب الرجال
وان عسكر هنا واهل بلاده هذه منذ خمسين سنة يأتون معه على طاعة اعتقدوها وشايعوا اذ نشأوا ابائنا
وانهم يبذلون انفسهم دون عقال من ماله او حذر من بلاده او بسبب يشعث امره او يتطرق ملكه او زادت تلك
المحبة بما علم من احسانه اليهم والنظر لهم وازالة العداء والظلم عنهم واصلاح امورهم وشؤونهم فهوايتها سديع رابع
من بصائر اهل عسكره المتخاذلين المتقاعدين على نصره واهل بلاده المخلصين المجتهدين في مناصحته الراهبين له
نفعا من الكنوز واحمد عقبا من الذخائر حتى انه لو اساء اليهم واحسن غيره بهم لكان اساؤه خفيفة المحمل عليهم واحسانه
غير واقع بالموافقة منهم ويجب ان يكونا على سبيل الاتفاق والاشتراك وطريق الاختلاط والاشتمال وان يكون
ما وهب الله لكل واحد منهما من هذه العدد مجموعا في جهة ومدبرا بيد واحدة ومصروفا الى جهاد الاعداء ووقعهم
واني ابهم واداتهم وان لا يجد الشيطان فسحة في تشاح يلقيه بينهما واحترز بيخله عليها ولا على احد منهم حتى
على انسان يوقع ذلك في قلوبهما او يسهل ابابا به لهما وهو ان شاهد بل وعلانية ماتي وتنزعي من الحروب الواقفة بوابط
والتزام مولانا والتزامي ما التزمناه فيها واعضاء ما لا يسوء عندي فيها ذلك الاظهار الذي تاتي لي واشتهاه
لو وقع على على انها كانت بمنزلة ميل الموقف عن صاحبها ولو كانت تلك الكلف الكلفة والاعداد المستهلكة
والنفوس المغتبطة بمصر وثغر الجهتين الجهاد عدو من الدولة كان ذلك اولى واحرى ولا اراد الامر الشدو لا
مهرب عن قضائه وقد اطلت القول اطالة المستقر لوسعه فيما نظم الشمل ووصل الحبل وجمع الكلمة وحرس
الالفة وعاد على اعين الاولياء بالقرة والمسرة وعلى اعين الاعداء بالقذى والعبرة غير مستثقل لما حققته
ولا مستعجز لجادلة والخاضع من سلك الحزم المشفقين والاولياء المحققين وكتبت هذا الكتاب على
علم من العز الدولة الاخرج به من عنقي ما يلزمني من النصيحة والمشهود الصحيحة فان صادف عددوده كرفيا
من هواء الكاتبين الرحيمين والمشوقين المشفقين فيكون صبر عن عقوبتهم ما هو الاشبه بنعمة الله
عنده ويعين في حفظ ذلك بما ايثم عند الملوك والسوقة والاقاصي والاداني ويكلون معه تالف
القلوب واتفاق النيات وعودة الاحوال الى افضل المعهود من تحذيرها او المعروف من عكسها وان كانوا
مكلفين لعز اشكال وحقيقة فنسأل من ازال ذلك ودفع عنه وحاط جوانب فضله من كل ما يتخونه ويثلمه
اولا فقد وفيت الحق بالموعظة والتذكرة ونقبت بحصول الفائدة بين القبول وفقدانه البغي ورست
ادعى ان اعاود واتابع واكرر واراجع والكاتب مؤيد الدولة في هذا الامر واشهر شهرة تقطع العذر

وتنتزل النصر وتنجز وعد الله جل جلاله اذ يقول ومن بغي عليه لينصرنه الله وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وكما
ان يحاسب الامير نفسه النفسية فيه ويلتمس جميل مذهبه في نفقه ويخرج الوفاء بالمال الواجب عليه معونة في حماية
مملكته هذه حرمها الله التي قد اتى عليها واخذت اموالها واستطف كل ما كان يعتقد وواصر بها والجاز باوعة
عمة الدولة من الانقطاع بثلاثمائة الف درهم من نواحي دجان والنقدم بالاحتياط على الهناء والعاملين
الشاخصين في حملته والنفاذه الى الحضرة من المعروف بالجبري والقمي وغيرهم فان على هؤلاء اموالا باقية
واجبة وما هو بواسطة الامر احلها وادا طلبوا الاكرها او الامير عز الدولة كثير الخوض معي في هذا الباب وسريع
ما يكون منه حيرة فان نفضل وامر بانفاذهم والحرز او وقعت الموافقة اليه من ان يواب المغترس والامور بعلم
ما يجبر النقص وقبل ذلك ما ينظم الله الامور ويصلح النيات بقدرته وهو حسبي

كتابي والامير على افضل الاحوال السابقة له المعروفة لعبيد من استمرار السلامة والعافية واستطام الامور
والشؤون وفي محص ايدي امرائه الحرب والنواحي من السواد عباد وفيه شيء من مصالحها والتشييد والترتيب فهاك
هو يعود باذن الله عن قريب وقد على جميع نعمه خالص الشكر والحمد ووقف كتابي الى حضرة الامير
بعلمه فلان بما اوجبه وصوله وعرفته انشراح صدري وزيادة حلني بما جاده اتاي واد قضاته في الخدمة
مذهبي واني جاد على غشيه ومتبع له الدوام على ذلك والجد في عمارة البلاد وتلافي ما لحقها
له بالدوام على ذلك والجمع وظني بالله في المعونة على هذه الحال احسن الظن واجمله ومحققه
مستحكمة بما يجمع عن وصل الامر عليه وكل خادم ومنتسب اليه من الصنع الذي يتيحه ويفتح ابوابه والنجاح الذي
يسببه ويسهل اسبابه وانا خارج الى الاعمال واسط والبصرة والاهواز لاصلاح امور الناس وما اهن وعثر
استوحش ومنع اطاع انبسطت ومهات نواحي اختلت واثار المهتز والسداد عليها توكل وبه اعتضد
ولن اوخر كتبي عن الامير من كل منزل انزله وجل اثاره من انشاء الله والامير وفقه من خادمه على بعد الدار
واعتراض الشقة يشدد الحرص على دوام الالفة واتفاق الكلمة والتوقي من كل ما يفسد الحلة ويفول
الدولة وانا اصحبت مع ذلك نشد صنع ابن الله في صرف طوق من عنايته الى ما اجد بتامين كما يقتضيه ولم
يكن في مذهب عن الليادة ببدل كان العقد ضيقا على في طي منه عنده على اني اجد ضميره واوليائه
وثقاته وامنائه وقد كانت الامور جرت في موافاة عضد الدولة هذه الاعمال واجتماعه مع عز الدولة
على ما علمه وكل جميل في ذلك منسوب اليه ومحسوب له وكل ما عاداه فهو من نزغ الشيطان المتسلط على الانسان
واذا كان قد لعنه وعصاه واستدرك تضليله ووفاه وحقيق عليه ان يبلغ الغاية في غسل الدرن وازالة
الاثم والظلم وان يكون افعاله السالفة متشابهة بجمعها انتظام واحد في الصفاء والوفاء والحسن

من الفساد ملحقاه

ويجنب الاهجين وما اثركيفيل الحنان عن الحضرة الشريفة والتنعم واستشفاف ما لحق هذا الملك من الوهن
والفتق والوافقة على رد ما يجبر كسره ويأسو كلمه من جلبة الامور العظيمة المأخوذة من الاهمال والاسباب
لتكون معونة على سد ما اختل ونظم ما انتشر وارتاد اقطاع ابو الوفا عمدة الدولة من نواحيها وما يعوضها
بجمانة الغدرهم وترك التقريظ لعصر العاملين واضطراب امور المتصرفين فلما حصل بالاهواز
لتقسم الى جملته طوائف من القضاة عليهم اموال باقية واجبة وامرها كان تفصل وانحى بعض ذلك المال
والاقطاع وعدل عن عادته المشهورة المعروفة في الوفاء وقاسيت من محل العوز له عند عز الدولة شدة
شديدة دعت فيها الحقوق الواجب علي والعزم اللازم لي لحق ابوه اشد الامر في هذا اذا انشأت
الى حيث عن كتاب جديد من جهة العمال الهراب الى اقادهم وحبايهم بالعجز الواقع على السير الى اعمال
الاهواز والنظر فيها ومد اليد اليها والمجاهدة عليها فضيع ذلك في نعمته عز الدولة الى انا
مجتهد في تمكينها وتوكيدها ومتحرز مما يغيرها وتبعتها ومنادي من الحضرة وعمالنا الدانية والقاصية من الديلم
والاتراك والعوام والاتباع وهم اتراك ياحبنها العدد وقد سبق في قلوبها محبة عز الدولة من بعضهم كتمته
حتى انهم يعتقدون مجاهدة من نابذهم من اهل الشريعة كما يعتقدون في الامم الطاغية ولو علمت اكثر لما علت
الحق الذي حذار ادركم العتاب من جهة الامتحان فشغل ذلك قلبي وقسم فكري وبلغ كل مبلغ في اقلاقي
وارتماضي ولست حاملا على هذه الجملة حرصا امر ضعف رجال من الحضرة عدد ولا صور قلوب ولا اتقضاب
معنى بل الامر بالضد من هذا كله والحمد لله ولكني خائف ان تتفق الفرقة وتتفاقم الوحشة وبلغ اعداء الولي
وسير العدو ويجد الحساد سبيلا الى امر كانت عنه اعينهم مغضوضة وايديهم مقبوضة والسنتهم خاشية
وظنونهم كاذبة وشن ولاح هذه الدولة غرسير الفاضلة وسننها الفاضلة والاداب التي حوتها الشيخة
للدولة وهذا والي صدق اختلافها في التوازي والتعاضد والتضافر والترافد فان تلك الاصول الفخمة
والاراء السديدة هي التي جمعت الشمل ونظمت الحبل وحرست الحوزة وكلأت النعمة وحصنت من كيد الكائد
وارتياد المرصد وقد كتبت الى عضد الدولة كتابا فاضا انفذت نسخته درج هذا الكتاب من جهة الطائع
عز الدولة فيكل فجوه لاني رايت ان هذا الباب من الابواب التي
طباعنا اولى بالجدة واعود بالفائدة واستعملت في الكتاب طرفان الافصاح وذهبت فيه من ضروب من
التقريع اقتضانيهما ما عليه عز الدولة من شدة التالم والعزم على لقاء كل امر عشاه وان عدى الى الاسباب
والاصحاب حتى اخرج عنها السباب واصحابه كان قبل خروجها الى الفعل وظهوره لاهل الشأن
والعدا وانى واحد واحدي واعود لاسيما مع ما الوصفيه هذه البلاد ومع الحيرة جهابالاذهال
وحاجة الى التضرع لذلك والمعونة عليه والسكوت الى الاعتبار ما منع منه وشغل عنه ولا نظر فالتكاد

مامونا

مامونا والاذى محوضا وان حليت الامر مع المعدود الذي لنا ان يغلبني معه ومن احاف داعي الامراء بتطول
منا الى ذلك يعين سياسته ويدابر تصويب رايه ويوعز بابقاء كتب وارسال رسل الى عضد الدولة يسبق
اليه قبل حدوث ما نتفق منه ويعبر على ديد محاسنه وسلوك ارشد مذاهبه ولزوم اكرام مناقبه
في الوفاء بتلك القربات والانجاز لها ورد الطائفة المتجنية من العمال والضمناء والاخذ بها ما
اذا ظهر اظهرها هنا اصغا فرزكل ما يحسم الارجاف ويرغم اهل الخلاف ويلم اعداء الاسلام باجابته
ان اشرف بها عن هذا الكتاب مشتملة على امشله اوقف عليه ان شاء الله

اما طال الله بقاء مولينا احافظ على المكاتبة الجارية على رسمها في النوب محافظة السلم لفريضة المختصة
المستوعي للتشريف بالاجابة اذ احضر المهم الذي يحب المكاتبة بشرح والمطالعة بكنهه انبسطت في ايراده
ليتامله بتامل مثله ويدبره بثاقب رايه ولا سيما اذا كان ذلك في الامور العامة التي لا تخص جهة دون
اختها ولا جهة دون صاحبها وقد يعلم بالانبا السابقة والمكاتبات المترددة ما جرى الامر عليه في انجاد
عضد الدولة وصول عز الدولة لما استنجده واسراعه لما استصرخ وان كلا منهما فعل الفعل الحميد وسلك
المنهج الرشيد واتى المكرمة التي يبقى له ذكرها وفخرها ويتطاول عليه ثناؤها وبهاؤها اما عضد الدولة فبانه
اجاب الدعوة واسرع النهضة ووصل الرحم وقضى الحق السالف والزم الحق المستانف واما عز الدولة فبان
اصل الثقة منه في محلها واتى له رغبته مستحقها او عرف له منته وقدره في المنزلة على نفسه وما شاء البقى في ذلك
فكلت كل الدكين البالغين فاعز الشيطان وكيد وادعت
الاعداء وكالحر ما كانت عيونهم عليه كليلة وايديهم دونه مغلولة فلولا ان الله بلطفه تلافى من الغفلة
وايقظ وهدى مولينا عضد الدولة الى الاستدراك والتلافي وعصمه من الاستمرار والتمادي
عطف به الى السنن اللائقة بمجلسه الشبيهة بمناقبه ومعظم في الامر الذي كان هواه غلب فيه رايه
بفتوق تفتقت وتدبيرات انعكست وظنون عاق المقصود عنها عوق هو احمد من تمامها واسلم عقبى
من تحققها اذا انتهى الامر الى ما نحمد الله على ان كفانا اياه ونشكره على ان وقانا وكان ابتداء ذلك ان مع
الانصراف عن هذه البلاد وتبين ما لحقها من الاختلال بعد الانتقاد ومن الاذى بعد الاعزاز فذمهم واتسع
وانعطف واستجيب وجرت معه مقاولة افضت الى ان وعد برد الى الهند هم من عوض الاموال الكثيرة المستحقة
وباقطاع عمدة الدولة اقطاعا بحسب ما يرى من ناحيته ووافق على ان لا يستصحب احدا من عمال وضمنائنا
كانوا اعتصموا به وقد دعوا الى كثير واتى عليهم من المال بالانحياز اليه صحبته فلما سار ابيت اسه وعرضت
الشقة وبعدت المسافة ما تحج نفسه بتاخير ما وعد به والمدافعة بما شرطه والتزمه واستنضم كان كعمال

والضمناء الى جملته وعليهم نحو الف الف درهم واجبة هي كالمنكسرة به ومن احاطه وتحت الامير عز الدولة من ذلك ما كدّه
ومصنوع عظيم وكنت انا اكون الساكن الى اكثر الطبيب بنفسه واكون فيها ان الامير عضد الدولة اجل خطرا و
اعظم شانا من ان ينسخ عقدا او ينقض عهدا وتبينا محنى في هذا الحدّ من الامر اذا تواترت كتب اولئك العمال
معدا الى قادتهم وضاخطاطهم بعزمه فيما جمع في نظر هذه البلاد وصدّ البلاد اليها وانتشر من هذه الاراجيف ما
ولد الالتهاب ثم نبا بعد قنوع وتحاملا بعد خضوع وتاد من هذه الممالك من الديلم والجيل والاتراك والعرب
اهل النواحي والبلدان الذين قد ظهر وتحقق بما عندهم لمولاي عز الدولة من مزايا النفوس في نصرته والسماحة بها
في طاعته اذ كانوا نشوا في ايام الامير الماضي وايام من بعده وقد جرت موالاته منهم في مجاري الانفاس واختلطوا بها
مع لبان الامهات واستعلم الحال استدقاء الامر ما يدخل لذلك من الهلع المحض احوالا كثيرة منها الاشفاق
على فضل عضد الدولة من ان يسطو عليه مغاضب بعاتب والاهتمام التالب ومن تسلك عادته لسبيله فقد كان
لمتوعدها اياه يا وينقل البغي الذي تحت اسد عشر ومعروضيادة سوء مغبته اذ يقول يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم وان يقول ومن بغى عليه لينصرنه الله فاما عز الدولة فاما تلطف وتشفق لامور تقوده الى مخالفة
من يرى موافقته ومدافعة من يجب مساعدته من افراج حال بعينه وتبيين يجري مجرى الاخ له فاما ما سوى
ذلك فهو ادام الله عزه فيه على نهج الاستظهار لا يستقلم من كبيرة ولا يتجاوز صرحا لا ترى مدفع عن حاله اعداد
ممن طلب ما ليس له ومن جمع من الثقة بالله وجميل عادته وكثرة عدد الرجال وخلوص الاصحاب والرعايا جمع ايده الله
ليرفض انسله سريعة وكفاية اياه وشكة وكتبت هذا الكتاب ايد الله الامير مؤيد الدولة على غير علم من رايه
عز الدولة ومن حيث لم يدعنا الحال كتبه ضعف منه والانفضاض بحيلة ولا اعتراض حجة ولا استشعار جزع
لكن لا يبلغ اقصى ما يلوحني من نصيحة الدولتين والاهابة بالجماعة الى الالفة والاصطلاح في ذلك بالقول الذي ان لا
فللمغايرة اوحش فللموعظة وانا في كلتي حالتي الحالتين على سبيل الخدمة ولذا اتاملته ومتحرٍ في كله التقوى ان
مذهبي فيه مذهب الباذل في اصلاح جهده المستفرغ وسعه وكان حقيقا بان يجاب عضد الدولة في ارسله
ما يعطفه الى جميل عادته ويرده ما لديه من خليقته ويدعوه الاعفاء بتلك الغير المردود من الكثير المحبوب على يدخر
الخالي من مثله المعدود في اياديه والتقدم بالمنتقى على اولئك الهاربين واعادهم الى هذه الحضرة ليسوى
الحق منهم واعنا عز الدولة من مقابلة ما يعامل به واساءه بمثلها فان ابين امنع لاني اليها وفق نفسه و
فيما الطاعة ما كانت المجاملة مستمرة والموادعة مستعملة وحتى يلجئ من ذلك الى امر غير العاذرين وكان
فيه او كل له من الله عني وسيدي ولحا ما يراه في ذلك ان شاء الله تعالى

فصل من كتبه الحضرة الامير مؤيد الدولة الطلبة ومختصر حقيقته وسلك في ذلك سبيل الخادم المتوجع ما يرادم مثله

ويجله من فعله ورعى وصولها ووقوعها موقع اعتمادي بها واو وحيث هذا البلد وثبات اصلاح احواله
وحسن ادرار مواده وتكامل عمارته ولم شعثه فاتفق من تردد صليه وعزدها وتناهي زيادتها ما لم تجر العادة به في مثل
هذا الوقت من السنة وحدثت حوادث وتهجرت بثوق وقصب الجريان الثلوم على السدود كما واتفق من على بلاد فيها
وقال من على ذلك ما لطف وعظم والمهوم من رافقه ووحشته واعاد احال الى واسط وغير متاخر عنها ومجتهد في
اقامة مصالحها ونظم ما انتثر من امورها ومستعين بالمحبة من جل وعز واولا تم بامثال مولانا ايالنا الذي من اتخذه من
خدمهم شعار الظفر بكل مطلوب والوصول لكل محبوب وكاتب مولانا الامير جميع ما يلزمني انتاتحبيره والتدبّر
امره وهبه فيه اقتر واتصلت الكتب والاخبار بخبر مولانا الامير عون دام الحراب عمرها اسد وسالم صقاده و
اوطانه بقائه ودوام علانه فدعوت الله مجتهدا وسالته مبتهلا ان يقرنه بالخيرة الشاملة والمصلحة العامة العائدين
على مولينا وعلى خدمهم وخواصهم ورعاياهم وعوامهم بسكون الدهماء وانفراج اللاواء وهو سبحانه ولي بفعل ذلك
بمنه وشهيد بعوني بوحق عندي الفضل ما عرفه من احسانه والصيري امتنانه ولقد كنت ادام الله تمكين الامير اثق
بان هذا البشر يجمع كل ما يتعلق القلوب به ويتصرف الافكار فيه فما صدفني عن ذكر ما بعثني وهن بين تدبيره
وامر اصابه ويريد سبيله من الشاقق وان يكون موقفا على من الانتهاء اليه والاصطلاح به ومن بينما من الائمة اهلها
نعود على منى طويته وودنيت عنه وقد كنت كتبت الى مولينا الامير عز الدولة متمسك به ومعتمد عليه من معرفة حق عضد
الدولة والتاخر له عن غاية سبقه والترتيب دون منزلته والجلاب فضل السن فيه واجرائه نفسه له مجرى الاخ الاصغر
والتابع المطوع فقبل التفضل منه اذ الاخ مشكور وكرمنا يوجب الغيب اذا وضح محمود والفكر واتيح له التبجيل و
التعظيم والناس لطاعته ظاهر للقريب والبعيد والاصحاب في كل بلد منبسطون والركابية والرسل اليهم ومنهم
مترددون والخطبة قائمة على جميع المنابر في جميع الاعمال والكافة مستمرة على ما لا من يد عليه لاهاز الاتباع كان هذا
مراعاة لتلك الحقوق الواجبة والفروض اللازمة وذهابا مع السنة الجارية من مولينا وثقة بان الاعلى
شانا يترك اعطاء ما عليه اذا اعطاه الاصغر ما له لا يعتد عن استبانة كثير ذلك بان يبذل قليله اذا كانت هذه
الاحوال كالبنيان الذي يشد بعضه بعضا فاذا تمت الاحكام ثبتت على الايام واذا صدعت ولم ينبا انفعال من ان
تكون هذه الدولة في وقت من اوقاتها وحال من حالاتها الاثابتة الاساس وثيقة الاركان ما امونا عليها اسماته
اعدائها ومساءة اوليائها وذكرت في تلك الكتب لمولاي الامير مواصل من ال الهاربين من عمال العراق الى
نكثوا بها ويقتضبون فيها ولوائن ما ظهرت علامات شهدت بصحتها وصرفت في الشكوى والتماس العودة
الرغبة في الرجوع الى الاولى وسلوك المحجة الوسطى واستغنت بمولاي فيما يحذا اصل الفساد الذي ينغر الشيطان بكم
وعداه ينشره واهتدت اليه عيون كانت مطروقة واصاتلت المعكوسة وتوقعت ان يتلافى ما لخلف ويوضع ما
افترق وينادى مقابلة عز الدولة على السلامة التي يعتقدها وينطوي عليها ولا يعرف عدولا عنها ولا معاجا منها

فتطيب النفوس وتسكن القلوب ويبرد الصدور ويذهب الحقد فرايت ايد الله مولانا ان لذلك اثرا ابلغ شعت
تلك الهناة ستواترم بتبعتها تقابع وتجدد قولا بعد قول وحصص بعد خوض وكان ذلك ان تعاذرنا عاث في الاعمال
والتناحي العداوات والاموال واستهلك النفوس والاحوال وارتكب المائم والمحارم واقدام على الجرائم والعظائم
وطلب كما يطلب امثال الرمز واستجمع ويدرنسله واتزهق باطله وهاما من حياصر وبطوح في البلاد الى ايجا
الى معقل الا لقطر والا يهوى الى موئل الا فقد فلما احدث من عضد الدولة ما حدث وحل الفساد سوقا اتبع
اليه طريقا صغادا الى عظم ما كان يديا والقت عليه اضراب الدعاوى واهل الصلالة والحسان ونهب وقتل وسبى
الكثير من اهلها واستوفت حينئذ طلبه واحز بكظمه فلم يكن لا قدام يقدم وقد نذوم يمضي الى فارس فقبل
وكرم وشرف وعظم وحبي ووصل وكسى وحمل ووعد بضم الرجال اليه وتصيره ممن يصير الجاهل الصطرواهاو
معقودا بالمعالية عليها وعادهنا الكلب مضافا الى اولئك الهمال العقبولين والاسباب المستصحبين وتوالت
كتب جماعتهم بالبكس في الخروف ان تكون البنية معقودة عليه والعقلة فيهما واقعة عند الا الامر الاتم الاجتماع
على ايثارها والتيوع الى شئ والا اباها فاما من اياما فاما ان تكون العقاديب الى هذه التعال تسرى والجاد
لها تعقد ويكون مديرو وها من غلبوا انفسهم بما عادت بالخجل وقعدوا فعودا ربما امرت الذين حتى يخجادهم
ما يكرهون وهم غادرون ويحل بهم ما يحذرون وهم فارغون فاجل الشيخنا من عوض الاسود ولا امر بها وا
امراها في سنة السيابة والاصلها في مولانا ليعلم ان عز الدولة انما كان قد حصل في تلك الضغطة بالاستسلام
وحسن الظن واسقاط التحفظ من حلاده خلاله والاحزون صنعة احيانا عمل عن ثقة كانت في تهامحتوه
مع بعد الهمز وسقوطها هي الان مذمومة مع قربها ووجودها وما هو عليه من ذلك الاسترسال ولا فهنا
الاستبسال لان الكل منها داعية وقد دعت اليه في وقته واوجبته في حينه وقد سبق البحث وقد ظهر وعرف ما
محن به في ملكه وسلطانه وماله وحاله بحيث وسمع الامر مولاي الامير واطاعة في تشريح من كان ثاخرا من الاسباب
وما معهم من الوجالات والاموال وبعد جميع ذلك موقوفا الا السيئين والسلاح فانه رسم ان تكون مقسوم
في ايدي اصحاب مولاي الامير على سبيل الاحتياط فاذا امن المنازعة ووقعت المعاودة وقبض على فلان و
سلم وغيره ما حصل في الجنة من العمال والضمناء وانتهت تعريات مولانا الى بعدها وتثبيبات النعم عليها الى
مسكنون ليستغني بعد من الاستظهار كان هذا السلاح وهذه السفن نافذة لسبيلها المخلى عن طرقها وجابية
مجرى ما اقتضتها باذن الله واحد بعيد هنا ان معاصاة الشيطان فيما يدعوا اليه مطاوعة السداد والرشاد فيما
يبعثان عليه والعدول عن الشاحة والمناسبة الى الموافقة والسالمة وتصير هذا الاعتقاد والاعتقاد والتحقيق
مجموعا على عداوته برغم انفه وصرونا الرضا بفه للدولة بحيث لا كلام في واهرى والصوب واولى فقد علم ان
الاكراد وغيرهم ممن كان مصرّا دليلا مرقدا ثبتهم المخالفة وقدحت بجماعته والتسعت منها امانيه وقوى به

وظهر منه النشاط والتشحب والطمع في البلدان من الامصار لما لك قطائق في كل صقع وناحية فان شغلنا بنفوسنا
عنهم وخلا فيما يحاولونه ذرعهم خاف ان ينالوا كما كانوا عنه يائسين وله مستبعدين وانتبه العياذ فان راي مولانا
ان يجعل لهذا الامر العظيم حظا عظيما من تدبيره وتقسيم لهم جزءا من تاملة وتفكيره ويتلطف لعضد الدولة في الانقياد
الى التسليم اولئك القوم المفسدين والضمناء العاملين والى الثقة بالاعتقاد الود والالفة والوفاء بالوان من التقرب
والتحقة كما ان عز الدولة منقادا الى الطاعة والمخالصة ومصرحا على الانقياد والاوادة وبها من لانا الحرم فافعل
عما اتيناه جابة صادرة عن كل ما شبهها مما يسكن اليه ويعمل عليه ويضرب في عوائد خاصة تصريفا بربك تكرمة وتشريفا

فعلان شا الله تعالى

فقصد حضرة سيدي وتتبعته من سلامنا الطيبة واهتاه وابتد والوفاه وتعلمه ما نحن عليه من رعاة احيائه و
اصطلاح احوالهم والسرور بما نظم الله من شملهم ولم من ظاهرة ومن الامر مغاب الامور لهم وسهل من مترددها عليه
على انفاذ دون بحر بهما واستمرت على اداتنا او جرى الله على احسن عادته فيها واجمل ثناء في امثالنا ونعود عليه
ما جمعت من لفظنا وحرمت من معتقدنا بما تتضمن هذه التذكرة جملة وعليك ان تلخص ما يوافيها من تفصيله وهو
انا دام الله عزه اذا رجع الى ما سالف انعم الله على ابائنا رضي الله عنهم التي سبقت اليهم وسبقت عليهم وورثناها عنهم وكونت
لنا بعدهم ووجدها انما بعد ما ثبت بعدها سبب امد من ابنائها ومكن من اطنابها بالجماعة والترادف والتضافر
والتوازر وبات عرف كل منهم حق صاحبه وعرف من الواجب له عليه اعطاها من الاصغر للاكبر وصنوا من الاكبر من الاصغر وترك ما
في النفوس والاحوال والترادف في الممالك والاعمال وكفى في ذلك عن الطرف وتجنب التحيف ووفا عن الحدود
والمحافظة على العهود طرا فنا للحساد واجتماعا على الاضداد وتعاليا في النيات وتصافيا في الطويات والمنا على
خلاف التفشي وما اما لهت عبر وليد صيا ابهم وان كان الملك عقيا والا في مجدا للاستبداد معضد لا فيما
كانوا العصر من السنين الطوال ثم تضمهم بعد ها الاوطان وتقرب بعضهم من بعض صروف الزمان فيكونون كمن لم تزل
بهم الاسفار ولا فرق بينهم في انفصال عنه ولا تخفى لعطف والمصافقين في ود ولا مضبتين على حقد ولا تشتيت
على صغر الى ان امضوا الكابر اثرا الكابر على ادابهم الحسنة واصولهم المتفقة وصانعهم الرضية وسجاياهم الزكية
وسوا لنا السنن النافعة التي لم يبعد عهدنا بها ولا كان بعيد وسمها كلنا اولى بالاقتفاء سبيلها والباع
دليلها ان كانوا جميعا متصحين واخوانا عنهم متناسبين ولا قتناء السهل من الاقتداء والاتباع واصف من الاشغال
وحفظ الشيء الموجود ابرمن الاكتساب المفقود ولما رحم الله عليهم تلثة ونحن اوسع واكثر من كل جهة
تلزمنا المودات وتدعون الداعيات الى ان نتعاطف ونتالف ونتشابك ونتماسك وقد كان مولانا
عضد الدولة في زيادة ايانا ازال زلزلة العالم وعز عز الجاد فاتفقت لنا الاولى ولنا ثانيا واتفاقا مشتى اتفقنا
من الحفظة والانفة ثم السعة واعادة الوكيد وفات ميزا الى افضل شيء والرتبة الفضل بعد الذي اتفق منها وكثير منها

ان يرفعه عن مقام التهجين ويذهب به عن طلب القصاص وان يقبل عذره على علاته وينسبه الى اجمل جهاته فانجحنا لما املكنا ولعضينا لما امكنا واسقطنا عنه الاعذار البتة واوجبنا له التهمة في النهي واعمدنا عن هذه الحضرة موقوفا لمحذور المحبوب ومعذورا لشكور محمودا وما شيعنا مقدما شيعنا محبوبا الرعية بجانب سموها عن عيناه في مخلوبادي واعمالنا قبلنا مسموحا لنعذر ذلك بما كان يعزبحمله احد غير الامر عندنا وامننا ان ينظر في مستانف الايام وستقبل الاحوال بعين قد تجلى عنها غوارها وبصيرة قد انحسر عنها ما اعتورها وتبين منه لنا انه انا احيينا ايات الذامة واستيفاف الاستقامة فجرى الامر منه على الضد وتلك طريق العكس اذ ما زال يتصل بنا ان احيف وتبلغنا اعاجيب وتاتينا قوارص ونلذعنا لواذع لو تجردت عن شهادات لها وعلامات لها بقبول كلها رب منا والاقبال على كل بحوث عنا ومما اشبه ذلك من الاستعداد الموحش والاعتداد المريب لستر ناها وراء الظهور وجعلناها بين الاذان والقمار وانها المجر وتناوبنا واوسع الادب وجعنا الى الثقة فلو نمناه والى مناهجها فانتهجنا ، وكان بعوكنا في ذلك على تقابل من البينات وتعارض من الاعمال وما تبين من جميع ما ذكرناه حفاة عن الصبر بالعلة يعرض اكثر مما نفرضه وتسبقون استحقاق تلك صحة وليس علمها وانما الاستبداع المتوادون وسالم الشاملون فصلا عن ان يتواخى المتواصون ويتصافى المتصافون وباسه ما ليس لنا ان يجري معه الى غاية من سعة الحال قاسية او دانية فنكون فيها قاهرين ولا مقهورين وظالمين ولا مظلومين بل الامر الينا والاولى ان يكون كل منا محلى الارجاء والاكناف مصون الاكناف والاطراق وادفع عليه من ابه احقه ساكنة نفسا لى ما يديه وخفيه فان فعل هذا الامير السيد ذلك فعلا يستوى ظاهره وباطنه ويتراءى لبابه الاذناب والاهام عند حصل لجانبنا السكون اليه والنقص لرهو الناظر اضراب الامير وكوا الدولة همتوا اسد وصح عندنا القايم مقامه لنا المستبرر ياسة علينا الصادقة في موالاته ضمايرنا وان تكن الامر في ومعقود باسه بها خاص بسيده و يرشد معتصب في الامر الذي كان الماضي عفر الله له مستقرا به ونازل في نفوسنا الطف محل واجله وبحن وهو لها اصولنا في الصفا الذي لم يعتريه والجهد سبب لسيفه وبعيد ولاه فذكح فيه ما يكون وليثوبه والمخاطبة له منزهة عن ان يبني على مصلح من فساد او استفادة الوجيل والستخام من ظلع او هاافعة من حق بل هو منه استانه لما هو عليه من سلوك السنن اللاحب وحفظ الاواصر اللوادب وطلعنا به احسن ظن واجمله ويقيننا فيه اصح يقين واخلصه ويجب في ذلك اسباطنا في الخروج اليه بحوجاة النفس وبكنونة الصدر وهو عنونا محتاج فيما بينه وبينه قبل اما بيننا وبينه الى استشفاف الدخيلة واستبطان الرتبة فلما كانت قاتكانت اعمالنا التي تخصه واعمالنا التي تخصنا واعمال الامير التي تخصه جارية على رسومها وقائمة على حدودها واستعمل معنا ما يعيد الى القلوب برد الثقة ويميط عنها حرارة التهمة والاعليظ النفس وللجاعة نظر الخادم ليلمز من عابه النادم لتنعقد حتى استدت الحطة من جهاتنا وجهته من جنباته ما دخلنا مطامعه او جهتي مطامعه وامكان ذلك تفضل

ان لا نرى

امه لا يستقر له بزيدوره ولا يستمر على سوى برام فيهاه يكون ويكون المخالف خصوصا والمحيف عليه انصار اعوان الرمع اذا كان في جانب والاستقامة في باقي الجوانب كان لاجتماع الكثيرين المتفقين على الواحد المخالف اقرب الى انائه و ادعى الى افاقته وادب الى اللغم والم للشعث واحرس للاصول واحوط على الفروع فان يكون الخلاف فاشيا والشتات عاما وقعود بأسه في نفوسنا من سر وسادسها وهو احبها وفي اصولنا ومن دبيب عقارب الشاقين و النظالم والمهاين واذا ادروت اعزك الله ذلك اسرعت الينا بالجواب فانا نوانس بتعجل علمه ليكون التدبير

والعمل بحسبه

كتابي من المعسكر بالسعادتين وانا سائر الى مدينة السلام باذن الله وكتب مولينا مقتنا عبيد الله وصول واصلان اطابها الله واوامر اعلاها الله متواترة الورود بكل ما يسير الولي الودود ويرغم العدو الحسود وانا على افضل ما عود في امره من شمول كفاية وعموم وقاية ونيل بغية وادراك عنية وبعمة الله في جميع ذلك احدقت وبها بالشكر بسبب يدي وقد تاخرت كتب سيدي تاخرا اعلا حال التحي شغلا وحلها انتقلا وخالف العادة في البر الذي لا استكرا لغشان رفقنا بل القرابات مايبي او فاته ولي يحضر ترك كتب وتناكره صدرت مع فلان وقبله عدت وسائر ذلك منهم مقتض لا شي فينا الايام من تراجع ابتداءاته وحوابره والاان كتب سيدي الامير ورد من طريقه بعيد فصوله من شرائد باعراض بما يوجب بعاية الشكر ويستعيد رقبة الحر ونلقيت ذاك بالثقة واليقين وقابلته بالتصديق والسكون وحمد ذا انا في الشهادات بفضله وطوله والدلايل على سوابق ابره وفعله وقد تواترت الكتب وتناصلت الاخبار وصحت الاثار وذاك الشكوان في شرب العساكر واستعمال البغي الذي يعز على ان يركبه صبي من مرعد فلمني وان ساوت عقباه في الحق ويجل في نفسي ان يقطعني بالعقوق عن توقيته اذا ذكرته واجب الحقوق وان يكون جهدي في توقيره ولعظامه واكبار صوا كرامه او اوصى اليه بالاشان وكان احفى باسه في العيان تذهبا باعمال حوادن يذهب نفسه عنه من اسه بالطلاقة منه واكسوة شعار الشكوى في اصناف اليه اياه وعدل بعيد عن مفارقته وما ظننت ان الامر يفضي الى ما انتهى اليه وان العزم يثبت على ما ثبت عليه وان الشيطان يجد بالسبر بيننا منزعا ولصائب سهمه فينا منزعا وقد ثقالت السنون بنا وتصلا قبلنا الى السواد من ما اطلا البنا وصلاة لعز مقاليدي وقد دخلنا بل كان ظنا ان هذا الامير اطال الله في احسن الدفتوق بقاه يسلك بنا سبلهم ويحدينا طرقهم ويحفظ علينا وفينا وصاياهم ويديمنا الى افضل واكرم سجاياهم ويمنع الشاذ منا كونه عن نسخ سننهم وصيانة سنتهم وان من اعظم محن هذا البيت حرسه الله ان تزول ضبابات عزه ومن مصابح سهامه وعن مراتبهم اوناد من ذوائب عروشه وان تدب بينهم عقارب الكشحة وتسري بينهم اراقم المنافسة وتتثبت الدواهي فيهم من ذواتهم وقد كانت محسوسة من اضدادهم وعداتهم ولست املك الاصلاح نفسي و تنقية صدري وارشاد من اتاني منه وهو صبي فاما ذا في الاحتمال الى ان يجمع اسع بينه وبيني في حميد العقبى

وسليم المضى فقد عرفت وخاف ان تكون الاخرى واعوذ بالله مما كنت ملاقيا له والنعى صدر الامنى والشاذ عنى
لا عذرى والحجة عليه لا على والمخصم الخصى وقد اخبر على شيئ الاثنين والحالة بما بعد ما لهو بنا ولا سيما فى
اطفاء نائرة الاذى وان تعلم ان حرج به وسلمى سلم لما يجمعنى واياهم الشباب التى عمل تنبت اشياطا
وحكوى اوامهما ولاذنا الثانى على اصدها سائغ فى اصبر وقاس فى ذويه وان هذه النعم انما تربت بالنعم
تحاط عليها بالتعاطف ولو لم يدللنا على ذلك الروية لدلتنا عليه التجربة فان اخلا وقتا نصر الله وصحبهم سلكوا
فى اكتسابها

كتابى وصولنا الامجاد فى صلاح الشان وسمو السلطان وعز الاولياء وذل الاعداء على افضل ما اجرى
الله عليه اولى الامر الذين تكفل لهم بالنصر وجعل كلمتهم العليا وبيدهم الطولى ومشايعهم الظاهر الموفور وصنائعهم
السائل المصعد والسلام ترلى كل نفقة فى النفس والحال وما نفذ فيه الامر والنهى المحدود على من طله والشامل
لمن فضله وطوله والحمد لله على هذه النعم التى انا والامير عليها مجتمعان وفيها مشتركان وهو المسئول جل ذكره
ان يلهمنا شكرها ويوفقنا لما يستديمها ويستزيد منها وكان تعدد وجوه الخصم من اعمال السواد التى استقرت بها
وشاورت احوالنا ونظمت اسباب حمايتها وتفنيت اهل الدعاة والريب عنها على الحالة التى استمر من السلامة
والوفاية وبلوغ الارادة والمحبة وهو على ذلك شكر له ان اصيب واكثر واحمده وارغده ووصل
كتاب الامير المورخ خان بعض خلوه من شهر كذا وفهمته واحاط عنده بى هو فيه ما تضمنه من البشرى بسلامته ودنوه
عليه من النعمى فى عافيته وطمعت الله ذلك فيه ولم يا خلص منه صعدت منهما رغبته واسرف طويته بحب سنتها
طلبته فاما ما اهاب بى الى من الرغبة فى المواصلة والمكاتبة واشغال الادنان فيها والمواظبة عليها فقد تساويا
فى ذلك بما سبق من الكتب التى هى لا شك الآن فى وصولها وكان منها ما نفذ مع فلان مضافا الى رسالة تحملها
وتذكرة استصحبها فى التعزية وغيرها واذا وقف الامير عليها علم ان نيتنا متواردة ووادنا متطابقة
فى الحض على الصواب والدعاء الى الصلاح ولله العالم انه سيشعر بذلك فى كل قول وفعل واصلاح
فيه وبالله المعونة واما ما اورده فى معنى الاراجيف التى لا تزال تتوزع بما يحالف عضد الدولة وانها
جارية على غير اصل لو صحا ولا سبب يقتضيها فانا استديمها باعتماده ما وصل الحبل وجمع الشمل واجتناب
ما جر الفرقة وقدح فى الالفة والله ولى السبيل فى جميع ذلك سالك وبتيله متمسك متعلق الآن المرحمين
لم يعدوا والمتكلمين لم يتكلموا عن قول احدهم عن علمائه بان من جهتى وانما منشأ الاراجيف من الجهة التى
تنسب الحركة اليها وتظهر الادلة منها وسبيل الجسم ان يقع من جنب الداء وان تكون المخاطبة فيها هناك
انتهى وصدقت الحجى معروفا والحدود مسلوكا والبر معتمدا والعقوق مجتنبا والاعين عن الاطراف
مغضوضة والايدى دونها مقبوضة فامثلت ذلك بالاعظام وحاربته بالاكرام واعطيت من نفسى مقادة

المسيح الذى عن التاذ اللوم نازع الغاية التى ادرك بينه وبين منزلة الراضى بان يكون مصليا بعد سبقه وقفيا
على اثر تقدمه الرئيس له على نفسه بكل امر مضى بها او بشأ فيها واذا كان الامر قد تجاوز فى كتابه حد الوسطا
الى الكفاف له حيما اولاه بان يحتاط فيها النقد وان يجمع بين التوثق منه ومنى فقد علم اننى لست ممن
فى لهذه الطاعة الطيبة ولا فى حد المنصف واجدر به بل امحا بعزه المستكفه وحيف المستكفى على صنفى
من المحال والمضطرب وتسكى فى المنصرف والمنقلب اذ كنت بان اتحقق احفظها وارحم اهلها ووصايا
الملك بها اوصد ودا كوم ان انا تجاوزتها معتديا فكيف مبتديا ومتبعا فكيف مبتدعا وها انا ابدا الامير
من وثقى هذا الكتاب بما يقال والراصد وانزع سمعى وتحصيلى عن ما لم يكن مقرونا بدليل يحققه او شاهد يصدقه
وعليه فى حكم ما دخل فيه بيننا وقصد له من تهذيب ما يجمعنا ان يجعل عظة موعظة من صنعها من الجهتين ومخصوصا
لها اصح الحبيين وان وجد الحال الحاضرة فلا ثبت اثرا او اثارا او صوت صوتا او اصاتا تنبيها اصيبت كما
ورسم فى استدراكها وازالتها وتلافيها وتعقيبها استماتا لا خروج عنه ان كنت المتحديه وعلى ان اعوذ بالله من ان
اقف موقف المحجوج فيما يكون بينى وبين الصغير من الناس او النظير فضلا عن السيد الكبير فان راى الامير ان يعرض
جوابى على نقده وتمييزه ووجب منه ما اوجب الحق عنده وصرفنى فيه على امره المتفق المقتفى مثاله المتتبع
الجيدى فعل ان شاء الله

كتابى والسلامة للامير ولى فى ظل شاملة ونعمة الله عندنا متكاملة فله الحمد كثيرا والشكر دائما وكتبى اليه
متواترة والاجوبة عنها متاخرة وقد زاد اكثر ما كنت اشكو من مواصلته عن عادته وخروج عن نظامه وانشد
فى ذلك اهتمامى واغتمامى وارجو ان يراه منه مستانفا ما يعيد الى سرورى وسكونى ان شاء الله وقد تضمنت
تلك الكتاب السابقة والرسائل مع ابى فلان ما لا اشك فى وصوله وانتهى عن اعادته وتلا ذلك ورود
ما يرد من تيراد مما يزيد الشك فى القبيح ويضعف الطمع فى الجميل واثر به حصول جواسيس اكثر بعض الذين ذكرت
حالهم او لا بالخواتيم والكتب التى يعدونها افساد الاولياء قبلى وادخال العزة والثلم على ومصير بعضهم الى كاتبا
نفسه مستفتحا من ذاته غير مكره ولا مجبر واظهار ما تم من اسلا الله ان يصلح رايه لنفسه ولنا ويعين ما فيه
من استمرار ما سبق لنا ومولنا المعروف وحظا كاتبه المشهور بما لم يبق بعد شبهة والشك والموضع لها الطة
عيان وتحقق وتواتر الاخبار عبر معدم الحاجات والرسائل فى اثرها وما شاع منه ذكوا انزعج منه الاميرى
اهل حضرته جميعا وانفقت الموثوق الطوعية والخاصة والعامة والديلم والاتراك والاعراب والاكراد على
مجاهدته ومؤانق القاعدة والامير يابيه على ان يجرى مثله من قطع الخطبة على المنابر واداوان يذكره عليها
بما يذكر به العصاة فامتنعت من ذلك وضعت التزمى تراك الهلة تعلقا منى باطراف الحبل وتعوذا من اتمام
القبيح وسلوكا الخلاف الطريق التى يسلك معى واستقادى الصدر الذى يستعرفنى وتنجز الوعد الله فى نفرة

من بغى عليه واعتمادا البلوغ اخر العذر ومنتهى غاية الصبر فانه سهل الله عوده من خانته الى ما هو الاولى به ضمن على ما كنا عليه
وان لج ومحك كان الله من وراء المعونة لنا والدفع عنا والاجرا على احسن ما عودنا وكتبت هذا الكتاب مطالعا
للامير بالصورة ومستمدا على تالف الموافقة والمعاهدة واعوذ بالله من ان يحول عنها او يفضي الى شيء بغيرها
ويقع فيها اذ قد عرفت النية واستبطنت الطوية وسبقنا جميعا الى التحالف على ان فرجنا عن الدولة فرضا
والامانة وعرضنا ما امل الله وتعرضنا السخطة وهو جل وعز المستعاذ من ذلك بقدرته وقد وردت كتب عدة
الدولة ابي تغلب بانه سائر الى بغداد ومتوافي الى كل خاص ودان وباد وحاضر وصاحب جيش وطرف يبذلون
الطاعة والمناصرة والهناء في الدفع الى كل غاية ونهاية وما بشهما اوثر الا الموادعة ولا اطلب الا الكافة
ولا افارغ شكواه الى الاسعد الى ساداتي واشهادهم عليه بما يوجب لي العذر ويوجب عليه اللوم فان راى الامير
ان يتطول بتامل هذا الخطب الجليل والامر العظيم ويجعل نظره لي وله واحتياطه لاعماله واعماله والله ما الاعتقاد
فيه الامثلة في ولا المراد به الامثل به وامر بتعجيل اجابتي عن هذا الكتاب وما تقدم وما يورده ابو سهل
اسكن اليها واعمل بحسبها والمتوقع ثمرها والايمان بتعريفي اخباره واحواله وامره وسنونه ويعمرنه فيه انشاء الله

كتاب والامير على افضل الاحوال السلامة الى ان اوليائه وتكتب اعداه وانا معافى في النفس مشمول بعز
جار على ما عود واستمر الكفاية حامدا لرجل اسمه جل السنى للزيادة ووصل كتاب الامير ومنتها وحل عندي
موقعها وشكرت الله على ما دل عليه من السلامة والسعادة بما وجب لي من الكفاية والوقاية فاما اعتقاده مولايي
وراعاني وكونه بالنية والطوية معي فذلك شيء قد علقت يدي وسكنت اليه نفسي وهو الذي يوجب الفه ما بيننا
وطارفه وقديمه وحديثه وداوم اشرف فضله من مراعاتي على ديانته وحصره فاما استطارة ما يلبس الخلع التي ينتصب بها
الامير حضور وقت اختيارهم لذلك فلا شك الان في انه قد فعل ولا الاطول بمرسوله اذا كان انما وصل الى هذه
المخلوقة بعد ذاب صدور مني في حياتها وايضا هما شديد في اوادها وهو انقبابا لوصف عمنا وامالا ضرما
والتعذر عنها ان لا يتقاصر عن غاية كان ينطاول اليها او ينكص على عقبه عن اثر عن اهلها او ان يكون دون ذلك
واهل استقر الم البتقيد الكبير سابق ولا يتعدى حد احد واستجش عونه على صواب مدبرا وبسداد ما تعتني
بعقيدته وما اطوق الاميران الاحباء التي وردت من شيراز وتشرحت بما باطلة انما الامانات التي انكرها مفصلة
وقد كتبت في اول هذا الامر اغلب هذا الظن الجميل واكذب ما يلقى من ذلك النبا الشنيع الى ان برح الخفا وكشف
الغطا وصح الدليل واتضحت السبيل فسا في ان مذهبي من اعدد باه لدفع الدواهي وان نضطر الى المخالفة من كان
هو الامر الناهي وان يبطل الصبر على ولكنا لما كان العهد لسد خللها ونقبل صلنا الكنتي اذا رجعنا الي تجانب
طاعة الله جل وعز ورسوله والامير والسادة من ابائنا وان صا بذي قاطع رحمي وفضا الله وعصم وتداركم

اطال الله بقاءه

ولا اسلم

ولا اسلمه في جانب الخلاف لذلك كله كانت المساءة فيه الا منيا والجنا فيه عليه الا علينا وقد توكلت على الله حق التوكل
وسرت امام الامير لمنا فقدته الا المناذعة وكما لم نقدر الا المطالبة وان وردنا منه على جميل ما قابلناه باضعافه والى
غير ما كنا الى الله فيه ونقني سحكم بان الامير ثابت على العهد متمسك بالعقد كاره للشر راغب في الخير جاعل
نفسه في حرب المسيط الا القاسط والمنصف الا الظالم وقد سلف لي امام هذا الكتاب شاعتره من الشكاية كافية
وما تركت على مقتضى تحديد الدعاء الى ما له والسداد الم الفرقة والاستظهار بما يحرسني من عائدة الملامة ويؤمنني
من عاقبة الندامة والامير ولي ما يراه في ذلك ان شاء الله
كتابي ونعم الله علي متظاهرة والاؤه علي متواترة والشكر لذلك واجب وانا عليه مواظب فله الحمد جل محمود
واعظم معبود وعهدي بمكاتبة سيدي بعيد بعدا لما احزنني والاثرة الا انني بحوث في التخفيف ما لحاه في
توضيح ما توخاه ولم اترك مع ذاك ان ذاميت من لحيات ما يرا عنه الصدق في المخالص واصدق من جميع نفسها على
الشريك المناصف ولو لا ان العادة بيننا جارية بان تكون المكاتبة عند صدور ما يقتضيها وتجدد ما يدعو اليها
لو اصلته بكتابي لكي اصلح اياه باعتقادي ولاعطيت نفسي داعيها وهو نهيا في التبليغ بمثا بكرا الى غايتها ومنتهاها
اذ كان ايده الله السيد الكبير والماجد الخطير ومن يجب ليفي الاعتقاد به والاستمالة له والانضا بما يفي ويليق
الى حيث يبسط الفضل ويرتفع الفرق وان جواب يكون هذا القول له موافقا ولما عنده لائقا وقد وهب
الله له المنة لسيدي ولعز التمكين في الارض والتفضل على كثير من الخلق ما صار سببا بينا ونسبا جامعا لنا
وحقيق على كل منا ان يحامي على صاحبه من هذه الطريق ومن طريق المحافظة على سالف الحقوق اذ قد مضى من مجيء
من جهتنا ويبقى من بقي على معاملات مستقيمة ومحاورات سليمة ومودات مرعية وصدور نقية وهو يعلم انني ما
زلت والامير يسالكين مسالك الاخوان ومعتقدين من الحفظ العهد والاركان وان ذلك شيء ما اعترض فيه
قط دقوق بكون واشوب بغير لكنه مستمر على نظامه وحاصل على التمام في البلاد والتي ملكناها فدعليها امر في
الامصار التي يدبرها مبسوط فيها اصحابه ولم اقل هذا اعتدادا به ولا استكثارا له بل اشارة الى ما بيننا جرى
مع خصوص مابين يحيى وبيت ورخى مع حاسد مابين بيان وبلم ويحمل مع يجذبه الى نفسه التي البث ونقاوضه
ويتداعى الى الشقاق ويتطاوحه زاده الله فيه ولا انقصه ووقره لا انتهكه وقد حصل في هذا الامر السيد
ما يلحق الوصل ندوى غيبه فهو يجب ان يقطعها السلم لما بعدها فالهار حطة ما اصعبها واشقها وورطة
ما احرجها واضيقها وبين ان يفضي عنها فيه ترامي داؤها الى ما هو اعظم من قطعها واحسن رفقها فلك التي
التي لا تستوي لها والله المستعاذ منها وكانت الاشيا هنا تستنير بامورها خلفهم عن سلف ويا ثرها كابر عن كابر
في التصافي بينهم والاقران لمن مالهم فاذا اخرب احدهم امر ضره الباقون دافعين عن حريم جامعهم ونعم
فوضي بينهم لا يرى فاعل ذلك ان قد اوجب بر جنده على غيره او احسن فيه الا الى نفسه وقد سبقت للامير افعال

تلك سبيلها من تجهيز العساكر الى نواحي المشرق عاماً بعد عام ومقاماً بعد مقام الى ان عضت اعداء دولتنا على شكيمها
ووقعت على طلعها وانقبضت بعد انبساطها وتطأطأت من ارتفاعها فلان الى شراز لما دبح صاحبها التولية في
اثيم مقام صاحبنا فيها وهو اذ ذاك حدث سنه لدن عوده حتى ثبت قدمه واحصف امره وعزم لمراكمه من
الذي هو الى الآن يحتمي من تروعه حادث حلما تنشر على علما بي الذي استقوا من سبكتكين حاجبنا وتطرق
بهم الى كفر نعمتنا المتجددة عنى وكون الدولة فانجذ في عنه طوى اند احصر نحدته وانقمع عدوه وكان منه ما كان
مما ساوت به الركبان وصار فيه الجميل وخرج عن التقديم واستغنى عن شرح بالبيان وعن ذكره بالشان ووهب
الله لي الالفة وتداركني بالالاد الذي رعيت الدهار ووهبا البتاه وعرفت الحق ووصلت الحبل وقدمت
للخاصة والعامة الطاعة لمكنتهم عن معارضته وانصرف عن هذه الاعمال اصوفا اصوفا اصوفا امكن ما معظما مجد وما في كل
منزل طاما في كل مستقر ومرتحل بعد معاهدة لي حبذها وحوابيق وكذا اصنع مع الامير فبالغ في امره ونباهته
لوبه وامله عليه بهذا هو اضعف وصونها هو احصد فما هو الآن الحصرة بحبر والحق دبر حتى نقض ذلك كله ونبذ
وراء ظهره ودفعني عن طاعة له كنت اعتقدتها او عن موالاة كنت افترضتها او استعرتها اقتناء الرئيس المفصل الله
العدد ضيقا والمرام منه متعذرا ممنوعا وما عرف لامير حضره من التواضع الذي وبعد والاجماع الذي اجمعه
من عن عداد الخلافة سائر المواجهة وداعيا الى بحا اهله واصمتنا الناس على من كل ذات ودانية وبادية وحاضرة
اقسام ثلاثة فهم بين ناقض عهدا بفقه او باعث البنا بحبيبه او معتزل تناوله ومسدي او لي ان يقتضيني
الثقة المستحكمة والوسائط المتقادمة الاستغاثة به والاستمداد منه لكنني اكره ان اجشمه من ذلك ما عسى ان يلحق بعو
عنه عائق من رأي يريد ويتصله ولحينا يختاره ويسوقه وامتنع منه بما دون ذلك الاقسام المذكورة ان لم
تسمح بما فوقه من الحق الثناء والتخلية بيننا وان لا يجنب داعيا له دعاه الى المضافرة على والمقاطعة لي
فانه اجل قدرا واعظم خطرا من ان يدخل ان دخل في هذا الامر الا المدخل اللائق به والتشبيه بفضله
الذي يكون به في جانب الاجماع لا جانب الانفراد ومع من الحجة لا مع من هي عليه فان رأى سيدي ان يأتي من
ذلك ما يشتري فيه بحسن الاختيار ولنفسه ثم وحسن الرعاية لشريفه والتقدم بالاجابة عن هذا الكتاب بما
يحكى اليه واعمل عليه بادر بالبدار احباء لا من الله طيبه واهون   لا والله   بما البنر معلان شاء الله

كتابي والامر شمول به لكافية مكفوف بالوقاية يجري على افضل ما عوده الله من اعزاز وتأييد واجمل ما عوده
من توفيق وتسديد وانا كما يحب الامير في سلامة نفس واستقامة حال وعلى جميع ذلك شكر لله وهو مزيد
ما دونه ويقتضي زيادته وكتبي الى الامير متواترة والاجوبة عنها قاصرة الا ان تقع بالى عند من محكم الود ومستحصف
العقد بحسم الاهتمام ونفي الارتياب وتقتضي الاخلال بمواصلة اعتقدتها ولا انقبض عن مواظبة استعملها ولا سيما

وهو مشكي حزني ومستودع بثي ومشروح تعني والملاذ في كل ما يعروني ويلم بي ومن قد سلمني الله فيه من صروف
الزمان وعوائله ونوائب الحدثان وطوارقه وارجو ان يكون الى ما كتبت والكتب مصغيا ولها صاغيا
فوادا وفعلا ورأيا وسعيا موجبا ان شاء الله وقد صحت من كتبي ما سبق الى الامير شكوى ما ذهب به من نقضه
من هو على ان اوحى اليه بما يوحي به الى اهل العقوق وان يمنعني لسو صنيعه مما توقيته عند ذكر اقصى الحقوق
وانه ما يئس ابى العصى عن طاعته بابراج ويحرضني بدبيب عقاربه ومكائده الى كشف القناع وذكرت حال الجواسيس
الحاصلين في يدي وما وجدته معهم من كتبه وخواتيمه التي يقرب بها افساد الاولياء واستغويته عليه استعداد الذين
اصلاحهم المستعفي من مقابلته فعله بمثله ولما كان في هذا الوقت ظفرت بجواسيس آخرين كان من جملتهم واجل
مشهور معروف فيه صفر مطوعا وتصحح تبرعا واظهر خاتمة الذي يختم به وكتبا عنه بخط كاتبه الوهلاك للاولياء
الذين حذق قلوبهم بها ما بكراهة والاستقباح وتلقوها بالاباء والاطراح وتلاك ورود الخبر بمسيره الى
ارجان فصحت تلك التهم عن نيته وابوء العيان بما سبقها وزال الشك وارتفع الريب وضاقت علي
المسالك التي كنت اسلكها في مغالطة النفس وتكذيب الحس وكنت اذ فعل الامير والمطوعة من عوامه ورعاياه
وهم السواد الاعظم الذي لا يأخذه العدد ولا يحيط به الاحصاء عن النهوض واعتذرت تشفعني في هذا السيد
الرقيق والمنى ويتم لي ان اسعف بها الى الاجابة والاورد فلما عيا الداء ولعضل وتعذر الدواء وتكل بين الامير
بروز الحامي لحريم المرتضى لهذا الخطب الجسيم وسار بهم العدد الجم والعسكر الضخم وصار دولة الاولياء فيلمن
اصناف الديلم والاتراك والاعراب والاكراد على ايد متفقة واقدام مستبقة الى جهاد من شق عصا المسلمين وخالف
خليفة رب العالمين وقطع التي امر الله ان يوصل ونقض وصايا الاسلاف التي يجب ان تحتذى وتمتثل وعلى الله
التوكل وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل والمعين وما احد بدا من طاعة الامير بما يجدده منها اليه ومعتمدا بملبسه
ومصحبا له ومستدعيا المعونة والمشورة منه وكيف اعدل عن رأيه واعوض الى من اضادته او كيف اترك الاستضاءة به
وهو لحمي ودمي وشقيق نفسي وقد نفرني وعصبني من ليس يجيء سنخي وتجهزت الى العساكر من كل باد وحاضر
وتجرد معها الدولة للسير الى بغداد نائبا الامير وعني في ضبطها وحفظها اللنائب عني في حفظها ويهد معين
الدولة في سفنه والاته وعدده وادواته من حيوش الماء في دجلة البصرة ونهض كل صاحب وطرف من العرب
والاكراد واصناف الرجال الانجاد للمراماة دوني والمناضلة عني والحذر للامير الذي يرى طاعته مقرونة
بطاعة الله جل جلاله وطاعة رسوله عليه صلوات الله وسلامه والامير يعلم انني قد كنت اعطيت عضد الدولة ما اعطاه
من صفاوة التسليم ونزلت له عنه من رتبة التقديم وطرازك على نفسي حجر المحتج والعلة المعتل وانما افعل هذا
على ان تفعل بي ما يستليه من رعاية العهود والكف عن الحدود وترك التخفيف وتجنب التعنت والتطرق فاما
مع الاصرار على طلب المحنة واللجاج في استباحة الحوزة والقصد للاهتضام والاذالة والانتهاك للحريم والنعمة

فقد جعل الله بيني وبين ذلك محاولة حاجز من نصرته وما نغامر بمعونته وقد صح لي ان الكتاب لم ينفعني ان امسكه وكتبت
كتابي هذا وقدام الامير بالم يكنني في الوقت دفعه واملت ان ينفع في المستانف صاعات لي على الله اكبر بالقا
الحيطة كانت لمن في صنائع الاعمال التي تتصرف ولاتها على الطاعة وان يخرجوا عن الجماعة وهم ابداً اسباب يذكون لهيبها
بالاز امضاه المدرج وقبح اثره وسمه وان يا من ليسلبه اللقب والتكنية وضروب التشريف والتكرمة وان
تنشا الكتب الى خراسان وسائر الاطراف شرقاً وغرباً وبعد اهل او غرباً بصرفه عن اعمال الدواوين السلطانية
في جرجان اذا اهمه اليها وقبول عطاء منه ومن كل ما يخلون به في طاعته وحيقهم منه من معاونته وصاد عنه فكلهم
ادام الله عزه الموقف عن ذلك متعلقاً باهداب المجاملة ومستبقياً باصول العشرة والمعاملة والذي يسئل الامير ان
يتامل هذا الامر حق تامله ويعطيه اوفر قسطاً من فكره ويتدبره ويستقصي باستشفاف الحاكم فيه بالعدل و
القائل بالحق ويصدق كل واحد منا عما يلزم فيه وان وجدني عنده كتبت منكراً او تقلدت بغياً او دفعت
واجباً او التمست شططاً ادبني وارشدني وزجرني ورد عني الى الرجوع عن قرب وان عثر عن كثب وان وجدنا ابعث
للشر وناقضاً للعهد وطالباً منه ما لا يسوغ لمن يطلبه والى ان يبتدي ابرمناه الى معرفة الحق الواجب وسلوك السنن
اللاحب والزم نفسه بما انا انشد ان يكون مع المبغى عليه مناوياً للباغي والظاهر في الجد دون المجمجم قال الله
فقد جعل ذلك فرضاً علينا اذ يقول وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان راى الامير ان يكون من القائمين في ذلك الا القاعدين ومن المعذرين
فان استطاع الاصلاح بيننا اصلح او لم يستطع ذلك نظر لنفسه واحتاط لامره وكان مع من يرى ان قد سمح ولم
يلح وانصف ولم يظلم وانا اعلم انني مع ما عودنيه جل اسمه من الظهار ووجدته من الاستظهار وحفته من توفيق
المكان وظل السلطان ومكثرة الاعوان اجزع من مناضلة هذا السيد من ان اصيب الغرض منه كما اجزع من ان
يصاب الغرض مني واكره ان اظفر به كما اكره ان يظفر بي واشفق من ان اطاوعني بيدي واعض لحي بنابي
ولا استنكف من سلامته ان يرجع الى الحسنى ويقلع عن السوء ولا يفتح امره ويبتدي رياسته بان يفسد
اهله والحائط لعضاده وهدم ما بنى الاسلاف وشيدوا ونشبت بالمواد ويوافق فعل فانه مستو علي
قسط منها الامر وحقه نصيبه فيها الامر الموافق بحسبه والمنكر منه اقنى والعذر مع الحمد وقد شهد الله بغيه
علي واوجب النصرة على لي بالجهاد فمن وعده والنصر من قوله ومن بغي عليه لينصرنه الله وعلم ما جانبي بما احتد
من امثاله واقتفيه من ذلك وابقه من اوامره ونهيه واسكن اليه من الجانب واحواله وفعل ان شاء الله تعالى

كتابنا عن سلامة وسلامتي في كنفه وجري امور المملكة واحوال الدولة على ما عوده الله من العز والنصر ووعد من
العلو والقهر وهو المحمود رب العالمين وقد وصلنا من كتابك ابهاس الله دينا ونعجبنا منه نفحا طويلا

١٢٨

لي القسمة الجارية والشاكلة الماضية والاسباب المستحكمة واهلا بي المشاكلة ووليا اليك كتب لا شك في وصولها
وقد توهم ابو فلان ان تارة الرسائل التي تحملها وانت والحمد لله اصح عقلاً واكمل فضلاً وارجح ديناً واصدق يقيناً
وانظر لنفسك وارعى لعهدك واحفظ لا بانك من ان تحول او تزول او تصغي الى الدخائل التي لعلها ان يدخل بها
عليك ويقع التطرق بها اليك ولسنا نطيل في هذا الفصل ولعلمنا انك على بصيرة منه وثقتنا اعز الله علينا
والله ولي المعونة وهو المسؤول كفاية المحذور واصلاح الامور بقدرته وكنا ذكرنا لك في السابق من كتبنا حال
الحجاجبة الذين ظفرنا بهم وما وجدناه معهم ووصل الينا بعدهم مما عند كان منهم من تبرع ويتطوع واظهر الخاتم المعروف
والخط المشهود بما يصدر منا والحمد لله لكنه من الاولياء اخلصنا في الطاعة واصفيائه من بين المعاملة وتناصرت
الاخبار بمسير المعتمد الى الارجان واقتضى ذلك بروز الامير عن داره وانزعاج معظم الناس على مكتوبة ابيهم من خاص
وعام ومن شوق ومطوع وباد وحاضر وقريب وبعيد واتفق الديلم الاتراك والاكراد على حالة سواك في
حياطة الحريم والدفع عن هذا المرام العظيم وراى الامير قطع الدعاء له على المنابر واراد ان يزيد على ذلك مما يوجبه
منذ ورد عنه لثبت اثره وقبح خبره وعظم ضرره لكنا استوقفناه عنه واستنظرناه طمعاً في مراجعته تقع وتامله
يجري دعوات يجمع السادة والاهل على كف الظالم منا وصون المظلوم والحكم بيننا بالحق الذي حبه مقنع الكبير والصغير
ولئن والبلوغ منا الى امر العذر ويقضي الصبر فلن ذلك العذر علينا من مزيد في تفضل الله علينا وصونه ايانا و
دفعه عنا وثقتنا انه يجعلنا اذ قد علم اننا في هذه المنازعة مضطرون لا مختارون ومطاعون ولم يجز بيننا
بيننا وبينك ان نؤثر عليك علم ما يجري بحضرتنا ولا ان نظن بك القصور والقعود عنا فكتبنا هذا الكتاب
ورسمنا لابي فلان ان يجدد في معناه ما سمع منا ويحمل عنا وانت ولي بالاعضاء الى ذلك والاجابة عنه بما
يكون اليه وعيه وذكرنا ما من اعيبه من اخبار سلامتك ومجاري امورك وعزائمك اجراها الله على ما يحمد عقباه
ويجبر لك في اولاه واخراه ان شاء الله تعالى

كتابنا ونحن نحمد الله تع على ما تولينا به من الخصوص في السلامة وفي الاحوال من الاستقامة ونسله ان يجعل الشيخ
موفور الحظ من ذلك ومن كل نعمة يسبغها ورحمة ينزلها والشيخ جار عسى ما يليه فضل الموهبة والمناقب المانوة
عنه والمودة بيننا وبين سيدي ادام الله تع عزه التي مكن اسبابها وثبت اطنابها مجرى الذخيرة المستظهر بها
والعدة المعول عليها من رجع منه الى صيانة الديانة ووفاء الامانة وصحة العقد وقوة المسكة ولولا
ان بيننا وبينه مسافة بعيدة وشقة طويلة لما اخللنا بينها وترددنا الاستضاءة برايه في خاص امورنا
وعامها وقليلها وكثيرها ولسئلناه الاشتمال عليها والشاكرين بها والكون معنا في التدبير لها والاهتمام بها
والله يحيط ويحفظنا فيه ويغني كلامنا على ما يعتقده وينويه بقدرته وكنا كتبنا ادام الله عز الشيخ الى سيدي
ادام الله تاييده كتاباً بانفذ عرضه فرد ضمنا ما انبسطنا كثيراً ونفثنا عزيزاً وسلكنا في محاسبته الكاف والقوافي

ومكرجون

التوسل وسئلنا وهنا مثل المقترضين المتخالفين فقبل ان يصل ذلك الكتاب بما وردت الانبا علينا متتابعة والاخبار
متواليه وعرض علينا فلان الكاتب الكتاب الوارد عليه بان سيدى ابتدا من ذات نفسه بجميع الذى سئلناه
ان يفعله وامتنع على الرسول الوارد عليه من الدخول فيما دعاه اليه وذهب بنفسه الغنية عن المساعدة علينا في
المطاوعة وفي مضادتنا فجل قدر هذا البر عندنا وحسن موقعه منا واقتضى لسيدى الغاية من شكرنا والنهاية من
اعتدادنا ونشرنا وحمدنا مكاتبة له مبنية على ذلك خاصة وعلمنا ان الشيخ ابا [illegible] ضيف من هذا الراى الجليل السديد
والاختيار الرشيد فاوجبنا على نفوسنا ان نشكره ونحمد اليه ونحفظ عليه ما كتبنا به الى سيدى اولا واخرا وان
يكون له شفيعا ومعينا والشيخ ولى ما يأتيه في ذلك ومن اكمال ما اوجبه هذه الهدية الجميلة عندنا من الانبساط
الينا والمواصلة لنا والتحقق بامورنا والاذكر في شئوننا فما فضل الله له متابعا وانه حصل احسنا بها منه
ان شاء الله

كتاب عن [illegible] مسائل اسار حصيف بلبسه اثوابها ويكون ادنيه لبابها او يوافق بيننا في الجمع عليها واطالة الاستمتاع
بها وحسن التوفيق لشكرها وكنت كتبت اليه ابده الله كتابا حكيت فيه سبيل المباسطة والموانسة والاسترسال
المفاوضة واعلمته [illegible] تستنبع الايام عندي فيما غيره من مودة فلان وهب الله في نفسه ولحضرة ارشاد الداعى
الى الالفة والتمهيد الناهى عن الفرقة وسلكه هو حيث كثيرة ونفس عن بران ما يرجوه منه ما تقتضيه المودة
الوكيدة والمجاورة الطويلة السليمة [illegible] فقبل ان يصل الكتاب ما وردت
على كتب متواترة وانبا متناصرة وعرض الكاتب الكتب الواردة عليه بان سيدى سبق الى الفعل الجميل والاختيار
المستقيم في صرف [illegible] سواء كان صار اليه من الحير عضد الدولة مدعوه الى المشاركة في عقوقي ونبذ حقوقي
ممنوعا مما طلب مردودا عما خطب ولما ابدى اسداه حسن الراى في معاملتي بهذه القطيعة والمباينة الشنيعة
وذهب بنفسه من الدخول فيها والكون مع الراكب لها فشكرت ذلك واعتددت به وعرفت قدر الكبيرة و
العادة فيه وصدقته [illegible] طوقني منه [illegible]
ويبين عن فضل وحزم وما زال واجبا اليها في امور يتوخيها لهما في تدبير وصار ذلك عندي كالتمر الذى
استحق به نفاد الامر في بلادي واعمالي ورجالي ومالي وذات يدي وما ضمنت حوزتي وكتبت هذا
الكتاب على اثر الاول شاكرا للعلوم بلغني ومستزيدا مما اتصل بي وراغبا اليه في ان يكون على جملته
الجميلة واستتمام ما ابتدا والى [illegible] لما اصنع وطرق وادبر الى بعد الذى استعمله مع هبوت ه
الصديق الذى قد حصل له عندي سلف الفضل والانعام وصار هنا على واجب الاثبات والدوام ويعتقد
ان هذه البلاد كلها وما تضمه باسرها بمنزلة ما هو له وحاصل في يده وماض عليه حكمه ومتبع فيه رسمه فقد جددت
امرا وكيدا [illegible] فيها ابسطا وعكسا ويوافق [illegible] لها ايثارا واكراما الى ان انقلب من هذا المصر الى

وبلوغ

ذلك بنفسه والخروج فيه من رضا اسحق على فانني مع ما اوجبه الله من صونه التي هي اوثق الاركان ثم كثرة
العدد والرجال والاعوان مواضب في الامر الذي انا بصدده على الصبر والاغضا والاحتمال والابقا والحفظ
مع الحجة الوثيقة والدعا الى صلة الارحام الواشجة طارح عن منكبي رداء البغي والكبر لاجيا الى الله في الابتهال
والتضرع فان ادى ذلك الى السلم والموادعة فهما اللذان اوثرهما مع الاجنبي الغريب فضلا عن القريب النسيب وان
ادى الى الحرب والمقارعة فالله سبحانه يعلم انى ما قصدت لها دينا ولا ابتدات بها عمدا ولا دخلت فيها الا حين
لم اجد منهما مندوحة ولا بدا اذ كنت حقيقا منه بالمعونة ومن الناس بالعصبية فان راى سيدى ان يكون على جملته
من شكرى له وصرفني بقدر ما اعتمد ودبره على الكاتبة لي والمواصلة وتتوخاني بالارشاد والمشورة بحسب الذى
هذبه الله من [illegible] والصمد من ذات بيننا ويعرفني في الامر الذى تضمن كتابي فتسقط عنى الملامة فيه
عند صغيره وكبيره الناس على اهله بان الحجة والهدى في يدي فيكونوا معي او لا يكونوا على فعل ان شاء الله تعالى

كتاب اخر

اطال الله بقاء مولانا

من واسط يوم الاثنين الخامس عشر ليلة خلت من رجب [illegible] ولقاء عن طلائع [illegible] خبرا وفى الاستسلام
ما زال رحمته واجزل الاقسام من شامل [illegible] والاخبار الواردة من حضرة مولانا اطال الله بقاه وتمم نعماه بما يزيد في
سروري ويعدو في [illegible] ان علو شانه وسمو سلطانه وتناهى عزه وتأييده [illegible] مولاى
عز الدولة [illegible] على اجمل ما عوده الله وعرفه واحسن ما تقدم
اليه [illegible] في انبا ذلك لمستوفى من النعم تتم بتمامه وتدوم بدوامه والجميع معدود من مواهب الله
لمولانا اذ هو بأسره اليه واصل وليه حاصل والحمد لله رب العالمين حمدا يبعد عن الحجج بصيرة واطلب بعنيى
وكان قدومى هذا البلد في مستهل الشهر موفورا [illegible] محوطا مجرى على [illegible] بولايته
[illegible] الدولة [illegible] ظلها [illegible] واشكر الله على ذلك شكر المسلم لصاحبه
المستفيد من معارفته ولعل كانت هذه الحركة ايدك الله مولانا متبلغني منتهى التعيين من شاهد وغاب
[illegible] فقد حسنت معها عندما [illegible] تخفيف الوحشة [illegible]
الغفلة [illegible] لهذه كفتني مطارح البعد [illegible] الضلوع [illegible] وكيل
القراء [illegible] اصابت ذلك الشمل [illegible] وهذبها بل ما يقرعها
ويعبها او جبة بحسبه في نفس شاهد على ما [illegible] دليلا على صدقي [illegible] الى نفي الشبهة ورفع التهمة
واسئل الله الذي [illegible] والنافذ في [illegible] القلوب [illegible]
احسانه والغامر من امتنانه ويجعل [illegible] عضد الدولة [illegible] ان يضم [illegible] النازحين [illegible] الدانين
[illegible] الى اليه [illegible] وبجزيل [illegible] عباده [illegible] برعايتنا

ويرفع وضيا محجب منه ويمنع ان اعلم بمواقع حظوظنا وانظر لنا انما نفوسنا بجوده ومجده وعدد فلا بد
من وجود بجواب الكتب التي حملها وادى ما شوفهه به من الرسالة معها وصحبته وقد قضى من ذلك ما اثمر شجا
واحزن به نفسا فلم ينفى ان انتهى في جوابه الى ما يحصل باذن الله معه الثمرة ويفضي منه الى الفائدة وان
اطلق اعنة الكلم في حلبته هو ابقاه الله بسطها وفسح لي ان اجري فيها فاسقا الى حسم الداء وحفظ النعماء
والتي تشعار الصلاح على افاق الدولة وصيانتها وكفها عما يشابه رجائها وصيانتها من الاشكال ترد
الذي ورد عليه وتسكن النفوس اليه وان صوات بصادق ذلك من صولتنا المستتابة ويقع منه على احكامه وابرا
وساعدة بعون الله ومشيئته وشكرت امام كل شيء ما حكي لي من لفظه الجميل الذي لو ورد من نظير لذكرت
قدمه واعظمت خبره فكيف وهو وارد من اجل من ينطق الامال بروسية الاصبار بجوده وسعت الاقسام الى نيل
الحظوة وادراك الغرض منه وتلك عادته الشريفة وسجيته الكريمة التي [illegible] اولى سعى وراءها
فيهون اراده الله من فضله ان امكن من يد علي [illegible] من نوائب الزمان [illegible] فاما اعتقاد
الحال ان اعتقاده حفظ الالفة ودحض ما لم يهمل الوحشة [illegible] الصحيح [illegible] ولما لم
ان ابعث واحث عليه وادعوا [illegible] اليه واذ كانت هذا قوله وكان عند مولاي عز الدولة اطال الله بقاءها
مثله وكنت بينهما مترددا وملحا فيه وباذلا وسعي في تقرير اواخيه فما ينبغي ان نعتقد منا حال عن الجمع بين
القول والفعل والمساواة بين الشاهد والغائب والمطابقة بين البادي والخافي وتتبع [illegible] على ذلك
من اسباب الفساد الشائبة له وقواعد الصلاح العارضة [illegible] من الفريقين [illegible] ذات البين كلها وانما
اللزوم لسنن موالينا الماضين رضي الله عنهم [illegible] قولنا او لم [illegible] عليها وتمسك بها وكل من يعلم
من موالي الدولة [illegible] فيه يقتدي [illegible] ولم يخالف ذلك الامر [illegible] عليه والله
[illegible] انتهى [illegible] والمعونة عليه ان [illegible] ونتابع [illegible] ابقاه الله [illegible] دواعي
الاعتقاد هذه الالفة لو لم تسبق الوصية بها من القرآن [illegible] ويؤخذ العهد بها على [illegible] الخالف
فمنها ان الاحوال التي ادت الماضين رحمة الله عليهم الى تلك الاراء السديدة والمناهج الرشيدة هي
في الغاية بين الباقين [illegible] في اعمارهم [illegible] ويتقبلوها الى من ان
يعلموها ويتقبلوها لارتفاع العصابة التي [illegible] ادام الله [illegible] الكلمة التي هو كبيرها
وعظيمها [illegible] مصلحة [illegible] ان تحتاج في سبيل الصواب الى دليل
يقودها وهاد [illegible] والنظام [illegible] الذي [illegible]
[illegible] ولم يضعف الجانب الذي [illegible] النار في الهشيم [illegible]
[illegible] في العيم [illegible] الصحاح مبارك الحرب [illegible] الصعب [illegible] المتحدات

في مثل ذلك اقرب من [illegible] والتواءها من [illegible] هذه الدعوة النفيسة [illegible] الا وهو ممكن
صاحبها فيما ان [illegible] ملكته [illegible] جنده ورعيته وغيرهم من
ذخايره وعدده ووفور [illegible] وعدده فان اجتمعت اجتماعا يعضد الجزء منه اخاه امتنعت عن المحاذي
واستعصت على المغالبين [illegible] ان تثبت بنيانها [illegible] والتخاذل عنها [illegible] الهوى
اليها وان افترقت افتراقا [illegible] فيه بعضها بعضا [illegible] الكناية باسرها وتسلطت الاضداد عليها وكان
اضعفها وابعدها عن [illegible] من اشياء الخلاف منه [illegible] العدو [illegible]
من حال يحتاج فيها الى [illegible] ان اجتهادي [illegible] عن غاية [illegible]
وايضاح [illegible] لكان ما [illegible] مولانا [illegible] ايام [illegible]
الحميدة [illegible] من المسالك الرشيدة [illegible] والمهلب [illegible] لكني فعلت ذلك [illegible]
له [illegible] في الذكرى النافعة [illegible] على كتابي [illegible]
عنه عنا [illegible] على الخير [illegible] ولا نتبع [illegible] بمثله
عن السبيل [illegible] عن الجميل [illegible] ان الوقت مع قرب العهد بوفاة ذلك الامير واستداد العيون [illegible]
الى اهل العناد والشقاق [illegible] ان يتمكنوا [illegible] ان يجدد موالينا بينهما عهودا [illegible] بها
بعضهم بعضا [illegible] معها [illegible] وتشفعني بتجديدها تلك الهنات التي كانت [illegible] القلوب
وغادرت فيها [illegible] من الندوب [illegible] طمعا في [illegible] الكلمة ومنها ان مولانا ادام الله
عزه [illegible] في التعظيم [illegible] التقديم فاذا منع الرحم ان تقطع والعصم ان [illegible] والذمم ان
والحدود ان [illegible] ان تحيف [illegible] عليه [illegible]
[illegible] مالك [illegible] يجلبون له على [illegible] نفوسهم ويكسونه لباس التعظيم بينهم
ويضبط اصحاب الاطراف الذين يلونهم [illegible] مثل فعلهم [illegible]
طريق [illegible] الذكر [illegible] بالجيوش اللجية والاموال [illegible] فيها [illegible]
ببلوغ الوطر فلا [illegible] الاسرعت الجماعة الى
تقبيل [illegible] وكانوا [illegible] له والانضمام اليه [illegible] الجهات التي هي ثغر الاسلام ومنها
ذاد الاسلام [illegible] على الكافة [illegible] على المجاهد فانه سعادة
اعظم [illegible] من [illegible] والعلوم [illegible]
الاستقراء والاعتبار وسابق التجربة [illegible]

بقسم او ضرب بعض من يدبهم كثير التعب طويل النصب بعيد من اصابة الغرض وادراك الارب خليق بان لا يحصل
لها الا ان حتى يشيع الامر ويصل الى الاقل حتى بغوية العجل وبالسب شعري ما الذي يحمله على حل النظام
وتصديع الالتيام امن وقر ببلاده فيفعل ذلك فوالله لقد وسع الله اقطارها وباعد ما بين اطرافها
وكون لم يكن يا من حوتا الشيئين مثالا البر بالاصابع ام من خلف عليه في منزلة عليا يجب ان يقرعها وعا
قصوى يوثر ان ميتوبها افوا سهل اعطى من ذلك على الجلال والاعيام ما هو حق من طالبه بالاستكراه
والاهتضام ام من تاثر وراى ما حذبه [illegible] ان يدركه فوالله ما ينبغي له ما لا يكون موقع اجعل
ما حذبه [illegible] صنعو [illegible] الطالبات عنها نزاحة عن ساحته [illegible] الامر وقد سد
طريقها او علية الاوقا [illegible] وقد كان مولاي عز الدولة كتب الى مؤيد الدولة قبل انفاذ [illegible] الحضرة
مستغيثا ان [illegible] الشعث ومستعينا [illegible] ما حدث وما فيا بالحال ان [illegible] عنها
منهم في [illegible] ما دعاه [illegible] ولا دعاني [illegible] الاعاجم
لما [illegible] يكون الغالب منهما [illegible] او الاثام لصاحبه [illegible] عضد [illegible] عنه
[illegible] على مؤيد الدولة ان يلتزم في ذلك ما افترضه الله عليه وعلى المسلمين جميعا اذ يقول وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقد
جعل الله [illegible] الباغي من كل فئتين مختلفتين [illegible] برا من حول الله وقوته [illegible]
[illegible] عباده [illegible]
هو [illegible] الخلل [illegible] الان انك
[illegible] الاستشعاف [illegible]
[illegible] الشيطان طريقا الى [illegible]
مكانه [illegible] وقد ساق الله [illegible]
[illegible] فلان [illegible] ذكروا انهم
[illegible] ان ذلك لمحال [illegible] من تمام
وباطنه [illegible] والعقل والشرع [illegible]
يحلف بها [illegible] الحضرتين حصول
السكون لتسكن النفوس وتطمئن القلوب وترتفع الشكوك ويستحكم اليقين ولذلك ما انفذ الى الدولة
ابا فلان وهو هو في الموالاة للجهتين واستحقاق الثقة والسكون من الفريقين والاستحقاق بحسن السفارة

حاولی

وسعادة الوساطة والسعي للصلاح والتعهد للصواب والاحوال المجتمعة فيه من الشرف والمعرفة والدراية والتجربة
معدوان كان عز الدولة وفقه لبقايا كان فيها من علة الحضرة وهم ما بعثه بابي فلان فتمادت الايام بذلك
الى ان صلح وابل ونهض واستقل وعرضت حاجة مع هذا الوقوف ابي سهل على الشخوص الى الحضرة نحو الدولة
لتتميم ما كان مترسلا فيه من امر الوصلة فقد اتصلت الرغبة عند الى مولاي عز الدولة في تسهيل الامر وتعجيل
النقل خار الله في ذلك وعظم بركته وكتابي هذا مضاف الى كتاب من عز الدولة في معناه وتذكره للشريف
بما رسمه ان يورده وجميل عليه وفاد دعا به معه باذن امير فان راي عضد الدولة ان يلقي في تامل الجميع
ما يأتيه ما لك الامر كله ومن هو الاصلح والاصوب وانتظام والاوفر حظا من اتفاقه والتيامه وينبا فيما اثرت
من وتحققه عليه بما يأتي عز الدولة الى مثله وبامر يتبين بجوابه اضيف المترتبة الى ما اعتدت من نظائرها

واعلم معه ان هذه ضيمتي قد وقعت منها ان شاء الله

كتابي والاخبار الواردة على من حضرة الامير سالمة وصوادر الصنع اليه متصلة دائمة وانا كما يؤثر سيدنا الملك دام
الله تمكينه في السلامة الشاملة والنعم المتكاملة والاكتنان في ظل الطاعة والاعتلاق بحبل المشايعة والحمد لله
حمدا ابديا دائما ناميا زائدا مقاميا الحق موردا بالغرض ووردت فاذا من حضرة عضد الدولة الجواب عما كنت
انفذته وادى معه الرسالة الجميلة اللطيفة التي حملها اياها ومن حسن موقعها وجلت النعمة عندي فيها
وقابلتها بالواجب من شكرها والله زمن التحدث بها ووجدته سالكا في الفضل طريقا قد ظهر لي عنها وامرح
عن الوفاق فيها وشاكلت وتنبه الشامخة ومنزلته العالية وصوهبت ايضا المجموع عنده من قوتها الشاهقة
لديه استنابتها وازددت بصيرة في طاعته واعتبا طالر بابيته ووثقت بان فعله بوافق قوله وباطنه يلائم
ظاهره واحدث في ذلك ولما ارجوان يقارنه الصواب ويصاحبه السداد في تجديد هذه الكاتبة والبسط
المفاوضة فيها والمنافسة ولم اخرج من يضطلع بالنيابة مقيما وفي نادية ما يحمله عني فيها ووقع اختياري
على فلان لفضله النفس ومحله مني احببا واتفاقنا في التقرب والسكون اليه والمذهب له معروف في حسن
الوساطة والنجح في السفارة وعلمه باول ما بيننا واخره وصار كثيرا لما في العاطفة بالصلاة وقد كان
من علة عرضت منعها من الحركة ووصلت عنه الى ابي فلان وتقرر عزمي على ان يكون هو النافذ فتمادت الايام بحرمتها
الى ان تماثل ابو فلان الحركة وواخر ذلك ووردت كتب من فخر الدولة عليه لنظائرها كثيرة ما انفقة نحلها
فيها التقدم بنقل ودبعته حرسها الله الى صحبته وورد ابو فلان اليه فهيا السبب وقد كنت وعدته بانفاده من قبل
صدرت الى تكليف في ان الشخوص عوض المعتم لامكان ذلك له والتلحم عليه فيه فسارع النافع الى حضرة مولينا

المؤثر لتجديد التمسك بها وقفنا على الخدمة بها وصحت فاذا راى اليد ليكون معه عند ابصال هذا الكتاب
والتذكرة المضافة اليه وما كتبه الوزير نصير الدولة ما تقتضيه الخدمة لنا جميعا ان يكشفه ويوضحه
ويلخصه ويشرحه ويكون ساعيا متوسطا في الف الشمل ووصل الحبل والزم الفرقة وعصم الوحشة
اوكل ما قوله ايها السيد مولانا ان الحقوق بيننا حقيقة بان تحفظ ولا تضاع وتشترى بقاؤها ولا
تباع ولا تكون عاقبتها برحيل الاصول اكثر منها نزع الفروع ولست اجد في ذلك موالاة الاوصياء ابي الله
براعوفه والبر السابق وتقدمه تحمل عن ان اطلبه بخاطبة المرشد او اسلك معه سبيل الموقف المسدد لا فخم
بمجامع الفضائل واطلتها سائر المناصب واهتبل انه من ذلك اليوم ما اصلح ان احفظه عندي واقتبسه منه لكني
اذكر بتقليل ما عندي وكثير ما عنده واستكثر يسيره وما لديه عزيز ما اليه وقوام امرنا كله الفقه الذي
نعتني من الصدا عليهم ونزعم انوفهم وبكف عنا ظنونهم ما لا ينبغي لنا ان يدقق في الحالات ان نفارقه ولا نخل به
ثم انه يعلم ان الاسباب التي حدثت بيننا الشكوك وادت بنا الى هذه المكاتبات لتبوتها ليست على غير جريرة الطالب
ما رشيها ولا حجة او صدة بلى ولا يعود على اوصى بحق اولهما ولا امر ولا بلحق والظاهر وما صافيته مولانا
في سر الله والا ما فسد في محلته والطلبت على العالي هذه الفائدة من نفسي تمام ما تبرع ولا انطاعام من بلاده
ولا تعرضت لا عناسر بالسالمة ولا احتذاء ولا انكلم بالبساط والاعتداء بل صيانته صوفوت وصدوده مجاماة
واما الرى فهي والطاعة له مبذولة وليس هنا غير دفع عن حريم لا يمكن الصبر على قطعه ولا الاغضاء على
اماكن يحفيه والديه من ان يستوي في هذا الذات البعيد والقريب والنسيب والغريب ويا بسانه
العجب في ان احبه او اكره ان احبه منه ولكن اعظم المصائب عندي ان احصى عنه ما كنت احصيه له هنا
مقام المثل الله ان يكفينيه فيبان في نفسي قسما غالبا او مغلوبا وظاهرا ومستظهرا على والذي يستخلص الحال
ابدا الله مولانا من شهواتها واعدائها ويعيدها الى المعهود من تهذيبها وصفائها هو ما تضمنه كتاب الوزير نصير الدولة
وتحمل الرسالة فيه والتذكرة به الشريف ابو فلان اذا ثبت بيننا عماده وارسيت اوتاده نقلنا جميعا من الشك
الى اليقين وانفرجنا من الارتياب الى السكون ووضح عند ما بين لمن ازداد وعلى ما يرسم لي متصرفا وشماله
معلنا ولو انه تم ظاهرا وباطنا وحصرت لهذه الكلمة على جماعة السادة بالخالص من ضمائرهم والصادق من
سرائرهم فليس منى ولا منهم من يقر مع الوفاء بالعهود ولا من يصبر على التعرض للحدود وقد كتبت منذ ايام الى
مؤيد الدولة في ذلك بما عساه ان يكون انقذه بعينا وكنت اقتصاصه ولست اشكك مع عظيم ما انعم الله
به علي واتاه من مواهبه الى ان يشكك مع مولانا سبيل الحافظ للمنهاج الذاتي في الاستقلال بالمكاتبة والاستعاف

وعجيب انا صرنا اليوم وقد كنا في وقت من الاوقات احوج اعطائه اليها في هذا الوقت اليوم



عليه والاجتهاد الذي يوجب له من ابنا المعونة ويوطنني بين الناس من الملامة فان راى عضد الدولة ان يتامل
ذلك حق تامله ويقابله بما هو اهله على علم بانه ليس فيه الا عقد مثله واحسن في مجمه فعل ان شاء الله

فقد اشتمل الكتابان اللذان تحملهما الشريف عنا وعن الوزير ابو سهل ابو سهل على ما اطاق ان تتضمنه المكاتبة ومخض
نقص هذه التذكرة على ما ينبغي ان يوضحه انه ليرجع الشريف اليها ويحفظ عليه ما جمعتها ويوضحه
من نحو ذرع منها ونا فاول ذلك اعلامه انه كان مما حكاه فاذا راى التوحيد الخالي اسم الوزارة دون من
الاستبداد به عليه والعدول في ذلك عن سنة اهل البيت في عهد الام الكريم سنا وهنا اصل صحيح لا يدفع
وما هو الا يمنع الا ان الشريطة فيه الشطار كبيرهم صغيرا ولا صغير كبيرا وان يكونوا في صور القلوب و
نيات الصدور ومشتركين متساويين في حقوق الاعمال وصدور الطارق متحابين متوددين في حال اصلاحهم
خطب يجري عن النيات لجسم او قصد عدو يضعف عن المقاومة له على الباقي الذي او يوم وبعد الحدوث
ويوا يرمه ويضافره وقد كان ما يلي من ذلك لعمري اسلما وهو ان المومنين لما انفرقت بينه وبيننا
الوصلة واهلنا فيها المحالفة بالحج وتقدم رضا الله في ركن الدولة ما نفذه وكان ذلك على حين شكوك
معترضة لما بيننا ومن سيدي اماد بنا الى تلك المنزلة ونزع بنا بفرط التطول منه لذلك الاثر ورأى ان تكون
بامسوطة وعلينا مقصورة وذكر لنا اليا ما فيها يحيي لنا من الامر ابه وبحق بنا عن الاتراب وامر باعداد
خلع نلبسها وكرامات يحضنا بها فاستفتعنا من ذلك اكثر امتناعا فاعلمه الشريف وما سبقنا احد الى يزيد
اذا امكنه ان يجري مجتهدا فضلا ان يامر عفوا ولم يكن الاباء منا كذلك جهلا بالقدر وتر ولا ضدا بالنعمة
والاستحقاق عنه ولكن توقفا يشهد الله لمولانا عن غاية لعل الايام ان تقوده الصلاح بنا على ايثار
بها او تقبض الخاطر دونها وكان الذي حملناه من تلك الكرامات القدر الذي تضمنه الكتاب السلطاني الذي
نفذ الى الاطراف وقد حصلت عندنا نسخة له والدليل على ما اثبتناه ان لحظامه مبادرون لا كرامتنا
كنا استكاتب بسوية الى ان جرى ما جرى مما كان عشق لنا جميعا وقلة وقتا الله شرها فكتب البنا بالزيادة التي
نحن نكتب بها الى الآن وانا لم نتحمل عليها بعد قدرتنا على اسقاطها ولا ضامنا فيها ايام ركن الدولة الذي
كانت الرابطة له والدعة تفضل الامر بالبقية مع الشريف لنا وقد كان في الحق ان نتامل ذلك ونعرف
ونقابل بزيادة في مخاطبتنا الى ما يبلغ بها الى المساواة ولا نفصل منها وجب المجازاة ولم يكن في الامر كله الا طرق
الاناة والانتظار والمحبة الذي تقضي ما بيننا الى الاعتبار ونحن الآن نقترح له بعد اليمين والوثيقة والعهود
المستحكمة التي تومن من التجاذب وظهور ما يشبه فضلا من المعرفة بحقنا والاحمال في مخاطبتنا وصفاء ملتنا

ان علل

على ان اهدا بناهية ومكاما ينبذل الى عز كل غاية من التكرمة بين يطرف اليها باذن الله وكان مما حكاه فافاد ان اظهر
الخلاف يدعو الى تبسط الاعداء ويحدث لهم نظا وكلا ويستجار ويعود على جماعتنا بكلف ينبغي ان نترضعها
ونسقط بيننا ودواعيها وهذا مما لا شك فيه ولا نمتنع من الاعتراف بما استنامه من اعتضاء عن امور الدين كنا ها
معجدوث الشوف ولا تركها مع عود الصفو من تقديم اقدام وتشمير بالما وتالف جهات وصلة
جنبات ولو حسم ذلك منذ اول الحال لكانت هذه الحضرة له وكنا فيها من قبله وابعد على كل كبير وصغير ان يميل
الى ادب او يعتقد على مطلب الا بعد ان يكون هو الامر به والمتكلم فيه وما عندنا الذلك اشد انكارا ولا وصله
اعظم اضطرابا فقد اوضحنا ان سمحنا العلاء بالمال المعقود كان لنا اهليه واعتقنا بمعاهدة على النهوض ان
دعونا ما اليه وان وصلنا ما بيننا وبين غيره ممن لطفناه بالوصلة صيانا وذكرنا ما يكون يستحقها ولا نوا صونعا
لها وان قتلنا الاتراك العاملين كلهم والذين تسلموا منهم الاثر دمة التي لا يشام وقد كتبت باسرها في هذا الوقت
وكتب اخو ملهم اصفال المغادرين من بين ايديهم ونكوصهم بالتجهز هزيمة واذكر هضيمة بينهم يذكرون ان اسم الخطبة
لنا بعد الامير واعلانهم شعارنا وانتسابهم الى ولاتنا ويتلون الخاتم بين شملهم صحفنا ونحمهم بعفونا وطولنا
وان نرسم لهم ما يعيلون عليه من مصيرهم الينا او صفا منهم على ضديتنا بحيث هم والتدبر بتدبيرنا واحتفاهم بما يكنوا اليه
ورسمنا لصفيا ابي [illegible] ان ينفذ اليهم منهم قوما يستجيبوا وان يقيم على امره في تلك الاعمال التي هي الان تحت
سلطاننا ولا يضيع سالف ما انفقته من رمانته واجتهاده في حيازتها لنا التي اتحفنا الراسع بجليته ولم نياخر
وان زنا باقفاد ما صحابه العهود نفعنى على ذلك وغير مما بيننا وبينه لسبد على من الامير ثريفا ونكته ثنا كلاف
طاعته وحضرته وفعله وابن من واسه ولي التوفيق والمعونة بقلوبه ومن اسباب الصفاوية التي ينبغي ان نرتيها
انفال كتب الينا نعوف اهل عسكر سيدى بما نعل الكتب بعض اهل عسكرنا بسلة الهدا يتبلر ومن
الواجب لا يقيم [illegible] ذلك من الجماعة مسوقا ولا يوجد لهم اليه طريقا هذا ولما بيده نعماته وكان خبايا
التكرمة الى تحقق النعمة والتبعنا الى المنزلة التي خو فيها اوسع ودانيها افضل وانما نحن في اطراف نفوذ
بامته الانف عندها ثم نتراجع الهقهرى عنها الى ما نحن اهله ولا يشبهنا غيره وكان مما حكاه امر الحلتين
وما يحتاج اليه من نقل الوديعتين والقول المشكور في رد ذلك الينا والعمل به بحجتنا وهذا باب سبيلنا ان
نفرغ منه وننجزه فيكون عقد وصلتنا ابر الرحم وقضيتنا في صلة الوالد والطهر ما شر ما يكون من اساس الوثائق
ومكنا العلائق ومؤكدا للعصم وملوما للامم وصفد بالاعين الاعداء ومشاهد الناس بما يشاف عند القرباء
وسبيل الشريف ان يكون المسالة والرغبة في اتمام جميعه والابتداء منه بأي الجهتين شاء مولانا فان
الامر له الجهتين شاء مولانا فان الامر له وهو ولي الجماعة واليه مرجعها وعليه معولها باذن الله تعالى